كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية

يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته
من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها . وتراجم العلماء
والادباء والشعراء وسائر ارباب القرائح . ووصف
مؤلفاتهم وأماكن وجودها أو طبعها
من اقدم ازمنة التاريخ الى الآن

***

تأليف

جرجي زيدان

الجزء الثالث

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة
بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنساويين مصر سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م)
ويدخل فيه ثمار القرائح والعقول في العصر العباسي الرابع والعصر
المغولي والعصر العثماني . وهي اكثر عصور آداب اللغة نتاجاً
وفيها ظهرت اهم المعاجم والموسوعات واوسع كتب
التاريخ والجغرافية واللغة مما تداوله الايدي

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر

سنة ١٩١٣

كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية

يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته
من علوم الآداب على اختلاف مواضيعها . وتراجم العلماء
والأدباء والشعراء وسائر أرباب القلم ووصف
مؤلفاتهم وأماكن وجودها أو طبعها
من أقدم أزمنة التاريخ الى الآن

***

تأليف

جرجي زيدان

منشئ الهلال

الجزء الثالث

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة
بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنساويين مصر سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م)
ويدخل فيه تمام الرابع والعصور في العصر العباسي الرابع والعصر
المغولي والعصر العثماني . وهي أكثر عصور آداب اللغة نتاجاً
وفيها ظهرت أهم المعاجم والموسوعات وأوسع كتب
التاريخ والجغرافيا واللغة مما تداوله الأيدي

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر

سنة ١٩١٣



المقدمة

مميزات هذا الجزء

تميز هذا الجزء من سائر اجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب واهميتها والتأثير في النهضة العربية . فهي في ابان اثمرت اداب اللغة وظهرت الكتب الهامة في كل موضوع . فان اكثر ما بين ايدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة واكثر كتب المراجعة والمطالعة انما هو من ثمار العصر العباسي الرابع والعصر المغولي والعثماني كما تراه مفصلاً في محله . وقد بذلنا عناية خصوصية في تتبع ما امكن الوصول اليه من نسخ الكتب وقدرنا قيمة كل منها بالنظر الى سواه من موضوعه . وبالنظر الى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والادب والعلم

والتتبع الى الاطلاع على فهارس حديثة والوقوف على مكاتب لم تكن وقفنا عليها . فقد استقرأنا وصف شيء مما فيها من نوادر الكتب . ونذكر منها على الخصوص خزانة التيمورية لصاحبها احمد بك تيمور الاديب المشهور . فانه مكننا من الاطلاع على مكتبته وهي من اهم خزائن الكتب الشرقية . وسنصفها في الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة في النهضة الاخيرة . وانما نشير هنا الى عنايته الخصوصية في الاطلاع على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع الينا قائمة كتب اسماها من مكاتب الآستانة . اطلعنا على قائمة للاستاذ الشيخ طاهر الجزائري فيها اسماء نوادر الكتب العربية في مكاتب الآستانة وغيرها . وقد استفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . واما معولنا الرئيسي في تحقيق مواضيع الكتب فهو على المكتبة الخديوية وقد لقينا منها تسهيلاً للبحث والتنقيب تستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها اطلعنا على فهارس مكاتب اوربا الكبرى ومكاتب الآستانة وغيرها لتحقيق اماكن وجود بعض الكتب ومواضيعها

والكتب التي لا توجد الا في تلك المكاتب فقد اطلعنا على بعضها في اثناء رحلتنا في السنة الماضية . وقولنا في تعريف البعض الآخر على «تاريخ آداب اللغة العربية» للاستاذ بروكلمن لانه فيه خزانة وافية في هذا الشأن . على ان الفوائد التي ينطوي عليها كتابنا هذا لا يسهل تناولها الا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة ان شاء الله . ففيه الفهارس الابجدية لاسماء الكتب واسماء المؤلفين والمواضيع المختلفة

فضلاً عن تاريخ النهضة الاخيرة في القرن التاسع عشر . فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لاداب اللغة العربية يجد فيها الناشيء كل ما يخطر له منها

وقع الجزء الثاني

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدى الادباء اكثر من الجزء الاول لانه اوسع منه مادة كما ان الجزء الثالث هذا اوسع من كليهما . ونعني بالاهتمام ان الادباء تناولوه بالتقريظ أو الانتقاد . وليس في امكاننا اداء حق الشكر للمقرظين الذين نشطونا بحسن ظنهم بين استحسان اودفاع اواطراء جزاهم الله خيراً . واما المنتقدون فكانوا على الاجمال اكثر اعتدالاً وانصافاً من منتقدي الجزء الاول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا نرسم بها صورة من صور آداب اللغة في [illegible]

الانتقاد والمنتقدون

لا جدال في ان الانتقاد اكثر فائدة من التقريظ وقد يتبادر الى الاذهان ان انتقاد الكتب يحط من قدرها او يذهب بفضل اصحابها وهو خلاف الواقع . وان رأينا له مثل هذا التأثير احياناً فلان الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان اسرع الى السقوط . اما الكتب الهامة فتزداد بالانتقاد شيوعاً ورواجاً ويزداد اصحابها رسوخاً في عالم الشهرة . وفي أثناء هذا الكتاب ادلة عديدة على صحة هذه القضية . فانك تكاد لا تجد كتاباً هاما لم يتناوله الادباء بالانتقاد . من كتاب العين للخليل الى كتاب النحو لسيبويه فشعر المتنبي وابي تمام وغيرهما من فحول الشعراء وفطاحل الادباء في العصر العباسي . وقد زادت عناية الادباء [illegible] بالعصور التالية فلم ينج احد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد او تجريح كما اصاب ابن الاثير وابن خلكان والفيروزبادي وابن خلدون والمقريزي والسيوطي وغيرهم

فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارئه . ولذلك رأيت كبار المؤلفين في اوربا اذا ظهر لاحدهم كتاب لم ينتقده الادباء عدوا ذلك اهانة لهم . لان المنتقد في اعتبارهم لا يتصدى لانتقاد كتاب الا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . اما عندنا فليس الحال كذلك دائماً . ومن الاسف ان بين منتقدينا من ينتقد للتشفي أو التشهير [illegible] نحوها مما يضعف عزائم المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لثابروا على الكتابة فاستفادوا وافادوا . وكثيراً ما يفخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك الى قيمة الكتاب المنتقد لرأى ما يبعث على الاعجاب . لان الكتاب الذي يعرض للانتقاد تحتوي كل صفحة منه على عشرات

من الحقائق . فقولنا مثلاً « ولد احمد في دمشق سنة ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ واتى فيها ابراهيم » مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه . اذ يمكن ان يكون اسم هذا الرجل « محمد » وليس « احمد » وان يكون مولده في حلب او بغداد بدلاً من دمشق وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ وان تكون رحلته الى غير مصر وان يأتي غير ابرهيم ونحو ذلك . ولا بد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها . فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق . والصفحة المؤلفة من ٢٥ سطراً تشتمل على ١٧٠ حقيقة . والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوي على نحو ٥٠٠٠٠ حقيقة غير ما يكلف درسه من الحقائق الاجمالية الناتجة عن روابط الجمل او الفصول او غير ذلك . فاذا استطاع المنتقد ان يكشف ٥٠ غلطة مثلاً — وكان مصيباً فيها كلها — كانت نسبة ذلك واحد الى الالف فلا موجب للاعجاب . فضلاً عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

نحن والمنتقدون

لا اظن كاتباً من كتاب العصر لاقى ما لاقيناه من الانتقاد في اثناء اشتغالنا بهذه الصناعة منذ بضع وعشرين سنة . وكنا في اول امرنا نعنى بالانتقادات ونرد عليها ونبين التحامل فيها كما فعلنا في « ردود على بعض المنتقدين » وردودنا في المؤيد على انتقاد الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي . ولم يكن يصح من الاغلاط التي ينسبونها الينا واحد في العشرة او العشرين . ثم تكاثرت واجباتنا وضاق وقتنا فعزمنا على السكوت والاقتصار على النظر في الانتقاد فاذا وجدنا فيه اصلاحاً حقيقياً ادخلناه واضربنا عن سواه بلا مناقشة . لان الاخذ والرد في هذه الحال لا يأتي بثمرة لتمسك المنتقد برأيه والدفع عنه بكل جوارحه . فالاولى من قضاء الوقت في الجدال نقضيه في التأليف المفيد — فجعلنا جوابنا على الانتقاد المثابرة على العمل في خدمة تاريخ الاسلام وآداب اللغة العربية

اخذنا في هذه الخدمة منذ ربع قرن وتاريخ الاسلام مشتت في كتب القدماء . فرأينا ان نأخذ على انفسنا استخراجه من مظانه بالبحث والتحقيق . ويشهد الله والمنصفون من القراء اننا اخلصنا النية وبذلنا الجهد في بيان حقيقته . واعترضتنا عقبات تجاهلناها بالصبر والاناة والجد والعمل . تصدينا للكتابة في تاريخ الاسلام والقراء [illegible] والمسلمون معجبون بتاريخهم وغير المسلمين لا يعرفون عن الاسلام الا ما وصلهم من مطاعن الاجيال المظلمة . فكان حظنا من المؤاخذة مضاعفاً : غضب بعض المسيحيين لاننا على زعمهم بالغنا في ذكر فضائل الاسلام حتى اتهمنا بعضهم بالمروق من

النصرانية . وقال بعض المسلمين اننا قصرنا في ذكر فضائل الاسلام

ولم يزدنا ذلك الا ثباتاً ونشاطاً لاعتقادنا اننا على هدى وان القراء في حاجة الى هذه المواضيع . فالفنا فيها على اساليب احرزت اقبال العامة ورضى الخاصة . فطبعت مؤلفاتنا مثنى وثلاث ورباع ونقلت الى معظم اللغات الشرقية واهم اللغات الافرنجية . فترجم بعضها اوكلها الى الفارسية والهندستانية والتركية العثمانية والتركية الاذربيجانية ولغة التاميل في سنغابور واللغات الفرنساوية والانكليزية والبورتغالية . غير الترجمات التي لم تنشر بعد في الروسية والالمانية وغيرهما . لا نقول ذلك للتفاخر فاننا من ابعد الناس عن التنويه باعمالنا وانما نقوله رغم ارادتنا تقريراً للحقيقة

انتقاد تاريخ آداب اللغة

لا يخفى على المطالع المنصف كثرة جزئيات هذا الموضوع وتعدد حقائقه وتزاحمها بين تراجم اصحاب القرائح ووصف ثمار قرائحهم واماكن وجودها وسني طبعها وتسلسل احوال العلوم والاداب وغير ذلك . وقد عزمنا منذ اخذنا في تأليف هذا الكتاب ان نجمع ما يحدث في اثناء طبعه من الفوائد او ما نستدركه من السهو وننشره في ذيل الكتاب كما فعل الاستاذ بروكلمن في ذيل كتابه المتقدم ذكره . مع ما ينبهنا اليه الادباء في انتقاداتهم وموعدنا بذلك اخر الجزء الرابع

لكننا احببنا ان نقول كلمة بشأن ما ظهر من الانتقادات بعد صدور الجزء الثاني من هذا الكتاب ونخص من المنتقدين اربعة من افاضل العلماء اسهبوا في الانتقاد واتعبوا انفسهم في التنقيب ونشكرهم على ما بذلوه من العناية في ذلك وهم :

١ الاب لويس شيخو : نشر انتقاده في المشرق سنة ١٥ ج ٨ وهو يشف عن غيرته على اداب اللغة وانصافه في الحكم . وفيه فوائد كثيرة سندرجها في ذيل الجزء الآتي

٢ مجلة العرفان لمنشئها احمد عارف الزين في صيدا . ظهر في المجلد الرابع منها انتقاد بتوقيع شيعي نجفي من آل كاشف الغطاء في نيف وخمسين صفحة . عاتبنا فيها على اهمال بعض علماء الشيعة الامامية واكثرهم لم يخلفوا آثاراً تفيد المطالعين . وقد اخذنا على نفسنا ان لا نذكر غير ما يمكن الرجوع اليه من الآثار . وشغل قسماً كبيراً من انتقاده في بحث استوفيناه في كتابنا الفلسفة اللغوية . وذكر اصلاحات لغوية ومطبعية نوافقه على بعضها . واورد مسائل كثيرة نحن نظر فيها من وجوه لم ينظر فيها حضرته . وانتقاده على الاجمال لا يخلو من فائدة وسننقل منه ما نراه مفيداً

٣ مجلة لغة العرب : لصاحبها الاب انستاس الكرملي في بغداد انتقد الجزء الاول من هذا الكتاب في السنة الماضية وصدر الانتقاد بحسن ظنه بالمؤلف . ثم سرد

ما وقف عليـه من الخطأ سرد عالم مخلص . ودقق في النقد حتى الاغلاط المطبعية وسنقتطف من انتقاده ما يصح عندنا وننشره

٤ الشيـخ احمد عمر الاسكندري استاذ تاريخ اداب اللغة العربية في مدرسة المعلمين بالقاهرة نشر انتقاده في مجلة المنار لسنتيها ١٥ و١٦ وصدره بمقدمة بين فيها انه لم يقدم على الانتقاد الا اجابة لالحاح المستفيدين مع انه كان يختار العافية وحفظ المعرفة بينه وبين المؤلف فنشكره على ذلك . ثم وصف الكتاب وذكر محاسنه واورد مايوخذ عليه وقسم الكلام الى ١٤ باباً لو اوردنا مناقشته فيها لاستغرق ذلك صفحات عديدة وانما نقول ان انتقاده يشتمل على امور حرية بالالتفات واصلاحات سننظر فيها . لكننا نستأذنه في ملاحظات نرجو ان يستفيد منها كما استفدنا نحن من انتقاده وهي :

(١) انه جعل لهجته في الانتقاد لهجة استاذ يلقي درساً على تلميذه . لكننا نظنه بعد ان عانى التأليف في هذا الموضوع يختار لهجة اخرى

(٢) انه كثير الازدراء بالمستشرقين . وهم اصحاب الفضل الاول على آداب اللغة العربية في هذه النهضة لانهم اول من وجه الانظار الى الاهتمام بها وقد حفظوا آثارها في خزائنهم او نشروها في مطابعهم . قبل ان تظهر المطابع في الشرق كما سنبين ذلك في الجزء الرابع . وهم قدوتنا في البحث والتنقيب . وهذا لا يمنع انهم يخطئون مثل سائر البشر . ومن زعم انه لا يخطىء فقد اخطأ

(٣) اذا خالفه احد في رأي او قول حكم بتخطئته وقد يكون لمخالفه وجه آخر او انه نظر في المسألة من جهة اخرى كما فعل في كثير من المواضع في انتقاد كتابنا . فقد افرد باباً خاصاً سماه « تهافت المؤلف على تطبيق قانون النشؤ والارتقاء » واستشهد على تهافتنا بقولنا « ان اضطراب الخلافة الاسلامية وانحلالها الى امارات وممالك انما هو من دواعي هذا الناموس » مع ان هذا في نظره ليس من الارتقاء بل هو من الانقراض والفناء ! وقال اننا ناقضنا قولنا بقولنا في محل آخر اذ نسبنا النهضة العلمية في العصر العباسي الى هذا الناموس ايضاً . وعنده ان هذا تناقض لاننا جعلنا ناموس الارتقاء سبباً للصعود والهبوط . فهو ينظر في هذه اللفظة من حيث معناها اللغوي فقط لان الارتقاء في القاموس « الصعود » . مع ان الجرائد والمجلات لم تقصر في تعريف هذا اللفظ في العلم الطبيعي . ولم يبق مطالع لا يعرف ان ناموس النشوء والارتقاء يشمل انحلال الامم وتفرعها كما يشمل ارتقاءها ونهوضها . وفي انتقاد حضرته عدة اصلاحات خالفنا فيها لانه نظر فيها من وجه ونظرنا من وجوه اخرى

(٤) انه شديد التمسك باقوال القدماء ولا يرى للمحدثين حقا في مخالفتهم عرفنا ذلك فيه منذ انتقد كتابنا « تاريخ العرب قبل الاسلام » اذا كبر علينا ان نرتاب في كون الغساسنة من حمير لاسباب ذكرناها هناك وعد ذلك جسارة منا . ومن هذا القبيل انتقاده وصفنا ابن الرومي لان عبارتنا خالفت بمدلولها عبارة ابن خلكان عنه . ولم يخطر له انه قد يكون لنا رأي يخالف رأي ابن خلكان في هذا الشاعر . على انه انتقد علينا تعويلنا على ابن خلكان في حكاية سيبويه والكسائي ومسألة الزنبور

(٥) انه يتسرع في حكمه على الخطأ . فاذا وقع على غلطة نشرها بلا تحقيق وعظم امرها . وقد تكون سهواً بسيطاً فيجعلها خطأ في الحكم . ومن امثلة ذلك انه اصلح لنا خطأ في نسبة كتاب « الجواهر الحسان في تفسير القرآن » الى ابي منصور الثعالبي (صفحة ٢٨٧) وعدّه خطأ في الحكم ! وقال « ان هذا التفسير للثعلبي ابي اسحق » ثم علل السبب الذي اوقعنا في هذا الخطأ بقوله « ان كلا الرجلين نيسابوري الموطن وانهما كانا متعاصرين وان وفاتهما متقاربة » (في اوائل القرن الخامس للهجرة) فالاستاذ نبهنا الى ان الجواهر الحسان ليست للثعالبي ابي منصور وهو مصيب في ذلك . لكنه اخطأ بقوله انه للثعلبي ابي اسحق المعاصر لابي منصور . والحقيقة انه للثعالبي ابي زيد المتوفى سنة ٨٧٥ هـ أي بعد ابي اسحق باربعة قرون ونصف (راجع كشف الظنون مادة الجواهر الحسان وفهرس المكتبة الخديوية ١٦٣ ج ١) اما الثعلبي ابو اسحق فتفسيره اسمه الكشف والبيان وليس الجواهر الحسان

ومن هذا القبيل تخطئته ايانا في اسم سلم الخاسر لاننا قلنا « ويقال سالم » بعد ان ذكرنا اسمه « سلم » بلا الف وشدد علينا النكير . ونحن انما قلنا « ويقال سالم » احتراماً لرواية ابن خلكان لانهُ سماه سالماً وهو عمدة المحققين للاسماء . وليس ذلك خطأ وقع في النسخة المطبوعة فقط كما قال فان في المكتبة الخديوية نسخاً خطية هو فيها بالالف . ويؤيد ذلك موقع هذا الاسم في ترتيب الاعلام الهجائي في ذلك الكتاب فانهُ موضوع بين الاسماء التي اولها « سا » ولو اراد انه « سلم » لوضعه بعد سعيد وسفيان وسكينة وهو لم يفعل ذلك . بل وضعه قبلها كلها . فاحتراماً لهذا المؤرخ المحقق قلنا « ويقال سالم » وفي كل حال لا يحق لحضرة المنتقد ان يعدّ ذلك خطأ يحاسبنا عليه

نكتفي الآن بما تقدم ونشرع في الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من ثلاثة اعصر : العصر العباسي الرابع والعصر المغولي والعصر العثماني فنقول :

العصر العباسي الرابع

او القرنان الاخيران من الدولة العباسية

من سنة ٤٤٧ -- ٦٥٦ ه

هو آخر الاعصر العباسية يبدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ ه وينتهي بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦ ه على يد هولاكو وانتقال الخلافة العباسية الى مصر . وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها تأثير كبير في المملكة الاسلامية والامم الاسلامية :

الانقلابات السياسية

١ الدولة السلجوقية

اهم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة وهي تختلف عما تقدمها من الدول التركية بانها لم تنشأ فرعاً للدولة العباسية وانما قامت بها امة ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الاسلامية وفتحتها بالسيف . كما تمتاز الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصغرى . جدها سلجوق بن بكباك امير تركي كان في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة العباسية قد تضعضعت بالانقسامات المتوالية وضعف شأن البويهيين الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان كانتا قد تغلبتا على اهل السنة واكثرهم من الاتراك والاكراد والعرب . فطمع سلجوق باكتساح تلك المملكة . وعلم انه لايستطيع ذلك الا اذا اسلم فاسلم هو ورجاله ونهض بهم من تركستان غرباً فقطعوا نهر جيحون وهم يفتحون ويكتسحون حتى امتد سلطانهم من افغانستان الى البحر الابيض . وتفرعوا الى دول يمتاز بعضها عن بعض باماكن حكمها ومدتها . فالسلاجقة العظام حكموا من سنة ٤٢٩ ـ ٥٥٢ ه وسلاجقة كرمان من ٤٣٣ ـ ٥٨٣ ه وسلاجقة الشام من ٤٨٧ ـ ٥١١ ه وسلاجقة العراق وكردستان من ٥١١ ـ ٥٩٠ وسلاجقة بلاد الروم من ٤٧٠ -- ٧٠٠ ه فمدة الدولة السلجوقية على الاجمال نحو ثلاثة قرون . وبلغ اتساع مملكتها من حدود الصين الى آخر حدود الشام . ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ ه وهي السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع

٢ الصليبيون

وفي أثناء هذه المدة حمل الافرنج على سوريا وفلسطين تحت راية الصليب ففتحوهما وتسلطوا عليهما من سنة ٤٩٢ — ٥٨٢ هـ واختلطوا بالاهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغيره — والافرنج يختلفون باصولهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب أكثر من اختلاف الاتراك والفرس عنهم . فاختلاطهم باهل الشام وفلسطين تسعين سنة خلف في نفوس اهليها آثاراً اجتماعية واخلاقية كان لها تأثير في آداب اللغة

٣ — المغول

وفي اواخر هذا العصر ظهر جنكيزخان القائد المغولي وحمل على المملكة الاسلامية في اول القرن السابع (١) فاكتسحها واخرب مدنها واحرق مكاتبها وقتل اهلها تماماً لم



هولاكو

يسبق له مثيل . ومن نسله ظهر هولاكو وفتح بغداد واحرقها وقتل خليفتها المستعصم سنة ٦٥٦ هـ وفرّ من نجا من العباسيين الى مصر فانتقلت الخلافة العباسية الى هناك . ولهؤلاء المغول تأثير في تاريخ آداب اللغة لكثرة ما احرقوه من الكتب . وقد ظهرت نتائج ذلك في العصور التالية

٤ الاندلس

وفي هذا العصر ايضاً انحلت دولة الاندلس وذهبت وحدتها وانقسمت الى امارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها . وكما تولى امراء الفرس والاتراك والاكراد والديلم على فروع المملكة العباسية ففروع مملكة الامويين في الاندلس آلت السيادة فيها بعد بني مروان الى امراء أكثرهم من البربر والموالي — تغلب كل منهم على ما في يده من اوائل القرن الخامس للهجرة . فصاروا دولاً صغيرة عرفت بملوك الطوائف

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ التمدن الاسلامي ٤ : ١٠٤

وتوالى الانقسام بين تلك الدول والافرنج يغتنمون ضعفهم ويسترجعون بلادهم امارة امارة وبلداً بلداً . حتى اخرجوا المسلمين كافة من اسبانيا . وآخر مدينة فتحها الافرنج غرناطة كانت في حوزة آل نصر وفرَّ ملكها ابو عبد الله بن علي سنة ٨٩٧ ه وهو آخر امراء المسلمين في الاندلس

فالانقلابات السياسية المشار اليها أثرت في الاحوال الاجتماعية لاشتغال الناس بالفتن والحروب وفساد الاحكام . لكن تأثيرها في آداب اللغة لم تظهر ثماره الا في العصر المغولي وما بعده كما سيجيء . اما العصر العباسي الرابع الذي نحن في صدده فظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التي نمت واورقت وازهرت في العصر العباسي الثالث اذ تسابق الناس الى الاشتغال بالعلم والادب للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن ذلك العصر في الجزء الماضي

وتكاثر الامراء المسلمون في هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم لكنهم كانوا يتنافسون في تنشيط اللغة العربية لانها لغة الدين والعلم والسياسة . فازدهت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على اسلوب يخالف اساليب الاعصر الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الايوبيين في العلم واهله فان دولتهم انقسمت الى فروع حكمت مصر ودمشق وحلب وما بين النهرين وحماه وحمص واليمن وهي اهم الاصقاع العربية

٥ الايوبيون والفاطميون

وكان الايوبيون يقربون الادباء ويحامون عليهم — والايوبيون اكراد لكنهم تعربوا واحبوا لغة العرب وآدابها ونبغ منهم جماعة من اهل الادب والشعر والعلم . اشهرهم ابو الفداء المؤرخ الشهير . وبهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ كان شاعراً اديباً . والملك الناصر بن الملك المعظم عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ه كان مشتغلاً بتحصيل الكتب النفيسة ويجيز الادباء . والملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ كان من اهل العلم اشتملت خزانته على مئة الف مجلد . والملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ كان رغاباً في الادب واهله حتى شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة

غير ما كان للفاطميين قبلهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد وجهوا التفاتاً خصا الى لغة الدواوين فعينوا عالماً بالنحو يراقب لغة الانشاء فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوي او اللغوي . تولى هذا المنصب عندهم طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ه وابن البري المتوفى سنة ٥٨٢ وسيأتي ذكرهما بين علماء اللغة

وزد على ذلك ان اتساع دائرة الحروب والفتوح في هذا العصر بعث على اختلاط الامم من الاتراك والمغول والافرنج والجركس والكرج وتعددت الدول الاسلامية المستقلة حتى صارت تعد بالعشرات — واختلاط الامم ينتق القرائح والتزاوج بين الاباعد يقوي الابدان والعقول



مميزات هذا العصر

١ — المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس في العالم الاسلامي وتغيير طرق التدريس عما كانت عليه قبلاً. لان العلم نضج في الدول الاسلامية ونبغ العلماء والفقهاء والادباء في القرون الاولى للهجرة وليس في الاسلام مدرسة مثل مدارس هذه الايام الى القرن الخامس للهجرة. واول من بناها الاعاجم لاسباب سياسية ذكرناها في تاريخ التمدن الاسلامي (ج ٣) واشتهر بانشاء المدارس في الاسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه السلجوقي التركي. واشهر مدارس ذلك العصر المدرسة النظامية في بغداد نسبة اليه. كان لها شأن كبير في العالم الاسلامي ونبغ منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم. وبالجملة فالعناية كانت متجهة في هذا العصر الى انشاء المدارس كما كانت متجهة في العصر الماضي الى انشاء المكاتب

٢ — المعاجم التاريخية

رأى الادباء والعلماء ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتوح وما خلفها من التخريب وشاهدوا أو سمعوا بضياع الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالعراق ونحوها فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجتمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب. كما فعل ياقوت بمعجمه وابن خلكان بوفياته وابن ابي اصيبعة بطبقاته. فاكتفوا تقريباً بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين أو على حروف المعجم. فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية بحيث يصح ان يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهي بين ايدينا من كتب العلم العربية وبينها اهم مآخذنا في التاريخ والجغرافية — وان كان

بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت في بعض كتابه اعجاباً بأنفسهم لما استطاعوا جمعه من الحقائق — يظهر ذلك في مقدمات كتبهم كما فعل ياقوت في مقدمة معجم الادباء وابن الاثير الاديب في مقدمة المثل السائر

٣ الصناعة اللفظية

ورغبتهم في اتقان التأليف بعثتهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس فوضعوا علم البيان أو دونوه وضبطوه حتى صار علماً قائماً بنفسه واتقنوا المقامات ايضاً وهي من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على الاجمال ان الانشاء أو الترسل مال في هـذا العصر الى التأنق في الالفاظ فوق ما كان في العصر السابق . واصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب معينة يختص به عند أهله كالنسيب المختص بالشعر والحمد المختص بالخطب والدعاء المختص بالمراسلات . وقد كان شيء من ذلك قبلاً لكنه اصبح في هذا العصر فناً بقواعد . وهذا التقييد في الانشاء هو ما يسميه الافرنج بالطريقة المدرسية وقد علمت انها نشأت في العصر الماضي لكنهم وسعوها في هذا العصر وما بعده حتى اوشكت ان تخرج الى عكس المراد بها كما ستراه

ويمتاز هذا العصر بقلة ما ضاع من مؤلفاته بالنسبة الى الاعصر الماضية فقد رأيت في كلامنا عن العصر العباسي الاول وبعده أن بعضهم قد يخلف مئة كتاب او بضع مئات فلا يبقى منها الا بضعة كتب أو لا يبقى منها شيء . اما مؤلفات هذا العصر فبقي كثير منها

الشعر

في العصر العباسي الرابع

تغيرت حال الشعر في هذا العصر عما كانت عليه قبله بعد ذهاب سيف الدولة والصاحب بن عباد وغيرهما من الآخذين بناصر الادباء والشعراء. وصارت امور الدولة اكثرها الى الاعاجم وانصرفت القرائح الى الفقه والتصوف وغيرهما من العلوم الدينية . فاصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو تنافساً في التقدم لدى ولاة الامر . وانما ينظم في الاكثر ارضاء لقريحته . فتغيرت اغراض الشعراء من النظم وقل النابغون منهم . ومع اتساع المملكة الاسلامية وطول مدة هذا العصر لم ينبغ فيه من الشعراء البلغاء نصف ما نبغ في سواه قبله

ونظراً لما توالى على المملكة الاسلامية من الاحن والمحن كسدت سوق الشعر

واصبح المنتجع من الشعراء لا يستنكف من شكوى الفقر وطلب الرفد بصراحة كقول ابن التعاويذي يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

فيا مولاي هل حُدثت عني باني من ملائكة السماء
وان وظائف التسبيح قوتي وما احيا عليه من الدعاء
واني قد غنيت عن الطعام الـ ذي هو من ضرورات البقاء
وهل في الناس لو انصفت خلقٌ يعيش كما اعيش من الهواء
فلا في جملة الاحرار ادعى ولا بين العبيد ولا الاماء

واتجهت القرائح الى الادعية ومدح النبي والراشدين بقصائد ظهر بعضها في اوائل العصر التالي هي ابلغ ما وصل الينا من مدحهم . وكثرت المعاني الصوفية لشيوع التصوف فيه . ولا يرجى مع ذلك ان يكون الفرق بين شعر هذا العصر والذي سبقه كبيراً لرغبة القوم في تحدي اسلافهم والنسج على منوالهم

على ان ما انتاب الشعر من اطوار المدنية والانقلابات الاجتماعية احدث تغييراً في قواعده واساليبه . وقد تقدم ان صناعته نضجت في العصر الماضي كما نضجت سائر آداب اللغة وانتهى الى ابن رشيق فوضع فيه كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده . وهو في الشعر العربي اشبه ببوالو في الشعر الفرنساوي لانه قيد شوارده وعين اساليبه . وتمكن ذلك منه في هذا العصر فاصبحت ابوابه ومناحيه معينة يراد بها الصناعة الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلاً باباً من تلك الابواب يتسابق الشعراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تحمس لمفاخرة في حرب او للتفاخر بالانساب او نحو ذلك . وانما يريدون به مجرد الصناعة الشعرية وممن احد في ذلك ابن سناء الملك الشاعر المصري المشهور بمبالغاته وسيأتي ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفي هذا العصر نضجت الموشحات في الاندلس وتوسع اهلها بوصف امراض الطبيعة ووضعوا فنا آخر سموه الزجل شهره واقام عماده ابو بكر بن قزمان الاندلسي القرطبي المتوفي سنة ٥٥٥ ويعرف بامام الزجالين وسيأتي ذكره . واستحدث اهل الامصار في المغرب فناً آخر من الشعر في اعاريض مزدوجة نظموه بلغتهم الحضرية وسموه « عروض البلد » استنبطه ابن عمير الاندلسي . . . . سموه المزدوج والكاري والملعبة والغزل وغيرها . كما شاعت . . . انواع . . . المصري في مصر والقريض والمعنى في . . . وفي اواخر مقدمة ابن خلدون فصل طويل في هذا الموضوع وامثلة تحسن الاطلاع عليها

وفي هذا العصر انتقل الوشيح من الاندلس الى الشرق وشاع فيه واول من استكثر منه واجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هذا العصر باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ولحق الشعر منه حد كبير فاصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى احياناً حتى يغلق فهم المراد منه . وقد اجاد بعضهم في ذلك الى حد الاعجاز واشهر الامثلة عليه ديوان ابن الفارض

* *

الشعراء

في العصر العباسي الرابع

اما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في اطراف المملكة الاسلامية لكنهم في مصر اكثر منهم في كل عصر قبله . وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء . واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سني الولادة — وبدأ بمصر

اولاً — شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هذا العصر اعتزاز وادي النيل بالخلافة الفاطمية (٣٥٨ — ٥٧٦ هـ) ثم سلطنة الايوبيين (٥٧٦ — ٦٥٠ هـ) وكانت قبل ذلك امارة تابعة للمدينة او دمشق او بغداد وان استقلت بادارتها في بعض الاحوال . وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم والبلاد انما تجود قرائح اهلها بالعز . واكثر الشعراء المصريين نبغوا في اواخر الدولة الفاطمية هاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

١ ابن قلاقس

المتوفى ٥٦٧ هـ

هو ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الازهري الاسكندري الملقب بالقاضي الاعز كان شاعراً مجيداً صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر السلفي الاتي ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقته اليمن وامتدح بعض رجالها وحكامها فاثرى فركب البحر فانكسر المركب وغرق ما كان معه عند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فعاد الى اليمن صفر اليدين ثم انتقل الى صقلية وعاد منها وتوفي في عيذاب سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرتب على الابجدية فيه كثير من مدائحه في السلفي طبع بمصر سنة

١٣٢٣ هـ وله قصائد متفرقة في اماكن اخرى . ومن امثلة شعره قصيدة قالها بعد الغرق يستغيث ببعض ممدوحيه وقد اجازه فقال :

وغلطت في تشبيهه بالبحر فاللهمَّ عفرا
أوليس نلتُ بذا غنى ونلت بذاك فقرا
وعهدت هذا لم يزل مداً وذاك يعود جزرا

(ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ٢)

٢ — ابن سناء المُلك

توفي سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك المصري . كان من الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة . وكان في ايامه مجالس للشعراء في مصر يجري لهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها هو واسطة عقدها . وكان منشئاً حسن الانشاء على طريقتهم . وهو اول من اكثر من الموشحات واجاد فيها من المشارقة . ومن آثاره :

(١) دار الطراز : ديوان موجود في ليدن . وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة نسخة منه قديمة في ٢٠٠ صفحة . ومن شعره قصيدته الفخرية الشهيرة التي مطلعها :

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى وغيري يهوى أن يعيش مخلدا

(٢) كتاب فصوص الفصول وعقود العقول مجموع شعر ونثر ومراسلات اكثرها من القاضي الفاضل استاذ المنشئين في ذلك العصر يمدحه ويمدح ادبه وشعره . وقد صدّرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفتخر بذلك المدح . ومن هذا الكتاب نسخ في الاسكوريال وباريس والمكتبة الخديوية (ترجمته في ابن خلكان ١٠٨ ج ٢)

٣ — كمال الدين بن النبيه

توفي سنة ٦١٩ هـ

هو علي بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصري مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف موسى وكتب له الانشاء واقام في نصيبين وتوفي فيها . ومن آثاره ديوان في مدح الايوبيين منه نسخة خطية في اكثر مكاتب اوربا وطبع في بيروت سنة ١٢٩٩ هـ وفي مصر سنة ١٨٩٥ وله قصيدة ترجمها كارليل الى الانكليزية ونشرها في كتاب « امثلة من الشعر العربي » في لندن سنة ١٨١٠ (ترجمته في فوات الوفيات ٧١ ج ٢)

٤ ابن شمس الخلافة

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الافضلي نسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر ويلقب مجد الملك. كان جميل الخط وكتب كثيراً وله مؤلفات من جملتها ديوان لا نعلم مكانه. وكتاب في الادب منه نسخة في ليدن. ومن شعره في الحكم قوله:

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها ... وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤساً زائلاً ... للمرء خير من نعيم زائل

(ترجمته في ابن خلكان ١١٣ ج ١)

٥ .. عمر بن الفارض

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو حفص عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة وينعت بالشرف. وهو اشهر من ان يعرف لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه. كان ينحو في شعره منحى الصوفية ورعاً اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء. وكان وقوراً اذا حضر مجلساً استولى السكون على اهله. واذا اراد النظم اصابته غيبوبة قيل ان بعضها كان يستغرق عشرة ايام لا يأكل ولا يشرب ولا يتحرك فاذا افاق املى من الشعر ابياتاً. جاور بمكة زمناً وتوفي في القاهرة ودفن في سفح المقطم وقبره معروف هناك

ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الاجادة فيهما مما كان مستملحاً في عصره. وما زال محل اعجاب الادباء الى عصرنا هذا ثم جنح الناس الى الحقائق واستنكفوا من كثرة التأنق في الصناعة اللفظية. وكان ديوان الفارض الى عهد غير بعيد يعلم في المدارس فيحفظه الاحداث عياً وان لم يفهموه لكنهم يرون في ذلك فائدة للقريحة الشعرية. وفي اغراض ابن الفارض اختلاف بين الشارحين. اشهر شراحه الشيخ حسن البوريني (١٠٢٤ هـ) وشيخ عبد الغني النابلسي (١١٤٣هـ) شرحه البوريني على ظاهر المراد منه اي بحسب المعنى الظاهر وشرحه النابلسي شرحاً صوفياً. وقد جمع رشيد بن غالب بين الشرحين في كتاب طبع في مصر سنة ١٢٨٩ وفي مرسيليا سنة ١٨٥٣. وترجمت قصيدته التائية الى الالمانية وطبعت سنة ١٨٥٤ وترجم غيرها الى الفرنساوية طبعت بباريس سنة ١٨٨٦ (ترجمته في ابن خلكان ٣٨٣ ج ١)

٦ — جمال الدين بن مطروح

توفي ٦٤٩هـ

هو ابو الحسن يحيى بن عيسى الملقب جمال الدين من أهل سعيد مصر . نشأ هناك واقام في قوص وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات حتى أصل بخدمة السلطان الملك الصالح الايوبي وهو نائب عن ابيه الكامل بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل سير ابنه الصالح نائباً عنه في ما بين النهرين . فسار ابن مطروح في خدمته حتى اذا رجع الملك الصالح الى مصر سنة ٦٣٩هـ وتولاها جعل ابن مطروح ناظراً في الخزانة . ثم عينه وزيراً لنائب دمشق وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح لمحاربة صاحب حمص فسير ابن مطروح في حملة الى هناك ثم امره بالرجوع فعاد الى مصر ومات فيها ودفن في سفح المقطم . وكانت بينه وبين ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ذكر ابن خلكان بعضها في كتابه وفيات الاعيان (٢٥٧ ج ٢) مع امثلة كثيرة من شعره

له ديوان منه نسخ خطية في برلين والمتحف البريطاني وكوبرلي وقد طبع بالاستانة سنة ١٢٩٨ مع ديوان عباس بن الاحنف

٧ — سيف الدين الياروقي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو الامير علي بن عمر بن قزل بن جلدك سيف الدين التركماني الياروقي . ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق ودفن في سفح قاسيون وتقلب في بعض المناصب الديوانية ومنها انه تعين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفاً طيب العشرة

له ديوان منه نسخ في الاسكوريال والمتحف البريطاني . وتجد شيئاً من نظمه في فوات الوفيات (٦٣ ج ٢)

٨ - بهاء الدين زُهير

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي الكاتب . كان من فضلاء عصره واحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ومن اكبرهم مروءة . اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح

المتقدم ذكره وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وحافظ على ولائه في اثناء نكبته فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قربه . وكانت بينه وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثنى عليه . ويمتاز شعره بالرقة والظرف وخفة الروح لا تكاد تسمع منه ابياتاً حتى تتبين روح البهاء زهير فيها فتنمّ عليه . وكثير من اشعاره شائع يتمثل به الناس وفي بعضه مجون لطيف . ولولا شيوع ديوانه وكثرة طبعاته لاتينا بامثلة منه . فقد طبع بمصر مراراً ومنه نسخ خطية في اكثر المكاتب الكبرى . وترجمه المستشرق الانكليزي بالمر نظماً الى اللغة الانكليزية وطبعه في كمبريدج سنة ١٨٧٦ في مجلدين وعلق عليه الحواشي والشروح (ترجمته في ابن خلكان ١٩٤ ج ١)

ومن شعراء مصر في هذا العصر ايضاً :

٩ ابن زقاق البلقيني . توفي سنة ٥٢٨ هـ . له ديوان مرتب على الهجاء في برلين

١٠ — طاهر بن القاسم الحداد الاسكندراني توفي بالقاهرة سنة ٥٢٩ هـ . له ديوان في برلين

ثانياً — شعراء الشام

١ ابن سنان الخفاجي

توفي سنة ٤٦٦ هـ

هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي كان يرى رأي الشيعة . وعصي بقلعة عزاز من اعمال حلب وجرت معه وهو هناك النكتة المشهورة بوضع الشدة على النون — وذلك انه كان بينه وبين ابي نصر محمد بن الحسن بن النحاس وزير محمود بن صالح مودة مؤكدة . وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فامر ابا نصر بن النحاس ان يكتب اليه كتاباً يستعطفه ويؤنسه وقال « لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك » فكتب اليه كتاباً فلما فرغ منه وكتب « ان شاء الله تعالى » شدد النون من ان . فقرأه الخفاجي وخرج من عزاز قاصداً حلب . فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فرأى التشديد على النون فامسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن

النحاس لم يضع الشدة على النون عبثاً فلاح له أنه اراد « انَّ الملا يأتمرون بك ليقتلوكَ » فعاد الى عزاز وكتب الجواب « انا الخادم المعترف بالانعام الخ » وكسر الالف من انا وشدد النون وفتحها (إنا) فلما وقف ابو نصر على ذلك سرّ وعلم انه قصد به « انّاً لن ندخلها ابداً ما داموا فيها » وكتب اليه الجواب بمنصوب رأيه

وللخفاجي (١) ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع في بيروت سنة ١٣١٦

(٢) سرّ الفصاحة منه نسخة في برلين (ترجمته في فوات الوفيات ٢٣٣ ج ١)

٢ — ابن حيوس

توفي سنة ٤٧٣ هـ

هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي امامه صور الدولة . وكان يدعى بالامير لان اباه كان من امراء المغرب . وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين . لقي جماعة من الملوك ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مرداس اصحاب حلب ونال جوائزهم . وله ديوان شعره منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على الابجدية في ٣٥٠ صحيفة (ترجمته في ابن خلكان ١٠ ج ٢)

٣ — ابن منير الطرابلسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو الحسين احمد بن منير بن مفلح بن احمد الطرابلسي مهذب الدين . كان ابوه ينشد الاشعار ويغني في الاسواق بطرابلس الشام . ونشأ مهذب الدين وحفظ القرآن والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضياً كثير الهجاء خبيث اللسان . وكان السيد المرتضى الموسوي نقيباً للاشراف في العراق والشام . ولما كثر منه ذلك سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق ثم شفعوا فيه فاطلقه . وجرت بينه وبين ابن القيسراني محمد بن نصر الشاعر مكاتبات واجوبة . وهو غير ابن القيسراني المحدث الآتي ذكره (١). وكان ابن القيسراني الشاعر وابن منير متقاربين في حلب يتنافسان في صناعتهما . ولابن منير قصيدة حكمية قال فيها :

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحلا

(١) الانساب للسمعاني ٤٦٨

كالبدر لما أن تضاءل جدّ في طلب الكمال حازه متنقلا

وذكر له صاحب تزيين الاسواق قصيدة رائية طويلة تعرف بالتترية قالها في مملوك له اسمه تتر مطلعها :

عذبت طرفي بالسهر واذبت قلبي بالفكر

ولها حكاية مع الشريف المرتضى ذكرها صاحب تزيين الاسواق . ولم نقف له على ديوان ولكن في ابن خلكان (٤٩ ج ١) طائفة من اشعاره

٤ — ابن الساعاتي

توفي سنة ٦٠٤ ه

هو ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ويعرف بابن الساعاتي . ولد في دمشق وتوفي بالقاهرة ودفن في سفح المقطم . وله ديوان شعر في مجلدين منه نسخة في ايا صوفيا . وهو غير ابن الساعاتي الفقيه الآتي ذكره (ابن خلكان ٣٦٢ ج ١)

٥ — بهرام شاه بن فرخشاه

توفي سنة ٦٢٨ ه

هو الملك الامجد ابو المظفر صاحب بعلبك من بني ايوب له ديوان في الغزل والسيف والحماسة في باريس . وهو صاحب البيتين :

دعوت بماء في اناء فجاءني غلام بها صرفاً فاوسعته زجرا

فقال هو الماء القراح وانما تجلى بها خدي فاوهمك الحمرا

(فوات الوفيات ٨١ ج ١)

٦ — الشوّاء الحلبي

توفي سنة ٦٣٥ ه

هو ابو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي الملقب شهاب الدين ويعرف بالشواء الحلبي . اصله من الكوفة وولد في الموصل . كان متقناً لعلم العروض والقوافي وقد عاصر ابن خلكان وبينهما مودة وانشده الشواء كثيراً من شعره ذكره في ترجمة (٤١١ ج ٢) . وذكر له ديواناً كبيراً في اربعة مجلدات منه منتخبات في برلين

٧ — امين الدين الحلي

توفي سنة ٦٤٣

هو عبد المحسن بن حمود التنوخي امين الدين الحلي . كان كاتباً ووزيراً لعز الدين ايبك صاحب صرخد وجمع كتاباً في الاخبار والنوادر في عشرين مجلداً [illegible] عليه . وانما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الافراح في امتداح الراح على نسق ابي نواس وفيه مجون منه نسخ خطية في برلين وفينا . ومنه امثلة في ترجمة عبد المحسن في فوات الوفيات (١٠ ج ٢)

٨ — صدر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦٥٣ ه

هو محمد بن عمر بن علي بن حمويه الدمشقي من الادباء . له عدة مؤلفات الفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولي مشيخة الشيوخ ورحل الى القدس والمغرب ودخل مراكش واتصل بخدمة اميرها الملك المنصور بن عبد المؤمن . له كتاب نزهة النديم وعقبى النعيم المقيم مجموع اشعار واخبار في الادب والغزل واللذات منه نسخة خطية بالمكتبة الخديوية في ١٣٢ صفحة

٩ — نور الدين الاسعردي توفي سنه ٦٥٦ ه

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم كان من شعراء الملك الناصر له به اختصاص . وله قصائد سماها [illegible] منها نسخة في الاسكوريال [illegible] في فوات الوفيات (١٦١ ج ٢) وفي شعره ميل الى الخلاعة والمجون . [illegible] المجونية في كتاب سماه سلافة الزرجون لم نقف عليه

١٠ — صدر الدين البصري توفي سنة ٦٥٩

هو علي بن ابي الفرج بن الحسن البصري صاحب الحماسة البصرية . [illegible] الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٤٧ ورتبها في ١٢ [illegible] على فنون الشعر . الحماسة والشدة والمديح والتقريظ والتأبين والرثاء والادب والنسيب والغزل [illegible] والهجاء ومذمة النساء والصفات والنعوت [illegible] والانابة والزهد . اختارها من اقوال شعراء الجاهلية [illegible] فيها ما جاء في المجاميع الشعرية الاخرى . منه نسخة خطية [illegible] ٥٣٦ صفحة كبيرة

ثالثاً — شعراء العراق والجزيرة

١ الطغرائي

توفي سنة ٥١٣ هـ

العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي المنشيء الملقب مؤيد الدين ويعرف بالطغرائي نسبة الى مهنته في اوائل حياته . فانه كان طغرائياً أي يكتب الطغرى او الطرة في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه . ثم ما زال يرتقي حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل وصار ينعت بالأستاذ ويلقب بالمنشيء وبهذا اللقب عرفه السمعاني في كتاب الانساب . وكان نابغة عصره في النظم والنثر له ديوان شعر كبير اكثره في مدح السلطان سعيد بن ملك شاه ونظام الملك وغيرهما . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية وبرلين والمتحف البريطاني وبطرسبورج وطبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ . واشهر الطغرائي بقصيدته المعروفة بلامية العجم التي مطلعها :

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي مشهورة وقد طبعت مراراً وشرحها وشطرها كثيرون . وترجمها بوكوك المستشرق الى اللاتينية وطبعها مع تعليقات في اكسونيا سنة ١٦٦١ وترجمها الى اللاتينية ايضاً جولي وطبعت سنة ١٧٠٧ وللطغرائي عدة مؤلفات في الكيمياء القديمة منها نسخ في مكاتب اوربا لا فائدة من ذكرها (ابن خلكان ١٥٩ ج ١)

٢ دلال الكتب

توفي سنة ٥٦٨ هـ

هو ابو المعالي سعد بن علي الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب . كان يبيع الكتب في بغداد وكان شاعراً وله رغبة في جمع الشعر فجمع منه شيئاً كثيراً في كتب اهمها : (١) لمح الملح رتبه على الابجدية منه نسخ في اكسفورد والاسكوريال (٢) الاعجاز في الاحاجي والالغاز الفه برسم الامير مجاهد الدين قايماز المتوفي سنة ٥٩٥ صدره بمقدمة في فنون الالغاز واقسامها جاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروي . ويذكر بعد كل لغز تفسيره وما الغز به . منه مجلد في المكتبة الخديوية في ٦٢٤ صفحة ويحتوي على نحو الف لغز (٣) زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر

الطائف شعر العصر ذيله على دمية القصر للباخرزي الآتي ذكره وفيه اخبار شعراء عصره ومن تقدمهم لم نقف على مكانه (ابن خلكان ٢٠٣ ج ١)

٣ - ابن التعاويذي

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو الفتح محمد بن عبيد الله و يعرف ايضاً بسبط التعاويذي لانه سبط تعاويذي آخر من اجداده اسمه المبارك بن المبارك نسب اليه لانه كفله صغيراً فنشأ في حجره. وكان شاعر وقته ويعتقد ابن خلكان انه لم يكن قبله بمئتي سنة من يصاحبه. عمي في آخر عمره وله في عماه اشعار يرثي بها عينيه ويندب شبابه. جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وصدره بخطبة ورتبه على اربعة فصول وكل ما جدّ بعد ذلك سماه الزيادات. طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٣ مضبوطاً بالشكل الكامل بعناية الاستاذ مرجليوث وقد ذيله بفهرس ابجدي مفيد وصدره باسماء الكتب التي جاء فيها شيء من شعر ابن التعاويذي. وهو كثير الشكوى في اشعاره (ابن خلكان ١٩ ج ٢)

٤ - نجم الدين الطرثي

توفي سنة ٥٩٢ هـ

هو ابو الغنائم محمد بن علي ويعرف بابن المعلم الواسطي ويلقب نجم الدين الطرثي يكاد شعره يذوب من رقته. وهو لطيف الطبع اكثر قوله في الغزل والمدح وفنون المقاصد مع سلاسة اللفظ وصحة المعنى. ويغلب في شعره وصف الشوق والحب والصبابة والغرام فشاع واستحلاه الناس ومن اشهر شعره قوله :

اجيراننا ان الدموع التي جرت رخاصاً على ايدي النوى لغوالي
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث ازار او كحلّ عقال
فكم ثَمَّ لي من وقفة لو شريتها بنفسيَ لم اغبن فكيف بمالي

له ديوان منه نسخة في الاسكوريال (ابن خلكان ٢٢ ج ٢)

٥ - حسام الدين الحاجري

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو حسام الدين ابو يحيي عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي. كان جندياً من ابناء

الاجساد له معان جيدة وله ديوان تغلب فيه الرقة جمع فيه الشعر والدوبيت والمواليا . ويندر من يجيد في هذه كلها كما اجاد هو . وأكثر تغزله بصيغة المذكر ومن لطيف شعره قوله :

ما زال يحلف لي بكل ألية ان لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وقوله : لك خالٌ من فوق عر ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلاً يأمر الناس بالهوى

وقد جمع ديوانه عمر الحسيني في دمشق ورتبه على سبعة ابواب طبع بمصر سنة ١٣٠٥ وله ايضاً مسارح الغزلان الحاجرية في المكتب الهندي بلندن

(ابن خلكان ٣٩٨ ج ١)

٦ · ابن الحلاوي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الطيب احمد بن محمد بن ابي الوفاء شرف الدين الموصلي بن الحلاوي . ولد سنة ٦٠٣ هـ كان في خدمة بدر الدين لولو صاحب الموصل . وفيه لطف وادب وظرف ودعابة . مدح الملوك والخلفاء وله قصائد رنانة شاعت ابياتها شيوع الامثال منها قصيدته التي مطلعها :

حكاه من الغصن الرطيب وريقه وما الخمر الا وجنتاه وريقه

ومن نظمه قوله من ابيات كتبت على مشعل للملك العزيز محمد صاحب حلب :

حللت من الملك العزيز براحة غدا لثمها عندي اجل الفرائض
واصبحت مفتر الثنايا لانني حللتُ بكف بحرها غير غائض
وقبلت سامي كفه بعد خده فلم اخلُ في الحالين من لثم عارض

وفي فوات الوفيات (٦٩ ج ١) امثلة كثيرة من نظمه . ولا نعرف له ديواناً

الصرصري

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو زكريا يحيى بن يوسف الانصاري البغدادي الصرصري نسبة الى صرصر قرب بغداد . له ديوان منه نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها . وقصائد متفرقة بالتصوف

ومدائح الرسول ومقاصد اخرى في الاسكوريال وغوطا وبرلين

٨ — محيي الدين الوتري البغدادي توفي سنة ٦٦٢ هـ له ديوان في مدح النبي اسمه القصائد الوترية او بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين طبع بمصر سنة ١٣١١ وله القصيدة الذهبية في الحجة المكية مع تخميسها في برلين

٩ — فخر الترك : هو الامير علم الدين ايدمير المحيوي من ادباء القرن السابع له ديوان في المكتبة الخديوية بخط قديم

***

رابعاً . شعراء فارس

١ — صردر

توفي سنة ٤٦٥ هـ

هو الرئيس ابو منصور على بن الحسن الكاتب المعروف بصردر . جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى وفيه طلاوة وبهجة . من ذلك قوله في جارية سوداء :

علقتها سوداء مصقولة   سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمهِ   ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها   مؤرخات بلياليها

له ديوان منه نسخة خطية في برلين ولندن وبطرسبورج والمكتبة الخديوية رواية ابي حكيم عبد الرحمن الخيري (ترجمته في ابن خلكان ٣٥٩ ج ١)

٢ — الباخرزي

توفي سنة ٤٦٧ هـ

هو ابو الحسن علي بن الحسن من باخرز بين نيسابور وهرات . كان في شبابه مشتغلاً بالفقه الشافعي ثم اشتغل بالكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وتقلب في المناصب وسافر واغترب وغلب ادبه على فقهه . فنظم الشعر وله كثير من المعاني الجديد ومن غريب معانيه قوله :

واني لاشكو لسع اصداغك التي   عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدرّ الثغر منك ولي أبٌ   فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وله كتاب في تراجم شعراء عصره سماه دمية القصر وعصرة اهل العصر هو تكملة او ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ خطية في برلين وفينا وغوطا وباريس ولندن وليدن وفي المكتبة المارونية بحلب ومكتبة الازهر في القاهرة . ومنه نسخة في الخزانة التيمورية عليها تصحيحات بخط الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢ ه
(ابن خلكان ٣٦٠ ج ١)

٣ — الطنطراني

توفي سنة ٤٨٥ ه

هو احمد بن عبد الرزاق معين الدين كان ينظم لنظام الملك وزير السلاجقة . وله القصيدة الترجيعية المشهورة التي مطلعها :

يا خليّ البال قد بلبلت بالبلبال بالْ بالنوى زلزلتني والعقل بالزلزال زال

منها نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية . ونشرت في بعض كتب الادب

٤ — ابن الهبّارية

توفي سنة ٥٠٤ ه

هو الشريف ابو يعلي محمد بن محمد بن صالح البغدادي الملقب نظام الدين . كان شاعراً حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجو والوقوع في الناس والهزل والمجون والخلاعة . والنظيف من شعره في غاية الحسن ومن مجونه قوله :

يقول ابو سعيد اذ رآني عفيفاً منذ عامٍ ما شربتُ
على يد أي شيخ تبت قل لي فقلت على يد الأفلاس تبت

وذكر له ابن خلكان ديواناً ضخماً في اربعة مجلدات لا نعلم مكانه

ومن نظمه ايضاً الصادح والباغم على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز في نحو ٢٠٠٠ بيت نظمها في عشر سنين وقدمه الى المزيدي امير الحلة . طبع في باريس سنة ١٨٨٦ وفي مصر سنة ١٢٩٢ وفي بيروت سنة ١٨٨٦

وله قصائد متفرقة في مكاتب اوربا وغيرها منها ارجوزة في الشطرنج في برلين . ومن شعره امثلة في ترجمته (ابن خلكان ١٥ ج ٢)

٥ — ابن الخياط الدمشقي

توفي سنة ٥١٧ هـ

هو ابو عبد الله احمد بن محمد التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي من الشعراء المجيدين. طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد فارس واجتمع بابن حيوس الشاعر المتقدم ذكرهُ بحلب وعرض عليه شعره. وكتب اليه مرة يستمنحه شيئاً من بره بهذين البيتين:

لم يبق عنديَ ما يباع بحبة وكفاك علماً منظري عن مخبري
الاَّ بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال « وانت نعم المشتري لكان احسن » .

ومن قصائده التي سارت بذكرها الركبان البائية التي مطلعها :

خذا من صبا نجد اماناً لقلبهِ فقد كاد رياها يطير بلبه

وله ديوان منه نسخة في الاسكوريال والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية

(ترجمته في ابن خلكان ٤٥ ج ١)

٦ -- ابو اسحق الغزّي

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو ابو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي الغزي توفي في خراسان كان يضرب المثل بجودة شعره. ومن لطيف نظمه قولهُ :

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
لم يبق في الدنيا كريمٌ يرتجى منه النوال ولا مليحٌ يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

وله ديوان في نحو ٥٠٠٠ بيت منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٤٢ صفحة اكثره في مدح ابي عبد الله مكرم وشاهنشاه البويهي وغياث الدولة وظهير الدين وغيرهم من اعيان عصره في فارس والعراق على اثر وقائع او عطايا . وفيها مبالغات ومفاخر فصلاً عن الوصف . غير مرتب على الهجاء

(ترجمته في طبقات الادباء ٤٦٢)

٧ — ناصح الدين الأرَّجاني

٥٤٤ هـ

هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارّجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وكان في شبابه بالمدرسة النظامية باصبهان . وله شعر في غاية الحسن وهو كثير لم يجمع منه الا عشرهُ في ديوان اكثره قصائد مدح جمعه ابنه ومنه نسخ في مكاتب اوربا وطبع في بيروت (ترجمته في ابن خلكان ٤٧ ج ١)

٨ — صلاح الدين الأبيوردي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

هو ابو المظفر محمد بن ابي العباس احمد الابيوردي يتصل نسبه بابي سفيان من بني امية . كان من الادباء المشهورين راوية نسابة شاعراً ظريفاً قسم اشعاره الى اقسام سماها العراقيات والنجديات والوجديات وغيرها . وللنجديات شرح اسمه جهد المقل وجهد المستدل لعمر بن القوام المعروف بالنظام من اهل القرن الثاني عشر شرح منها ما استعجم من الفاظها واعربها وفسر ابياتها منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٥٦ صفحة كبيرة . والعراقيات اكثرها في مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما منها نسخة في باريس وايا صوفيا . والوجديات في برلين ومنشن واكسفورد . وطبع ديوان الابيوردي في لبنان سنة ١٣٠٧

وله ايضاً زاد الرفاق في المحاضرات وتشبه محاضرات الاصبهاني وفيها مناظرات مع اصحاب النجوم ونقض حججهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٣٠ صفحة بخط جميل . وله مؤلفات في الطبقات والانساب لم نقف عليها (ابن خلكان ١٢ ج ٢)

خامساً — شعراء الاندلس

كانت الاندلس في اكثر هذا العصر في أثناء تمزقها الى ممالك الطوائف . وشعراء الاندلس كثيرون ترى اخبارهم وامثلة من اشعارهم في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب مما يضيق المقام عنه فنكتفي بالاشهر ممن خلدوا آثاراً يمكن الرجوع اليها :

١ — ابن عبدون

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو عبد المجيد بن عبدون ابو محمد الفهري وزير بني الافطس من ملوك الاندلس . كان اديباً شاعراً كاتباً مترسلاً عالماً بالخبر والاثر اخذ الناس عنه . اشهر شعره القصيدة الرائية التي رثى بها ملوك بني الافطس وذكر فيها من اباده الحدثان من ملوك كل زمان مطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر   فما البكاء على الاشباح والصور

وهي من قبيل القصائد التاريخية تدخل في خمسين بيتاً وقد شرحها كثيرون منهم ابن بدرون الآتي ذكره بين المؤرخين طبع شرحه في ليدن سنة ١٨٤٦ وشرحها عماد الدين اسماعيل بن الاثير المتوفى سنة ٦٩٩ هـ سمى شرحه عبرة اولى الابصار من ملوك الامصار اقتبس كثيراً من ابن بدرون منه نسخة في باريس والمتحف البريطاني (فوات الوفيات ٨ ج ٢)

٢ — ابن خفاجة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي . كان مقيماً في شرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك الطوائف مع تهافتهم على اهل الادب . وله ديوان اكثره في مدح ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ (ابن خلدان ١٤ ج ١)

٣ — ابن قزمان

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو ابو بكر محمد بن عبد الملك تقدم ذكره في مقدمة باب الشعر من هذا العصر (صفحة ١٤) وله ديوان جمع ضروباً من الشعر ولا سيما الزجل صدره بمقدمه في هذا الفن من الشعر فذكر ما بذل من الجهد والعناية في ضبطه والتبحر فيه . منه نسخة في مكتبة بطرسبورج اشتغل دافيد غونزبرج في نشرها مع ترجمة فرنساوية وتعاليق وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية مع ترجمة الناظم وبيان اللغة العربية التي كانت

يتكلمها الاندلسيون في القرن السادس للهجرة ومقابلتها باللغات التي يتكلمها العرب في البلاد الاخرى . صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف في ١٤٦ سفحة مع مقدمة فرنساوية

٤ — ابن سهل الاسرائيلي

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هوابراهيم بن سهل الاسرائيلي كان من الادباء . الاذكياء اسلم وتولى الكتابة عند ابن خلاص صاحب سبتة ومات غريقاً معه وهو في الاربعين من عمره وله منظومات حسنة مشهورة بالرقة منها قصيدة في مدح النبي قافيتها العين منها :

وركب دعتهم نحو طيبة فتيـة فما وجدت الا مطيعاً وسامعاً

ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة في الغناء مطلعها :

سل في الظلام اخاك البدر عن سهري تدري النجوم كما يدري الورى خبري

وكذلك التي مطلعها :

ردُّوا على طرفي النوم الذي سلب وخبروني بقـلبي اية ذهب

وله ديوان مطبوع في مصر وفي بيروت (فوات الوفيات ٢٣ ج ١)

ومن مشاهير الاندلسيين في الشعر

٥ — ابو الحسن المـايورقي من جزيرة مايورقة توفي ببغداد سنة ٤٧٧ هـ وله قصيدة في الاسكوريال

٦ —الخليفة العبادي المعتمد صاحب اشبيلة (سنة ٤٨٤) له قصيدة في غوطا

٧ - ابو العباس الطوتيلي الاعمى من طليطلة (٥٢٠) له ديوان في مدح علي بن يوسف بن تاشفين منه نسخة في المكتبة الخديوية

٨ — عبيد الله بن المظفر توفي سنة ٥٤٩ في دمشق له ارجوزة اسمها معرة البيت في برلين

٩ —ابو بحر صفوان التجيبي المرسي توفي سنة ٥٩٨ له كتاب زاد المسافر في تراجم الشعراء ذيل لقلائد العقيان لابن خاقان منه نسخة في الاسكوريال مع تخاميس

١٠ — ابو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفزاري المتوفى سنة ٦٢٧ تولى الكتابة لبعض ولاة الاندلس وصاحب ابا اسحق بن المنصور ثم خرج من الاندلس منفيا وجاء مراكش وتوفي فيها وله مجموعة من الشعر والنثر جمعها بعض تلاميذه في الزهد والرسائل الاخوانيات ومخاطبات وقصائد كل منها ٢٠ بيتاً في المدائح النبوية

موجودة في الاسكوريال . وله ٢٩ قصيدة في مدح النبي في برلين

١١ — ابو الحسن الششتري النميري الفاسي اصله من ششتر وتوفي بدمياط سنة ٦٦٨هـ له ديوان اكثره موشحات في التصوف منه نسخة في برلين ومنشن وليدن. وهناك كتاب اسمه رد المفتري عن الطعن في الششتري شرح على بعض قصائده في برلين

سادساً — شعراء المغرب

اشهر شعراء المغرب في هذا العصر هم :

١ — ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم الحصري القيرواني المتوفى سنة ٤٥٣ (او ٤١٣) اقام في القيروان له : (١) كتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ٣ اجزاء طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون في سر الهوى المكنون فيه ملح وآداب . في ليدن (٣) نور الطرف ونور الظرف قصائد قصيرة في غوطا والاسكوريال (ترجمته في ابن خلكان ١٣ ج ١)

٢ — المعزّ بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري الصنهاجي صاحب افريقية امير الزيرية توفي سنة ٤٥٤ هـ له قصيدة اسمها النفحات القدسية ذكر فيها استقلاله عن الفاطميين منها نسخة في الاسكوريال (ترجمته ابن خلكان ١٠٤ ج ٢)

٣ — ابو الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري توفي سنة ٥١٣ هـ له عدة مؤلفات اهمها : (١) الوصية في برلين (٢) قصيدة الفرج بعد الشدة في غوطا وسواها ولها شروح في اكثر مكاتب اوربا وتسمى ايضاً القصيدة المنفرجة

٤ — ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن حمديس الصقلي توفي سنة ٥٢٧ في جزيرة مايورقة وهو ماهر في التعبير عن معانيه بالفاظ فخيمة وينصرف في التشبيه ويغوص على المعاني الغريبة . ومن اقواله البديعة في وصف نهر :

ومطرد الاجزاء يصقل متنه صبا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكا اوجاعه بخريره
كأن حباباً ريع تحت حبابه فاقبل يلقي نفسه في غديره

وله ديوان مطبوع في بالرم سنة ١٨٨٣ وفي رومية سنة ١٨٩٧ (ترجمته في ابن خلكان ٣٠٢ ج ١)

٥ — ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري القرطاجني توفي بتونس سنة ٦٨٤هـ له القصيدة الالفية المقصورة في مدح المستنصر الحفصي منها نسخة في الاسكوريال

سابعاً — وراء جزيرة العرب

١ — البرعي اليماني له ديوان اكثره في التصوف طبع بمصر غير مرة

٢ — ابو الحسن بن خمارتاش الصوفي توفي سنة ٥٥٤ في زبيد وله قصيدة صوفية تسمى الخمارتاشية منها نسخة مشروحة في ليدن

٣ — امين الدولة الشيزري (٦٢٦) في اليمن له قصيدة اسمها جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام في ليدن

٤ — جمال الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن المقرب بن منصور الابراهيمي توفي ببغداد سنة ٦٢٩ له ديوان في مدح بدر الدين لولو صاحب الموصل والخليفة الناصر لدين الله مرتب على الهجاء طبع بمكة سنة ١٣٠٧ وفي الهند ١٣١٠

وقد اغفلنا ذكر كثيرين من الشعراء لم نقف على اخبار شيء من آثارهم يستحق الذكر . ولكننا نذكر كتاباً من كتب الادب فريداً في بابه فيه فوائد لا توجد في سواه نعني كتاب « المحاسن والمساوىء » لابراهيم بن محمد البيهقي لا يعرف زمنه تماماً وانما يظن انه من اهل العصر العباسي الرابع او قبله قليلاً . والكتاب طبع في ليبسك سنة ١٣١٦ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في مجلدين كبيرين . اكثر ما فيه عن الاداب والاخلاق — فاذا ذكر خلقاً او عادة ذكر محاسنها ومساويها واتى بالنوادر والامثال المؤيدة لذلك حتى الدين والصدق وكثير من الفضائل ذكر محاسنها ومساويها

الانشاء

في العصر العباسي الرابع

قد رأيت في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثالث انه نضج في ذلك العصر وتعينت له قواعد تحداها من جاء في العصر الرابع وما بعده . ونبغ في هذا العصر جماعة من المنشئين قلَّ من تفرغ منهم للانشاء كما فعل ادباء العصر الثالث فاشتغل بعضهم في التاريخ اوغيره فيأتي ذكر كل منهم في مكانه حسب الموضوع الذي اشتهر به . وانما نقول كلمة في الانشاء على الاجمال — ونريد انشاء الرسائل او الترسل والخطب ومقدمات الكتب

لما تمكنت السيادة للاعاجم اصبح العرب وغيرهم من اهل الادب في حاجة الى التملق . فجرهم ذلك الى تميق العبارة والمبالغة في الاطراء والتأنق في الانشاء مع ما

تقتضيه طبيعة العمران من التبسط في الحضارة والاسترسال في تزويق العبارة بأنواع البديع والجناس ــ شأن المتحضرين في سائر احوالهم فانهم يجنحون الى اسباب الرخاء والتأنق في كل شيء . فتجاوزوا في الانشاء ما وضعه ادباء العصر الثالث من القواعد التي سميناها مدرسية

كان التمحيق في العصر العباسي الثالث يزيد الانشاء رونقاً للاكتفاء بالقدر اللازم على ما يقتضيه الذوق السليم من سجع او جناس او كناية . فاستحسن اهل العصر الرابع ذلك فاسترسلوا فيه وتجاوزوا حده فآل الى عكس المراد ــ كالثوب ارادوا به في اصل صنعه اتقاء البرد او ستر العورة ثم رأوا انهم اذا تفننوا بشكله من اطالة الذيل او توسيع الاكمام او زركشة الاطراف ببعض الالوان يزداد رونقاً وجمالاً ففعلوا لكن بعضهم يكثر من تلك الزينة ويبالغ في التأنق حتى يتجاوز الحد وينقلب الى الضد . بحيث يصير الثوب كأنه وضع للزينة فقط وقد يعود بالضرر ــ ذلك ما اصاب الانشاء (او الترسل) لما أراد اصحابه الاكثار من تزيينه ولم يكتفوا بالقدر اللازم فاصبح كأن المراد به الزينة دون الفائدة وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى . وتنافس الكتاب في ذلك بين جناس وبديع وسجع واغراب في اللفظ حتى اصبح الترسل مغلقاً على غير المتبحرين كما فعل عماد الدين الاصفهاني عمدة المنشئين في ذلك العصر فانه بالغ في التأنق حتى استخدمه في كتابة التاريخ فضلاً عن الرسائل والخطب . وتراه ظاهراً في كتابه الفتح القسي الذي ارخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس . فان في عبارته ما لا يحل الا بالتأمل او مراجعة المعاجم وهذا مثال منها : « ثم رحل من عسقلان للقدس طالباً . وبالعزم غالباً . وللنصر مصاحباً . ولذيل العز ساحباً . قد اصحب رَيّض مماه . واخصب روض غناه . واصبح رائح الرجاء . أرج الارجاء . سبط العرف . طيب العرف . ظاهر اليد . قاهر الايد . سنى عسكره قد فاض بالفضاء فضاه . وملأ الملا وفاض الآلاء . وقد بسط عثير فيلقه ملاءته على الفلق . وكانما اعاد العجاج رأد الضحى جنح الغسق . فالارض شاكية من اجحاف الجحافل . والسماء حطية باقساط القساطل الخ . » وسيأتي ذكره بين المؤرخين . وقس عليه من عاصره او نسج على منواله من المتأنقين في الانشاء لكن ذلك بحمد الله لم يتناول كتب العلم والتاريخ والادب في هذا العصر الا قليلا

القاضي الفاضل

توفي سنة ٥٩٦ هـ

ومن ائمة الانشاء في هذا العصر القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي وزير السلطان صلاح الدين . كان سريع الخاطر حاضر البديهة حتى قيل ان رسائله زادت على مئة مجلد لم يبق منها الا نتف مشتتة في مكاتب اوربا الكبرى . وقد عاصر عماد الدين الاصفهاني وبينهما مراسلات كثيرة نحو ما تقدم مثاله من التسجيع والتنميق . وقد عرفت طريقة القاضي الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية تحداها من جاء بعده من المنشئين . وفي المكتبة الخديوية كتاب خط قديم عنوانه رسائل انشاء القاضي الفاضل كاتب الرسائل والانشاء فيها مراسلات للاصدقاء او الامراء في ١٨٨ صفحة . وفي كتب زكي باشا بالمكتبة المذكورة كتاب اسمه الدر النظيم في ترسيل عبد الرحيم القاضي الفاضل . وقس على ذلك اكثر المنشئين يومئذ . على ان ذلك بعث اهل الادب على انتقاد الانشاء واساليبه ـ ولنقد الانشاء تاريخ يحسن ايراد ملخصه في هذا المقام :

نقد الانشاء

او النقد البياني

اقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧هـ في كتابه ادب الكاتب كما تقدم في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثاني من هذ الكتاب (صفحة ١٧٨ ج ٢) . واقتدى به كثيرون ممن جاء بعده من الادباء والبلغاء كالخوارزمي والثعالبي والعسكري والآمدي والماوردي . لكنهم انتقدوا الانشاء عرضاً او في فصل او مقالة . وربما افرد بعضهم كتاباً في انتقاد الالفاظ الشائعة على اقلام الكتاب أو ما يشوب انشاءهم من الركاكة او الاغلاط . وقد يأتون ذلك في عرض كلامهم عن بلاغة القرآن كما فعل القاضي ابو بكر الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ في كتابه اعجاز القرآن فانه اتى في اثنائه بفوائد انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة . وكان مشهوراً بجودة الاستنباط وهو من كبار علماء الكلام (١)

اما نقد الانشاء من حيث هو فنّ ذو قواعد فتصدى له الجرجاني الآتي ذكره في كتابه اسرار البلاغة في علم البيان . وهو واضع اساس هذا العلم في العربية على قواعد راسخة — قال في سبب ما بعثه على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء

(١) ترجمته في ابن خلكان ٤٨١ ج ١

وانصراف الكتاب عن المعاني الى الالفاظ فوضع كتابه المشار اليه في البلاغة . وتوسع فيه من جاء بعده من ائمة اللغة وارباب البلاغة حتى صار الانشاء علماً يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح . ويشتمل على الاداب المعتبرة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام . وموضوع علم البيان كما عرفه اصحابه « ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بان تكون دلالته بعضها اجلى من بعض »

ويدخل في ذلك ايضاً انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها واستعمالها في اماكنها . وهو قديم ادركه ادباء العصر العباسي الاول فالفوا في لحن العامة والخاصة . اشهرهم ابو عبيدة والسجستاني والمفضل بن سلمة والزبيدي والعسكري وغيرهم . ومن هذا القبيل درة الغواص في اوهام الخواص للحريري الآتي ذكره . والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب في تدوين لغتهم وانتشب الجدال بين البصريين والكوفيين . وتصدى جماعة من العلماء لانتقاد المعاجم وغيرها من كتب اللغة مما يطول شرحه وسيأتي ذكره في مكانه

وانما نحصر الكلام الآن في البلاغة او البيان فالجرجاني واضع اسس هذا العلم ثم جاء السكاكي وغيره فتوسعوا فيه واستحسنه المنشئون وبالغوا في التنميق حتى صاروا الى التكلف والتأنق . وتوسعوا في شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ الى ما نعرفه من امره . ومن الكتب الوافية في علم البيان « المثل السائر » لضياء الدين بن الاثير الجزري الآتي ذكره وقد توسع في ابواب البلاغة وشروطها وانتقادها من حيث الصناعة اللفظية والصناعة المعنوية . ثم الف كثيرون في الانشاء وانتقاده في سبيل علم البيان او البلاغة او في سبل اخرى . ولابن خلدون في مقدمته فصول في هذه المواضيع جزيلة الفائدة . وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروط عينوها فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع في الحقيقة الى الذوق

علوم اللغة

في العصر العباسي الرابع

نريد بعلوم اللغة النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وعلم اللغة والمحاضرات والانشاء جمعناها معاً في هذا الباب لان الادباء في هذا العصر قلما اقتصر احدهم على واحد منها . ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج في الاعصر السابقة وتولدت علوم جديدة

وفي هذا العصر وضعت اهم كتب النحو والصرف والبيان التي كان عليها معول العلماء في نشر هذه العلوم واساس ما الفه علماء اللغة في تلك العلوم في سائر العصور الاسلامية الى عهد غير بعيد . نعني كافية ابن الحاجب والفية ابن مالك في النحو ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة وشافية ابن الحاجب وتصريف العزي للزنجاني في الصرف . وفيه نضج علم المقامات بمقامات الحريري وتمّ نضج علم اللغة بالقواميس التي ظهرت فيه كاساس البلاغة للزمخشري وغيره وسنعود الى اكثر ما تقدم في ما يلي

واليك اشهر علماء هذا العصر في علوم اللغة مرتبة باعتبار المواطن والوفيات ونبدأ بالعراق لانها كانت لا تزال بؤرة هذه العلوم الى ذلك الحين

علماء اللغة

اولاً — في العراق والجزيرة

١ — ابو زكريا التبريزي

توفي سنة ٥٠٢ ﻫ

هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على ابي العلاء المعري وغيره وتخرج عليه جماعة كبيرة من العلماء . وكان ثقة في اللغة ودرس الادب في المدرسة النظامية ببغداد . نشأ في تبريز ودخل مصر في عنفوان الشباب وعاد الى بغداد حتى مات فيها فجأة وكانت له قريحة شعرية . واهم مؤلفاته :

١ الوافي في العروض والقوافي : منه نسخة في المكتبة الخديوية ومعه في مجلد واحد كتاب العروض لابن الحاجب . ومنه نسخة في برلين باسم الكافي وهو اسمه الحقيقي

٢ الملخص في اعراب القرآن في باريس

٣ شرح المعلقات : وتعرف بالقصائد العشر طبع في كلكتة سنة ١٨٩١

٤ شرح الحماسة طبع في بونيه سنة ١٨٢٨—١٨٤٧ في مجلدين وفي كلكتة سنة ١٨٥٦

٥ شرح ديوان ابي تمام : في ليدن

٦ شرح سقط الزند : منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا

٧ تهذيب اصلاح المنطق : أصله اصلاح المنطق لابن السكيت فهذبه التبريزي بحذف المكرر وتفسير الغامض واصلاح الخطأ. والمراد به ضبط لفظ الكلمات التي تختلف معانيها باختلاف حركاتها اوتتشابه معانيها مع اختلاف حركاتها حسب اوزان الفعل الاصلية . وما تغلط به العامة فتجعل واوه ياء أوتفتح مكسوره او بالعكس . اوما ينطقون به على صيغة الثلاثي وهو رباعي مزيد ونحوذلك . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٣٥٢ صفحة (٦٧٦ ورقة) خط قديم

(ترجمته في ابن خلكان ٢٣٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣)

٢ — الحريري

توفي سنة ٥١٦ هـ

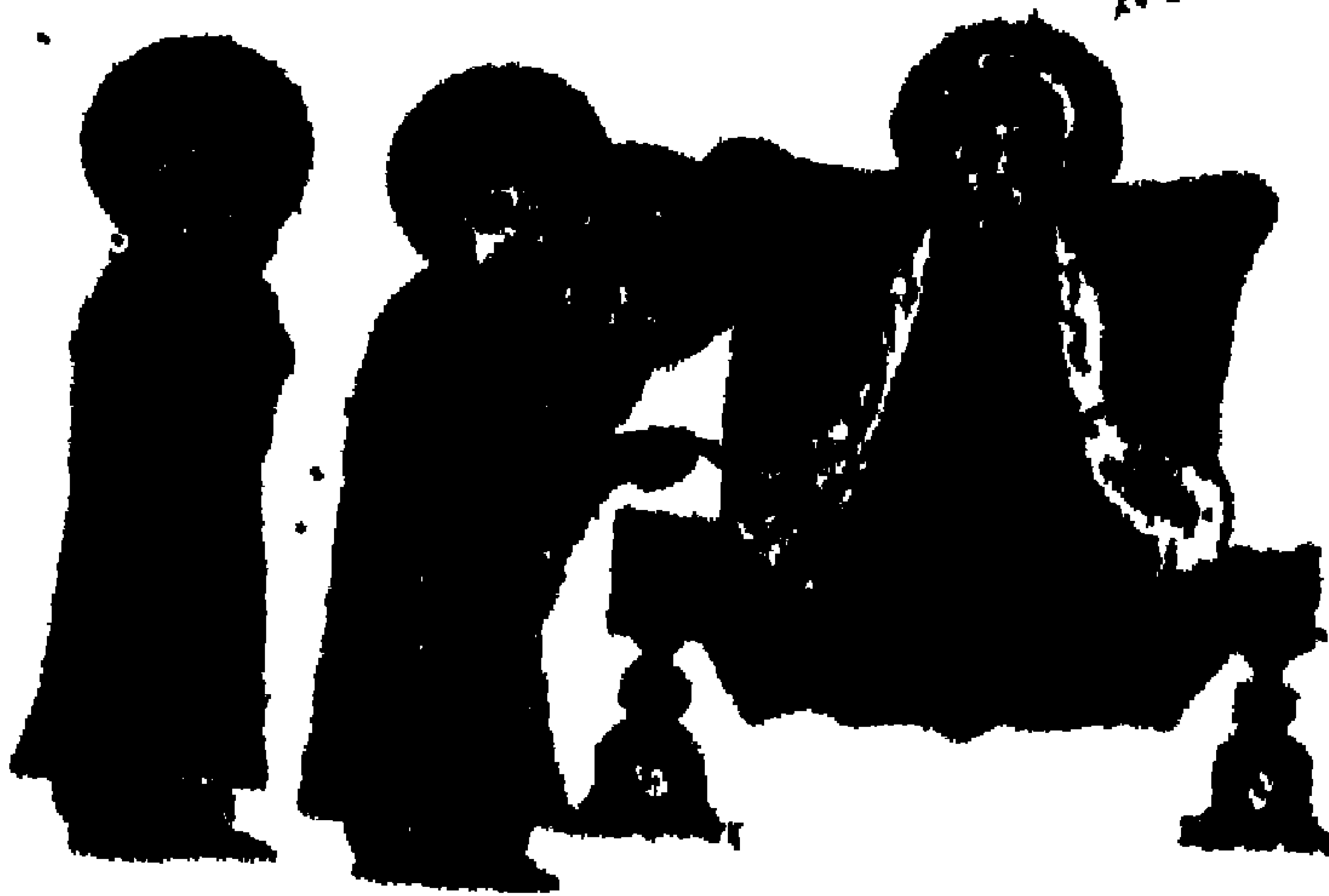
هوابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات . كان احد أئمة عصره في علوم اللغة ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ من اسرة أصلها من مشان واشتهر بمقاماته المعروفة وهي تشتمل على كثير من كلام العرب ولغاتها وامثالها تدل على فضل هذا الرجل . وذكر ابنه السبب الذي بعث اباه على نظمها رواه ابن خلكان في ترجمة الحريري في حديث طويل — وهاك اشهر ما وصلنا خبره من مؤلفات الحريري :

١ المقامات : الفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله فاجاد ووفى الموضوع حقه بما لم يسبقه احد الى مثله . وهي مشهورة لا حاجة الى وصفها . وكان لها وقع عظيم عند طلاب الادب حتى عند الافرنج اهل هذه المدنية . فلما نهضوا لدرس اللغة العربية اهتموا بنشرها وترجمتها وشرحها والتعليق عليها . نشر الاصل العربي دي ساسي في باريس سنة ١٨٢٢ ورينو وديرنبورج سنة ١٨٤٧ كل منهما في مجلدين مع شروح فرنساوية . ونشرها ستاينجاس في لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انكليزية وطبعت في القاهرة مراراً وفي بيروت وتبريز وكلكتة

ومن هذه المقامات نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا الكبرى منها نسخة في المتحف البريطاني مزينة بالرسوم مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ فيها نحو ٨١ صورة ملونة . تجد في الشكل الثاني صورة ابي زيد السروجي وابنه بين يدي قاضي معرة النعمان . ويريدون بالرجل الآخر الى اليسار الحارث بن همام

وقد ترجم هذه المقامات تيودور بريستن الى الانكليزية في نيف وستمائة صفحة

طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ وترجها الى هذه اللغة ايضاً تشتري وستاينجاس وطبعاها مع مقدمة وشروح في مجلدين نحو الف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ وترجمت ايضاً الى اللاتينية وطبعت في هبسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات . وترجمت الى الفارسية بقلم محمد شمس الدين وطبعت الترجمة في لكناو الهند سنة ١٢٦٣ والى التركية وطبعت في الاستانة . ونقل بعضها الى العبرانية ونشر في المجلة الاسيوية



ش ٢ : منظر في المقامة الثامنة من مقامات الحريري

ولهذه المقامات شروح كثيرة اشهرها شرح الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ وهو مطبوع في بومباي سنة ١٣٠٠ وفي مصر غير مرة . وشرح المطرزي المتوفى ٥٩٠ والعكبري (٦١٦) والطرائفي (٦١٧) والزبيدي والطبلي والناصري والباجي وغيرهم واكثر هذه الشروح يوجد خطاً في مكاتب اوربا وسيأتي ذكر بعضها في مكانه

٢ درة الغواص في اوهام الخواص : بين فيها اغلاط الكتاب في ما يستعملونه من الالفاظ بغير معناه او في غير موضعه . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وعليها شرح للخفاجي مطبوع في الاستانة سنة ١٢٩٩

٣ ملحة الاعراب في النحو : هي ارجوزة مطلعها :

اقول من بعد افتتاح القول   بحمد ذي الطول شديد الحول

طبعت بمصر مراراً . شرحها محمد بن محمد الحضرمي وطبعت بمصر سنة ١٣٠٦ وشروح اخرى خطية . وقد نقلها الى الفرنساوية الموسيو هنتو وطبعت في باريس سنة ١٨٨٥ مع منتخبات شعرية

٤ الرسالة السينية : التزم فيها ان يكون اول كل كلمة سيناً . ورسالة اخرى في الفرق بين الضاد والظاء مرتبة على الهجاء : منهما نسخ في برلين
(ترجمته في ابن خلكان ٤١٩ ج ١ وطبقات الادباء ٤٥٣ وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢)

٣ — الجواليقي

توفي سنة ٥٣٩ ه

هو ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن الخضر الجواليقي البغدادي . كان اماماً في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ على التبريزي . اكثر مؤلفاته مهمة في اللغة اهمها :

١ المعرب في ما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمي : مرتب على حروف المعجم طبعه زخاو في ليبسك سنة ١٨٦٧ وهو مفيد في تعريب المصطلحات العلمية اليوم

٢ التكملة في ما يلحن فيه العامة : وهو كالذيل لدرة الغواص المتقدم ذكرها للحريري . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧٥

٣ اسماء خيل العرب وفرسانها : منها نسخه في الاسكوريال

٤ شرح ادب الكاتب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل بتاريخ سنة ٥٥٣ ه في مكتبة نور عثمانية

(ترجمته في ابن خلكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣)

٤ — ابن الشجري

توفي سنة ٥٤٢ ه

هو الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الحسيني البغدادي المعروف بابن الشجري كان اماماً في النحو واللغة واشعار العرب وكان نقيب الطالبيين في الكرخ له مؤلفات عديدة اكبرها كتاب الامالي لم نقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بمصر سنة ١٣٠٦ ه (ترجمته في ابن خلكان ١٨٣ ج ٢)

٥ — ابن الدهان

توفي سنة ٥٦٩ ه

هو ابو محمد سعيد بن المبارك يتصل نسبه بكعب الانصاري ويعرف بابن الدهان كان اماماً في النحو من درجة الجواليقي وابن الشجري ولد في بغداد واشتغل منها

الى الموصل قاصداً الوزير جمال الدين الاصفهاني فتلقاه بالاقبال . فاقام عنده مدة وكانت كتبه قد خلفها في بغداد فغرقت داره وما فيها فحملوا اليه كتبه وقد تلفت فاشاروا عليه ان يصلحها بالبخور اللاذن ففعل واكثر من احراقه فوقع على عينيه فاعماه. وذكر له ابن خلكان (٢٠٩ ج ١) مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها الا كتاب الفصول في القوافي او المختصر في القوافي منه نسخة في غوطا

٦ - كمال الدين الأنباري

توفي ٥٧٧ﻫ

هو ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانصاري ويلقب كمال الدين سكن بغداد من صباه الى ان مات . تفقه في المدرسة النظامية واقرأ النحو فيها . وقرأ النحو على الجواليقي وصحب ابن الشجري وله مؤلفات نافعة اشهرها :

١ نزهة الالباء في طبقات الادباء : فيه تراجم اهل الادب والنحو واللغة من صدر الاسلام الى عصره مرتبة حسب سني الوفاة — والغالب في كتب التراجم ان ترتب الاعلام فيها على الابجدية . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ وهو في جملة ما عولنا عليه في تراجم النحاة والادباء من هذا الكتاب

٢ اسرار العربية : في النحو ذكر فيه مذاهب النحويين طبع في ليدن سنة ١٨٨٦

٣ كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين منه نسخ في مكاتب ليدن والاسكوريال ويني جامع والمكتبة الخديوية . وطبع بعضه في فينا سنة ١٨٧٨ وطبع كله في باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعاليق

٤ لمعة الادلة : في اصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلاً . في ليدن

٥ الاغراب في جدل الاعراب : في باريس — ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ وهي سنة وفاة ابن الانباري (واجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٨٢)

٦ عمدة الادباء : في معرفة ما يكتب فيه بالالف والياء . في ليدن

٧ الفاظ الاشباه والنظائر : هو من قبيل فقه اللغة ويشبه كتاب الالفاظ الكتابية للهمذاني طبع في الاستانه سنة ١٣٠٢ في ١٣٢ صفحة . ومن امثلة طريقته قوله في مادة جرّب « جربت الرجل بلوته ابلوه وخبرته واختبرته وعجمته وسبرته

وامتحنته وذقته ورزته وفتشته واستبرأته وزاولته وبلوت حاليه وحلبت اشطريه وذقت طعميه .. الخ » فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين (ابن خلكان ٢٧٩ ج ١)

٧ — ابو البقاء العُكبري

توفي سنة ٦١٦ هـ

هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله النحوي الضرير ويلقب محب الدين . تعلم في بغداد ومات فيها . وكان في آخر عمره اشهر علمائها في عصره وكان متضلعاً بعلوم كثيرة وانما غلب عليه النحو . وخلف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها الآ :

١ التبيان : هو شرح على المتنبي منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي ايا صوفيا — قال في المقدمة انه لما رأى كثرة شراح المتنبي واختلاف احكامهم فيه الف هذا الشرح عول فيه على ابي الفتح عثمان والتبريزي وابن العلاء فبدأ بغرائب اعرابه ثم غرائب لغاته ومعانيه . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة

٢ الموجز في ايضاح الشعر الملغز : في برلين

٣ اللباب في علل البناء والاعراب : في المكتبة الخديوية

٤ التلقين : في النحو عن اربع مسائل . في ليدن

٥ شرح مقامات الحريري : في المكتبة الخديوية

٦ « الايضاح وتكملته : في النحو منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين بخط قديم سنة ٦٢٢

٧ التبيان في اعراب القرآن : في المكتبة الخديوية ٤٤٠ صفحة

٨ المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٦ صفحة خط قديم (ترجمته في ابن خلكان ٢٦٦ ج ١)

٨ ابي الحديد

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الفقيه الشاعر الملقب عز الدين . ولد في المدائن قرب بغداد وتوفي ببغداد واشتهر باللغة والنحو والشعر واشهر مؤلفاته :

١ شرح نهج البلاغة : المنسوب للامام علي وجمعه الشريف المرتضي . فقد شرحه ابن ابي الحديد في ٢٠ مجلداً منه نسخة خطية في عشرة اجزاء في المكتبة الخديوية

وطبع في بلاد العجم في مجلدين كبيرين على الحجر وعلى هامشه تقييدات . وطبع بمصر في اربعة مجلدات تدخل في ٢٠٠٠ صفحة . وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ودينية وشرعية كثيرة

٢ الفلك الدائر على المثل السائر : آخذ فيه مؤلفه ضياء الدين بن الاثير الآتي ذكره وعنفه . منه نسخة في ليدن

٣ نظم كتاب الفصيح لثعلب : في الاسكوريال

٤ السبع العلويات وهي قصيدة ٦٩ بيتاً يذكر فيها فتح خيبر مطلعها :

الا ان نجد المجد ابيض ماحوب ولكنه جم المهالك مرهوب

منها نسخ في برلين وليدن . وكان اخوه موفق الدين بن ابي الحديد شاعراً د ر صاحب فوات الوفيات امثلة من اشعاره (ص ٦ ج ١)

٩— الزنجاني

توفي سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين ابو الفضائل عبد الوهاب بن ابراهيم ابي المعالي الخزرجي

سهر مولفاته

١ تصريف العزي : في الصرف تقدم ذكره ويقال له ايضاً تصريف الزنجاني . طبع مع ترجمة لاتينية في رومية سنة ١٦١٠ وفي الاستانة سنة ١٢٣٣ وفي القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة احدها شرح السعد التفتازاني سنة ٧٩٣ شرحه ناصر الدين اللقاني سنة ٩٥٨ وشرح شرح اللقاني احمد بن قاسم العبادي . وكل هذه الشروح موجودة في المكتبة الخديوية . وشرحها غير هؤلاء

٢ الهادي في النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافي يدخل في مجلدين منه نسخة في بطرسبرج وهو غير الهادي للميداني الآتي ذكره

٣ معيار النظار في علوم الاشعار : وهي عنده ١٢ علماً اقتصر في هذا الكتاب على علم العروض ويشتمل على تاريخ اتساع ابحر الشعر . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٠٨ صفحات لقب فيها المؤلف بابي المعالي

ثانياً — علماء اللغة في فارس

١ — الجرجاني

توفي سنة ٤٧١ هـ

هوابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي من كبار ائمة النحو واللغة وهومؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها :

١ اسرار البلاغة : في المعاني والبيان طبع بمصر سنة ١٣٢٠

٢ دلائل الاعجاز : في علم المعاني طبع في القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٢٠ وفيه ابحاث في الشعر والنحو والفصاحة والبلاغة وفروعها وعلومها وهو من الكتب الهامة في هذا الفن

٣ العوامل المئة : أو مئة عامل . منه نسخ في اهم مكاتب اوربا وطبع في ليدن سنة ١٦١٧ وفي كلكتة سنة ١٨٠٣ وسنة ١٨١٤ وغيرها . وله شروح عديدة منها نسخ في تلك المكاتب وقد ترجمت الى التركية

٤ كتاب الجمل : هو مختصر في النحو يقال له الجرجانية أيضاً منه نسخ خطية وشروح في مكاتب اوربا

٥ كتاب التتمة : في النحو بالمتحف البريطاني. ترجمته في فوات الوفيات ٢٩٧ ج ١)

٢ — الزوزني

توفي سنة ٤٨٦ هـ

هوابوعبد الله الحسين بن علي بن أحمد له : ١ كتاب المصادر : مرتب على الابجدية كالمعجم منه نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا وفي كوبرلي بالاستانة

٢ ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية في غوطا

٣ شرح المعلقات : طبع بمصر سنة ١٣٠٤ وغيرها

٣ — الرّاغب الاصفهاني

توفي سنة ٥٠٢ هـ

هو ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني كان فقيهاً عالماً في اللغة والادب . وله علم واسع ساعده في تأليف الكتب النافعة اهمها :

١ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزانة ادب وشعر وحكم

وامثال . ويبحث في كل موضوع اخلاقي اجتماعي في العلم والجهل والانصاف والظلم وفي الاخلاق والصفات والابوة والبنوة وفي الصناعات والمكاسب والبخل والكرم وغيرذلك وقد طبع بمصر مراراً

٢ مفردات الفاظ القرآن : او المفردات في غريب القرآن هو معجم مرتب على الحروف مع امثلة من الحديث والقرآن جزيل الفائدة لانه كالمعجم للآيات والاحاديث منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والاستانة وطبع بمصرسنة ١٣٢٤ في مجلد ضخم

٣ تفسير القرآن : في ايا صوفيا

٤ حل متشابهات القرآن : في مكتبة راغب باشا بالاستانة

٥ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين : في المكتبة الخديوية

٦ الذريعة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وله ترجمة فارسية في المتحف البريطاني ٧ كتاب الاخلاق : في برلين

٤ — الميداني

وفي سنة ٥١٨ ﻫ

هو ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد النيسابوري الميداني توفي بنيسابور. كان عالماً باللغة وامثال العرب امتاز بذلك فالف فيها ما لم يبلغ فيه أحد مبلغه نعني :

١ مجمع الامثال : او كتاب الامثال وبه اشتهر الميداني فقد حوى من امثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الان . طبع مراراً في مصر وفي بيروت سنة ١٣١٢ وطبعة بيروت اتقنها لانها عبارة عن نظم الامثال في ارجوزة عليها شروح للشيخ ابراهيم الاحدب المتوفى في بيروت سنة ١٣٠٨ وقد سماه فرائد اللآل في مجمع الامثال صدر في مجلدين ضخمين يليهما فهارس ابجدية في مئة صفحة وصفحة مما يجعل فوائده مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

٢ السامي في الاسامي : قدمه الى ابي البركات علي بن مسعود بن اسماعيل ثقة الملك واطراه كثيراً . قسمه الى اربعة اقسام (١) في الشرعيات ويدخل فيه أسماء النبي والكتب المنزلة وشرائع الاسلام وسائر الاديان (٢) في الحيوانات وما يضاف اليها ويتفرع عنها من انواع الاطعمة (٣) في العلويات ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) في السفليات كالجغرافية الطبيعية وغيرها مما على الارض ويشتمل كل قسم على ابواب . وطريقة الكتاب ان يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية او يذكر ما

يقابله عند العامة او ما يراد منه في اللغة اوما يناقضه . وفيه فوائد لغوية ومجموعات من الالفاظ المترادفة يفيد المشتغلين في المصطلحات العلمية العربية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع في بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد في كتاب سماه الاسمى في الاسماء

٣ كتاب الهادي للشادي : في النحو مع تعليقات فارسية وشروح منها نسخة في ليدن واياصوفيا . وقد ترجم كارميرالمستشرق الفرنساوي جانباً منه الى الفرنساوية طبع في باريز سنة ١٨٣٧

٤ نزهة الطرف في علم الصرف : رتبه على عشرة ابواب طبع بالاستانة سنة ١٣٠٢ (ترجمته في ابن خلكان ٤٦ ج ١)

٥ — جار الله الزمخشري

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . امام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير والحديث كانت تشد اليه الرحال في كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمناً . ولد في زمخشر من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ وانتقل الى بغداد وسافر كثيراً . وذكر ابن خلكان انه اصيب في بعض اسفاره ببرد شديد أثر في احدى رجليه حتى قطعت وابدلها برجل من خشب . وكان معتزلي الاعتقاد يتظاهر به ويقول بخلق القرآن — والمعتزلة في تلك الاعصر يشبهون احرار هذه الايام يقولون ما يعتقدون بصراحة . وتوفي بجرجانية خوارزم وقد خلف الزمخشري مؤلفات عديدة في مواضيع هامة لها منزلة كبرى في آداب اللغة على اختلاف مواضيعها وهاك ما عرفناه منها :

١ الكشاف عن حقيقة التنزيل : هو تفسير للقرآن له منزلة حسنة بين سائر التفاسير لما علمت من منزلة صاحبه من الاعتزال . وقد عني الائمة به بين شارح ومحشٍ ومادح وناقد ومختصر وملخص . وفي كشف الظنون خمس صفحات كبيرة في بيان ذلك مع اسماء الشارحين والملخصين والناقدين . فمن اراد الاطلاع عليها فليطلبها في كشف الظنون مادة « الكشاف » . اما الكتاب نفسه فقد طبع مراراً في الهند ومصر في مجلدين كبيرين ومع بعض الطبعات جزء ثالث في تفسير شواهده

٢ المفصل في النحو : جعله اربعة اقسام في الاسماء والافعال والحروف والمشترك من احوالها ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به ائمة هذا الفن كما اهتم المفسرون

بالكشاف فشرحوه وعلقوا عليه. وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك في مادة « المفصل » وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب حتى شرط الملك المعظم عيسى الايوبي لمن يحفظه مئة دينار وخلعة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن في كريستيانا سنة ١٨٧٩ وطبع بعض شروحه منها شرح ابي البقاء بن يعيش طبع في ليبسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم المفصل الى الالمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . اما « الانموذج » فقد طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ ومصر سنة ١٢٨٩ وللمفصل نسخ خطية في معظم المكاتب الكبرى

٣ اساس البلاغة : هو معجم في اللغة العربية لا مثيل له في طريقته لانه يبحث على الخصوص في استعمال الالفاظ ومواضعها من الجمل بقطع النظر عن معانيها المستقلة او اشتقاقها . فاذا اراد شرح مادة اتاك بجملة فيها تلك المادة في موضعها من الاستعمال . وهو جزيل العائدة للكتاب طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

٤ مقدمة الادب : الفها لابي المظفر اتسز بن خوارزم شاه وطبعت في ليبسك سنة ١٨٤٣ - ١٨٥٠ في مجلدين صفحاتهما ٥٧٠ صفحة وهي تقسم الى خمسة اقسام في الاسماء والافعال والحروف وتصريف الاسماء وتصريف الافعال . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية بين سطورها ترجمة فارسية وفي الكتاب فوائد لغوية هامة يسهل تناولها من طبعة ليبسك بواسطة الفهارس والشروح . وترجمت الى التركية منها نسخ في مكاتب الاستانة

٥ المحاجاة في الاحاجي والاغلوطات : في المكتبة الخديوية

٦ القسطاس في العروض : في برلين وليدن

٧ كتاب الفائق : في غريب الحديث منه نسخ في ايا صوفيا وكوبرلي ويني جامع ومكتبة دمشق

٨ كتاب الامكنة والجبال والمياه : هو كالمعجم الجغرافي طبع في ليدن سنة ١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

٩ اطواق الذهب : كالمقامات ترجم الى الالمانية وطبع مع الاصل في فينا سنة ١٨٣٥ وفي ستتجارت سنة ١٨٦٣ وترجم الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ وطبع العربي وحده بمصر مراراً . وقد عارضه شرف الدين عبد المؤمن الاصفهاني بكتاب سماه اطباق الذهب طبع في مصر سنة ١٢٨٠ وفي بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن حكم وامثال الفه بايعاز احمد بن محمود بن علي الخوي

١٠ المستقصى في الامثال : وهو معجم للامثال العربية مرتب على الهجاء حسب

اوائل الامثال منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٨ صفحة وفي مكاتب اوربا

١١ نوابغ الكلم : في اللغة طبع بمصرسنة ١٢٨٧ وله شروح عديدة وطبع ايضاً في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٧٦

١٢ رسالة في كلمة الشهادة واخرى في نص العشرة في برلين

١٣ وبيع الابرار ونصوص الاخيار : في المحاضرات . قال في مقدمته « هذا الكتاب قصدت به احمام خواطر الناظرين في الاكتشاف عن حقائق التنزيل الخ » منه نسخ في ليدن وبرلين وله مختصرات كثيرة

١٤ ديوان شعره : مرتب على الابجدية منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٥ مقامات الزمخشري : طبعت سنة ١٣١٢

١٦ كتاب نصائح الصغار : في برلين والمتحف البريطاني

١٧ نزهة المتأنس : في اياصوفيا

١٨ القصيدة البعوضية : واخرى في مسائل الغزالي في برلين

١٩ اعجب العجب في شرح لامية العرب : طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ومعها مقصورة ابن دريد (ترجمته في ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩)

٦ — ناصر المطرّزي

توفي سنة ٦١٠ ﻫ

هوابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر والادب . وكان من ائمة المعتزلة ولد سنة وفاة الزمخشري ولذلك سموه خليفته . وهاك اهم موءلفاته :

١ كتاب المصباح : في النحو يشتمل على خمسة ابواب وهو موجود في اعظم مكاتب اوربا وطبع في لكناو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه كثيرون وسموا الشروح باسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون . واكثرها موجود في مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية

٢ المغرب في ترتيب المعرب : في الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب رتب على الابجدية كالمعاجم منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية

٣ الاقناع لما حوي تحت القناع : مفردات لغوية مرتبة على الاجناس . منه نسخ في باريس وبرلين والاسكوريال

٤ الايضاح : في شرح مقامات الحريري منه نسخة في المكتبة الخديوية وهو من احسن الشروح صدره بفصول في المعاني والبيان ثم شرح المقامات في ٦١٦ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ١٥١ ج ٢)

٧ — السكّاكي

توفي سنة ٦٢٦ ﻫ

هو سراج الدين ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي . ولد في خوارزم وتوفي فيها واشتهر بكتابه :

مفتاح العلوم : ذكر في المقدمة اسماء علوم الادب وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعاني والبيان والعروض وقسمه الى ثلاثة اقسام بهذا الاعتبار وقسم كل قسم الى فصول . منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلد ضخم صفحاته ٤٧٢ صفحة كبيرة . وقد عني العلماء فيه بالشرح والتلخيص وتلخيص الشرح وشرح التلخيص (راجع كشف الظنون) واشهر شروحه مفتاح المفتاح للشيرازي وتلخيص المفتاح للقزويني خطيب دمشق وايضاح الايضاح ومفتاح تلخيص المفتاح وشرح تلخيص المفتاح للتفتازاني مطبوع في كلكتة سنة ١٢٢٨ وقس على ذلك كثير من الشروح والاختصارات . وللسكاكي رسالة في علم المناظرة منها نسخة في منشن

٨ — الصغاني

توفي سنة ٦٥٠ﻫ

هو رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري الصغاني اللغوي المحدث والفقيه ويقال ايضاً الصاغاني اهم ما وصل الينا من مؤلفاته :

١ العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم في عشرين جزءا يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ورتب الفاظه حسب اواخرها كما فعل الفيروزابادي . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث الفه لابن العلقمي وزير المستعصم . وضمنه تراجم اهم اصحاب المعاجم الى ايامه قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله فبلغ فيه الى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول في المكتبة الخديوية مضبوط بالشكل . ومنه اربعة اجزاء في مكتبة ايا صوفيا

٢ التكملة والذيل والصلة : في اللغة جمع فيها ما فات الجوهري وذيّل عليها قال انه

اخذ ذلك من نحو الف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو واخبار العرب وغيرها . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ستة مجلدات مضبوطة بالحركات كتبت سنة ٦٤٢ وفي ذيلها اسماء الكتب التي عوّل المؤلف عليها

٣ درالسحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة في المكتبة الخديوية مرتب على احرف الهجاء وهو صغير الحجم في ٦٤ صفحة

٤ مجمع البحرين في اللغة : الفه في ١٢ مجلداً ذكر في المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري وبين كتاب التكملة والذيل والصلة من تأليفه . وعين مأخذكل مادة بحرف ص اذا كانت من الصحاح وت اذا كانت من التكملة منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين صفحاتهما ٢٥٠٠ صفحة

٥ كتاب الاضداد : في برلين

٦ مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : الفه للمستنصر بن الظاهر العباسي جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب ائمة الحديث ورمز امام كل حديث عن مصدره — فالخاء للبخاري والميم لمسلم والقاف لما اتفقا عليه . ورتبه ترتيباً حسناً منه نسخ في المكتبة الخديوية وباريس ويني جامع وغيرها وله شروح ومختصرات عديدة . وله كتب اخرى في الحديث اغضينا عنها

(ترجمته في تاج التراجم طبعة ليبسك صفحة ١٧)

***

ثالثاً علماء اللغة في الشام

ضياء الدين بن الاثير

توفي سنة ٦٣٧ ه

هو ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري نسبة الى جزيرة ابن عمرو لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الاثير المؤرخ

وابناء الاثير ثلاثة كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجد الدين المحدث توفي سنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ توفي سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوي الاديب هذا . وسيأتي ذكر الآخرين . وهناك ابن اثير رابع اسمه عماد الدين توفي سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شراح قصيدة ابن زيدون

تفقه ضياء الدين في الموصل ودخل في خدمة صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٧ ه

على يد القاضي الفاضل ثم وزر لابنه الملك الافضل . ولما ذهبت دمشق من حوزته وذهب الى صرخد فرّ ضياء الدين الى مصر . ثم سار في خدمة الملك الظاهر غازي الى حلب وسافر الى الموصل فاربل فسنجار وعاد الى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشئاً في خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل وتوفي ببغداد سنة ٦٣٧ ومع ما عاناه في حياته من المشاغل فقد خلف آثاراً ادبية ذات شأن لانه كان شديد الرغبة في الادب وغيره . وللاستاذ مرجليوث رسالة في ضياء الدين هذا قدمها لمؤتمر المستشرقين العاشر . وقد افاض ابن خلكان في ترجمته واتى بامثلة من نظمه ونثره وقابل بينه وبين ابن التعاويذي وهذه اهم مؤلفاته :

١ كتاب المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : قسمه الى مقدمة في علم البيان والى مقالتين الاولى في الصناعة اللفظية وما ينطوي تحتها من النظر في الالفاظ المفردة والمركبة والتسجيع والتجنيس والترصيع والموازنة والمعاظلة وغيرها . والثانية في الصناعة المعنوية وما تحتها من الاستعارة والتشبيه والتجريد والعطف والابهام والنفي والاثبات والتقديم والتأخير والاستدراج والايجاز والاطناب والتكرير والتعريض وغيرها من ضروب المعاني . لم يترك شيئاً يتعلق بالكتابة الا ذكره . ويقول علماء البيان « ان المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة اصول الفقه لاستنباط ادلة الاحكام » فاتى فيه بما لم يسبقه احد اليه . ولذلك رأيته معجباً بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن ابي الحديد المتقدم ذكره وانتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ وبعدها مراراً

٢ كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم : هو من خيرة كتب الادب . رتبه على مقدمة وثلاثة فصول الاول في حل الشعر والثاني في حل آيات القرآن والثالث في حل الاخبار النبوية . طبع في بيروت سنة ١٢٨٩

٣ الجامع الكبير : في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور او علم البيان منه نسخة في المكتبة الخديوية . ونسبه صاحب كشف الظنون الى ابن الاثير صاحب الكامل اخي ضياء الدين خطأ

٤ البرهان في علم البيان : في برلين ٥ رسالة في الازهار : في باريس (ترجمته في ابن خلكان ١٥٨ ج ٢)

(١) نفح الطيب ٢٧٥ ج ٢

رابعاً — علماء اللغة بمصر

١ — طاهر بن بابشاذ

توفي سنة ٤٦٩ هـ

هو ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي اصله من الديلم ونشأ بمصر وكان فيها امام عصره في النحو. تولى منصباً رفيعاً في ديوان الانشاء للفاطميين وكان لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ويصححه من جهة النحو واللغة . وله على ذلك راتب يتقاضاه مما يدلُّ على رغبة القوم يومئذ في ضبط اللغة وسعي ولاة الامر في ذلك . اما مؤلفاته فوصل الينا منها :

كتاب المقدمة في النحو : منها نسخ في اهم مكاتب اوربا لها عدة شروح منها شرح للمؤلف نفسه منه نسخة في المكتبة الخديوية . اسمها المقدمة المحسبية

(ترجمته في ابن خلكان ٢٣٥ ج ١)

٢ ابن برّي

توفي سنة ٥٨٢ هـ

هو ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي المصري . انتهى اليه علم العربية بمصر في زمانه . تولى في الدولة الفاطمية نحو ما تولاه ابن بابشاذ في ديوان الانشاء ومن مؤلفاته :

١ غلط الضعفاء من اهل الفقه : في باريس ٢ قصيدة خالية : في برلين

(ابن خلكان ٢٦٨ ج ١)

٣ — ابو الفتح البلطي

توفي سنة ٥٩٩ هـ

هو عثمان بن عيسى بن هيجون البلطي الاديب النحوي . كان طويلاً ضخماً كبير اللحية يعتم بعمامة كبيرة وثياب كثيرة في الحر . اصله من باعط قرب الموصل اتى مصر في زمن صلاح الدين فرتب له جارياً على جامع مصر يقرىء به النحو والقرآن وكان يحب الخلوة والانفراد . الف عدة كتب في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلاثمائة ورقة وكتب في الادب والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض : في اكسفورد (فوات ٣١ ج ٢)

٤ — ابن عبدالمعطي الزّواوي

توفي سنة ٦٢٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطي الزواوي الملقب زين الدين . كان احد ائمة عصره في النحو بدمشق ورغبه الملك الكامل الايوبي في مصر فانتقل اليها . وتصدر في الجامع العتيق لتعليم الادب براتب معين وما زال حتى توفي ومؤلفاته :

١ الدرة الالفية : قصيدة في النحو في برلين ولها شرح لابن الخباز الموصلي في الاسكوريال

٢ فصول الحسين في النحو : في برلين (ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢)

٥ — ابن الحاجب

توفي سنة ٦٤٦ هـ

هو ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الفقيه المالكي . كان والده حاجباً للامير عز الدين موسك الصلاحي بمصر وكان كرديا . ولد ابنه هذا في القاهرة وتفقه وتعلم على مذهب مالك وانتقل الى دمشق وعلم في جامعها واكب الخلق على الاستفادة منه . والاغلب عليه علم العربية ثم انتقل الى الاسكندرية فمات فيها ومؤلفاته :

١ الكافية في النحو : مشهورة تكاد لا تخلو مكتبة منها . طبعت مراراً عديدة اقدمها في رومية سنة ١٥٩١ وطبعت في قازان سنة ١٨٨٩ وفي تشقند سنة ١٣١١ وفي دهلي سنة ١٣١٠ ولها شروح يضيق المقام عن ذكرها وقد فصلها كشف الظنون . ومنها نسخ خطية في مكاتب اوربا بعضها مطبوع

٢ الشافية : هي مختصر في النحو طبعت مراراً في كلكته والاستانة ومصر وغيرها ولها شروح عديدة بعضها مطبوع

٣ المقصد الجليل في علم الخليل : قصيدة في العروض في ليدن وبرلين واكسفورد لها شروح عديدة

٤ الامالي النحوية : املاها في دمشق على مواضع من المفصل ومواضع من الكافية . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٦٦ صفحة . وفي باريس

٥ القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة : في المكتبة الخديوية

٦ منتهى السؤال والامل في علمي الاصول والجدل : على مذهب مالك الفقه

مطولاً ثم اختصره وسماه مختصر المنتهى ويعرف بمختصر ابن الحاجب منه نسخة في المكتبة الخديوية

٧ جامع الامهات في الفقه : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٦٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ٣١٤ ج ١ وطبقات الادباء ٤٢١)



خامساً — علماء اللغة في المغرب وصقلية

١ — ابن القطاع السعدي توفي سنة ٥١٥ هـ ولد في صقلية وتعلم فيها ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغالبة ملوك افريقيا له : ١ كتاب ابنية الافعال : له تهذيب منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي ٢ العروض البارع في علم العروض في ١٠٤ صفحات ٣ الشافي في القوافي : كلاهما في المكتبة الخديوية (ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومعجم الادباء ١٠٧ ج ٥)

٢ — ابوعبد الله اللخمي السبتي الصدفي توفي سنة ٥٧٠ مؤلفاته : ١ المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ٢ السيرة النبوية وكلاهما في الاسكوريال

٣ — ابو اسحق بن الاجدابي الطرابلسي المغربي توفي نحو سنة ٦٠٠ له : كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وغيرها

٤ — عيسى الجزولي (٦٠٧) صاحب المقدمة الجزولية في النحو بالاسكوريال



سادساً — علماء اللغة في اسبانيا

١ — ابن زيدون

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة وانتقل الى اشبيلية في زمن صاحبها المعتضد بالله فجعله من خواصه يجالسه في خلواته كالوزير . وهو حسن النظم اشهر قصائده القصيدة النونية التي كتب بها الى ولادة بنت المستكفي ومطلعها :

اضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

وكان يصح أن يعده من الشعراء لولا اشتهاره بالانشاء والادب . له رسالة تنسب اليه اسمها رسالة ابن زيدون كتبها الى الوزير ابي عامر بن جهور بن عبدوس يتهكم به فيها على لسان ولادة بنت المستكفي . طبعت في ليبسك في العربية واللاتينية سنة ١٧٥٥ وغيرها . وقد شرحها جمال الدين بن نباتة المصري الآتي ذكره شرحاً سماه سرح العيون طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها . وترجمت الى التركية وطبعت في الاستانة سنة ١٢٥٧

وله قصيدة تعرف بالاندلسية في ٦٠ بيتاً طعناً في الافرنج منها نسخة في غوطا . وله ديوان اكثره في ابن جهور وفيه وصف بعض المواقع والاحوال . منه نسخة خط في المكتبة الخديوية ناقصة صفحاتها نحو ٢٦٠ صفحة

(ترجمته في ابن خلكان ٤٣ ج ١)

٢ ابو الحجاج الشنتمري ويعرف بالاعلم توفي سنة ٤٧٦ هـ ولد في شنتمرية ورحل الى قرطبة ومات في اشبيلية له : ١ شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢ في مانشن ٢ شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ في ليدن ٣ شرح شواهد سيبويه في اكسفورد (ابن خلكان ٣٥٣ ج ٢)

٣ - ابو جعفر البتي توفي سنة ٤٨٨هـ كان في بلنسية له تذكرة الالباب باصول الانساب في المكتبة الخديوية في ١٦ صفحة

٤ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي توفي سنة ٥٢١ كان عالما بالادب واللغات سكن بلنسية وتوفي فيها وكان الناس يجتمعون اليه ويقرأون عليه وكان ثقة في اللغة الف كتاب المثلث في مجلدين لم نقف عليه . ولا على شرحه لسقط الزند . وانما وصلنا من كتبه : ١ الاقتضاب في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع ومشهور ٢ الحدائق في الاصول الدينية في برلين ٣ الانصاف في الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في ارائهم . ويسمى ايضاً التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين طبع بمصر سنة ١٣١٩ في ١٣٦ صفحة . عدّد فيها الاسباب التي ادت الى الاختلاف بين المسلمين حتى صار فيهم المالكي والشافعي والاوزاعي والجبري والقدري وغيرهم (ابن خلكان ٢٦٥ ج ١)

وهو غير البطليوسي (عاصم بن ايوب) شارح ديوان امرىء القيس المذكور صفحة ١٠٥ من الجزء الاول لهذا الكتاب

٥ — ابو طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي السرقسطي الاشتركوني . توفي سنة ٥٣٨ في قرطبة : له كتاب « المسلسل » وهو غريب في ترتيبه قسمه الى قسمين في ٥٠ فصلاً استهلّ كل فصل بشعر وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثاني . ويفسر هذا بالفظ آخر له هذا المعنى ومعنى آخر وهكذا بالتسلسل كقوله في لفظ « دليص » وقد جاء في شعر أنشده الشيباني لامرىء القيس فقال « الدليص الذهب والذهب النضير والنضير الناعم والناعم الخافض والخافض الواضح والواضح الساير الجاد والجاد القاطع والقاطع الجازع والجازع الخائف الخ » وكله على هذا النمط . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله ابو المكارم القادري المغربي من المعاصرين بكتاب سماه البرهان المسلسل في كذب المسلسل منه نسخة في المكتبة الخديوية

٦ — ابن السراج الشنتريني برح اسبانيا سنة ٥١٥ الى مصر واليمن . ثم استقر بالقاهرة لتعليم القرآن ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ وله من المؤلفات : ١ تدميه الالباب في فضائل الاعراب في برلين ٢ تلقيح الالباب في عوامل الاعراب في برلين ٣ جواهر الاداب وذخائر شعراء الكتاب هو ملخص كتاب العمدة لابن رشيق في الاسكوريال

٧ — يوسف بن محمد البلوي عاش في القرن السادس واوائل السابع للهجرة . اشتهر بكتاب له سماه « الف با » طبع في مصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين لم ينسج على منواله في المحاضرات . رتبه ترتيباً غريباً وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتاً على عدد حروف الهجاء وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . واورد في اول الشعر ثمانيه ابواب وفي آخرها اربع كلمات مزدوجات متشابهات في الحروف . فهو غريب في ترتيبه لكن فيه كثيراً من الفوائد الادبية والتاريخية عن العرب الجاهلية وغيرها من اخبار العلماء والادباء فضلاً عن اللغوية

٨ — ابو الجيش الاندلسي الانصاري القسطي توفي سنة ٦٢٦ له كتاب العروض الاندلسي وهو من الكتب التي عني العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع في الاستانة سنة ١٢٦٢

٩ — ضياء الدين ابو الجيش الخزرجي في اوائل القرن السابع اهم مؤلفاته : الرامزة الشافية في علم العروض والقافية وتعرف بالقصيدة الخزرجية طبعت في

رومية سنة ١٦٤٢ مع تعاليق ولها شروح عديدة

١٠ — ذو النسبين الكلبي توفي سنة ٦٣٤هـ هو ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي ويرجع بنسبه الى دحية الكلبي احد الصحابة ولذلك عرف ايضاً بابن دحية . ويعرف بذي النسبين الاندلسي البلنسي كان من اعيان الحفاظ العلماء عارفاً النحو واللغة وايام العرب واشعارهم وطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس ولقي علماءها . ثم رحل الى افريقية فدخل مراكش فافريقية ومنها الى مصر فالشام فالعراق فالعجم فخراسان ومازندران في طلب الحديث والاجتماع بائمته وعاد الى القاهرة فمات فيها ودفن في سفح المقطم ووصلنا من مؤلفاته : ١ تنبيه البصائر في اسماء ام الكبائر (الخمر) وفيه بحث في اشتقاقها اللغوي . في ليدن ٢ المطرب من اشعار اهل المغرب في المتحف البريطاني ٣ الآيات البينات . في الجزائر ٤ الخصائص في المناقب النبوية . في برلين ٥ قصيدة في مدح النبي بباريس (ابن خلكان ٣٨١ ج ١)

١١ — شرف الدين المرسي (٦٥٥) صاحب الضوابط النحوية في علم العربية . في برلين

١٢ — ابو المطرف المخزومي (٦٥٨هـ) صاحب التنبيه على المغالطة واقامة المهال من طريقة الاعتدال ويشتمل على اشعار امرىء القيس والنابغة . في الاسكوريال

١٣ — العنسي العمادي الاندلسي (٦٧٣هـ) له : ١ جامع المرقصات المطربات في الشعر منه قطع بالمتحف البريطاني ٢ شذور الذهب مجموع اشعار تتعلق بالكيمياء . في باريس ٣ الغرة الطالعة في شعراء المئة السابعة . في مكتبة اهلوارت

١٤ — ابن ابي الربيع القرشي توفي سنة ٦٨٨هـ باشبيلية له الملخص في النحو . في الاسكوريال

سابعاً — علماء اللغة في اليمن

نشوان بن سعيد

توفي سنة ٥٧٣ هـ

وظهر في جنوبي بلاد العرب في هذا العصر نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري وكان شاعراً اديباً عالماً باللغة والحديث وصلنا من مؤلفاته :

١ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التأليف والامان من

التحريف : هو من كتب اللغة الهامة الفه في ١٨ جزءا رتبه على حروف المعجم وقسمه الى ابواب لكل حرف من الهجاء باب وقسم كل باب الى شطرين احدهما للاسماء والآخر للافعال . وجعل لكل كلة من الاسماء او الافعال باباً يشرحها فيه . فهو معجم لغوي لكنه يمتاز عن سواه من المعاجم اللغوية انه يتضمن شروحا علمية وطبيعية . فاذا عرضت كلة من اسم حيوان او نبات اومعدن ذكر خصائصها ـ كقوله في لفظ « دجاج » قال «هو جمع دجاجة من الطير لحمها معتدل في الحرارة والرطوبة». وقال في الذهب بعد وصفه اللغوي « والذهب اعدل الاجسام في طبعه لايبليه الثرى ولا تأكله النار ولا يتغير ريحه على المكث واذا برد وخلط في الادوية نفع في ضعف القلب الخ » وكذلك اذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئاً عنه كالزباء مثلاً فانه ذكر من هي من حيث التاريخ . وكثيراً ما يأتي بالاحكام الشرعية . فالكتاب معجم لغة وعلم نحو دوائر المعارف في هذه الايام . ومنه في المكتبة الخديوية ثلاثة مجلدات في نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة . ومنه نسخ في مكاتب اوربا . وقد اختصره ابنه في كتاب سماه ضياء العلوم منه نسخة في ايا صوفيا

٢ كتاب القوافي : في ليدن

٣ كتاب الحور العين وتنبيه السامعين : نثر مسجع وفيه بحث في النساء . في برلين

٤ القصيدة الحميرية : نشرنا بعضها في تاريخ العرب قبل الاسلام صفحة ١٣١ ج ١

ثامناً — كتب أخرى في اللغة والادب

وهناك طائفة من ادباء هذا العصر خلفوا آثاراً ادبية مفيدة نكتفي بذكرها ملخصاً وهي :

١ — قانون الرسائل لتاج الرئاسة ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية باواخر القرن الخامس ويشتمل على قوانين المراسلات الرسمية في الدولة الفاطمية عني بطبعه والتعليق عليه علي بك بهجت بمصر سنة ١٩٠٥ مع مقدمة مفيدة

٢ — دستور اللغة في التصريف والحروف في ٢٨ كتاباً بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر ولكل كتاب ١٢ بابا بعدد اشهر السنة لبديع الزمان النطنزي المتوفى سنة ٤٩٩ منه نسخ في ليدن وباريس وفي الخزانة التيمورية

٣ — نزهة الانفس في روضة المجالس لمحمد بن علي العراقي (٥٦١ هـ) ذكر فيه

ما استعمله العوام من كلام العرب ولم يعرفوا حقيقته . وما يجوز معرفته من المثل ووجه تصحيف العوام له والقصة التي ورد فيها المثل مرتب على الابجدية منه نسخة في غوطا

٤ - كتاب التذكرة لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وهو ابو المعالي كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي من بيت مشهور بالرئاسة . وكتابه من خيرة المجاميع في التاريخ والادب والنوادر والاشعار في بضعة عشر مجلداً لم يجمع احد في عصره على مثاله منه نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا . وفي المكتبة الخديوية الجزء الحادي عشر منه في ٣٨٤ صفحة اوله الباب ٢٧ في انواع السير والاخبار وعجائبها وفنون الاشعار وغرائبها ويدخل في ذلك نوادر الادباء والشعراء والمخنثين ونوادر ذوي العاهات والخلعاء والاغبياء والجهلاء فهو من اهم كتب الادب والتاريخ (ترجمته في ابن خلكان ٥١٦ ج ١)

٥ - اتفاق المباني وافتراق المعاني : للدقيقي المتوفى سنة ٦١٤ هـ وهو سليمان بن بنين النحوي الدقيقي الف كتابه هذا برسم الخزانة الاشرفية للاشرف الامين بهاء الدين ابي العباس احمد بن القاضي ابي علي عبد الرحيم . اتى فيه على تاريخ التاليف في هذا الفن ثم بحث في الموضوع فذكر الالفاظ المتفقة في اللفظ والمختلفة في المعنى منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٠ صفحة كبيرة

٦ - العقد الفريد للملك السعيد : لابي سالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الوزير المتوفى سنة ٦٥٢ هـ في الادب والاخلاق والسلطة واحكامها والشرائع والديات والجباية ونحوها وهو من قبيل كتب السياسة . طبع بمصر سنة ١٢٨٣

٧ تحرير التحبير في علم البديع : لابن ابي اصبع العدواني المصري المتوفى سنة ٦٥٤ هـ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة في صدره تاريخ التأليف في علم البديع من ابن المعتز فمن بعده وكيف تسلسل ذلك الى التيفاشي وقسمه الى ٦٠ باباً

٨ — الفوائد الجلية في الفرائد الناصرية : مجموع رسائل للملك الناصر صلاح الدين داود الايوبي جمعها ابنه مجد الدين ابو محمد وصدرها بنسب الملك الناصر واخباره ثم اتى بالرسائل واكثرها في وصف بعض الاحوال وفيها اشعار لاغراض مختلفة منها نسخة في كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٢٨٨ صفحة

تاريخ والمؤرخون

في العصر العباسي الرابع

تمهيد

تفرعت المملكة الاسلامية في هذا العصر وتعدد ملوكها وخلفاؤها وسلاطينها وامراؤها . ولكل منهم ديوان واعوان واعمال وفتوح فهو يتطلب تاريخاً لنفسه او لدولته او مملكته او اسرته . فلا عجب اذا تعدد المؤرخون في هذا العصر وقد استقر التاريخ ونضجت مواده ورسخت اصوله وتبارى العظماء في التفاخر بما يدون من اعمالهم فقربوا رجال التاريخ واوعزوا اليهم ان يدونوا مآثرهم . ولذلك كثرت التراجم الافرادية . وتكاثر عمران المدن الاسلامية وخيف عليها فعني جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخططها . واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم في معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها . غير تواريخ الدول والتواريخ العامة . فكتب التاريخ تقسم في هذا العصر باعتبار ما تقدم الى السير وتواريخ الدول وتراجم المشاهير وتواريخ المدن والبلاد والتواريخ العامة . فنذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة مع تراجم اصحابها حسب سني الوفاة

اولاً — اصحاب السير

١ — القاضي ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي المالكي توفي سنة ٥٤٤ له كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى في السيرة النبوية طبع بمصر سنة ١٢٧٦ وغيرها . وله كتب اخرى في الحديث وغيره موجودة في المكتبة الخديوية بعضها مطبوع

٢ — ابو الكرم عبد السلام الاندرسفاني الفردوسي من محدثي القرن السادس له كتاب المستقصى في السيرة النبوية استخرجها من مسند مسلم والبخاري والموطأ . ويتضمن اخبار الفتوح في زمن الراشدين . كتبه المؤلف بالفارسية وترجمه كمال الدين الخوارزمي الى العربية منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ — الموفق بن احمد المتوفى سنة ٥٦٧ له مناقب ابي حنيفة طبع في الهند سنة ١٣٢١ في مجلدين

٤ — أُسامة بن مُنقذ

توفي سنة ٥٨٤ هـ

هو ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصير بن منقذ . وينتهي نسبه الى حمير ويلقب مجد الدين مؤيد الدولة . ويمتازعن سواه من المؤرخين انه أرخ نفسه ووصف سيرة حياته ورحلاته وذكر كثيراً من حوادث تلك الايام وعادات اهلها وآدابهم . ولد في شيراز وهي لبعض اهله وهم امراء . وشاهد في اسفاره اموراً هامة وصفها وفي جلتها وقائع مع الصليبيين وهاك مؤلفاته :

١ كتاب الاعتبار : هو رحلته المشار اليها نشرت في باريس سنة ١٨٨٦ واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر

٢ البديع : رتبه على ٩٥ باباً اولها التجنيس وآخرها التهذيب . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣ كتاب العصا : في ليدن (ترجمته في معجم الادباء ١٧٣ ج ٢)

٥ -- ابو علي الجواني المصري توفي سنة ٥٨٨ هـ له شجرة رسول الله في النسب النبوي مع ملاحظات تاريخية : منها نسخة في برلين

٦ — عماد الدين الأصبهاني

توفي سنة ٥٩٧ هـ

ابوعبد الله محمد بن صفي الدين الملقب عماد الدين الاصبهاني . ويعرف بابن اخي العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت . نشأ في اصبهان واتى بغداد في حداثته ودخل المدرسة النظامية وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر في البصرة فواسط . ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ وسلطانها الملك العادل نور الدين وتعرف هناك الى نجم الدين ايوب والد صلاح الدين الايوبي فقربه ونوه بذكره عند السلطان نور الدين فولاه ديوان الانشاء في العربية والفارسية . وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة ومازال في رفه حتى توفي نور الدين . ولما علم بمجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولزمه وصار يقيم لقيامه ويرحل لرحيله فقربه وصار من الصدور المعدودين كالوزراء العظام . وما زال في نعمة حتى توفي بدمشق ودفن في مدافن الصوفية . وكان واسع العلم في الادب والشعر والتاريخ والفقه واشتهر بالانشاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر كما تقدم . واما مؤلفاته فهي:

١ الفتح القدسي في الفتح القدسي : ويقال له ايضاً القدح القسي او الفتح القسي في الفتح القدسي . واشار عليه القاضي الفاضل ان يسميه الفيح القسي في الفتح القدسي : وصف فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس وهو مسجع العبارة يكاد يكون مغلقاً على قراء هذا العصر لغرابة اسلوبه والفاظه . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر

٢ البرق الشامي : صدَّره بذكر نفسه وشيء من الفتوح الشامية . وشبه اوقاته بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها . ثم بسط اخبار صلاح الدين وفتوحه وحوادث الشام في ايامه في سبعة مجلدات . منه نسخة في اكسفورد

٣ نصرة الفطرة وعصرة القطرة : وهو تاريخ السلاجقة ووزرائهم . اخذ بعضه من تاريخ فارسي لشرف الدين انو شروان وذيل عليه بما عاينه في عصره من حديث الاعيان . منه نسخة خطية في اكسفورد وفي باريس . اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد الحسيني كاتب الخليفة الناصر لدين الله في كتاب سماه « زبدة التواريخ » الى وفاة ارطغرل سنة ٥٩٠ واضاف اليه تاريخ الاتابكة الى سنة ٦٢٠ منه نسخة في المتحف البريطاني . واختصره ايضاً الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني في كتاب سماه « زبدة النصرة » طبع في ليدن سنة ١٨٨٩ مع ترجمات فارسية في ثلاثة مجلدات . وطبع العربي وحده بمصر سنة ١٩٠٠ في مجلد واحد باسم « تاريخ دولة آل سلجوق » . جاء في مقدمته انه لما فرغ من انتخاب الكتاب الموسوم بالبرق الشامي من انشاء عماد الدين طالع كتابه الموسوم بنصرة الفترة وعصرة الفترة[1] في اخبار الوزراء السلجوقية فوجده قد اكثر فيه من الاسجاع واطاق فيه العنان لبيانه . فاختصره في هذا الكتاب خدمة للسلطان الملك المعظم ابي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب بدأ بذلك سنة ٦٢٣ -- فالكتاب تنتهي حوادثه في هذه السنة . وهو يبدأ ببداية حال السلاجقه الى دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ ﻫ وما جرى من الحوادث بعد ذلك وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده . وعبارة الكتاب مسجعة يراها المطالع من اهل هذا العصر مملة . فكيف كانت قبل اختصارها ؟

٤ خريدة القصر وجريدة اهل العصر : في تراجم ادباء القرن السادس للهجرة من معاصريه جعله ذيلاً على زينة دمية الدهر للوراق الحظيري . وهذه ذيل على دمية القصر للباخرزي وهذه ذيل ليتيمة الدهر للثعالبي . منه نسخ في باريس والمتحف

(١) في تهجئة هذا الاسم اختلاف ما.

البريطاني وليدن ونور عثمانية

٧ عبد الكريم بن محمد الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ له كتاب سواد العينين في مناقب الغوث ابي العلمين اي السيد احمد الرفاعي طبع بمصر سنة ١٣٠١ في ٣٠ صفحة

٨ — الملك المعظم عيسى بن الملك سيف الدين الايوبي توفي سنة ٦٢٤ هـ له كتاب السهم المصيب في الرد على ابي بكر الخطيب في ما ذكره عن ابي حنيفة . وهو دفاع عن ابي حنيفة النعمان منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية كتبت سنة ٦٢٣ هـ في ٢٨٤ صفحة

٩ — بهاء الدين بن شدّاد

توفي سنة ٦٣٢ هـ

هو ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد قاضي حلب . ولد في الموصل سنة ٥٣٩ فلما اتم علمه رحل الى بغداد وتعين معيداً في المدرسة النظامية . ثم صار استاذاً في مدرسة الموصل الكبرى وعاد من حجه سنة ٥٨٤ الى دمشق فولاه صلاح الدين قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس . ولما توفي صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضياً فيها . ثم اعتزل الاعمال حتى مات . وله اخبار كثيرة اطال ابن خلكان في ذكرها واشهر مؤلفاته :

١ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هي سيرة صلاح الدين الايوبي طبعت في ليدن سنة ١٧٣٢ مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ ابي الفداء وعماد الدين وغيرها مع ترجمة ذلك كله باللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضاً الى الفرنساوية وطبعت في باريس سنة ١٨٨٤ وطبعت في لندن سنة ١٨٩٧ مع تعليقات بالانكليزية . وطبعت اخيراً بمصر سنة ١٣١٧

٢ تاريخ حلب : منه نسخة في بطرسبورج

٣ دلائل الاحكام في الفقه : في باريس

٤ ملجأ الحكام عند التباس الاحكام : في المكتبة الخديوية

(ترجمته في ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢)

١٠ — النسوي

توفي سنة ٦٣٩ هـ

هو محمد بن احمد بن علي بن احمد النسوي . ولد في خرندز قرب نسا بفارس ودخل خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه بن السلطان محمد بن

تكش . والف كتاباً في :

سيرة السلطان منكبرتي نشر مع ترجمة فرنساوية في باريس سنة ١٨٩١ في مجلدين يبدأ بمقدمة في التتار ومبدأ امرهم من جنكيزخان وما كان من فتوحه واعماله وامراء خوارزم الى السلطان جلال الدين وتفصيل الوقائع في ايامه وفيه تفاصيل عن ذلك العصر لا توجد في سواه . ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية

١١ — ابو علي الجواني

في اواسط القرن السابع

هو نقيب النقباء بمصر ابو علي محمد بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسيني الجواني النسابة كتب سنة ٦٤٥ هـ :

الشجرة النبوية والنسبة الهاشمية في انساب آل هاشم بشكل الشجرة في جداول دقيقة وفيها الشروح مرتبة على اشكال هندسية وفروع بخطوط جميلة . وفيها نسب النبي واعمامه وسائر آل هاشم . وهو كتاب جميل لا يصح طبعه الا بالتصوير الشمسي او الزنكوغراف منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في عشرين ورقة كبيرة

١٢ — شهاب الدين ابو شامة

توفي سنة ٦٦٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل . نشأ في دمشق وتعلم فيها وفي الاسكندرية ثم رجع الى بلده واشتغل بالتدريس والفتوى والتأليف وخلف مؤلفات كثيرة هاك ما وصلنا خبره مما يهمُّ قراء هذا الكتاب :

١ كتاب الروضتين في اخبار الدولتين الصلاحية والنورية : فيه تفاصيل حسنة عن الحروب الصليبية ولعلها اوسع المصادر العربية لهذه الحروب . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وسنة ١٨٩٢ في مجلدين . وترجم الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٩٨

٢ ذيل الروضتين من سنة ٥٩١—٦٦٥ منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني

٣ له شروح على البردة والشاطبية وغيرها مفرقة بمكاتب اوربا

(فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١)



ثانياً — تواريخ الدول

١ — ابن ظافر الازدي

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هو الوزير جمال الدين علي بن ظافر الازدي المصري . كان بارعاً في الادب والتاريخ واخبار الملوك درس في المدرسة المالكية بمصر وتولى وكالة بيت المال وسلا من مؤلفاته :

١ الدول المنقطعة : في ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول الحمدانية والساجية والطولونية والاخشيدية والفاطمية والعباسية الى سنة ٦٢٢ هـ منه نسخة في غوطا والمتحف البريطاني وقد نشر تاريخ الساجية منها في بون سنة ١٨٢٣

٢ كتاب بدائع البداية : في الادب جعلها خمسة ابواب . قبلها فصلان الاول في اشتقاق البديهة والارتجال والثاني في الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها

٣ ذيل المناقب النورية قدمها لصلاح الدين : في الاسكوريال (فوات ٥١ ج ٢)

٢ — عبد الواحد المراكشي

توفي بعد سنة ٦٢١ هـ

هو ابو محمد عبد الواحد بن علي محيي الدين التميمي المراكشي . ولد في مراكش ودرس في فاس والاندلس ثم رحل الى مصر سنة ٦١٣ ومنها الى مكة . له كتاب :

المعجب في تلخيص تاريخ المغرب : الفه سنة ٦٢١ وهو تاريخ الموحدين والمرابطين مع تمهيد في تاريخ الاندلس من فتحها الى زمن يوسف بن تاشفين طبع في ليدن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انكليزية لدوزي في ترجمة المؤلف وفذلكة في تاريخ الاندلس . وطبع في ليدن ايضاً سنة ١٨٨١ وفي مصر سنة ١٩٠٦ . ونشر بعضه بالفرنساوية في المجلة الافريقية سنة ١٨٩٣

٣ — ابو الفتح البنداري

توفي بعد سنة ٦٢٣

لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر . له من الآثار :

١ زبدة النصرة ونخبة العصرة : مختصر كتاب عماد الدين وقد تقدم ذكرهما (ص ٦٢)

٢ ترجمة الشاهنامة من الفارسية وهي الياذة الفرس ترجمها الى العربية للملك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ منها نسخ في برلين والاسكوريال واكسفورد وغيرها

ثالثاً — تراجم الجماعات

نعني بتراجم الجماعات مجاميع التراجم أو المعاجم التاريخية . وقد ظهر كثير منها في هذا العصر . وبين اصحابها جماعة من المحدثين ادخلناهم في هذا الباب رغبة في جمع التراجم في باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سني الوفاة :

١ — ابن عبد البر النمري

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي . ولد سنة ٣٦٨ وتعلم في قرطبة وكان اكبر محدثيها في عصره وله علم واسع في التاريخ . والف كتباً كثيرة اكثرها هام اليك ما يهمنا ذكره وبلغنا خبره منها :

١ كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة او رواة الحديث صدّره بسيرة النبي ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب اهل المغرب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة وفيه نحو ٣٥٠٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلي في كتاب « اعلام الاصابة » منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ الدرر في اختصار المغازي والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣١٠ صفحات

٣ بهجة المجالس وانس المجالس : في المحاضرات مرتب على ١٢٤ باباً منه نسخة في المكتبة الخديوية

٤ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وابي حنيفة والشافعي : في الاسكوريال

٥ مختصر جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ يشتمل في تضاعيفه على ٢٨٨ ترجمة « للشعراء والادباء والفقهاء والامراء طبع في مصر سنة ١٣٢٠ اختصار احمد بن عمر المحمصاني البيروتي

وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها (ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢)

٢ — ابن ماكولا

توفي نحو سنه ٤٨٦ هـ

هو الامير سعد الملك ابو نصر علي بن هبه الله بن علي . ويتصل نسبه بابي دلف

العجلي . اصله من جرباذقان في نواحي اصبهان . وكان ابوه وزيراً للقائم بامر الله وعمه كان قاضياً في بغداد . ولد ابن ماكولا سنه ٤٢١ هـ وكان من كبار الحفاظ والمحدثين لكنه الف في التاريخ واللغة ولذلك وسعناه بين المؤرخين وهاك اهم مؤلفاته :

"الاكمال : في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والالقاب : هو معجم تاريخي قال في مقدمته انه اطلع على كتاب المؤتلف والمختلف لابي بكر الخطيب وكتاب الدار قطني وغيرهما في هذه المواضيع فاراد ان يضع فيها كتاباً جامعاً ما في كتبهم وما شذ عنها ففعل ورتبه على حروف المعجم . وطريقته ان يأتي بالاسم المشتبه لفظه وقراءته ويبين الفرق بين صوره المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك (اجد بالجيم) واحمد واحمر وهي تتشابه في الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلاً « اجد بالجيم هو اجد بن جيعان الخ ... واما احمد فهو كثير ... واما احمر فهو احمر بن جزى السدوسي الخ » فهو معجم رجال الحديث مع ضبط اسمائهم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة يوجد في برلين والمتحف البريطاني

وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ في المكتبة الخديوية

(ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ وفوات الوفيات ٩٣ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٣٥ ج ٥)

٣ — الجيّاني

توفي سنة ٤٩٨ هـ

هو ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث . كان اماماً في الحديث وله في التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه :

تقييد المهمل وتمييز المشكل : ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس فيه من اسماء رجال الصحيحين وهو في جزئين . منه نسخة في برلين (ابن خلكان ١٥٨ ج ١)

٤ — ابن القيسراني

توفي سنة ٥٠٧ هـ

هو ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني . كان من الرحالين في طلب العلم والحديث فرحل الى الحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان . وكان

مشهوراً بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث . وله فيه وفي التصوف والتاريخ مؤلفات جمة هاك ما يهمنا ذكره مما وصلنا خبره :

١ كتاب الانساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط : هو معجم ترتبت فيه الاسماء المتشابهة في الصورة المختلفة في المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى الاماكن او الاجداد نحو كتاب الانساب للسمعاني الآتي ذكره . طبع في ليدن سنة ١٨٥٨

٢ الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم : جمع فيه بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصفهاني . وهو معجم تاريخي للرواة والمحدثين طبع في حيدراباد سنة ١٣٢٣ في مجلدين فيهما ٢٥٠٠ ترجمة (ابن خلكان ٤٨٦ ج ١)

٥ — السّمعاني

توفي سنة ٥٦٢ ﻫ

هو تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد التميمي السمعاني المروزي الحافظ . ولد سنة ٥٠٦ وكان لبيت السمعاني مقام وهو وجيههم واليه انتهت رئاستهم . رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض ومغربها وشمالها وجنوبها فبلغ الى ما وراء النهر وطاف خراسان وقومس والري واصبهان وسائر المشرق والجزيرة والشام وغيرها . ولقي العلماء واخذ عنهم حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠٠ شيخ وتوفي بمرو — هذه اهم مؤلفاته :

١ كتاب الانساب : ويعرف بانساب السمعاني الفه في ثمانية مجلدات . وهو معجم للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون وقال انه قليل الوجود . لكن البحاثين من المستشرقين وجدوا منه نسخاً في كوبرلي ويني جامع وايا صوفيا وفي المتحف البريطاني . وقد عنيت لجنة تذكار جيب الانكليزية بطبع نسخة المتحف البريطاني بالزنكوغراف حسب الاصل تماماً . فصدرت سنة ١٩١٢ بمجلد ضخم في ٦٠٨ ورقات او ١٢١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . لو طبعت بحرف الهلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة . وفي صدره مقدمة انكليزية للاستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس في الانساب بمعنى تسلسل الآباء وانما يراد به الانتساب الى بلد او قبيلة أو اب او صناعة او تجارة . كقولنا « الأبَّار » نسبة الى صناعة الابر والبزّاز الى تجارة البز والبخاري الى بخارا والمدائني الى المدائن وهلمّ جرا . وقد رتبه على حروف المعجم فيه ... [illegible]

حروفها وحركاتها لفظاً . ثم يذكر اصل تلك النسبة فاذا كانت الى بلد ذكر مكانه او الى رجل او قبيلة عرفها كما يفعل ابن خلكان في آخر كل ترجمة في وفياته ولعله اقتبس ذلك من السمعاني . ومتى فرغ السمعاني من هذا التعريف ذكر ترجمة صاحب ذلك الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواده على الالقاب او الانساب . وقد يشترك باللقب الواحد ثلاثة او اربعة فيفرق بينهم ويترجم كلاً منهم فيذكر ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على ٤٠٠٠ ترجمة . واكثر عنايته في رواة الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم . ويظهر انه كان اطول من ذلك لاننا رأينا ابن خلكان ينقل عنه اشياء لم نجدها في هذه الطبعة [1] . وقد لخص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ في كتاب سماه « اللباب » في ثلاثة مجلدات منه نسخة ناقصة في المكتبة الخديوية في ثلاثة مجلدات وقطع في مكاتب اوربا . وقد طبع بعضه في غوتنجن سنة ١٨٣٥ واختصره السيوطي في كتاب سماه « لب اللباب » طبع في ليدن سنة ١٨٣٢

٢ ذيل تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب في خمسة عشر مجلداً . له مختصر في ليدن وكمبريدج (ابن خلكان ٣٠١ ج ١)

٦ — الجماعيلي

توفي سنة ٦٠٠ هـ

هو ابو محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور الجماعيلي المقدسي . ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات في القاهرة سنة ٦٠٠ وله من المؤلفات :

١ الكمال في معرفة اسماء الرجال : هو معجم مطول لاسماء رجال الحديث ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من اسماء الرجال ورتبها على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين صفحاتهما ١٢١٦ صفحة كبيرة

٢ الدرة المضية في السيرة النبوية : في باريس

٧ — محب الدين بن النجار

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار محب الدين البغدادي . ولد سنة ٥٧٨ وتفقه بابن الجوزي وغيره ورحل في طلب العلم وتولى

(١) ر ج ابن خلكان ترجمة الطبراني صفحة ١٥٩ ج ١ وانساب السمعاني مادة المثني .

التدريس وتوفي في بغداد ومؤلفاته كثيرة اهمها :

١ الكمال في معرفة الرجال : هو معجم المحدثين والرواة عليه شرح ومختصرات سيأتي ذكرها في ترجمة شمس الدين الذهبي

٢ الدرة الثمينة في اخبار المدينة : في الخزانة التيمورية

٣ ذيل تاريخ بغداد : هو ذيل على تاريخ بغداد استدرك فيه على ابي بكر الخطيب فجاء في ٣٠ مجلداً . اختصره ابن ايبك الحسامي المعروف بابن الدمياطي في كتاب سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٨ صفحة بخط المؤلف . يبدأ بتراجم المحمدين ثم غيرهم على احرف الهجاء باختصار (فوات الوفيات ٢٦٤ ج ٢)

٨ — جمال الدين القِفْطي

توفي سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد وزير حلب جمال الدين القفطي نسبة الى قفط في صعيد مصر لانه ولد فيها . وبعد ان تفقه بالعلم اقام في بيت المقدس ثم جاء حلب وتولى القضاء فيها في زمن الملك الظاهر وسماه القاضي الاكرم او الوزير الاكرم . وكان صدراً محتشماً جمع من الكتب مالا يوصف وكانوا يحملونها اليه من الآفاق . وكانت مكتبته تساوي خمسين الف دينار ولم يكن يحب من الدنيا سواها وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب ولم يخلف ولداً فأوصى بمكتبته للناصر صاحب حلب . وله مؤلفات عديدة في التاريخ والنحو واللغة . وهاك ما وصلنا خبره منها :

١ اخبار العلماء باخبار الحكماء : او روضة العلماء منها نسخة في ينى جامع . ولخصه محمد بن علي بن محمد الزوزني في كتاب طبع في ليبسك سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزني المسمى المنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء » . وطبع في مصر سنة ١٣٢٦ بعنوان « اخبار العلماء باخبار الحكماء » وهو معجم تاريخي للفلاسفة والاطباء والعلماء الطبيعيين واصحاب الرياضيات واللغة من العرب وغيرهم مرتب على الابجدية قلّ من نسج على منواله . ومنه نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية

٢ اخبار المحمدين من الشعراء واشعارهم — : يريد الشعراء الذين اسمهم محمد مرتب على الابجدية حسب اسماء آبائهم . ومنه نسخة في باريس

٣ انباه الرواة على انباه النحاة : هو تاريخ النحاة منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية وله مختصر للذهبي في ليدن
٤ اخبار مصر : من ابتدائها الى ايام صلاح الدين في ستة مجلدات لا نعرف مكانه
(ترجمته في فوات الوفيات ٩٦ ج ٢ ومعجم الادباء ٤٧٧ ج ٥)

تراجم أخرى

ومن اصحاب التراجم في هذا العصر ايضاً :

٩ — ابو اسحق ابرهيم بن يوسف الفيروزابادي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ له : طبقات الفقهاء يوجد في بني جامع والمكتبة الخديوية

١٠ — قوام الدين اسماعيل بن الفضل التيمي الحافظ الاصبهاني (٥٣٥) له : كتاب سير السلف في تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم . في باريس

١١ - ابو عبد الله بن ابي الخصال الغافقي (سنة ٥٤٠) له : مناقب الاصحاب العشرة . في الاسكوريال

١٢ — ظهير الدين البيهقي ابو الحسن (نحو سنة ٥٧٠) له : ١ تاريخ حكماء الاسلام هو ذيل صوان الحكمة . منه نسخة في برلين ٢ تاريخ بيهق بالفارسية أتمه سنة ٥٦٣ هـ منه نسخ في برلين وفي المتحف البريطاني

١٣ — ابو علي البغدادي من اهل القرن السادس له : ذيل الذيل في تراجم الشعراء . في الاسكوريال

١٤ ابو طاهر السلفي المتوفى سنة ٥٧٦ له : معجم شيوخ بغداد في نحو مئة كراس . في الاسكوريال

١٥ ابو المعالي الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب توفي سنة ٦١٧ هـ كان اميراً في الشام وكان يحب العلماء مات في حماة له : ١ طبقات الشعراء . في ليدن ٢ درر الآداب ومحاسن ذوي الالباب . في مكتبة فلايشر

١٦ - نور الدين جحدم الهمذاني كتب بمكة في اواسط القرن السابع كتاب « بهجة الاسرار ومعدن الانوار » في تراجم الفقهاء ورجال الدين . في باريس

١٧ ابو محمد عبد العظيم المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ له : كتاب التكملة لوفيات النقلة في تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ — ٦٤٢ في المتحف البريطاني

رابعاً – تواريخ البلاد والمدن

اولاً – في مصر والشام

١ – ابن القلانسي

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي العميد بن القلانسي الكاتب المحدث تولى رئاسة دمشق مرتين . عرفناه بتاريخ الفه عن دمشق سماه :

ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر الى الذهن أنه ذيل لتاريخ ابن عساكر الآتي ذكره لكنه سابق له وقد تعاصرا في بلد واحد . وانما هو ذيل لتاريخ هلال الصابي صاحب تاريخ الوزراء الذي وصفناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٣) . ولهلال الصابي تاريخ آخر ذيل به تاريخاً لابن قرة – كان ابن قرة قد وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ – ٣٦٣ فجعل هلال تاريخه تتمة لهذا من ٣٦٣ الى اواخر ٤٤٧ ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع في اخبار الدول الاسلامية . وقد ضاع هذا التاريخ الا قطعة عثر عليها امدروز المستشرق الانكليزي ناشر تاريخ الوزراء فاضافها الى ما نشره من هذا التاريخ . فابن القلانسي اخذ من تاريخ هلال الصابي ما يختص بدمشق وزاد عليه ذيلاً سماه ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من سنة وفاة هلال الصابي ٤٤٨ الى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا الذيل نسخة قديمة في مكتبة اكسفورد فنشرها امدروز المشار اليه في بيروت سنة ١٩٠٨ وصدرها بمقدمة تاريخية علق عليها الشروح والفهارس . وهو مرتب على الهجاء

(ترجمته في المشرق ٦١٨ مجلد ١١)

٢ – ابو صالح الارمني

في اواسط القرن السادس

كان مقيماً بمصر ينسب اليه كتاب عن مصر ونواحيها يشتمل على وصف الكنائس والاديار بمصر وما يجاورها من البلاد في اواسط القرن السادس . بدأ بتاليفه سنة ٥٦٤ هـ طبع الجزء الاول منه في اكسفورد سنة ١٨٩٥ مع ترجمة انكليزية وفهارس في ١٤٢ صفحة للاصل العربي و٣٨٢ للترجمة والشروح

٣ — ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الحافظ ابو القاسم علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية . اشتهر بالحديث ورحل في طلب العلم ولقي مشائخه ورافق السمعاني في بعض رحلاته . وكان حسن الكلام فلما عاد الى بلده تعين استاذاً في المدرسة النورية بدمشق . وما زال في هذا المنصب حتى توفي . واشتهر من بني عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا اشهرهم . خلف مؤلفات كثيرة ذكر منها ياقوت في معجم الادباء عشرات لم يصلنا منها الا :

١ تاريخ دمشق : وبه اشتهر الفه على نسق تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب في ثمانين مجلداً . فادهش العلماء بتأليفه لكبره واتساعه وقد اورد فيه تراجم الاعيان والرواة والمحدثين والحفاظ وسائر اهل السياسة والعلم من صدر الاسلام الى ايامه . ممن سكن دمشق او نزلها . توخى فيه الاسناد على طريقة المحدثين . منه اجزاء متفرقة في مكاتب اوربا . وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر هناك يظن انها كاملة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق . ومنه نسخة في مكتبة الازهر في القاهرة ناقصة في بعض المواضع . وعلمنا ان مطبعة روضة الشام بدمشق اخذت بطبعه بعد حذف الاسانيد وضم المكرر وتفسير بعض الالفاظ . وجاء وصفه مطولا في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة سنة ١ ج ١١

ولهذا التاريخ عدة ذيول اهمها ذيل القاسم ولد المصنف . وذيل صدر الدين البكري وذيل عمر بن الحاجب . وله مختصرات احدها لابن شامة المتقدم ذكره . واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآتي ذكره . ولاسماعيل العجلوني الجراح مختصره منه نسخة في مكتبة توبنجن سماه العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر . واختصره ايضا الشيخ ابو الفتح الخطيب المتوفى بدمشق سنة ١٣١٥ انجز منه خمسة اجزاء الى حرف الصاد رأيناها في الخزانة التيمورية بخط الملخص

٢ المستقصى في فضائل المسجد الاقصى : يشتمل على ما جاء في الحديث عن بيت المقدس منه الجزء ١٢ — ١٥ في الخزانة التيمورية . لم يذكره مؤرخوه بين مؤلفاته ولا جاء ذكره في كشف الظنون . لكننا قرانا اسم المؤلف على النسخة المذكورة

« ابو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله » وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ تبيين كذب المفتري في مانسب الى ابي الحسن الاشعري : منه نسخ في ليدن واكسفورد والاسكوريال وله مختصرات . وقد طبع باوربا سنة ١٨٧٨ وهو من الكتب الهامة في موضوعه حتى قالوا « ان كل سنيّ لا يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بصيرة »

٤ الاشراف على معرفة الاطراف في الحديث : جمع فيه سنن ابي داود وجامع الترمذي والنسائي واسانيدها وغيرها . ورتبه على حروف المعجم . يوجد في اياصوفيا والمكتبة الخديوية في مجلدين كبيرين

٥ كتاب الاربعين حديثاً : في برلين

٦ تبيين الامتنان بالامر بالاختتان : في المكتبة الخديوية

(ترجمته في ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء ١٣٩ ج ٥)



ثانياً — في الحجاز واليمن

١ — ابو العباس الرّازي

توفي بعد سنة ٤٦٠ هـ

هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي اساله من صنعاء له :

تاريخ الرازي : في وصف صنعاء وضواحيها واخبارها ومن اقام فيها من الصحابة والاعيان . منها الجزء الثالث في باريس والمتحف البريطاني

٢ — عمارة اليمني

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم الدين . ولد في مرطان من وادي وساع باليمن . ورحل الى زبيد سنة ٥٣١ هـ واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها . وسيره قاسم بن هاشم صاحب مكة رسولاً الى الديار المصرية سنة ٥٥٠ في خلافة الفائز بن الظافر الفاطمي والوزير الصالح بن رزيك وعاد الى

مكة ثم الى زبيد . ثم كلفه قاسم المذكور برسالة اخرى الى مصر فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك . وكان شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديباً شاعراً فاحسن الصالح اليه كل الاحسان وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعفت شوكة الدولة الفاطمية وهو في البلاد . ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه . ثم اطلع صلاح الدين على دسيسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطميين لاعادة دولتهم فقبض عليهم وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ ﻫ وله عدة مؤلفات اهمها :

١ تاريخ اليمن : الفه للقاضي الفاضل طبع مع ترجمة انكليزية في لندن سنه ١٨٩٢ وفي هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمن وأخرى من تاريخ الجندي عن القرامطة مع ترجمتهما الانكليزية . واهتم الاوربيون بعمارة وكتبوا عنه وعن مؤلفه هذا كثيراً

٢ النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه وعن الوزراء الصالح وشاور والكامل وابنه واشعارهم . طبع في شالون سنة ١٨٩٧

٣ ديوانه : منه نسخة في بطرسبورج . وله قصائد متفرقة

(ترجمته في ابن خلكان ٣٧٦ ج ١)

ثالثاً — في الاندلس والمغرب

١ - ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩ هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان . ولد في قرطبة وهو من خيرة مؤرخي الاندلس له : ١ كتاب المبين في تاريخ اسبانيا في ستين جزءا يظن انه يوجد في مسجد تونس ٢ المقتبس في تاريخ الاندلس عشرة مجلدات وفيه تراجم العلماء منه نسخة في مسجد تونس واجزاء في اكسفورد ٣ معرفة الصحابة . معجم ابجدي منه الجزء الثالث في الاسكوريال . وهو غير ابي حيان النوحيدي الآتي ذكره (ترجمتهُ في ابن خلكان ١٦٨ ج ١)

٢ - ابو زكريا يحيى الورجلاني المتوفى سنة ٤٧١ له : كتاب سير الائمة واخبارهم وهو تاريخ الائمة العبادية في الجزائر . طبع في باريس سنة ١٨٧٨

٣ - ابن ابي نصر الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ ﻫ ولد في الرصافة في قرطبة وتفقه على ابن حزم الظاهري الآتي ذكره ثم رحل الى بغداد ومات فيها . له : كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء الرواة والفقهاء والادباء والشعراء مرتب على الابجدية منه نسخة في اكسفورد . وهي وحيدة في ما هو معروف من المكاتب رأناها

في مجلدين صفحاتهما نحو ٣٥٠ صفحة (ترجمته في ابن خلكان ٤٨٥ ج ١)

٤ — الفتح بن خاقان الاشبيلي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ هو الفتح بن محمد بن عبيدالله ابن خاقان القيسي الاشبيلي . كان كثير الاسفار سريع التنقلات اشتهر بكتابيه :

١ قلائد العقيان في تاريخ الامراء والوزراء والقضاة والعلماء والشعراء في الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين طبع مراراً في باريس وبيروت ومصر وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنساوية بورجاد وطبع بباريس سنة ١٨٦٥ وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور شرحاً سماه « تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان » منه نسخة في ٣٥٠ صفحة كبيرة بالخزانة التيمورية ٢ مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس . قسمه الى ثلاثة اقسام الاول في الكتاب والثاني في العلماء والقضاة والفقهاء والثالث في الادباء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ (ابن خلكان ٤٠٧ ج ١)

٥ — ابن بسام الشنتمري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ اشتهر بكتاب « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » (الاندلس) وهو تاريخ الاندلس وآدابها في القرن الخامس للهجرة وقد استعان به ابن خلكان وغيره . منهُ نسخة خطية في مكتبة الجزائر وجزء في اكسفورد وآخر في غوطا . والمشهور ان الذخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذي يعرف بالبسامي المتوفى سنة ٣٠٢ وقد ذكرناهُ بين الشعراء صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب كشف الظنون نسب الذخيرة اليه وهذا وهمٌ منه : اولاً — لان مؤرخي ابن بسام الشاعر لم يذكروا هذا الكتاب بين مؤلفاته . وثانيا ان ابن خلكان نقل عنه اخبار اناس توفوا في اواخر القرن الخامس فكيف يكون مؤلفه مات في اول القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف الظنون جرَّ الى شيوع هذا الخطأ — ورأينا في مجلة المشرق (سنة ١٠ صفحة ٩٦١) ذكر كتاب اسمه « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » لمحمد بن احمد بن بسام غير البسامي الشاعر . فلعله لهذا

٦ — عبد الله الباجي المتوفى سنة نحو ٥٧٠ هـ له كتاب « المن بالامامة على المستضعفين » في عدة اجزاء . منه الجزء الثاني في اكسفورد من سنة ٥٥٤ — ٥٦٩ هـ

٧ — ابن بدرون الاشبيلي . هو ابو مروان عبد الملك في اواخر القرن السادس . له شرح قصيدة ابن عبدون التاريخية طبعت في ليدن سنة ١٨٤٦ وقد تقدم ذكره بين الشعراء صفحة ٣٠

٨ — ابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ وهو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري القرطبي . من اوثق مؤرخي الاندلس واكبر علمائها له :

١ كتاب الصلة : جعله ذيلاً على تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي (صفحة ٣٢١ من الجزء الثاني من هذا الكتاب) جمع فيه اخبار ائمة الاندلس وعلمائها واعيانها الى ايامه . طبع في مدريد سنة ١٨٨٣ في مجلدين . وهو مرتب على الهجاء فيه ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي . في باريس

٢ كتاب غنية الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة . وتسمى ايضاً الغوامض والمبهمات حقق فيها اسماء رواة الحديث . منه نسخة في برلين (ترجمته في ابن خلكان ١٧٢ ج ١)

٩ -- ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي المالقي السهيلي توفي بمراكش سنة ٥٨١هـ له كتاب « الروض الانف والمشرع الروي » في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة وتذليل ما استصعب في ذلك من غوامض الانساب والاعراب . وهو تمة السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٢٤ صفحة

١٠ - ابن عميرة الضبي القرطبي . له كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس مع مقدمة في الفتوح . طبع في مدريد سنة ١٨٨٤ عن نسخة خطية قديمة مشوهة

١١ — ابن الابّار القُضاعي

توفي سنة ٦٥٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي المشهور بابن الابار . ولد في بلنسية وتولى الكتابة عند محمد بن حفص صاحبها وابنه وقد الف ذيلاً للصلة سماه :

١ تكملة الصلة : طبع في مدريد سنة ١٨٨٦–١٨٨٧ في مجلدين فيهما ٢١٥٢ ترجمة لاعيان الاندلس وعلمائها وشعرائها

٢ المعجم : في اصحاب القاضي ابي علي الصدفي وفيه ٣١٥ ترجمة لطائفة من الائمة والعلماء الاندلسيين مرتب على الهجاء طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

٣ الحلة السيارة : في اخبار المغرب من المئة الاولى للهجرة الى السابعة . تبدأ المئة الاولى بموسى بن نصير والثانية تبدأ بعبد الرحمن بن معاوية وهكذا الى المئة

السابعة . طبع في ليدن مع الجزء الاول من كتاب البيان المغرب سنة ١٨٤٧ في ٢٦٠ صفحة

٤ اعتاب الكتاب : جمع فيه تراجم الكتاب المنشئين في الدواوين ونوادرهم واخبارهم منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية في مئة صفحة (فوات ٢٢٦ ج ٢)

١٢ — ابن العذاري المراكشي . كتب في اواخر القرن السابع كتاب « البيان المغرب في اخبار المغرب » طبع في ليدن سنة ١٨٤٨ ـ ١٨٨٥١ مع مقدمة فرنساوية وافية بقلم المستشرق دوزي ثم نشر سنة ١٨٨٣ كتاباً تصحيحاً للطبعة المشار اليها . قال في المقدمة « واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان » وقال في صدر الجزء الثاني « واختلطت به قطع من تاريخ عريب » يبدأ الجزء الاول بفتح افريقيا وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك في زمن بني امية فالعباسيين فولاية آل الاغلب مفصلاً . فدولة الشيعة العلوية من ظهور عبد الله الشيعي . وما كان من توالي الدولة العبيدية فالصنهاجية فالزيرية وزناتة والمرابطين الى آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في اخبار الاندلس من فتحها وتاريخها في زمن بني امية واخبار عبد الرحمن الناصر مفصلاً الى ملوك الطوائف وآخرهم المنصور

مجموعات تاريخية

عني بعض المستشرقين في نشر مجموعات تاريخية تتعلق بالاندلس او غيرها في أثناء هذا العصر ولا بأس من ذكر اشهرها وهي :

١ — المكتبة الاندلسية

هي عشرة مجلدات في تاريخ الاندلس ورجالها من اهل العصر العباسي الرابع تقدم ذكر اكثرها — وهي :

المجلد ١ و ٢ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣
« ٣ كتاب بغية الملتمس لابن عميرة الضبي طبع في مدريد سنة ١٨٨٤
« ٤ المعجم لابن الابار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥
« ٥ و٦ التكملة لابن الابار « « سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧
« ٧ و٨ تاريخ الاندلس لابن الفرضي « « سنة ١٨٩١
« ٩ مارواه ابن خليفة الاموي الاشبيلي عن شيوخه في الدواوين والعلوم

وهو اسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣

المجلد ١٠ فهرس ابجدي عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥

٢ - المكتبة الصقلية

هي مجموعة في تاريخ جزيرة صقلية انتخبها المستشرق اماري الايطالي من ٨٥ كتاباً عربياً من زمن المسعودي صاحب مروج الذهب في اوائل القرن الرابع الى زمن حاجي خليفه في اواسط القرن الحادي عشر . طبعت في ليبسك سنة ١٨٥٧ في نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الاعلام وقائمة باسماء الكتب التي اخذ عنها ومقدمة باللغة الايطالية . ولها ذيلان صغيران طبعا في ليبسك احدهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧

٣ - المكتبة الصليبية

هي خمسة مجلدات تختص بالحروب الصليبية طبعت متسلسلة لايضاح هذه الفترة من التاريخ . مأخوذة عن ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الاخر مع ترجمة فرنساوية . المجلد الاول منقول من ابي الفداء طبع سنة ١٨٧٢ والثاني تاريخ الدولة الاتابكية لابن الاثير طبع سنة ١٨٧٦ سيأتي ذكره . والثالث مختصر في سيرة صلاح الدين الايوبي من عدة كتب . والرابع من كتاب الروضتين من الترجمة الفرنساوية طبع سنة ١٨٩٨ والخامس من ابي شامة ايضاً طبع سنة ١٩٠٦ في قطع كبير

خامساً — التواريخ العامة

١ - ابن سعيد القرطبي قاضي طليطلة المتوفى سنة ٤٦٢ هـ له كتاب « التعريف بطبقات الامم » منه نسخة في المتحف البريطاني . وله خلاصة في ليدن

٢ ابو شجاع شيرويه بن شهردار بن فناخسرو الهمذاني الديلمي توفي سنة ٥٠٩ وله : ١ كتاب رياض الانس لعقلاء الانس هو تاريخ النبي والخلفاء باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسي . ٢ فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠٠ حديث مع رواتها مرتبة على الابجدية بلا اسناد . منه نسخة في المكتبة الخديوية . وله عدة مختصرات بعضها مطبوع ٣ نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق . مختصر في الحديث . في مكتبة الجزائر ٤ مختصر تذكرة الشعراني طبع بمصر سنة ١٣٢٠

٣ — ابن حبيش الانصاري المتوفى سنة ٥٨٤ هـ ولد في المرية بالاندلس وتولى

القضاء في مرسية ومات فيها . له « كتاب الغزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة الحافلة » في المغازي . يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة الاولين الذين نشر الاسلام في ايامهم أكثره مأخوذ عن الواقدي والطبري . منه نسخ في برلين وليدن

٤ — عز الدين بن الأثير

توفي سنة ٦٣٠هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » واسمه ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ويلقب عز الدين . ولد في الجزيرة ونشأ بها مع اخويه ضياء الدين اللغوي المتقدم ذكره ومجد الدين المحدث الاتي ذكره . ثم انتقل والدهم بهم الى الموصل فسكن عز الدين الموصل واخذ بها العلم عن جلة العلماء وزار بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل لبعض المهام واخذ عن علمائها . ثم رحل الى الشام والقدس ثم عاد الى الموصل ولزم بيته وانقطع الى العلم والتأليف وكان بيته مجمع الفضلاء من اهل الموصل والواردين عليها . وكان اماماً في الحديث والتاريخ خبيراً بانساب العرب وايامهم ووقائعهم . واشهر مؤلفاته :

١ الكامل في التاريخ : ويعرف بتاريخ ابن الاثير وهو اشهر كتب التاريخ المتداولة بين ايدينا . ومن اوثق المصادر التاريخية الاسلامية واوضحها واوعاها بدأ فيه بالخليقة وانتهى الى آخر سنة ٦٢٨ هـ . جعله ١٢ جزءا كبيراً الاول في التاريخ القديم من الخليقة الى ظهور الاسلام وفيه فذلكة حسنة عن تواريخ الفرس والروم ولا سيما العرب الجاهلية فانه اتى على وقائعهم وايامهم يوماً يوماً او واقعة واقعة وهو من اوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ الجاهلية . والجزء الثاني يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب النبي فظهور الاسلام فالخلفاء الراشدين ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين الى آخر الجزء الثاني عشر . وفي هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من اكتساح جنكيز خان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين . تاريخ كل سنة على حدة مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن . وقد جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التي تقدمته . واقتبس تاريخ الطبري كله تقريباً بعد حذف الاسانيد وتحداه في ترتيبه . ويكفي ان تتصفح هذا التاريخ لتتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريه الحقيقة . على انه تجنب النظر والانتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع الكامل سنة ١٨٥٠—١٨٧٤ في ليدن واوبسالا في ١٢ مجلداً بعناية المستشرق

تورنبرج وذيله بمجلد ضخم فيه الفهارس الابجدية والتعاليق وهي طبعة جزيلة الفائدة . ثم طبع بمصر مراراً بلا فهرس ابجدي . وقد نقل المستشرق فنيان ما يتعلق منه بالمغرب واسبانيا الى الفرنساوية وطبع في الجزائر سنة ١٩١٠ في ٦٦٤ صفحة

٢ اسد الغابة في معرفة الصحابة : هو معجم ابجدي في تراجم الصحابة طبع في القاهرة في خمسة مجلدات كبيرة سنة ١٢٨٠ وفيه نحو ٧٥٠٠ ترجمة بالاسانيد

٣ اللباب في مختصر الانساب للسمعاني : منه ثلاث قطع في المكتبة الخديوية خط قديم . وقد تقدم ذكره (صفحة ٦٩)

٤ تحفة العجائب وطرفة الغرائب : في المكتبة العثمانية بحلب

٥ تاريخ الدولة الاتابكية في الموصل : طبع في باريس سنة ١٨٧٦ في ٤٠٠ صفحة مع ترجمة فرنساوية بقطع كبير نصف الصفحة عربي والنصف الآخر فرنساوي في جملة المكتبة الصليبية المتقدم ذكرها

(ترجمته في ابن خلكان ٣٤٧ ج ١)

٥ — ابن ابي الدم

توفي سنة ٦٤٢ هـ

هو ابراهيم بن عبد الله بن عبد المؤمن شهاب الدين بن ابي الدم الهمداني الحموي . ولد في حماه سنة ٥٨٣ وتولى القضاء فيها . وكان له شأن في احوال الدولة هناك ومات في حماه . وهاك اشهر مؤلفاته :

١ كتاب التاريخ ويعرف بتاريخ ابن ابي الدم : يشتمل على تاريخ الاسلام الى سنة ٦٢٨ منه نسخة في اكسفورد

٢ التاريخ المظفري : في ستة مجلدات باسم المظفر امير ميافرقين . وقد ترجم الايطاليان القسم المختص منه بصقلية وطبعوه في بالرم سنة ١٦٥٠

٣ كتاب تدقيق العناية في تحقيق الرواية : في الجزائر

٤ اداب القاضي على المذهب الشافعي : في باريس (ابو الفداء ١٨٢ ج ٣)

٦ — ابو الحجاج البياسي

توفي سنة ٦٥٣ هـ

هو يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي من بياسة في الاندلس توفي في تونس وله :

١ كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام : يشتمل على اخبار الفتوح الاسلامية ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان وما جرى بين معاوية وعلي وابنائه وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بني امية في مجلدين منهُ بالمكتبة الخديوية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نوادر الكتب من حيث أسهابهِ في تاريخ الامويين في صدر دولتهم

٢ كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من اشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبه مثل ترتيب حماسة ابي تمام في مجلدين له مختصر في غوطا

(ترجمته في ابن خلكان ٤١٣ ج ٢)

سبط ابن الجوزي

توفي سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزاوغلي حفيد ابي الفرج بن الجوزي المحدث الآتي ذكره ــ وذلك ان اباه كان مملوكاً تركياً عند الوزير ابن هبيرة فاعتقه فتزوج بنت ابي الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت امه وعني جده بامره ورغب لذلك في علم التاريخ . واتم دروسه في بغداد ثم استقر في دمشق استاذاً للحنفية وواعظاً حتى توفي . واهم مؤلفاته :

١ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : هو تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٦٥٤ هـ في اربعين مجلداً طعن الذهبي فيه بقوله «تراه يأتي بمناكير الحكايات وما اظنه ثقة فيما ينقله بل يخس ويجاوز ويترفض» وهو مرتب على السنين يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوماً يوماً . ثم يترجم من توفي فيها ويرتبهم على احرف الهجاء نحو ما فعل جده ابن الجوزي المحدث في كتاب المنتظم الآتي ذكره . لانعرف منه الآن الا اجزاء متفرقة في المكاتب الكبرى . منها الاول في المتحف البريطاني والثاني في ليدن والسادس في اكسفورد والحادي عشر في غوطا والتاسع والثالث عشر في الاسكوريال . والاجزاء ٢ و٤ و٩ و١١ في مكتبة كوبرلي والخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر في المكتبة الخديوية . ومنها ثلاثة اجزاء في ايا صوفيا . وقس على ذلك [illegible] يعسر الحصول على نسخة كاملة في مكان . وقد طبع مجلد منه في الهند على الحجر سنة ١٩٠٧ . اطلعنا على الجزء السابع عشر منه في المكتبة الخديوية في صفحاته ٥٥٦

صفحة كبيرة تحتوي على حوادث ١٤ سنة من سنة ٦٧٢—٦٨٦ هـ . وله مختصرات خطية في المكاتب المشار اليها . وله ذيل في اربعة مجلدات لقطب الدين البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ منه نسخة في المدرسة الاحمدية في حلب وفي ايا صوفيا . وله مختصرات في المكتبة الخديوية واكسفورد

٢ تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة : وهو تاريخ الامام علي والائمة الاثني عشر . طبع في فارس سنة ١٢٨٨

٣ الجليس الصالح والانيس الناصح : كتبه لموسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ بعضه في مدحه والبعض الآخر في اخباره ومناقبه . في غوطا

٤ كنز الملوك في كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة في خمسة ابواب التفويض والتأسي والصبر والرضا والزهد . في باريس (تاج التراجم ٦١)

٨ — ومن كتب التاريخ العام في هذا العصر «كتاب بلغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء» للفقيه ابي الحسن علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور عبد الرحمن الدوحي (أو الرومي او الدوحي) كتبه في ايام المستعصم العباسي . طبع بمصر سنة ١٣٢٧

كتب الادب من قبيل التاريخ

١ — ابو محمد جعفر بن احمد السراج القاري البغدادي توفي سنة ٥٠٠ له : «مصارع العشاق» في اخبار العشاق واشعارهم طبع في الاستانه سنة ١٣٠٢ وله خلاصة اسمها اسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ منها نسخة في باريس والاسكوريال . وخلاصة اخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق » لداود الانطاكي الطبيب سيأتي ذكره (ترجمته في معجم الادباء ٤٠١ ج ٢ وابن خلكان ١١٢ ج ١)

٢ — ابن ظفر الصقلي حجة الدين المتوفى سنة ٥٦٥ له : ١ سلوان المطاع : في الادب والتاريخ . الفه لبعض القواد في صقلية سنة ٥٥٤ في قوانين الحكمة ونوادر اخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفي تونس وبيروت وفي فلورنسا سنة ١٨٥١ وفي لندن وقد ترجم الى التركية والفارسية ٢ انباء نجباء الابناء في اخبار مشاهير الاولاد النجباء . منه نسخة في باريس وله مختصر في برلين وغوطا وطبع بمصر ٣ خير البشر بخير البشر . في علامات النبوة منه نسخة في المكتبة الخديوية وطبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر ٤ ينبوع الحياة في التفسير في مجلدين . في باريس والمكتبة الخديوية (ابن خلكان ٥٢٢ ج ١)

الجغرافية والرحلات

في العصر العباسي الرابع

١ — ابو عُبيد البكري

توفي سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري . اصله من مرسية وسكن قرطبة وكان من اهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والانساب والاخبار اشهر مؤلفاته :

١ معجم ما استعجم : هو معجم جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في اشعار العرب . وفي صدره مقدمة مفيدة عن قبائل العرب . طبع في غوتنجن سنة ١٨٧٦ ويظهر انه اقتبس شيئاً من رحلة تاجر اسرائيلي اسمه ابراهيم بن يعقوب من اهل اسبانيا . وكان لابراهيم هذا تجارة متصلة الى بلاد الروس . طبعت رحلته في بطرسبورج سنة ١٨٧٨ مع ترجمة روسية

٢ المسالك والممالك : منه نسخة في باريس والاسكوريال والجزائر منها ترجمة فرنساوية لدي سلان في وصف افريقيا وخصوصاً الجزائر طبعت مع الاصل العربي في الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على امالي القالي وامثال ابن سلام. (طبقات الاطباء ٥٢ ج ٢)

٢ — الشريف الإدريسي

ألف سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الصقلي من سلالة العلويين . ولد في سبتة سنة ٤٩٣ هـ وتثقف في قرطبة وطاف البلاد ونزل على روجر الثاني صاحب صقلية فاجله وقرّبه لسعة علمه فالف له كتاباً في الجغرافيا سماه :

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : ويسمى ايضاً كتاب روجر . وقد جاء في مقدمته عن سبب تأليفه ما نصهُ ببعض اختصار قال :

« ان الملك المعظم رجار المعتز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وايطاليه وانكرده وقلورية .... (وبعد ان ذكر عدله وهمته وتوسعهُ في العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستنباط قال) فلما اتسع سلطانه اراد ان يعرف كيفية بلاده ويعلم اشكالها

وحدودها ومساكنها برّاً وبحراً الخ ... فطلب الكتب التي الفت بالجغرافية والاقاليم (وعدد اسماء الكتب التي تقدمت ثم قال) فلم يجد ذلك مشروحاً فيها مفصلاً. فاحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم فلم يجد عندهم اكثر مما في الكتب . فبعث الى سائر بلاده فاحضر العارفين فيها فسألهم عنها وباحثهم فيها فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده نقلهم ابقاه . وما اختلفوا فيه ارجاه اقام في ذلك ١٥ سنة . فلما تم كل شيء امر ان يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم في وزن ٤٠٠ رطل بالرومي في كل رطل منها مئة درهم و١٢ درهماً . ثم امر الفعلة ان ينقشوا عليها صور الاقاليم السبعة ببلادها واطوالها واقطارها وسبلها وريفها وخلجانها وبحارها ومجاريها ونوابع انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد وغيره من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسي المعروفة ولا يغادروا فيه شيئاً . ثم امر ان يؤلفوا كتاباً مطابقاً لما في اشكالها وصورها . ويزيد عليها في وصف احوال البلاد والارضين في خلقها وبنائها واماكنها وبحارها وجبالها ومسافاتها وعملها واجناس نباتها والاستعمالات التي تستعمل بها والصناعات التي تتقن بها . والتجارات التي تجلب منها والعجائب التي تذكر عنها . مع ذكر احوال اهلها وهيئاتهم ومللهم ومذاهبهم وزيهم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق في اختراق الافاق . وكان ذلك في العشر الاول من شهر دسمبر الموافق شوال من سنة خمسماية وثمان واربعين . فامتثل (الشريف الادريسي) فيه الاوامر ورسم الرسم فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ »

ثم اخذ في وصف اشكال الارض وطبيعتها واستدارتها واطوالها وغير ذلك مجملاً ثم فصله تفصيلاً في كتابه المشار اليه . وكانت جغرافية الادريسي هذه معول اهل اوربا في تقويم البلدان اجيالاً ولا سيما عن بلاد الشرق . وقد رسموا خرائطها وتناقلوها وترجموها الى السنتهم . ويؤخذ من خريطة محفوظة في متحف سان مرتين بفرنسا ان الادريسي كان على بينة من حقيقة منابع النيل فصورها بحيرات عند خط الاستواء كالتي اكتشفها اهل هذا التمدن في القرن الماضي — نعني فكتوريا نيانزا والبرت نيانزا رسمها الادريسي قبلهم بمئات من السنين

لم تطبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وحاجتهم اليها . ذكر الاب شيخو ان جبرائيل الصهيوني وحنا الحصروني سعيا في طبع خلاصتها العربية في رومية سنة ١٥٩٢ ثم طبع منها اقسام على ايدي بعض المستشرقين . فطبع دوزي

القسم المختص منها بالمغرب والسودان ومصر والاندلس سنة ١٨٦٤ في ليدن . وطبع روزن ملر وصف الشام وفلسطين في ليبسك سنة ١٨٢٨ وطبع اماري وغيره القسم المختص بايطاليا سنة ١٨٨٥ في رومية وفي كل طبعة شروح وتعاليق . واشتغل غيرهم في ترجمة اقسام منها الى السنتهم وطبعت الترجمات وحدها او مع الاصل العربي . منها ترجمة كوندي لوصف الاندلس الى الاسبانية طبع مع الاصل في مدريد سنة ١٧٩٩ مع تعاليق . وترجمها جوبير الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٤٠



ش ٣ : خريطة الادريسي نقلاً عن نسخة خطية في سان مرتين رسمت سنة ١١٦٠ م

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في باريس واكسفورد . وفي الاستانة وعنها نقل زكي باشا نسخة كاملة بالفوتوغراف في جملة الكتب النادرة التي قررت نظارة المعارف طبعها لاحياء اداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم

٣ — ابو عبد الله المازني

توفي سنة ٥٦٥ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم المازني القيسي الغرناطي . ولد في غرناطة ورحل الى مصر فبغداد وخراسان وحلب ثم جاء دمشق ومات فيها وله :

١ كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب : مجموعة رتبها على مقدمة واربعة ابواب. منها نسخة في برلين

٢ نخبة الاذهان في عجائب البلدان : الفها لمكتبة المظفر يحيي بن هبيرة يصف فيها رحلته في اسبانيا وافريقيا والاسكندرية والقاهرة وعسقلان الى بلاد الخزر. منها نسخة في غوطا

٣ عجائب المخلوقات . في اوكسفورد

٤ ابن جُبير

في اواخر القرن السادس

هو ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد الكناني الاندلسي البلنسي . كان من اهل المنزلة العالية في الغرب بالعلم والادب والشعر . رحل في اواخر القرن السادس للهجرة ثلاث رحلات الاولى تبدأ بشوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة وتنتهي بالمحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها . وقد زار في هذه الرحلة مصر والشام والحجاز والعراق وصقلية وتفقد اثارها ومساجدها ودواوينها ودرس احوالها وذكر ما شاهده او كابده في اسفاره . ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي والمسجد الاقصى والجامع الاموي والساعة العجيبة التي كانت فيه وانتقد كثيراً من الاحوال . والثانية رحلها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين تبدأ سنة ٥٨٥ وتنتهي سنة ٥٨٧ والثالثة من سبتة الى مكة وبيت المقدس . ثم تحول الى مصر والاسكندرية فاقام يحدث الى ان لحق بربه في اواخر القرن السادس . طبعت رحلته الاولى للمرة الاولى في ليدن سنة ١٨٥٢ مع مقدمة انكليزية للمستشرق رايت . واعيد طبعها في ليدن سنة ١٩٠٧ بنفقة لجنة تذكار جيب . وفي صدرها ترجمة المؤلف نقلاً عن الاحاطة باخبار غرناطة ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت سنة ١٨٩٦ وترجم منها القسم المختص بصقلية الى الفرنساوية وطبع بباريس سنة ١٨٤٦

(الاحاطة في اخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢)

٥ — السائح الهَرَوي

توفي سنة ٦١١ ه

هو ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل . ولد في الموصل ونزل حب لمفطاف البلاد واكثر من الزيارات . لم يترك برًّا ولا بحراً او سهلاً او جبلاً يزار

الا قصده ولم يصل موضعاً الا كتب خطه في حائطه . وذكر ابن خلكان في ترجمته انه شاهد ذلك في البلاد التي رآها حتى صار مضرباً للامثال قال الشاعر :

أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل ومن جبل كأنه خط ذاك السائح الهروي

وكان يتعاطى السيمياء . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبنى له مدرسة دفن فيها — وله مؤلفات وصلنا منها :

١ الاشارات الى معرفة الزيارات : وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطئ سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية واسمها هناك رحلة ابي الحسن

٢ الخطب الهروية : عظات دينية . في برلين

٣ التذكرة الهروية في الحيل الحربية : هو من كتب السياسة والحرب ضمنه ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية وما يعتمدون عليه في الحروب وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يأول الى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ باباً في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاة والقضاة وارباب الديوان والجلساء والرسل والحيله في ارسالهم والجواسيس واصحاب الاخبار وجمع المال والذخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي بشا ١٥٦ صفحة (ابن خلكان ٣٤٦ ج ١)

٦ — ابن عبد العزيز

توفي سنة ٦٢٣ هـ

هو ابو جعفر بن عبد العزيز الادريسي كان كاتباً للسلطان الملك الكامل بمصر وصف الاهرام وما يجاورها في كتاب سماه « انوار علو الاعلام في الكشف عن اسرار الاهرام » الفه للملك الكامل . وقد هذبه وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ يوجد في منشن وباريس

٧ — ياقوت الحموي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار ويلقب شهاب الدين . وهو اشهر جغرافي العرب واوعاهم مادة وابقاهم اثراً واوسعهم فضلاً واكثرهم نفعاً . اصله من بلاد الروم اسر صغيراً وحمل من بلاده فابتاعه تاجر في

بغداد اسمه عسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته . ولم يكن عسكر يحسن الخط . ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره ثم اعتقه وابعده عنه سنة ٥٩٦ هـ فاشتغل بالنسخ بالاجرة فاستفاد بالمطالعة وعاد الى مولاه فعطف عليه وسفره في متاجره . ولما عاد وجد سيده قد مات فاخذ من التركة ما كفاه للاتجار . وكان متعصباً على علي بن ابي طالب وتوجه الى دمشق سنة ٦١٣ وناظر بعض المتعصبين لعلي فثار عليه الناس ففرّ فطلبه الوالي فلم يظفر به فوصل حلب خائفاً يترقب . ثم انتقل الى اربل فخراسان واقام بها يتنقل في بلادها وتوطن مرو ثم نسا فخوارزم . فاتفق وهو هناك خروج التتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيزخان . فانهزم بنفسه ليس معه شيء حتى اتى الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه الطعام واللباس . ثم انتقل الى سنجار فحلب واقام بظاهرها حتى مات . ولياقوت هذا ملكة في التأليف يندر وجودها فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل الاستفادة منها كما يظهر من مؤلفاته الآتي ذكرها وهي :

١ معجم البلدان : هو معجم جغرافي كبير باسماء البلاد . بل هو خزانة علم وادب وتاريخ وجغرافية لانه اذا ذكر بلداً اورد شيئاً من تاريخه ومن اشتهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء او الفقهاء او غيرهم من اهل العلم . في صدره مقدمة في الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسوم وفصل في تفسير الالفاظ الاصطلاحيـة التي وردت في ذلك الكتاب ثم اسماء البلدان مرتبة على الهجاء . طبع للمرة الاولى في ليبسك سنة ١٨٦٦ — ١٨٧٠ في اربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشي . ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ وتمتاز طبعة ليبسك فضلاً عن الفهارس والتعاليق بان الناشر وستنفيلد اشار في ذيول صفحات الفهرس الى اماكن وجود تراجم اهم الاعلام الوارد ذكرها في ذلك الكتاب وهي تعدّ بالمئات . وقد لخص هذا المعجم صفي الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ فاقتصر منه على الجغرافية وسماه « مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع » طبع في ليدن سنة ١٨٥٠ في اربعة مجلدات

٢ المشترك وضعاً والمفترق صقعاً : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالاسماء المختلفة بالمواقع طبعه ووستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس في نيف وخمساية صفحة

٣ معجم الادباء : او ارشاد الاريب الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخي يشبه معجمه الجغرافي لكنه اكبر منه واوسع . ترجم فيه النحويين واللغويين والنسابين والشعراء والاخباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب واصحاب الرسائل وارباب

الخطوط وكل من الف في الادب . يدخل في مجلدات عديدة متفرقة في مكاتب اوربا والاستانة لا يطمع بالحصول على نسخة كاملة منها . فنشط الاستاذ مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه واهتمت لجنة تذكارجيب بنشر ما يمكن العثورعليه من اجزائه . فوفقا حتى الآن الى نشر خمسة اجزاء منه وهي : الاول والثاني ونصف الثالث من مكتبة أكسفورد والخامس من مكتبة كوبرلي بالاستانة والسادس تحت الطبع ينقص القسم الاخير منه . والسعي متواصل في البحث عن مظان سائر الاجزاء . واخبرنا الاستاذ المشار اليه في الصيف الماضي انه ساع في البحث عن اجزاء اخرى يتوقع وجودها في لكناو الهند . ثم جاءنا كتابه ونحن نصحح هذه المسودة انه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا في مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع ان يكون منه شيء في بعض المكاتب الخصوصية التي لم يصله خبرها . فمن وفق الى ذلك وانبأ الاستاذ بوجودها فانه يخدم آداب هذه اللغة خدمة حسنة لان في هذا الكتاب كثيراً من التراجم التي لا وجود لها في سواه فضلاً عن توسعه وتحقيقه

٤ المقتضب من كتاب جمهرة النسب : في نسب العرب . في المكتبة الخديوية (ترجمته في ابن خلكان ٢١٠ ج ٢)

٨ — عبد اللطيف البغدادي

توفي سنة ٦٢٩ هـ

هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ويعرف بابن اللباد . كان عالماً بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ولد ببغداد سنة ٥٥٥ وتوفي فيها سنة ٦٢٩ وكان كثير التنقل في البلاد وقد زار مصر واشتهر بكتابه في وصف آثارها . وكان ذميم الخلقة دقيق الوجه متجعده حتى سماه بعضهم بالجدي الملتحي — وهاك اهم مؤلفاته :

١ الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر في آخر القرن السادس للهجرة . وصف فيها آثارها وسائر احوالها الاجتماعية . وهو على اختصاره يحوي فوائد تاريخية هامة . طبع في اوربا ومصر غير مرة وسميه الافرنج مختصر اخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع الاصل في اوكسونيا سنة ١٨٠٠ وترجمه دي ساسي الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨١٠

٢ التجريد : من الفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . في اوكسفورد

٣ ملخص كتاب مقالات التاج في صفة النبي : في المكتبة الخديوية

وله مؤلفات عديدة في الطب والطبيعة والرياضيات اغضينا عنها . وقد ترجمه مطولاً ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء صفحة ٢٠١ ج ٢ وفوات الوفيات ٧ ج ٢

٩ — ابو بكر الزهري الغرناطي (توفي سنة ٥٣٢) له كتاب الجغرافية يوجد في باريس وتونس

١٠ — ومن كتب الجغرافية او الرحلة في هذا العصر كتاب « الاستبصار في عجائب الامصار » لاحد ابناء القرن السادس الفه سنة ٥٨٧ يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائعها وعادات اهلها يبدأ بطرابلس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يليها من البلاد مثل صبرة ورقادة وسائر مدائن المغرب وهو جزيل الفائدة ولكن لغته اقرب الى العامية طبع في فينا سنة ١٨٥٦ وترجم الى الفرنساوية وطبع سنة ١٩١٠

الموسوعات

في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا صفحة ٢٣٢ من الجزء الثاني لهذا الكتاب . وفاتنا ان نذكر هناك كتاب « المقابسات » لابي حيان التوحيدي (المتوفى سنه ٤٠٠ م) وهو من الموسوعات في مئة مقابسة وثلاث في مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة ليدن . لكن الموسوعات لم تنضج الا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون بل كتبوا في اكثر المواضيع وهم كثيرون في العصرين الآتيين . ومنهم في هذا العصر طائفة شهرهم أثنان ابن الجوزي وفخر الدين الرازي

١ — ابو الفرج بن الجوزي

توفي سنة ٥٩٧ هـ

هو ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزي لامه . ويتصل نسبه بابي بكر الصديق . كان امام وقته في الحديث والوعظ لكنه الف في فنون شتى . ولد في واسط وتلقى العلم عن ٨٧ شيخاً . وكان امام عصره قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجلسه يغص بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالالوف وبينهم الملوك والامراء والوزراء . وخلف مؤلفات يزيد عددها على مئة كتاب

في القرآن والفقه والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ والتصوف واللغة هاك اهمها :

١ المنتظم في تاريخ الامم : هو تاريخ عام يبدأ بالخليقة الى ظهور الاسلام . ومنه الى ايام المستضيء بالله العباسي المتوفى سنة ٥٧٥ هـ مرتب على السنين . يذكر دخول السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب اسماءهم على احرف الهجاء مع خلاصة اخبارهم . منه اجزاء متفرقة في برلين وغوطا واكسفورد وليدن والمتحف البريطاني يختلف عددها . ولكن منه نسخة في ايا صوفيا في سبعة اجزاء . ومنه الاجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٥ في كوبرلي و ١ و ٢ و ٣ و ٤ في مكتبة عاشر افندي في الاستانة . وجزء في المكتبة الخديوية في ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ سنة ٢٢٨ وينتهي سنة ٢٨٧ اي تاريخ اقل من ستين سنة . فاعتبر كم يكون حجم الكتاب كاملاً فهو من كتب التاريخ الهامة . وله مختصرات احدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم » اختصره المؤلف لتسهيل تناوله . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٤ صفحات واختصره آخرون

٢ الذهب المسبوك في سير الملوك : منه نسخة في برلين . وله مختصر اسمه « خلاصة الذهب المسبوك » للاربلي عبد الرحمن سنبط قنيتو طبع في بيروت سنة ١٨٨٥ مرتب على السنين يبدأ بترجمة الوليد بن عبد الملك الاموي وينتهي بالمستعصم العباسي آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ وهو من احسن التواريخ عن الدولة العباسية حسن التبويب

٣ شذور العقود في تاريخ العهود : منه جزء في ليدن وفي كوبرلي

٤ عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . في باريس

٥ تلقيح فهوم اهل الآثار : في مختصر السير والاخبار . طبع في ليدن سنة ١٨٩٢

٦ صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠ في طبقات الشافعية . صحح رواياتها لاسباب ذكرها في المقدمة . واقتصر على ذكر العاملين الزاهدين في الدنيا . بدأ بذكر النبي فالمشتهرين من الصحابة بالعلم المقرون بالزهد حسب طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابيات فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم — قال « وقد طفت الارض بفكري شرقاً وغرباً واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع » ورتب البلاد حسب اهميتها في نظره فبدأ بالمدينة فمكة فبغداد فواسط فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق . ثم انتقل الى الشام

والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلوات . وكلما ذكر بلداً ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عدد الذين ترجمهم على ٨٠٠ من الرجال و ٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل في ستة اجزاء كبيرة صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه اربعة اجزاء متتابعة في المكتبة الخديوية والجزء السادس من نسخة اخرى . ومنه خمسة اجزاء في كوبرلي

٧ اخبار الاذكياء : طبع بمصر وغيرها مراراً

٨ كتاب الحمقى والمغفلين . في باريس وبرلين

٩ قصص المذكرين : في ليدن

١٠ الوفا في فضائل المصطفى : في ليدن وفي الخزانة التيمورية

١١ مناقب عمر بن الخطاب : توخى فيه البسط والاسناد فذكر اخبار عمر ذكراً وافياً وافاض في مناقبه وادارة المملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجري من المكاتبات والمعاملات مع امرائه وقضاته ورعيته وسائر اعماله في ٨٠ باباً منها نسخة في المكتبة الخديوية ناقصة من اولها صفحاتها ٥٢٠ صفحة

١٢ مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع في برلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد هامة نحو ما في ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال فجائي في تاريخ بني امية ففي ترجمته فوائد هامة

١٣ مناقب احمد بن حنبل : هو مطول في ترجمة هذا الامام في مئة باب اشتملت على تاريخه ومناقبه واعماله وما كان من محنته واخبار مريديه واصحابه ومن صلى معه اوحمل بجنازته . التزم بذلك طريقة الاسناد ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٨ صفحة كبيرة

١٤ المختار من اخبار المختار : في الخزانة التيمورية

١٥ تاريخ الخميس : المسمى مثير عظم الساكن الى اشرف الاماكن في الجغرافية . في برلين واكسفورد ١٦ فضائل القدس : برلين

١٧ تبصرة الاخيار في نيل مصر واخواته من الانهار : في مكتبة الجزائر

١٨ تقويم اللسان : في ما تلحن به العامة مرتب على الابجدية . في اكسفورد وفي مكتبة لاله لي بالاستانة

١٩ المدهش : هو موسوعة في القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواعظ في سبيل المحاضرات . في اكسفورد والمكتبة الخديوية

٢٠ جامع المسانيد والالقاب : مطول في الحديث. وهو مثل سائر مؤلفاته يدل على طول نفس المؤلف في التأليف جمع فيه اشهر المسانيد ورتبها على حروف المعجم لاسماء اصحابها . فمسند ابي كعب يأتي قبل مسند احمد . وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء على هذا الترتيب . ويأخذ من كل مسند الاحاديث التي ثبتت صحتها عنده . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في خمسة مجلدات ضخمة

٢١ شرح مشكل الغريبين : في المكتبة الخديوية

٢٢ المنطق المفهوم : في الحديث . له مختصر طبع بمصر

٢٣ الموضوعات : في الحديث بالمكتبة الخديوية

٢٤ زاد المسير في علم التفسير : منها نسخة في المكتبة الخديوية في خمسة مجلدات

٢٥ منهاج القاصدين : شرح على احياء علوم الدين للغزالي الآتي ذكره . يوجد في باريس والمكتبة الخديوية

ولابن الجوزي كتب اخرى في المواضيع الدينية منها نحو ٣٠ كتاباً في الوعظ والخطب منها نسخ خطية في مكاتب اوربا وغيرها . وكتب طبية لا محل لها هنا (ترجمته في ابن خلكان ٢٧٩ ج ١)

٢ — فخر الدين الرازي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ويعرف بابن الخطيب الفقيه الشافعي . كان فريد عصره في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل وغيرها وقد الف في فنون عديدة وفي جملتها التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان واعظاً بليغاً يعظ في العربية والفارسية يحضر مجلسه في هرات ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة في تآليفه لم يسبقه اليها احد . وتوفي في هرات ودفن فيها واشهر مؤلفاته :

١ مناقب الامام الشافعي : في المكتبة الخديوية

٢ تاريخ الدول : في مجلدين الاول في سياسة الدولة وتدبير المملكة والثاني في تاريخ الراشدين والبويهيين والسلاجقة والفاطمية . منه نسخة في باريس وقد طبع منه جزء باوربا

٣ المحصول : في احوال الفقه . في المكتبة الخديوية وله مختصرات

٤ مفاتيح الغيب او التفسير الكبير : طبع بمصر سنة ١٢٨٩ وفي الاستانة سنة ١٣٠٧ في ثمانية مجلدات ضخمة

وله عشرات من المؤلفات في اصول الدين والعقائد وثمانية في الفلسفه والمنطق . وبضعة مؤلفات في التنجيم وغيره منها نسخ خطية في مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية ذكرها بروكلمن في كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١

(ابن خلكان ٤٧٤ ج ١ وطبقات الاطباء ٢٣ ج ٢)

موسوعات اخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر :

١ — كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم : طبع بمصر سنة ١٣٢٧ يقسم الى ابواب في العلوم الدينية على اختلاف مواضيعها وفي الحقوق والادب والتاريخ والسياسة وعجائب البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير ذلك . ولم يمكنا تحقيق مؤلف هذا الكتاب فقد قيل في صدر طبعته بمصر انه لجمال الدين ابي بكر الخوارزمي وفي كشف الظنون انه لاحد المغاربة المتاخرين وقال بروكلمن انه لجمال الدين ابي عبد الله القزويني وانه الفه سنة ٥٢٧ ه

٢ — انموذج العلوم : لابي بكر بن خير البلوي المتوفى سنة ٥٥٩ يشتمل على ٢٤ علماً . منه نسخة في فينا

٣ — الفهرست لابن خليفة الاشبيلي . في ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف وفيه اسماء ١٤٠٠ كتاب في كل علم مع اسانيدها طبع في كازيرو كوستا سنة ١٨٩٤ في مجلة اسبانية على يد فرنسيس كوديرا

٤ — جامع الفنون وقامع الظنون : للوادياشي البرار المتوفى سنة ٥٩٦ منه الجزء التاسع في النجوم ببرلين

٥ — ينابيع العلوم اواقاليم التعاليم في الفنون السبعة : التفسير والحديث والفقه والادب والطب والهندسة والحساب منها نسخ في ليدن وباريس وفينا



العلوم الاسلامية

في العصر العباسي الرابع

اخذنا على نفسنا ان نجعل همنا التوسع في علوم الادب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها مما تتداوله الايدي من المواضيع المختلفة . ونختصر في كتب الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية او الشرعية لطولها وكثرتها فان الافاضة فيها تستغرق كتاباً مستقلاً . وان نختصر ايضاً في العلوم الطبيعية القديمة لذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرهما من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا في اكثر المواضيع الهامة او كان لهم شأن خاص في العلوم الاسلامية أو تأثير ممتاز في الاداب على الاجمال . فلا يصح اغفالهم فنأتي اولاً على تراجم اهمهم من كبار الائمة ثم نختصر في ما بقي . وهاك مشاهير الائمة في الفقه والتصوف والشرع وغيرها في هذا العصر :

١ — ابن حزم الظاهري

توفي سنة ٤٥٦ هـ

هو ابو محمد علي بن احمد يتصل نسبه بيزيد الفارسي من موالي بني امية ويعرف بابن حزم . نشأ في قرطبة بالاندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستنبط الاحكام من الكتاب والسنة وكان في اول امره شافعياً ثم مال الى مذهب اهل الظاهر . وكان مشاركاً في علوم كثيرة وبلغ من تفكيره انه رغب عن زخارف الدنيا وبعد ان ادرك الوزارة تخلى عنها واشتغل بالتأليف في الفقه والمنطق والتاريخ واللغة والادب . وكان له علم في كل فن حتى قيل ان مؤلفاته تشتمل على ٤٠٠ مجلد في نحو ٨٠٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقياً وهاك اهمها :

١ كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل : هو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية . وفيه ابحاث فلسفية في اصل العالم على رأي الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة في ايامه واليهود والصابئة والسامريين . ونظر في التوراة والانجيل وتحريفهما وافاض في ذلك وفي الحواريين . وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث في القرآن واعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الانبياء من آدم وفي القيامة . واختص شيعة الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث في اشياء اخرى من

قبيل فلسفة الوجود والطبيعيات في ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ في خمسة مجلدات

٢ جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب او جمهرة الانساب : منه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب الشنقيطي

٣ ابطال القياس والراي واستحسان التقليد والتعليل : منه نسخة في غوطا

٤ الناسخ والمنسوخ . طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

٥ الاحكام لاصول الاحكام في اصول الدين . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٤٦ صفحة

٦ طوق الحمامة في الادب . في ليدن

(ترجمته في معجم الادباء ٨٦ ج ٥ واخبار الحكماء ١٥٦)

٢ — ابو حامد الغزالي

توفي سنة ٥٠٥ هـ

هو محمد بن محمد بن احمد الغزالي . فقيه شافعي ولد في طوس ونشأ فيها وتكاثر الفلاسفة في عصره وناهضوا رجال الدين فتصدى ابو حامد لردهم . وكان بصيراً عاقلاً مع ميل الى التدين فاطلع على اقوال الفلاسفة وامعن في ما يخالف ظاهره منها قواعد الدين فوقع في حيرة وتردد وعمد الى التحقيق بنفسه . قضى في ذلك اعواماً وهو يطالع ويفكر ويلقي دروسه في المدرسة النظامية . ثم انقطع عن التدريس سنة ٤٨٨ وسلك طريق الزهد . وقضى عشرة اعوام في الاسفار بين الحجاز والشام وبيت المقدس على طريقة الصوفية . وهو يطالع ويبحث ويناظر فتبين له ان الفلاسفة على ضلال وثبت عنده الدفاع عن الدين فحمل عليهم حملة صادقة بالمناظرة والتأليف . وكان يجادلهم ببراهينهم فسمي لذلك حجة الاسلام . وخلف ما يزيد على سبعين مؤلفاً اكثرها في الجدل والمناظرة ذكرنا اهمها مع ترجمة وافية لابي حامد هذا في الهلال سنة ١٥ صفحة ٣٢٣ يهمنا منها هنا ما يأتي :

١ كتاب البسيط : في الفروع على نهاية المطالب لامام الحرمين . منه نسخة خطية في الاسكوريال وفي المكتبة الخديوية

٢ الوسيط المحيط باقطار البسيط : في الفقه الشافعي ومنه نسخ خطية في منشن واوكسفورد والمكتبة الخديوية . وقد عني العلماء بشرح الوسيط واختصاره ومن

هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة في مكاتب اوربا ومصر

٣ الوجيز : في الفروع منه نسخة خطية في مكتبة باريس وأخرى في المكتبة الخديوية وله شروح عديدة لم تطبع

٤ تهافت الفلاسفة : طبع في مصر غير مرة وفي بمباي الهند سنة ١٣٠٤ رد فيه على الفلاسفة الطبيعيين وقد ترجم الى العبرانية

٥ مقاصد الفلاسفة : عرَّف فيه مذاهبهم ومقاصدهم . طبع في ليدن سنة ١٨٨٨ مع شروح وله ترجمة لاتينية طبعت في البندقية سنة ١٥٠٦

٦ كتاب المنقذ من الضلال : الفه في نيسابور . وهو مختصر في غاية العلوم واسرارها والمذاهب واغوارها . منه نسخ خطية في مكاتب برلين وليدن وباريس والاسكوريال والمكتبة الخديوية وتكلم عنه مطولاً شمولدرس في كتابه عن فلسفة العرب المطبوع في باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنساوية

٧ المضنون به على غير اهله : طبع في مصر سنة ١٣٠٩ في مجموعة ومنه نسخ خطية في المكتبة الخديوية ومكاتب برلين وباريس وليدن وبطرسبورج . وبعضهم ينكر كونه له لمخالفته المعروف من صحة عقيدته

٨ احياء علوم الدين : في المواعظ طبع في مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ ومنه نسخ خطية في مكاتب فينا وبرلين وليدن والمتحف البريطاني واكسفورد . وعليه شروح عديدة منها اتحاف السادة المتقين طبع في فاس سنة ١٣٠٢ هـ في ١٣ مجلداً وفي القاهرة سنة ١٣١١ في عشرة مجلدات . ومنها منهاج القاصدين لابن الجوزي تقدم ذكره . وروح الاحياء لابن يونس منه نسخة في مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما يطول شرحه

٩ كتاب بداية الهداية : في المواعظ طبع في القاهرة عدة مرات . ومنه نسخ خطية في برلين وغوطا ومنشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج

١٠ سر العالمين وكشف ما في الدارين : يبحث في نظام الحكومات منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ونسخة في مكتبة برلين

١١ جواهر القرآن : يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية في ليدن والمتحف البريطاني وبطرسبورج وفي المكتبة الخديوية

١٢ فضائح الباطنية : يشتمل على تعاليم القرامطة والاسماعيلية وغيرهم من الطوائف الباطنية والبدع في الاسلام . وقع للمتحف البريطاني نسخة منه فاحتفظ بها

ولعلها الوحيدة في العالم . والكتاب جزيل الفائدة في موضوعه

١٣ غرائب الاول في عجائب الدول : يخاطب بها السلطان محمد بن ملك شاه بنصائح منها نسخة في الخزانة التيمورية

١٤ تنزيه القرآن عن المطاعن . طبع بمصر سنة ١٣٢٩ .

وله مؤلفات أخرى ذكرناها في ترجمته بالهلال سنة ١٥ وترجمه ابن خلكان ٤٦٣ ج ١

واشتغل في هذه العلوم اخوه احمد الغزالي المتوفى سنة ٥٢٠ (ابن خلكان ٢٨ ج ١)

٣ — ابن تُومَرْت

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب . اصله من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبابه طالباً للعلم فانتهى الى العراق فاجتمع هناك بابي حامد الغزالي المتقدم ذكره وغيره وتوسع في علوم الدين . وكان ورعاً مخشوشناً مخلولقاً متقشفاً كثير الاطراق شديد التمسك بقواعد الدين . وله تاريخ طويل وليس هنا محل الافاضة فيه اما مؤلفاته فيهمنا منها :

١ كنز العلوم : في الطبيعة والشريعة . منها نسخة في الخزانة التيمورية

٢ كتاب اعز ما يطلب : يشتمل على تعاليق لابن تومرت املاها امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي . وهي تعاليم ابن تومرت طبع في الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات في ترجمة ابن تومرت وملاحظات باللغة الفرنساوية للمستشرق غولتزير

(ابن خلكان ٣٧ ج ٢)

٤ — الشَّهْرَسْتاني

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري . كان اماماً فقيهاً متكلماً له مؤلفات عديدة مفيدة وصلنا منها :

١ كتاب الملل والنحل : يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة كل منها . ويدخل في ذلك الشيع الاسلامية وغير الاسلامية وهو جزيل الفائدة طبع في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين . وفي مصر سنة ١٢٦١ وعلى هامش طبعة الفصل لابن

حزم المتقدم ذكرها . وقد نقله الى الالمانية هاربروكر وطبع في هال سنة ١٨٥١ ونقله الى التركية نوح بن مصطفى المتوفى سنة ١٠٧٠ ومن هذه الترجمة نسخة في غوطا وبرلين . وترجمه الى الفارسية افضل الدين الاصفهاني . في المكتب الهندي . وله عدة شروح

٢ كتاب تاريخ الحكماء : منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلاند . وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازر ابتاعها من احد امراء الهند

٣ نهاية الاقدام في علم الكلام : في أكسفورد ويني جامع

٤ مصارعات الفلاسفة : في غوطا (ابن خلكان ٤٨٢ ج ١)

٥ — ابن العربي

توفي سنة ٦٣٨ ﻫ

هو الشيخ محي الدين ابو بكر محمد بن علي الطائي الحاتمي الاندلسي صاحب التصانيف المشهورة في التصوف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ ونزح في طلب العلم الى بغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم وكتب كثيراً . وانما ينتقدون عليه شطحه في الكلام وكثرة الغازه حتى قال بعض مترجميه « كان محي الدين رجلاً صالحاً عظيماً والذي نفهمه من كلامه حسن والمشكل علينا نكل امره الى الله تعالى ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله » بلغت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلمن ١٥٦ وذكر اماكن وجودها واكثرها في التصوف وبعضها في الجفر واسرار الحروف فنكتفي باشهرها واهمها للقارىء :

١ الفتوحات المكية : في معرفة الاسرار الملكية في عدة مجلدات . منه نسخة في غوطا وطبع بمصر سنة ١٣٢٩ في اربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كانت في قونية

٢ فصوص الحكم في خصوص الكلم : منه نسخ خطية في اشهر مكاتب اوربا

٣ مفاتيح الغيب : طبع بمصر

٤ تاج التراجم : ورقات قليلة في التصوف منه نسخة في المكتبة الخديوية

٥ الاصطلاحات الصوفية : في ليدن والمكتبة الخديوية

٦ محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار : هو خزانة علم وادب طبع بمصر سنة ١٣٠٥

٧ ديوان : طبع بمصر سنة ١٢٧١ (فوات الوفيات ٢٤١ ج ٢)

وهو غير محمد بن عبد الله بن العربي المحدث المتوفى سنة ٥٤٣ (ابن خلكان ٤٨٩ ج ١)

بعض مشاهير المحدثين

ومن مشاهير المحدثين في هذا العصر :

١ — الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٠ له « مصابيح السنة » في الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ له مختصرات وشروح عديدة . وله كتب كثيرة في الحديث وفروعه

٢ — ابو العباس التوجيبي الاقايشي الاندلسي المتوفى سنة ٥٥٠ له : ١ الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي ٢ الدر المنظوم في ما يزيل الهموم والغموم . كلاهما في المكتبة الخديوية

٣ — ابو السعادات المبارك مجد الدين بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ شقيق عز الدين المؤرخ وضياء الدين اللغوي المتقدم ذكرهما وله مؤلفات مفيدة اهمها :

١ جامع الاصول في احاديث الرسول : رتب فيه الاحاديث على الابجدية حسب مواضيعها ورتب المواضيع على احرف الهجاء لسهولة البحث . فوضع باب الصوم مثلاً قبل الطلاق . منه نسخة في المكتبة الخديوية في عشرة اجزاء

٢ النهاية في غريب الحديث والأثر : طبع في طهران سنة ١٢٦٩ وبمصر سنة ١٣١١ في اربعة مجلدات مرتب على الابجدية

٣ المرصع في الاباء والامهات والبنات . هو كتاب في الكنى مرتب على حروف المعجم ويراد بالكنى ما يضاف الى الاسماء من اب وابن وذو ونحوها . فأتى بالاسماء التي لها كنى تنوب عنها وفسرها فقال مثلاً « ابو الابرد اسم للنسر وابو الابطال الاسد وابو الاشجع البغل وابو الاشعث البازي وابو الاضياف صاحب المنزل » ومن الابناء كقولهم ابن ابيه زياد المعروف وقس على ذلك الامهات والبنات والذوين . وفيه فوائد لغوية وتاريخية . طبع في ويمار سنة ١٨٩٦ مع فهرس يسهل البحث فيه

٤ تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية (ابن خلكان ٤٤١ ج ١)

مشاهير الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم :

١ — ضياء الدين الجويني امام الحرمين (٤٧٨) له « غياث الامم في التياث الظلم » في الامامة وما يتعلق بها يوجد في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ومنه نسخة خطية قديمة في الخزانة التيمورية

٢ — السرخسي . المتوفى سنة ٤٨٣ له كتاب « المبسوط » في الفقه الحنفي . طبع بمصر في ١٢ مجلداً

٣ — برهان الدين ابو الحسن الفرغاني المرغياني المتوفى سنة ٥٩٣ له كتاب « الهداية شرح البداية » طبع في الهند في مجلدين وهو من امهات كتب الفقه الحنفي له شروح عديدة اكثرها موجود في المكتبة الخديوية . وله كتب اخرى في الفقه الحنفي

٤ — سراج الدين ابو طاهر بن عبد الرشيد السجوندي من اهل القرن السادس له « الفرائض السراجية » طبعت في لندن سنة ١٧٩٩ وكلكتة سنة ١٢٦٠ وترجمت الى الفارسية وطبعت هناك سنة ١٨١١ والى التركية عليها شروح لطورسون زاده منها نسخ خطية في مكاتب اوربا ولها طبعات اخرى

ونبغت طائفة من الفقهاء في هذا العصر لا نرى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم وان كانوا من كبار الائمة كالصدر الشهيد وامام زاده وابي اسحق الشيرازي وابي بكر الشاشي وابن الدهان وسيف الدين الامدي ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقي الدين

ومن القراء مثل ابي القاسم الرعيني الشاطبي وعلم الدين السخاوي . ومن الصوفية اشتهر عشرات من خيرة الائمة وخلفوا مئات من الكتب لا يهمنا ذكرها . ولكننا نذكر اسماء بعض اولئك القهارمة منهم عبد الكريم القشيري وعبد الله الانصاري الهروي وتاج الاسلام الكعبي وعدي بن منصور الجيلي وعبد القادر السهروردي وابو محجن الانصاري وعبد المؤمن الجيلاني وابو الحسن الشاذلي وصدر الدين القونوي وغيرهم

ومن مؤلفاتهم التي يهمنا ذكرها :

١ — الرسالة القشيرية في التصوف للقشيري طبعت مراراً

٢ — تراجم الصوفية للهروي طبعت في كلكتة سنة ١٨٥٩

٣ — منابر الابرار للكعبي منها نسخة في المكتبة الخديوية

ونبغ في هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة اولهم الناطق بالحق المتوفى سنة ٤٢٤ وزيد بن احمد الانسي المتوفى سنة ٦٠٠ وابنه عبد الله وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية . وكذلك ابو الحسن الرصاص والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ في كوكبان وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في ليدن فضلاً عن مؤلفاته في المذهب

ونبغ غير واحد من الامامية من الشيعة ايضاً منهم ابو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد وخلف كتباً في اصول مذهب الامامية منها « كتاب الاستبصار » طبع بفارس في ثلاثة مجلدات . ورضي الدين الطبرسي سنة ٥٤٨ له « مجمع البيان لعلوم القرآن » طبع بفارس سنة ١٣٠٤ في مجلدين

العلوم الدخيلة

في العصر العباسي الرابع

نضجت العلوم الدخيلة في العصر العباسي الثالث وظهرت ثمارها في الشطر الشرقي من المملكة الاسلامية . فظهر ابن سينا وغيره وانتقلت هذه العلوم الى الاندلس ومنها رسائل اخوان الصفا كما تقدم . فاهتم اهل الاندلس فيها واشتغلوا في علومها على اختلاف مواضيعها فلم يتوسط العصر العباسي الرابع حتى نبغ فيها طائفة كبيرة من الفلاسفة والاطباء ملأت شهرتهم الخافقين هاك اهم آثارهم :

الفلسفة في الاندلس

دخلت الفلسفة الاندلس في القرن الثالث واخذ الاندلسيون بشيء منها واحبوه واستغرقوا في درسها وقاسوا في سبيلها اضطهاد اصحاب السلطة مسايرة للعامة في اضطهادهم الفلاسفة . فما من ملك الا نقم على اصحاب الفلسفة واتهمهم بالكفر . ومن اشهر الحوادث من هذا القبيل نقمة المنصور بن ابي عامر صاحب الاندلس في اواخر القرن السادس للهجرة عليهم فانه اضطهد الفلاسفة ونفاهم من بلاده ومن جملتهم ابن رشد والذهبي وعزم ان لا يترك شيئاً من كتب المنطق والحكمة في بلاده وشدد النكير على المشتغلين بها حتى اطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب « زنديق » وقيدت عليه انفاسه فان زلّ في شبهة رجم بالحجارة — وهاك اشهر فلاسفة الاندلس في هذا العصر حسب الوفاة :

١ — ابن باجة

توفي سنة ٥٣٣ هـ

هو ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ : ويسميه الافرنج Avenpace ويعرف بابن باجه كان مشهوراً بالادب والعربية فضلاً عن الفلسفة والطب والموسيقى وكان جيد اللعب على العود . الف كتباً عديدة في الفلسفة فاصابه ما اصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت الا وهو في خطر على حياته . وقد توفي شابا في مدينة فاس وقرا عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الآتي ذكره . له مؤلفات عديدة هاك ما وصلنا خبره منها :

١ مجموعة في الفلسفة والطب والطبيعيات : منه نسخة في برلين واكسفورد

٢ رسالة الوداع مترجمة الى العبرانية وغيرها (طبقات الاطباء ٦٢ ج ٢)

٢ — ابن الطُفَيل

توفي سنة ٥٨١ ﻫ

هو ابو بكر محمد بن عبد الملك بن الطفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره . كان متمكناً من الحكمة حريصاً على الجمع بين الشريعة والفلسفة . له مؤلفات عديدة وصلنا منها :

١ كتاب اسرار الحكمة المشرقية : منه نسخة في الاسكوريال وطبع بمصر سنة ١٨٨٢

٢ رسالة حي بن يقظان : شبه رواية فلسفية وهي مشهورة وقد طبعت مراراً في مصر وغيرها وترجمت الى اللاتينية والانكليزية وغيرهما (ابن خلكان ٣٧٤ ج ٢)

٣—ابن رُشْد

توفي سنة ٥٩٥ ﻫ

هو ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد ويسميه الافرنج Averroes. ولد سنة ٥٢٠ في قرطبة واخذ عن ابن باجة وغيره وتفقه بالعلوم الاسلامية فضلاً عن الفلسفة والطب . وله فيهما مؤلفات عديدة اشهرها كتاب الكليات في الطب. لكن اكثرشهرته في الفلسفة . واكثرمؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الافرنج في القرون الاخيرة واشتغلوا بالفاسفة . فنسبوها اليه وشرحوها ولخصوها وانتقدوها وقرظوها وهاك ما وصلنا خبره منها :

١ فصل المقال في ما بين الشريعةوالحكمة من الاتصال : منه نسخة في الاسكوريال وفي المكتبة الخديوية وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في منشن سنة ١٨٥٩ وترجم ايضاً الى العبرانية . ومن الترجمة نسخة في الاسكوريال وغرضه منها التوفيق بين الفلسفة والدين ٢ الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع منها بحسب التأويل من الشبه والبدع المضلة طبع باوربا ٣ المسائل في المنطق . في الاسكوريال ٤ تهافت التهافت . ردٌّ به على الغزالي طبع مراراً ٥ الكليات في الطب والترابيوتيا ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع ٦ فلسفة ارسطو وغيرها من مؤلفات ابن رشد ترجمة الى اللاتينية وطبعت في بيزا بايطاليا سنة ١٨٧٢ وفي فلورنسا سنة ١٨٥٧ ومنها ترجمات أخرى الى العبرانية وغيرها يطول بنا ذكرها .

٧ وقفنا له على كتاب في العربية اسمه « تلخيص كتب ارسطو الاربعة» في المكتبة الخديوية ٨ المقدمات الممهدات في بيان ما اقتضته المدونة طبع بمصر سنة ١٣٢٥ ٩ بداية المجتهد ونهاية المقتصد طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في مجلدين
(طبقات الاطباء ٧٥ ج ٢)

٤ — اثير الدين الأبهري

توفي سنة ٦٦٣ هـ

هو اثير الدين المفضل بن عمر الابهري له: ١ كتاب هداية الحكمة في المنطق والطبيعيات والالهيات منه نسخ مخطوطة في غوطا وباريس واكسفورد وفي المكتبة الخديويه ولها شروح عديدة ٢ الايساغوجي منها نسخ في اكثر مكاتب اوربا ٣ مختصر في علم الهيئة في باريس وليدن ٤ رسالة في الاسطرلاب في باريس

في الطب والاطباء

اشتهر من اطباء هذا العصر طائفة حسنة في الاندلس وغيرها هاك اشهرهم:

١ - ابن رَضْوان

توفي سنة ٤٥٣ هـ (وقيل ٤٦٠ هـ)

هو ابو الحسن علي بن رضوان ولد في الجيزة قرب مصر ونشأ في القاهرة. وكان في اول امره منجماً يقعد على الطريق ثم مال الى الطب حتى اشتهر والف. وكان مقامه في دار بقصر الشمع عرفت باسمه. وسنذكر مناظرته مع ابن بطلان في ترجمة هذا. وله نظر في الطب مبني على التجربة. وقد وصلنا من مؤلفاته: ١ كفاية الطبيب في ما صح لديه من التجاريب منه نسخة في غوطا ٢ كتاب الاصول في الطب لم يبق الا الترجمة العبرانية ٣ دفع مضار الابدان بارض مصر. في المكتبة الخديوية. وله رسائل وكتب كثيرة في مكاتب اوربا
(طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ واخبار الحكماء ٢٨٨)

٢ — ابن بُطْلان

توفي سنة ٤٥٥ هـ (وقيل ٤٤٤)

هو ابو الحسن المختار طبيب نصراني من اهل بغداد. كانت بينه وبين معاصره ابن رضوان المصري المتقدم ذكره مراسلات ومكاتبات ومناظرات حادة. لا يؤلف احدهما

كتاباً الا حمل الاخر عليه وانتقده وسفه رأيه . فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره فوصل الفسطاط سنة ٤٤١ في زمن المستنصر بالله الفاطمي . فاقام ثلاث سنين جرى في اثنائها بينهما وقائع ومناظرات ونوادر ضمنها كتاباً الفه عند خروجه من مصر . ويرى ابن ابي اصيبعة في التفاضل بينهما ان ابن بطلان كان اعذب الفاظاً واكثر ظرفاً واميز في الادب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان اثبت قدماً في الطب والعلم والفلسفة وما يتبعها . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهاك اشهر مؤلفاته : ١ كتاب تقويم الصحة . منه نسخ في مكاتب اوربا وقد ترجم الى اللاتينية وطبع في اوربا سنة ١٥٣١ والى الالمانية وطبع في استراسبورج سنة ١٥٢٣ ٢ دعوة الاطباء منها نسخة في برلين وغوطا وطبعت بمصر ٣ الامراض العارضة . في غوطا وبرلين

(طبقات الاطباء ٢٤١ ج ١ واخبار الحكماء ١٩٢)

٣ — ابن زُهر الاشبيلي

توفي سنة ٥٥٧ هـ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو ابو مروان عبد الملك بن ابي العلاء بن زهر . كان ابوه ابو العلاء طبيباً وتفرغ هو للطب واشتهر بكتابه « التيسير في المداواة والتدبير » منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية ٢ كتاب الجامع في الاشربة والمعجونات في اكسفورد ٣ كتاب الاغذية في باريس وغيرها

(طبقات الاطباء ٦٦ ج ٢)

ومن مشاهير اطباء هذا العصر : ابن ميمون القرطبي توفي سنة ٦٠١ وابن هبل سنة ٦١٠ ونجيب الدين السمرقندي سنة ٦١٩ وغيرهم

في الطبيعيات

ويهمنا من علماء الطبيعيات في هذا المقام

١ — ابو زكريا يحيى بن محمد بن العوام من اهل القرن السادس صاحب كتاب « الفلاحة » نقله عن اليونانية . منه نسخ في ليدن وباريس والمتحف البريطاني والاسكوريال وترجم الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة ١٨٠٢ في مجلدين مع الاصل العربي . وترجم الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٦٦ في مجلدين . وقد ذكرنا

كتب الفلاحة الاخرى في صفحة ٢١٩ في الجزء الثاني

٢ — ومن قبيل الطبيعيات كتاب «ازهار الافكار في جواهر الاحجار» لشرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ منه نسخة في غوطا وليدن وباريس والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا

٣ — كتاب في المعادن اسمه مطالع البدور . في باريس

٤ — فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لاولي الالباب . في ٢٤ مجلداً لم نقف عليه لكننا وقفنا على تهذيبه لجمال الدين محمد بن مكرم صاحب لسان العرب وسيأتي ذكره

في الرياضيات والنجوم

وزهت العلوم الرياضية ولا سيما الهندسة في هذا العصر . وقد فاتنا ان نذكر في العصر الماضي ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٣٠ وله عشرات من الكتب في هذه الفنون منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن وذكر اماكنها . ومن الرياضيين :

ابو الفتح عمر الخيامي او ابن الخيام الشاعر الفارسي الفيلسوف المتوفى سنة ٥١٥ خلف آثاراً عربية منها : ١ مقالة في الجبر والمقابلة في ليدن وباريس . وقد نقلها المستشرق ويبكي الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٥١ في باريس ٢ رسالة في شرح ما يشكل من مصادرات اقليدس في ليدن ٣ رسالة في الاحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما . في غوطا . وللخيامي رباعيات في الفارسية مشهورة نقلت الى الانكليزية وطبعت مراراً . وقد نقلها الى العربية وديع افندي البستاني وطبعت بمصر سنة ١٩١٢

السحر والطلسمات

وظهر في هذا العصر علم السحر واسرار الحروف ونبغ فيهما غير واحد اشهرهم الطبسي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ وابن ارفع رأس سنة ٥٩٣ وابن علي البوني سنة ٦٢٢ لا يهمنا ذكرهم . لكننا نذكر كتاباً في كشف اسرار المشعوذين والسحرة اسمه :

المختار في كشف الاسرار وهتك الاستار: لزين الدين عبد الرحيم بن عمر الجوبري الدمشقي في اوائل القرن السابع يشتمل على كشف امور كثيرة من اسرار المشعوذين والنصابين الذين يرتزقون بخداع الناس كاصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يأتيه دعاة

النبوة او الكرامة من الحيل في آكتساب القلوب . وهو نادر في بابه . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا وفي مكتبة الاباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته في مجلة المشرق سنة ١٢

في السياسة والادارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الاقلام وجهوا عنايتهم الى الابحاث السياسية او الادارية مما يتعلق بواجبات ولاة الامور او تنظيم مصالح الحكومة تقدم ذكر بعضهم في جملة المواضيع الاخرى لاشتهارهم بها . وذكرنا مؤلفاتهم في السياسة او الادارة في اثناء ذلك . ككتاب الخراج لقدامة والمسالك لابن خرداذبه والتذكرة الهروية للسائح الهروي والعقد الفريد للملك السعيد وغيرها . فنأتي هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هذه الابحاث او كانت اهم مؤلفاتهم فيها وهم :

١ — ابو بكر الطرطوشي

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي ويعرف بابن ابي رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ورحل الى المشرق ودخل بغداد واخذ عن ائمتها وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان زاهداً ورعاً خلف آثاراً حسنة اهمها :

١ سراج الملوك : في السياسة والادارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط . يقسم الى ابواب في مواعظ الملوك وما جاء في الولاة والقضاء ونسبة السلطان الى الرعية وشروط السيادة ونظام الدولة وصفات الوزراء والجلساء وصائح للسلطان وما يصح به الامير والرئيس والمرؤوس وما يشترط في صحبة السلطان وعلاقته ببيت المال والجباية وتدوين الدواوين واحكام اهل الذمة . وغير ذلك مما يدخل في باب السياسة وقد ذكره ابن خلدون في مقدمته واثنى عليه . طبع بمصر مراراً

٢ تحريم الاستماع : منه نسخه في برلين (ابن خلكان ٤٧٩ ج ١)

٢ — عبد الرحمن بن عبدالله

من اهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله كان معاصراً للسلطان صلاح الدين الايوبي والف له كتاباً سماه « المنهج المسلوك في سياسة الملوك » ويقال لها « نهج السلوك »

ويشتمل على طرائف من الحكمة والادب واصول السياسة وتدبير الرعية ومعرفة المملكة وقواعد التدبير وقسمة الفيء وتنظيم الجيش . جعله عشرين باباً وفاتحة منه نسخة في المكتبة الخديوية خط قديم في ٣٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

٣ — ابن مماتي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير بن ابي مليح مماتي المصري . كان نصرانياً واسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية . وتولى نظارة الدواوين المصرية ثم خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر الى حلب لائذاً بالسلطان الملك الظاهر وتوفي هناك وله من الكتب :

١ قوانين الدواوين : في نظام حكومة مصر وقوانينها في الدولة الايوبية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩ وهو من الكتب الادارية الهامة

٢ الفاشوش في احكام قراقوش : في اخبار بهاء الدين قراقوش وزير صلاح الدين . منه خلاصة في المكتبة الخديوية

٣ ذكر ابن خلكان انه نظم كليلة ودمنة لم نقف على خبرها

(ترجمته في ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢)

٤ عثمان بن ابرهيم

في اواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابرهيم النابلسي . كان متولياً النظر في الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ فدرس احوالها والف :

كتاب لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية : للخزانة الشريفة السلطانية في ايام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن نجم الدين ايوب . واشار في المقدمة الى كتاب الخراج لابن قدامة وانه ذكر فيه دواوين امحت آثارها فاقتصر على ما كان في ايامه . وجعله مقدمة وخمسة ابواب فالمقدمة تمهيد والباب الاول في ما يجب حفظه في بيت المال . والثاني في ذكر الولايات واقسامها والثالث في ترتيب الدواوين والرابع في ما اهمله نظار الدواوين والخامس لمع من خيانات المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد يوجد في المكتبة الخديوية في ٤٨ صفحة

العصر المغولي

من سنة ٦٥٦ — ٩٢٣ هـ

فذلكة تاريخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٣ هـ وكان العالم الاسلامي في أثنائه أكثره في سيادة المغول سلالة جنكيزخان . او هو انقسم الى ثلاثة اقسام بين المغول والاتراك والعرب : امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقاً الى حدود سوريا غرباً تخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق . وحكم الترك من حدود سوريا شرقاً الى آخر حدود مصر غرباً . وساد العرب او البربر في ما وراء ذلك غرباً الى شواطيء الاتلانتيكي وفي اليمن

كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المماليك من سنة ٦٤٨ هـ الى ٩٢٣ هـ وهم اتراك وشراكسة . وكانت اسيا الصغرى في حوزة السلاجقة ثم اخذها العثمانيون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس في سلطة الدولة الايلخانية وهي مغولية . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهي مغولية ايضاً . وانما تخلل ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسيتين (الجلايرية والمظفرية) وأخريين تركيتين (القراقيونلية والاقاقيونلية) . وكانت تركستان وافغانستان في قبضة الشغطائية ثم صارتا الى التيمورية وكلتاهما مغولية

تلك هي معظم الممالك الاسلامية في ذلك العصر ليس فيها دولة عربية وانما انحصرت سيادة العرب في اليمن والمغرب . اما اليمن فكانت امارات صغيرة في زبيد وصنعاء وعدن . واما المغرب فتولته دول صغرى في تونس والجزائر ومراكش وغرناطة بعضها عرب وبعضها بربر . واما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر

وفي اواخر هذا العصر خرج المسلمون من اسبانيا بفرار ابي عبد الله محمد بن علي صاحب غرناطة سنة ٨٩٧ هـ آخر ملوك المسلمين في الاندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية العنصر العربي وهدد آداب اللغة العربية بما اتاه اولئك الاقوام في أثناء حروبهم من التخريب والتحريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلداً قتلوا اهله ونهبوا ما فيه واحرقوا ما لا يستطيعون حمله وهدموا المنازل .

فكم احرقوا من المكاتب وقتلوا من العلماء — كما فعلوا في بخارا على عهد جنكيز خان وبغداد على يد هولاكو . وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره



ش ٤ : ابو عبد الله آخر ملوك المسلمين في الاندلس كما صوره الاسبان

ويقال بالاجمال ان العالم الاسلامي مرت عليه ثلاثة قرون ليس فيه دولة عربية تستحق الذكر ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهبت اللغة العربية في اثنائها وامحت آدابها لم يكن ذلك غريباً . لكنها ظلت حية ونبغ فيها الشعراء والادباء والمؤلفون في كل فن . والسبب في ذلك انها كانت لغة السياسة في معظم تلك الدول . ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريباً -- حتى المغول الذين قاموا للاجهاز على العرب فان سعيهم في سبيل العلم كان اكثره عربياً واكثر ما الفه علماءهم الفوه في اللغة العربية

على ان الفضل الاكبر في بقاء آداب اللغة العربية في ذلك العصر يرجع الى مصر والشام وهما في حوزة السلاطين المماليك ومن بقي من الملوك الايوبيين فقد كانتا الملجأ الوحيد لابناء هذا اللسان في فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس والعراق . وكانتا مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ولغة حكومتها عربية فنبغ فيهما معظم شعراء العصر المغولي وادبائه واطبائه وسائر رجال العلم فيه كما ستراه في مكانه

مميزات هذا العصر

١ - مراكز العلم

اولاً : انتقلت مراكز العلم والادب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والري وقرطبة واشبيلية وغيرها من مدائن العلم في العصور العباسية الى القاهرة والاسكندرية واسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماه وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن اخرى بمن نبغ فيها من الادباء في الهند بظل سلاطين دهلي وفي اسيا الصغرى في عهد السلاجقة والعثمانيين وفي افريقيا تحت سيادة البربر . فكثر في اسماء الشعراء والادباء والعلماء في هذا العصر القاب الدمشقي والحلبي والقاهري والفيومي والاسكندري والمقدسي والحموي والسيوطي والحمصي والتونسي والغبريني والاواتي والكليكوني والباكوي والبروسوي وغيرهم . على ان القاهرة كانت ملجأ ادباء اللغة العربية وعلمائها يفدون عليها من الشرق والغرب — كانت عاصمة العالم العربي ولا تزال

٢ - نصراء الادب

ثانيا : ذهب عشاق الادب والشعر من الامراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ويشتغلون به ويأتنسون بسماع الشعر وينظمونه . واصبح الملك انما يراد به القهر والتغلب . وبعد ان كان الشاعر او الاديب تعلو منزلته عند الامير او الخليفة او السلطان بالبيت الواحد او الحكاية الواحدة انصرف هم الملوك المغول الى تدوين حسابات المملكة وضبط الخرج والدخل وتدريب الجند . وانما اهتموا من العلوم بالطب لحفظ الابدان والامزجة والنجوم لاختيار الاوقات . اما السلاطين الاتراك بمصر فع رغبتهم في تلك العلوم اشتهر غير واحد منهم بحب العلم وتنشيط اهله فالفوا لهم الكتب في التاريخ والادب . وسترى في مؤلفات هذا العصر طائفة من اهم الكتب التاريخية والموسوعات الكبرى — الفت لبعض اولئك السلاطين او وزرائهم او امرائهم او اولادهم او بتنشيطهم . وهذا كان شأن الملوك الايوبيين في الشام وما بين النهرين

٣ — علوم جديدة والقاب التفخيم

ثالثاً : نضج علم العمران وفلسفة التاريخ بمقدمة ابن خلدون وهي اول كتاب في هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون في آخر مقدمته انه مستنبط هذا البحث وسماه « طبيعة العمران وما يعرض فيه » وهذا قوله :

« وقد كدنا ان نخرج عن الغرض وعزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الاول الذي طبيعة العمران وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاية ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين يغوص من مسائله على اكثر مما كتبنا فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله وانما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً الى ان يكمل والله يعلم وانتم لا تعلمون » وسنعود الى ذلك

رابعاً : اتقنت في هذا العصر العلوم السياسية والادارية والحربية ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظاماتها تحت سلطة المماليك

خامساً : ظهر الانتقاد التاريخي وسنفرد له فصلاً خاصاً

سادساً : كثرت القاب التفخيم في المخاطبات وفي تراجم العلماء والوجهاء وزاد التسجيع والتطويل في الترسل والتسميق في العبارة . وشاع التسجيع في اسماء المؤلفات وكان قد ظهر شيء من ذلك في العصر الماضي فتكاثر الان — وزاد في العصر الآتي

٤ — المكاتب والكتب

سابعاً : قلت المكاتب الكبرى لذهاب اكثرها حرقاً وغرقاً في اثناء الفتن او في الفتوح على ايدي المغول في الشرق والاسبان في الغرب . وكان احراق الكتب قد بدأ في المملكة الاسلامية قبل ذلك بسبب التنازع بين الفرق الاسلامية فكل فرقة تحاول احراق كتب الاخرى كاحراق السلطان محمود الغزنوي لكتب المعتزلة . وناهيك بما احرق من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهي كثيرة . ولعل بينها ما ليس مثاله بين ما بقي . اما التتر فبالغوا في الاحراق والتخريب فاحرق جنكيزخان من المكاتب في بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم في فارس ما لا يدرك احصاءه ولم يرد ذكره مفصلاً لانه جاء تابعاً لما أتاه ذلك الطاغية من الهدم والتخريب . اما هولاكو فقد ذكر التاريخ اتلافه كتب العلم في بغداد وان لم يعين مقدارها تماماً

وكذلك في الاندلس فان الاسبانيين كانوا كلما فتحوا بلداً اخرجوا العرب منه واحرقوا كتبهم على جاري عادة رجال الفتح في تلك الايام . وآخر مكتبة احرقها الافرنج من كتب العرب مكتبة غرناطة على يد الكردينال زيمنس في آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها ٨٠٠٠٠ مجلد على اقل تقدير . فامر باحراقها لانها تحتوي على كتب تخالف الاناجيل . وطافوا في المدينة فاخذوا ما كان في ايدي المسلمين

الشعر

في العصر المغولي

ان استيلاء المغول على رقاب الناس قيد السنتهم وشغل عقولهم . فزادت قرائحهم جموداً عما كانت عليه في العصر السابق ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر الا خارج مملكة المغول ولا سيما في مصر والشام . ولا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعر اصبح صناعة لفظية بعد ان كان قريحة فطرية . واختلط الشعر بالادب وقلما نبغ شاعر لم يشتغل بغير الشعر فان اكثرهم الفوا الكتب في الادب وجمع الشعر والنكات والمواعظ والحكم ونحو ذلك . وابتذلت الصناعة الشعرية وتعاطاها الناس لقضاء ساعات الفراغ فقط وكثر الناظمون من الباعة وارباب الحرف كالخياطين والنجارين والدهانين ونحوهم . وليس ذلك خاصا بهذا العصر اذ كثيراً ما ظهرت القرائح الشعرية في طبقات العامة لكنهم كانوا اذا نبغوا استغنوا عن صنائعهم بتقربهم من بعض الامراء او الخلفاء فتشحذ قرائحهم ويأتون بالمعجزات كما اتفق لكثيرين من شعراء العصر الاموي والعباسي . اما في العصر المغولي فنظراً لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريحة الشعرية وسيلة للارتزاق بها فيبقى في مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين المماليك يقربون الادباء في الغالب ليؤلفوا لهم التاريخ او كتب الحرب أو الادب او العلوم الدخيلة او الاسلامية

البدوي والحوراني

وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعر اقتضاه فساد اللغة الفصحى بتوالي الاختلاط بالاعاجم فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستعجمة عن لغة مضر كانوا ينظمون في اعراض الشعر المعروفة النسيب والمدح والرثاء والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامية . ويبتدىء شاعرهم قصيدته بذكر اسمه ثم يستطرق الى النسيب فالموضوع المراد النظم فيه . واشتهر من هولاء الشعراء طائفة كبيرة من اهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش وكانوا يسمون قصائدهم « الاصمعيات » ويسميها اهل مصر والشام « البدوي » . وكانوا يغنونه ويسمون الغناء به « الحوراني » نسبة الى حوران منازل العرب البادية . وذكر ابن خلدون امثلة من هذا الشعر في مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف بن هاشم يبكي الجازية بنت سرحان في قصيدة مطلعها :

قال الشريف بن هاشم علي ترى كبدي حرّاً شكت من زفيرها[1]

ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر :

تقول فتاة الحي سعدى وهاضها لها في ظعون الباكين عويل

ايا سائلي عن قبر الزناتي خليفه خذ النعت مني لا تكون هبيل

وفي مقدمة ابن خلدون امثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد والمواليا وغيرها

وتولد فيه ايضاً المربع والمخمس الذي يلتزمون فيه القافية الرابعة من كل بيت . وهو ما احدثه المولدون في القرن الثامن للهجرة . ذكر ابن خلدون فناً من الشعر في اعاريض مزدوجة كالموشح نظمه اهل الامصار بلغتهم الحضرية وسموه « عروض البلد » كان اول من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس نزل بفاس يعرف بابن عمير فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب مطلعها :

ابكاني بشاطي النهر نوح الحمام على الغصن في البستان قرب الصباح

وكف السحر يمحو مداد الظلام وماء الندى يجري بثغر الاقاح

فاستحسنه اهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب . ثم نوعوه اصنافاً منها المزدوج والكاري والملعبة والغزل واختلفت اسماؤها باختلاف ازدواجها كقول ابن شجاع وهو من فحولهم :

المال زينة الدنيا وعز النفوس يبهي وجوهاً ليس هي باهيا

فها كل من هو كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبة العاليا

ويشبه ذلك نظم العامة في سوريا ما يسمونه « القصيد » او « القرّيض » وهذا الاخير ينظمونه على اوزان بعضها سرياني الاصل

ونضج في هذا العصر ضرب من الشعر العامي يقال له « المواليا » كان في بغداد وتحته فنون كثيرة منها « القوما » و « كان وكان » ومنه مفرد ودوبيت . وانتقل الى القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد واجاد فيه المصريون كثيراً من ذلك قولهم :

طرقت باب الخبا قالت من الطارق فقلت مفتون لا ناهب ولا سارق

تبسمت لاح لي من ثغرها بارق رجعت حيران في بحر ادمعي غارق

ونظراً لطول اقامة الافرنج في سوريا قبيل هذا العصر في اثناء الحروب الصليبية يغلب على الظن ان وجودهم ترك اثراً في نفوس الادباء قد يظهر في اشعارهم

---

(1) ابن خلدون ١ — ٥١١

التاريخ الشعري

وفي اواخر هذا العصر ظهر التاريخ الشعري والمراد به ضبط تاريخ واقعة باحرف تتألف منها كلمة او جملة او شطر يكون مجموع جملها يساوي التاريخ الذي جرت فيه تلك الواقعة يأتي بها الشاعر بعد لفظ « تاريخ » أو ما يشتق منها . وهو شائع اليوم لكنه من محدثات العصور الاخيرة . لم نقف على شيء منه اقدم من أوائل القرن العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر انه اقدم من ذلك عند العثمانيين

كان اهل الحساب في صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء كما نستخدم الارقام الهندية وكذلك كان يفعل السريان والعبران . فلما عرف العرب الارقام الهندية اتخذوها لسهولتها وظلوا يستخدمون الحروف ايضاً ردحاً من الزمن . ولهم في ترتيبها طرق تؤدي العدد المطلوب بلا التفات الى معنى الكلمة التي يتألف منها . وكثيراً ما كان يتألف منها الفاظ ذات معنى فخطر لبعضهم على ما يظهر ان يتعمد ذلك بحيث يكون للجملة او الكلمة التي يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة . ولا ندري من تنبه لذلك اولاً ولا متى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند اصحاب الجفر واسرار الحروف . ثم استخدمها الادباء نثراً لتدوين الحوادث التاريخية فيجمعون احرفاً مجموع جملها يساوي تاريخ الحادثة وله معنى يلائمها . ومن أقدم ما وقفنا عليه من ذلك تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ ﻫ فقد ارخه العثمانيون بقولهم « بلدة طيبة » وارخ رجل آخر بناء سبيل سنة ٩٦٦ بقوله « رحم الله من دنا وشرب » واستخدموا ذلك نظماً قبل هذا التاريخ كقول بعضهم يورخ وفاة ابن المؤيد الاماسي سنة ٩٢٢ بقوله :

قل للذي يبتغي تاريخ رحلته « نجل المؤيد مرحوم ومبرور »

ولم يحسبوا الا الشطر الثاني من البيت

وارخ شاعر آخر وفاة محمد باشا المقتول والي مصر سنة ٩٧٥ بقوله :

قتله بالنار نورٌ وهو في التاريخ «ظلمه»

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعري بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة وكل شطر منها تاريخ ويجتمع من احرف اوائل الابيات الفاظ يتركب منها ابيات كل شطر منها تاريخ او تاريخان كما فعل النحلاوي بقصيدة مدح بها الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١١٣٦ وعارضها الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة مدح بها ابراهيم باشا سنة ١٨٤٨ وتفنن آخرون بان يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ومن معجمه تاريخ وغير ذلك

الشعراء

في العصر المغولي

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ونختص منهم شعراء مصر والشام بفصل مشترك . ونجعل لسائر الشعراء فصلاً آخر ونأتي على اشهرهم ممن خلفوا آثاراً يمكن الوصول اليها . ونرتبهم حسب سني الوفاة :

شعراء مصر والشام

١ — التلعفري

توفي سنة ٦٧٥ ﻫ

هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني التلعفري . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ واشتغل بالادب ومدح الملوك والاعيان ومنهم الملك الاشرف موسى الايوبي . وكان خليعاً امتحن بالقمار وكلما اعطاه الملك الاشرف شيئاً قامر به . فطرده الى حلب فمدح العزيز غياث الدين فاحسن اليه فسلك معه ذلك المسلك فنودي في حلب من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده . فضاقت عليه الارض فجاء دمشق ولم يزل يستجدي ويقامر حتى بقي في اتون حمام . وأخيراً نادم صاحب حماه الى ان توفي . وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠ وفي فوات الوفيات (٢٧٧ ج ٢) امثلة كثيرة من اشعاره

٢ — الشاب الظريف

توفي سنة ٦٨٨ ﻫ

هو ابن عفيف الدين التلمساني الآتي ذكره لكنه توفي قبله . واسمه محمد بن سليمان ولد بمصر سنة ٦٦١ ومات في عنفوان الشباب . واشتهر شعره بالرقة . وله ديوان مطبوع مراراً بمصر وغيرها . وله كتب ادبية اخرى اهمها المقامات منها نسخ في باريس وبرلين (فوات الوفيات ٢١١ ج ٢)

٣ — عفيف الدين التلمساني

توفي سنة ٦٩٠ ﻫ

هو سليمان بن علي بن عبد الله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو كوفي الاصل كان يدّعي العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم . وكان بعضهم ينسبه الى رقة

الدين والميل الى مذهب النصيرية . وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة بلاد . وكان مباشراً استيفاء الخزانة بدمشق وله مقام عند سلطانها . وكان متصوفاً بنى في بلاد الروم اربعين خلوة . وكان على الاجمال متقلب الاطوار وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ وله ديوان مرتب على الابجدية منه نسخ في برلين ولندن والاسكوريال. وكتاب في العروض ببرلين (فوات الوفيات ١٧٨ ج ١)

٤ البوصيري

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة . كان احد ابويه من بوصير بمصر والاخر من دلاص فسماه بعضهم الدلاصيري ايضاً . وكان يتعاطى الكتابة والتصرف وتوظف بالشرقية ببلبيس واشتهر بقصيدته البردة التي مدح بها النبي ومطلعها :

امن تذكر جيران بذي سلم ٠ مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وتعرف بالكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي ١٦٢ بيتاً عشرة منها في المطلع و١٦ في النفس وهواها و٣٠ في مدح النبي و١٩ في مولده و ١٠ في دعائه و١٠ في مدح القرآن و٣ في المعراج و٢٢ في جهاده و١٤ في الاستغفار وبقيتها في المناجاة . وقد شرحها كثيرون وطبعت مراراً مما لا محل لذكره . وله قصائد اخرى منها قصيدة نونية يطعن فيها على مستخدمي الشرقية بمصر مطلعها :

نقدتُ طوائف المستخدمينا فلم ار بينهم رجلاً امينا

نشر بعضها في ترجمته بفوات الوفيات (٢٠٦ ج ٢) وله قصيدة همزية في ذكر المعاد على وزن بانت سعاد

٥ — سراج الدين الوراق

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو عمر بن محمد بن حسن الوراق . كان كاتباً للامير يوسف سيف الدين بن سباسلار والي مصر وكان شاعراً كثير النظم صحيح المعاني عذب التراكيب قاعد التورية عارفاً بالبديع . قال صاحب فوات الوفيات «ملكت ديوان شعره وهو في سبعة اجزاء كبار ضخمة بخطه الى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه واثبته فلعل الاصل كان من حساب نفسه عشر مجلداً وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل اقل ما يكون ديوانه

لو ترك جيده ورديئه في ثلاثين مجلداً . وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة »

ومن هذا الديوان اختار صلاح الدين الصفدي منتخبات رتبها على الابجدية سماها « لمع السراج » منها نسخة في برلين (فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢)

٦ - شهاب الدين العزازي

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو احمد بن عبد الملك العزازي . كان بزازاً في قيسارية جركس في القاهرة . ويتعاطى النظم للفكاهة والمذاكرة . وكان كيساً ظريفاً جيد النظم وقد اجاد في الموشح على الخصوص . وله ميل الى الالغاز واجاد بها . وله ديوان قسمه الى خمسة ابواب في مدائح الرسول ومدائح الامراء والوزراء والولاة والكتاب ونكت وملح والغاز واهاج وفي ما وقع بين ادباء عصره وشعراء زمانه . وغرائب الاوزان من المخمسات والموشحات التي اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة في المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة . وفي ترجمته بفوات الوفيات (٤٨ ج ٢) امثلة من نظمه . وترجمته في الدرر الكامنة الجزء الثالث (خط)

٧ — ابن دانيال الموصلي

توفي سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الموصلي الطبيب الرمدي بالقاهرة . كان شاعراً راجزاً حلو النظم عذب النثر له الطباع الرقيقة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة . سماه صلاح الدين الصفدي ابن حجاج عصره وابن سكرة مصره . وفي فوات الوفيات (١٩٠ ج ٢) امثلة كثيرة من شعره لكنه كثير الاحماض . وقد ذكر هناك انه توفي سنة ٦٠٨ هـ وهذا خطأ لانه نقل في اثناء ترجمته ان فتح الدين بن سيد الناس رآه . وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفي ٧٣٤ هـ فلا يعقل ان ابن دانيال توفي سنة ٦٠٨ وفي كشف الظنون انه توفي سنة ٧١٠ وهو الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه « طيف الخيال » في معرفة خيال الظل فريد في بابه وصف فيه لعبة خيال الظل المعروفة ويسميها السوريون « كراكوز » منه نسخة في الخزانة التيمورية في ١٢٠ صفحة . وهي كالرواية الهزلية فيها كثير من المجون والخلاعة والالفاظ البذيئة . ولولا ذلك لكانت من قبيل الروايات التمثيلية التي يندر مثالها بالعربية في ذلك العهد

٨— ابن نباتة المصري

توفي سنة ٧٦٨ هـ

هو جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري . ولد في مصر سنة ٦٨٦ وتوفي فيها سنة ٧٦٨ وهو مشهور بالنظم والنثر تحدى في نثره القاضي الفاضل المتقدم ذكره ونسج على منواله وله :

١ ديوان كبير مرتب على الهجاء منه نسخ خطية بالمكتبة الخديوية في ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه في الاسكندرية بدون تاريخ وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفي غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

٢ القطر النباتي : اقتصر فيه على مقاطع شعره . في باريس

٣ تعليق الديوان : مجموع رسائل ونحوها . في برلين

٤ مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : هو كتاب حافل في الادب . منه نسخة في باريس

٥ سجع المطوق : يشتمل على تقاريظ « مطلع الفوائد » المذكور وتراجم اصحابها في دمشق وعلى ما دار بينه وبينهم من المكاتبات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : فيه فوائد تاريخية هامة لان الرسالة المذكورة ذكر فيها اهم شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . فجاء الشارح على تراجمهم واخبارهم . منه نسخة خطية في اكسفورد . وقد طبع بمصر في مجلد ضخم

٧ ديوان الخطب : فيه مجموع خطب ابن نباتة . وقد طبع في مصر سنة ١٣٠٢ وفي بيروت ١٣١١

٨ سلوك دول الملوك : هو من قبيل السياسة واداب الدولة . في الملوك وواجباتهم نحو انفسهم ونحو اهلهم ورعاياهم . منه نسخة في اكاذيمية فينا . وله ارجوزة في هذا الموضوع اسمها فرائد السلوك . في برلين

٩ سوق الرقيق : قصيدة غزلية . في برلين وباريس

١٠ تلطيف المزاج في شعر الحجاج : في اكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة في مكاتب اوربا يدخل اكثرها في ما تقدم من كتبه

(ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣)

٩ — ابن ابي حجلة

توفي سنة ٧٧٦ ﻫ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيي التلمساني نزيل القاهرة . كان ماهراً في الادب والنظم والانشاء والف المقامات والمجاميع الكثيرة هاك اهمها :

١ ديوان الصبابة : هو مجموع شعر وادب في صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه مغناطيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على اخبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر احوالهم . قال في مقدمته انه اقتصر على النوادر القصار . وقسمه الى ابواب في الحسن والجمال ومن عشق على السماع او على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ وغيرها

٢ سكردان السلطان : الفه للسلطان الملك الناصر ويشتمل على انواع مختلفة من جد وهزل ونصائح وآداب وسير ونوادر في اسلوب لطيف يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك الى مقدمة وسبعة ابواب : المقدمة في اقليم مصر . والباب الاول في خواص الاقاليم السبعة والثاني علاقة السلطان بذلك العدد والثالث في مناسبة الاقاليم والرابع في كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية والخامس في سيرته والسادس في الاتفاقات الغريبة والسابع في تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوي على فوائد تاريخية هامة . منها سيرة الحاكم بامر الله وما يتعلق به وما كان من اعماله الغريبة مما لم نقف عليه في مكان اخر . طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وعلى هامش المخلاة سنة ١٣١٧

٣ الطارىء على السكردان : الفه في مدح السلطان الملك الناصر في خمسة ابواب . منه نسخة في باريس وغوطا

٤ سلوة الحزين في موت البنين : ٥ منطق الطير : ٦ قصائد اخرى في حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ كلها في برلين

٧ جوار الاخيار في دار القرار : في اخبار عقبة وتربته وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بامور اهل القبور . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٤٠ صفحة

٨ الطب المسنون في دفع الطاعون : في المكتبة الخديوية

١٠ — شمس الدين الهواري

توفي سنة ٧٨٠ ﻫ

هو ابو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الهواري الاندلسي الضرير . ولد في

اسبانيا ورحل الى مصر وانضم الى ابي جعفر الغرناطي . ورحل الى دمشق واستقر اخيراً على الفرات ومات هناك . وخلف آثاراً منها :

١ بديعية العميان : او حلة السرى في مدح خير الورى في برلين . وله شرح عليها سماه طراز الحلة وشفاء العلة في الاسكوريال والمكتبة الخديوية

٢ كتاب الغين في مدح سيد الكونين : مجموع مدائح مرتبة على الهجاء . في برلين

٣ قصيدة نحوية يراد بها التفريق بين المقصور والممدود . وأخرى للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ . كلتاهما في باريس

٤ نظم فصيح ثعلب : لتسهيل حفظه . منه نسخة في باريس

٥ وسيلة الآبق : هي ارجوزة جمع فيها اسماء الصحابة والتابعين على ما رواه ابو نعيم . منه نسخة في مكتبة الجزائر

٦ قصائد في مدح النبي ومواضيع اخرى . في باريس (الدرر الكامنة ج ٣)

١١ — القيراطي

توفي سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن نجم بن شادي بن هلال القيراطي الطائي . لازم علماء عصره بالقاهرة ودرس في عدة اماكن ومات في مكة سنة ٧٨١ وله :

١ مطلع النيرين : ديوان يشتمل على النظم والنثر طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه مراسلات نثرية وشعرية دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره

٢ الوشاح المفصل في خلق الشباب المحصل : هو مجموع آخر في الادب منه نسخة في غوطا . وله قصائد متفرقة في برلين وبطرسبورج (الدرر الكامنة ج ١)

١٢ — ابن مكانس

توفي سنة ٧٩٤ هـ

هو الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي . وزير دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء له :

١ ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ في برلين و [illegible] وباريس والمتحف البريطاني والمكتبة الخديوية وغيرها

٢ بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مكانس : اختصره عبدالله الادكاوي سنة ١١٨٢ منه نسخة في غوطا . وله ارجوزتان في ليدن . وقصيدة في برلين واخرى في المتحف البريطاني

١٣ — ابن حجة الحموي

توفي سنة ٨٣٧ ﻫ

ابو المحاسن تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبدالله بن حجة الحموي القادري . ولد في حماه سنة ٧٦٧ وعرف بالازراري . ورحل في طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده . وكان رئيس ادباء عصره ثم يمم القاهرة في زمن المؤيد الشيخ وارتقى في مناصب الحكومة ومات في حماه وهذه آثاره :

١ خزانة الادب وغاية الارب : او تقديم ابي بكر . هي بديعية نظمها بمدح النبي على طرز البردة وقافيتها ووزنها مطلعها :

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم   براعة تستهلُّ الدمع في العلم

وهي تشتمل على كل انواع البديع وقد شرحها في هذا الكتاب شرحاً وافياً . طبع الكتاب بمصر مراراً منها سنة ١٢٧٣ و١٢٩١ و ١٣٠٤ ومنها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٦٥٦ صفحة كبيرة

٢ ثمرات الاوراق : كتاب في المحاضرات غزير المادة فيه فوائد تاريخية وادبية مما يحتاج اليه في المجالس والمحافل . وفي ذيله رحلة المؤلف من الديار المصرية الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبعت بمصر مراراً منها سنة ١٣٠٠

٣ تأهيل الغريب : في الادب وهو ذيل ثمرات الاوراق في مثل ترتيبه حسب المواضيع . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ مع ثمرات الاوراق

٤ كشف اللثام في التورية والاستخدام : من ابواب البديع . طبع في بيروت سنة ١٣١٢

٥ قهوة الانشاء : مجموع مراسلات ومكاتبات رسمية وغير رسمية من معاصري المؤلف . وهو صورة حية لحال الانشاء والادب في ذلك العصر لنوابغ المصريين وفيهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي الاسكوريال

٦ الثمرات الشهية في الفواكه الحموية : مجموع من اشعاره في برلين والمكتبة الخديوية والاسكوريال

٧ ثبوت الحجة على الموصلي والحلي لابن حجة : بحث انتقادي على بديعيتي صفي الدين الحلي وعز الدين الموصلي . في برلين

٨ مجرى السوابق : هي قصائد في الخيل والسبق بعضها له والبعض الآخر لابن نباتة . منها نسخة في غوطا

٩ تغريد الصادح : في برلين . وله قصائد اخرى متفرقة في المكاتب الكبرى

١٤— شهاب الدين الحجازي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

هو ابو الطيب احمد بن محمد الانصاري الخزرجي القضاعي . درس على كثيرين حتى صار من اعيان الادباء . له عدة مجاميع ادبية منها :

١ روض الآداب : رتبه على ابواب في المطولات والموشحات والازجال والمقاطيع والنثريات والحكايات . ورتب كل باب على الابجدية باعتبار القافية . منه نسخ في اشهر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية في ٦٨٦ صفحة وطبع في بمباي سنة ١٨٩٨

٢ اللمع الشهابية من البروج الحجازية : هو ديوان شعره . في الاسكوريال

٣ نيل الرائد في النيل الزائد : جداول لزيادات النيل حسب الازمان . فهو كتاب علمي منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني

٤ الكناس الجواري في الحسان من الجواري ٥ وجنة الولدان في الحسان من الغلمان . كلاهما في هفنيا ٦ كتاب في العروض في برلين وغوطا

(حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١)

١٥- بن سودون

توفي سنة ٨٧٨ هـ (وقيل ٨٦٩)

هو نور الدين ابو الحسن علي بن سودون البشغاوي . ولد في القاهرة سنة ٨١٠ وتفقه فيها ورحل الى الشام وتوفي بدمشق سنة ٨٧٨ (وقيل ٨٦٨ و٨٦٩) مؤلفاته :

١ نزهة النفوس ومضحك العبوس : مجموع اشعار ونكات جعله قسمين الاول في المدح والجديات والثاني في الهزليات . منه نسخ في مكاتب اوربا وغيرها وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠

٢ قرة الناظر ونزهة الخاطر : مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس منه نسخة في المكتبة الخديوية . وله مقامتان في برلين

١٦ — تاج الدين بن عربشاه

توفي سنة ٩٠١ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر القرشي العثماني . وهو ابن مؤرخ تيمور الآتي ذكره . ولد في طرخان من قبجاق واتى مع ابيه الى دمشق ثم القاهرة ومات فيها.وله قصائد عديدة متفرقة في مكاتب اوربا منها :

١ شفاء الكليم بمدح النبي الكريم : هي بديعية لها مقدمة وخاتمة في غوطا

٢ مرشد الناسك لاداء المناسك قصيدة في ١٢٠٠ بيت توجد في غوطا . وله قصائد كثيرة في برلين

١٧ — قنصو الغوري

توفي سنة ٩٢٢ هـ

هو احد السلاطين المماليك قتل في مرج دابق في حربه مع السلطان سليم العثماني وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في ففنيا . وكتاب المنقح الظريف على الموشح الشريف في غوطا . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للسيوطي

شعراء آخرون

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء اغنينا عن ذكرهم لقلة ما خلفوه من الآثار . وانما نشير الى :

١٨ — برهان الدين الجعبري توفي سنة ٧٣٢ هـ له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ — شمس الدين الخياط الضفدع المتوفى سنة ٧٥٦ له ديوان في الاسكوريال

٢٠ — ابن سعيد الخفاجي ويعرف بابن سنان الحلبي له : ١ ديوان في الاسكوريال ٢ سر الفصاحة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا

٢١ — اسماعيل الغرناطي ابو الوليد المتوفى سنة ٧٧١ له كتاب البديع في وصف الربيع . فيه منتخبات اشعار الاندلسيين . في الاسكوريال

٢٢ — ابن العطار الدنيسري (٧٩٤) صاحب الموشحات النبوية في غوطا

٢٣ — جلال الدين بن خطيب داريا (٨١٠) له قصيدة في برلين

٢٤ — عز الدين بن ابي الفرات القاهري (٨٥١) له ديوان في برلين

٢٥ — تاج الدين بن ابي الوفاء المقدسي(٨٥٧) له ديوان على الابجدية . في برلين

٢٦ — ابن عيسى المقدسي كتب سنة ٨٧٣ «الجوهر المكنون في السبعة الفنون» فنون الشعر . منه نسخة في الاسكوريال

٢٧ — شهاب الدين ابن الهائم . له ديوان مرتب على الهجاء . في فينا وباريس والاسكوريال

٢٨ — ابن الجيعان القبطي نحو سنة ٩٠٠ له كتابه « مسايل الدموع على ما تفرق من الجموع » في المتحف البريطاني

٢٩ — شهاب الدين احمد العزازي توفي سنة ٩١٢ له ديوان في اكسفورد

٣٠ — ابن مليك الحموي (٩١٧) له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٢

٣١ — محمد رشيد الحلبي (٩٢٠) له مجموع اشعار معاصريه في برلين



الشعراء خارج مصر والشام

١ — صفيّ الدين الحلّي

توفي سنة ٧٥٠ هـ

هو اشهر شعراء العصر المغولي خارج مصر والشام . واسمه عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم . ويعرف بصفي الدين الطائي السنبسي الحلي نسبة الى الحلة في العراق . ولد سنة ٦٧٧ هـ وكان شاعر الدولة الارتقية في ماردين ورحل الى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي مطلعها « بابي الشموس الجانحات غواربا » فقال في مطلعها :

اسبلن من فوق النهود ذوائبا   فتركن حبات القلوب ذوائبا

ثم عاد الى ماردين . وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ وقد اجاد في القصائد الطوال والمقاطيع واشتهر بسهولة اللفظ وحسن السبك وله :

١ ديوان شعره : جمعه بنفسه ورتبه على ١١ باباً حسب ابواب الشعر من الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والغزل والرثاء وغيرها . وقد طبع في دمشق سنة ١٣٠٠ وفي بيروت سنة ١٨٩٢ في ٥٢٨ صفحة مذيلة بامثلة من نثره وتفننه في المهمل والمتشابه وحل المنظوم والارتقيات الآتي ذكرها . ومنه نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية . وقد انتقد اهل زماننا ما فيه من

المجون والاحماض . واما شاعريته فلا خلاف في انه اشعر اهل زمانه . وله مخترعات في النظم منها الموشح المضمن كقوله من موشح ضمنه قصيدة ابي نواس البائية :

وحق الهوى ما حات يوماً عن الهوى ولكن نجمي في المحبة قد هوى
ومن كنت ارجو وصله قتليَ نوى واضنى فؤادي بالقطيعة والنوى

ليس في الهوى عجب ان اصابني النصب
حامل الهوى تعب يستفزه الطرب

٢ درر النحور في مدائح الملك المنصور : وهي « القصائد الارتقيات » ٢٩ قصيدة على احرف الهجاء . التزم في كل قصيدة حرفاً في اول البيت وفي آخره . وهي في مدح الملك المنصور ابي الفتح بن ارتق الغازي صاحب ماردين . منه نسخ في ليدن وباريس والاسكوريال والمكتبة الخديوية . وطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ ومع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢

٣ العاطل الحالي والمرخص الغالي : في الزجل والموالي وكان وكان والقوما . تابع لديوانه . منه نسخة في منشن

٤ الكافية البديعية : في مدح النبي . في المكتبة الخديوية وغيرها وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

٥ قصيدة في مدح الصالح الارتقي : ترجمت الى اللاتينية وطبعت في ليبسك سنة ١٨١٦

٦ وصف الصيد بالبندق : يصف هذا الضرب من الصيد . وبما انه بطل الآن ففي وصفه فائدة وقد سماه « الخدمة الجليلة » منها نسخة في برلين

٧ ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء . في الاسكوريال

٨ الاغلاطي : معجم للاغلاط اللغوية . في الاسكوريال (فوات ٢٧٩ ج ١)

سائر الشعراء خارج مصر والشام

في العراق والجزيرة :

٢ — الامير خليل بن احمد بن سليمان سيف الدين الايوبي المتوفى سنة ٨٤٦ من الاسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب « الدر المنضد » مجموع اشعار في عشرة ابواب والعاشر بالتركية منه نسخة في برلين . وكان جده سليمان شاعراً ايضاً

٣ — علاء الدين المارديني شاعر الامير خليل المذكور له منظومات فيه وفي غيره منها نسخ في المتحف البريطاني وليدن وبطرسبورج

في اليمن :

٤ — شرف الدين جارالله الآثاري القرشي المتوفى سنة ٨٢٨ له : ١ ديوان مفتاح باب الفرج في مدح النبي قصد فيه تنويع البدائع ورتبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة وضمنه تخميس بانت سعاد وتخميس البردة . منه نسخة في باريس ٢ العقد البديع في الاسكوريال وباريس ٣ البديعيات في برلين ٤ الحلاوة السكرية وهي ارجوزة في نحو ١٠٠ بيت عليها شرح اسمه القلادة الجوهرية منه نسخة في المكتبة الخديوية ٥ العروض في المكتبة المذكورة

٥ — المتوكل على الله المطهر بن محمد الامام الزيدي المتوفى سنة ٨٧٩ له ديوان جمعه ابنه يحي منه نسخة في المتحف البريطاني

٦ — ابو بكر بن عبدالله العيدروس اليمني المتوفى سنة ٩٠٩ له ديوان في برلين

في فارس وما وراءها :

٧ — القاضي نظام الدين الاصفهاني المتوفى سنة ٦٧٨ له ديوان اسمه ديوان المنشئات في المتحف البريطاني

٨ — احمد بن محمد بن المعظم الرازي كتب سنة ٧٣٠ « المقامات الاثني عشرية » نشرها سليمان الحريري في باريس سنة ١٢٨٢ .

٩ — فضل الله بن الحميد الزوزوني الاصل الصيني المولد نظم سنة ٧٤٠ : ١ الصينيات في الحكم مثل الذيل لنجديات الابيوردي (صفحة ٢٩) ٢ كفاية الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب وكلتاهما في المكتبة الخديوية

١٠ — هندو شاه بن سنجر الصاحبي النيراني من اهل القرن الثامن . له « موارد الادب » في المتحف البريطاني

١١ — جنيد بن محمود . كتب لمظفر الدين شاه يحي سلطان كرمان سنة ٧٩٠ كتاب « حدائق الانوار وبدائع الاشعار » منه نسخة في باريس

١٢ — اختيار الدين بن غياث الدين الحسيني قاضي هرات (٩٢٨) له : ١ كتاب اساس الاقتباس : وهو مجموع آيات واحاديث وحكم وامثال ونحوها قسمه الى ابواب وفصول سماها « كلمات » و« اسطر » و« احرف » حسب المواقف واختلاف الاحوال مما يقال للسلاطين والملوك والخلفاء أو ما يستحسن من المواعظ والحكم . يستعان به في الانشاء وتنميق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ في الاستانة ٢ مقامات الحسيني في نور عثمانية

في المغرب :

١٣ — برهان الدين بن زقاعة (سنة ٨١٦) له ديوان اشعار دينية وغيرها . في بطرسبورج وبرلين

١٤ — شهاب الدين احمد بن محمد بن الخلوف التونسي (٨٩٩) شاعر السلطان عثمان الحفصي له : ١ ديوان مرتب على الهجاء في برلين وليدن وباريس وبطرسبورج وطبع في بيروت سنة ١٨٧٣ ٢ موشح . في برلين

١٥ — شهاب الدين القسنطيني (٨٩٨) له ديوان في هفنيا

في الاندلس :

١٦ — ابن مقاتل المالقي في الاندلس سنة ٧٣٩ له ازجال في برلين

١٧ — ابن خاتمة الانصاري من اهل المرية بالاندلس (سنة ٧٧٠) له : ١ ديوان في الاسكوريال ٢ رائق التحلية في فائق التورية مجموع اشعار في الاسكوريال ٣ تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الواصل في برلين

١٨ — ابو عبد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة وخلفه في الوزارة (٧٩٥) له قصيدة في برلين

١٩ — ابو الحسن سلام الاشبيلي الباهلي (٨٣٩) له كتاب الذخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق طبع بمصر سنة ١٢٩٨

ادباء لم يشتغلوا بالنظم

نعني طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لا يدخل في باب من ابواب علوم اللغة كالنحو واللغة وغيرهما ولا هم شعراء . وانما الفوا في الادبيات ونحوها في مواضيع هامة أو اشتغلوا بجمع الاشعار والامثال . هاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

١ — ياقوت المستعصمي

توفي سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه ابو الدر جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي . اشتهر بجودة الخط وله مؤلفات :

١ أخبار واشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

٢ اسرار الحكماء : طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠

٢ — جمال الدين الوطواط

توفي سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن ابرهيم بن يحيي بن علي الانصاري جمال الدين الكتبي الوراق . ولد سنة ٦٣٢ وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها هاك اهم مؤلفاته :

١ غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة : مجموع لطيف في الاخلاق وضروبها يحتوي على نثر ونظم في المحامد والمذام المتخلفة عن نفوس الخواص والعوام . قسمه الى ١٦ باباً قلم منها ابواب المحامد . وفيه كثير من الفوائد التاريخية لا توجد في سواه من المظان. وفيه فصل في سبب وضع الشطرنج واخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها . ومنه نسخ خطية في مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية وتونس . وله مختصرات منها «محاسن الغرر ومساوىء العرر» اختصره ابن جاني بك للسلطان قايت باي منه نسخة في غوطا . و«خصائص الغرر ونقائص العرر» في فينا

٢ مباهج الفكر ومناهج العبر : هو موسوعة في اربعة اجزاء الاول في السماء أو الفلك وتوابعه من قبيل علم الهيئة . والثاني في الارض وما عليها في الجغرافية . والثالث في الحيوان والرابع في النبات . منه الجزءان الاول والثاني في الخزانة التيمورية . والجزء الرابع في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة ابواب في النبات وما يوافقه من الارضين وفلاحة الحبوب والقطاني واصناف البقول وسائر انواع النبات . ومنه اجزاء متفرقة في برلين ونسخة في المكتبة المارونية بحلب . والكتاب علمي يخالطه وصف ادبي .وله مختصر في تونس وكوبرلي

٣ رسائل الوطواط : طبعت بمصر سنة ١٣١٥ (الدرر الكامنة ج ٣)

٣ — ابن فهد

توفي سنة ٧٢٥ هـ

هو ابو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحنبلي صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري وله :

١ منازل الاحباب ومنازه الالباب : في الهوى العذري . منه نسخ في برلين وليدن والمتحف البريطاني . وله مختصر في غوطا

٢ حسن التوسل الى صناعة الترسل : في الانشاء منه نسخ في باريس وكوبرلي

ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ وغيرها

٣ اهنى المنائح باسنى المدائح : في مدح النبي . في كوبرلي

٤ ذيل على الكامل لابن الاثير . في برلين

٤ — علاء الدين البهائي

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي . اصله من البربر له :

مطالع البدور في منازل السرور : خزانة شعر وادب وحكم واخبار ترجع الى تحسين المجالس والمنازل وآلاتها واسبابها وما قيل فيها من المعنى البليغ . مرتبة على خمسين باباً في انتقاء المكان المتخذ للبنيان واحكام وضعه واخبار الجار والصبر على اذاه . وفيها باب خاص في ذم الحجاب وآخر في الخدم والدهليز وسائر اقسام البيت . ثم ما يحيط به من النسيم ولطفه والفرش والمساند والارائك والمروحة والطيور والشطرنج والفانوس والصاحب والنديم والشعراء والستارة والمائدة والمطبخ والاكل والشرب . وفي الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن السلاح والخيل والدواب وغيرها . فاذا ذكر احد هذه الابواب اورد ما جاء فيه من شعر او نكتة او قصة . فهو يشتمل على فوائد تاريخية واجتماعية هامة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

القلقشندي

توفي سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين احمد بن علي بن احمد القلقشندي المصري نزيل القاهرة ــ هكذا سماه صاحب شذرات الذهب . ورأينا اسمه في صدر كتابه قلائد الجمان في التعريف بقبائل العربان الآتي ذكره هكذا « شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندي المصري الشافعي الشهير بابن ابي غدة » ويختلف بعض الاختلاف في اماكن اخرى . ولكن الاتفاق واقع على انه ابو العباس شهاب الدين احمد . سمي القلقشندي نسبة الى قرية بجوار قليوب . تفقه بالادب وكان قوي الحافظة وعى في ذاكرته اهم علوم الادب في عصره . وتولى كتابة الانشاء سنة ٧٩١ في دولة المماليك بمصر وعانى هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير واحد من هذه الاسرة هذا اشهرهم والف كتباً جزيلة الفائدة عرفنا منها :

١ صبح الاعشى في صناعة الانشا : هو اهم كتاب في بابه . وقد سبقه غير واحد الى الكتابة في هذا الموضوع اشهرهم ابن فضل الله العمري الآتي ذكره نعني كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر الجيش الف تتمة لكتاب العمري سماها « تثقيف التعريف » واضاف اليه زيادات هامة . ونجد امثلة من صناعة الانشاء ايضاً في كتاب ابن الصيرفي المتقدم ذكره وغيره . وقد اطلع القلقشندي على التعريف والتثقيف وذكرهما وانتقد نقصهما . اما صبح الاعشى فيمتاز باحرازه كل ما يتعلق بالانشاء وادواته وشروطه . وهو مؤلف من سبعة مجلدات كبيرة كانها موسوعة في الادب . منها نسخة كاملة في المكتبة الخديوية واخرى في مكتبة زكي باشا

وقد نشرت المكتبة الخديوية الجزء الاول منه سنة ١٩٠٣ في ٥٧٣ صفحة وهو يحث في فضل الكتابة ومدلولها وفي الكتاب وآدابهم وصفاتهم والتعريف بحقيقة ديوان الانشاء وقوانينه وترتيبه ووظائف اصحابه . وما يحتاج اليه الكاتب من المعارف والعلوم الادبية والتاريخية والاجتماعية والشرعية والطبيعية — استغرق وصفها ٤٠٠ صفحة من هذا الجزء . واخيراً معرفة الازمان والاوقات ثم الادوات التي تستخدم في الكتابة كالدواة والاقلام وانواعها . والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر مقالات فاستغرق الجزء الاول المطبوع المقدمة والمقالة الاولى فقط

وتشتمل الاجزاء الباقية على مقالة في المسالك والممالك وهو علم تقويم البلدان مفصلاً بما ينطوي عليه من وصف الممالك سياسياً وجغرافياً بمصر والشام وفارس وغيرها . ومقالة في شروط المكاتبات باعتبار المراتب والولايات من الالقاب والكنى وقطع الورق واشكالها وما تفتتح به المكاتبات وتختم به وامثلة عديدة يطول ذكرها . ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الاسلام من الصدر الاول الى زمن المؤلف . ومقالة في الولايات وطبقاتها وما بلغ من التفاوت بينها في الرتب . والبيعات ومعناها وانواعها ومعنى العهد وغيرذلك . ومقالة في الوصايا الدينية والمساحات والاصطلاحات وتحويل السنين والتذاكر . واخرى في الايمان وما يتعلق منها بالخلفاء والملوك . ومقالة في عقد الصلح والنصوص الواردة على ذلك وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها . والخاتمة في امور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة كالبريد وتاريخه في الجاهلية والاسلام وحمام الرسائل وابراجه والمناور والحراقات . وبالجملة فان صبح الاعشى خزانة علم وادب لا مثيل لها . وترجم

وستنفيلد قطعة منه تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانية طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩ وقد قررت نظارة المعارف طبع الكتاب كله

٢ ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر : هو مختصر صبح الاعشى المتقدم ذكره اختصره المؤلف لنفسه . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٨٤ صفحة

٣ نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانساب رتب فيه اسماء القبائل والبطون على احرف الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي برلين والمتحف البريطاني . وجاء في صدر نسخة المكتبة الخديوية انها تأليف « محمد بن عبد الله القلقشندي » ولكنها لشهاب الدين احمد الذي نحن في صدده كما سترى في الكلام عن كتابه الاخر « قلائد الجمان » . وعنه اخذ ابو الفوز السويدي البغدادي في كتابه سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠

٤ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان : يقول في المقدمة انه صاحب كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره . وان نهاية الارب هذا « يحتوي على ذكر القبائل على الجم الغفير ولكن من القبائل المذكورة ما فني وضاع خبرها فلا يعرف لها مقر . وان القبائل التي لا يستغني كاتب الانشاء عن معرفتها والاخذ بتفصيلها انما هي ما يحتويه نطاق الديار المصرية من عربان الزمان اذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاتبتها » فعمد الى تدوين انسابها واخبارها . وقد حمله على ذلك وجود نظام الملك محيي السلطنة لسان المملكة الخ .. ابو المعالي محمد الجهني البارزي الشافعي المؤيدي صاحب دواوين الانشاء . وان المؤلف مغمور بفضله فالف له هذا الكتاب ذكر فيه قبائل العرب الموجودة في عصره مع مقدمة في انساب الامم . ووصل كل امة بعمود النسب والتاريخ ورجال الحديث . ويختلف عن نهاية الارب المتقدم ذكره انه مرتب حسب تفرع القبائل وذلك على الابجدية . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في نحو ٢٢٠ صفحة

وفي كشف الظنون ان قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية الارب وهو خطأ بدليل ما جاء في ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية في اثناء كلامه عن طبقات امراء العربان قال «الطبقة الرابعة امراء العربان بنواحي الديار المصرية قد ذكرنا في الاصل اصول انساب العرب وقبائلهم . واقتصرنا في قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان — المؤلف للمعز الاشرف الناصري البارزي والد المعز الكمالي المؤلف له هذا الكتاب — على ذكر الموجودين منهم الآن الخ » فيستفاد من هذه العبارة اولاً : ان مؤلف ضوء الصبح هذا هو صاحب

صبح الاعشى بدليل قوله « وقد ذكرنا في الاصل اصول انساب العرب الخ » وثانياً انه صاحب قلائد الجمان كما رايت قوله صريحاً . وهو يقول في مقدمة قلائد الجمان انه صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة قبائل العرب . فلم يبق ريب ان صبح الاعشى وضوء الصبح ونهاية الارب في معرفة قبائل العرب وقلائد الجمان كلها لمؤلف واحد هو ابو العباس شهاب الدين احمد القلقشندي

٥ في المتحف البريطاني كتاب اسمه « قلائد الجمان في مصطلح مكاتبات اهل الزمان » باسم محمد القلقشندي لعله ابن احمد المذكور جعله ذيلاً لكتاب ابيه

٦ حلية الفضل وتربية الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم : في الانشاء والادب منه نسخة في المكتبة الخديوية

٧ في مكتبة باريس كتاب اسمه « نهاية الارب في معرفة انساب العرب » ذكر في صدره انه لنجم الدين محمد بن صاحب صبح الاعشى كتبه بخط يده سنة ٨٤٦ هـ لزين الدين ابي الجود بقر بن راشد كبير امراء العرب في الشرقية والغربية . ورتبه على حروف المعجم . ويقول صاحب كشف الظنون انه « لابي العباس احمد بن عبد الله القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ » وهي السنة التي توفي فيها صاحب صبح الاعشى واسمه هنا مثل اسمه على قلائد الجمان كما رأيت . ولكن صاحب كشف الظنون يقول ايضاً انه ابن صاحب قلائد الجمان . فلعل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب الموجود في المكتبة الخديوية وانما تمتاز نسخة باريس بانها كتبت بخط ابن المؤلف لزين الدين ابي الجود مع بعض التغيير . وفي كل حال يظهر مما تقدم وقوع الالتباس في اسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين احمد صاحب صبح الاعشى اعظمهم

(ترجمته في شذرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١)

٦ — الأَبْشيهي

في النصف الاول من القرن التاسع

هو محمد بن احمد الخطيب الابشيهي . اشتهر بكتابه « المستطرف في كل فن مستظرف » وهو من الموسوعات الادبية طبع بمصر وغيرها مراراً في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ باباً في مباني الاسلام والعقل والذكاء والحمق والقرآن وفضله والعلم والادب والآداب والحكم والامثال السائرة والبيان والبلاغة والبلغاء والفصحاء والاجوبة المسكتة ونحو ذلك من الاداب والاخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كاقواله في الملك والسلطان وطاعة ولي الامر وما يجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعاً . وفي

العدل والاحسان والمعاشرة والمودة والفخر والشرف والجود والبخل والشجاعة والجبن . وفي العمل والكسب واخبار العرب واوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش مرتبة على احرف الهجاء . وفي البحار وعجائبها والانهار والجبال وعجائب المخلوقات والقيان والاغاني وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وادبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الافرنج الى الفرنساوية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ وترجم الى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٣

٧ — شمس الدين النوّاجي

توفي سنة ٨٥٩ هـ (وقيل ٨٤٩)

هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة الى نواج قرية في مديرية الغربية . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقاً لابن حجة الحموي . وتعاطى التعليم ونظم الشعر وحج ومؤلفاته عديدة في مواضيع مختلفة اهمها :

١ حلبة الكميت : في الخمر وما قيل فيها وفي الندماء وآدابهم واوصاف الخمر والنديم والساقي والمجلس وآدابه والاغاني والملاهي والخلاعة والازهار والفواكه وختمه بفصل في التوبة وذم الخمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوا به وكادوا يؤذونه بسببه — قال صاحب كشف الظنون « انه كتاب مفيد ولا عبرة بذمه فانه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مراراً

٢ مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان : اسمه يدل على موضوعه وهو مجموع مقاطيع في وصف الغلمان في خمسة ابواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطا والاسكوريال وفي المكتبة الخديوية في ١٠٤ صفحات

٣ خلع العذار في وصف العذار : مجموع اشعار منه نسخة في فينا والاسكوريال وباريس وفي الخزانة التيمورية . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للصفدي

٤ صحائف الحسنات : في وصف الخال . في باريس وبرلين والاسكوريال

٥ كتاب الصبوح : في مجالس الشراب عند الصباح . فيه اشعار ونوادر جرت في العصر العباسي . في برلين

٦ التذكرة : في الادب . في برلين

٧ نزهة الالباب في اخبار ذوي الالباب : في الكرماء وغيرهم . في برلين

٨ تحفة الاديب : أشعار جرت مجرى الامثال مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . منها نسخة في برلين بخط المؤلف
٩ تأهيل الغريب (ويقال تأهيل الاديب) : مجموع اشعار غزلية مرتبة على الابجدية حسب قوافيها . في باريس
١٠ عقود اللآل في موشحات الازجال : في الاسكوريال
١١ قصيدة في مدح النبي وقصائد اخرى في برلين
١٢ مقدمة في صناعة النظم والنثر : في باريس
١٣ الشفاء في بديع الاكتفاء : في البلاغة . في غوطا والاسكوريال
١٤ روضة المجالسة وغيضة المجانسة : في الاسكوريال
(حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ والخطط التوفيقية ١٣ ج ١٧)

سائر الادباء في هذا العصر

٨ — الغزي الخزنداري في اوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر مما جرى للاوائل والاواخر : في برلين

٩ — ابن شرف الزرعي (٧٤٤) له . كتاب جواهر الكلام : في باريس

١٠ — محمد البابيسي (٧٤٦) له الملح والطرف من منادمات ارباب الحرف . طبع بمصر سنة ١٨٦٦

١١ — ابن محمود الكاتب الدمشقي (٧٥٣) له كتاب الدر الملتقط من كل بحر وسفط : في الادب . في المتحف البريطاني

١٢ — ابن عاصم المالكي الغرناطي (٨٢٩) له : حدائق الازهار في مستحسن الاجوبة المضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر . طبع في فاس بدون تاريخ الطبع في ٣١٩ صفحة

١٣ — اويس الحموي (٩٠١) له كتاب سكردان العشاق ومنازه الاسماع والارفاق : فيه فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في باريس

ومن كتب الادب العامة :

١٤ — مجموعة المعاني : طبعت في الاستانة سنة ١٣٠١ لم يذكر عليها اسم مؤلفها وهي مرتبة على ابواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب في مراسلاته من الاستشهاد

او التنميق . وفي كل باب احسن ما قيل فيه وجملة الابواب مئة باب . اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار تشترك فيه كالشجاعة والهمة والبخل والكرم وغير ذلك

١٥ — كتاب مجموع الاغاني والالحان من كلام اهل الاندلس : جمعه السيد ناطان يدمون يافيل وطبعه في الجزائر . وقد صدره بمقدمة لغتها عامية يفهم منها ان الحان الاندلس وانغامه اخذت في الزوال بسبب وفاة اصحابها . لان المغني اذا مات مات معه علمه لانه لا يحب ان يعلم سواه في حياته . تخوفاً من ضياع هذه الصناعة بتوالي الازمان اهتم المؤلف بجمع هذه الالحان في كتاب يسهل الحصول عليها . وهي اغان عديدة لكل منها لحن . وقد جمع الالحان المتشابهة وسماها « نوبة » فبلغ عدد النوب خمس عشر نوبة هذه اسماءها : الديل والمجنبة والحسين والعراق والرمل المايه والرمل والغريب والزيدان والرصد والمزموم والصيكة ونوبة المايه وجاركه . ولكل منها فروع وتحت كل باب اغان مختلفة الاوزان والكتاب يدخل في ٤٣٠ صفحة . وهو فريد في بابه

١٦ الروض العاطر في نزهة الخاطر : للنفزاوي من اهل المغرب في القرن الثامن للهجرة . هو من قبيل رجوع الشيخ الى صباه . ذكر المؤلف في مقدمته انه كان قد الف كتاب اسرار الجماع فلما اطلع عليه وزير مملكة تونس في زمن السلطان عبد العزيز صاحب تونس استقدم المؤلف اليه وكلفه ان يؤلف كتاباً اوسع من هذا ويزيد عليه ابواباً في المعالجات . طبع في فاس سنة ١٣١٠ ويخجل الاديب من مطالعته

١٧ — كتاب آداب النكاح لاحمد بن عرضون الزجلي يتعلق بمعاشرة الازواج ورياضة الولدان . لا يخلو من بعض ما في رجوع الشيخ الى صباه . طبع بالمغرب سنة ١٣١٩ على الحجر

١٨ — نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية : الفه بعضهم في مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الغوري وجرت فيها مذاكرات ومباحثات ادبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

٩١ — الكوكب الدري في مسائل الغوري : عددها الف مسألة في الحديث والقرآن والفقه واللغة طرحت على قنصوه الغوري فاجاب عليها كالفتوى . كل سؤال وامامه جوابه منه نسخة في جملة كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٣٣٨ صفحة

اللغة وعلومها

في العصر المغولي

تكاثر الاشتغال في اللغة وعلومها في هذا العصر وان كان أكثر اشتغال علمائها في الشروح ولكن مؤلفاتهم لا تزال شائعة وعليها المعول حتى الان . ولا سيما المعاجم فان في هذا العصر نبغ صاحب لسان العرب وصاحب القاموس وصاحب الالفية وغيرهم . ولما كان أكثر علماء اللغة نبغوا في مصر والشام فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

علماء اللغة في مصر والشام

١ — ابن مالك الطائي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائي الجياني النحوي ولد سنة ٦٠٠ وتعلم في دمشق وتصدر لتعليم العربية في حلب وصرف همه لاتقان لغة العرب . فاتقنها واتقن القراءة حتى صار اماماً في العادلية . اذا صلى شيعه قاضي القضاة ابن خلكان الى منزله تعظيماً له . واشتهر على الخصوص بالالفية التي نظمها في النحو وتعرف باسمه :

١ الفية ابن مالك : اشتهرت في الاصقاع العربية اشتهار الحاجبية وغيرها . جمع فيها مقاصد العربية وسماها الخلاصة وانما اشتهرت بالالفية لانها الف بيت مطلعها :

قال محمد هو ابن مالكِ   احمد ربي الله خير مالكِ

وقد نشرها كثيرون وترجمها المستشرق بنتو الى الفرنساوية وطبعت مع الاصل العربي في الاستانة سنة ١٨٨٧ واشهر شروحها شرح قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ طبع مراراً في مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح الى الالمانية وطبع في برلين سنة ١٨٥٢ وطبعت الالفية نفسها مراراً وحدها ومع شروحها . ومنها ومن شروحها نسخ خطية في معظم مكاتب اوربا . ومن اراد معرفة اسماء الشارحين وشروحهم فليطالع مادة الفية في كشف الظنون

٢ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه «كتاب الفوائد»

في النحو شائع . ومن هذا المختصر نسخ في برلين وليدن وباريس والاسكوريال . وله شروح في المكتبة الخديوية احدها لابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ وقد شرحها ابن عقيل ايضاً وغيره

٣ لامية الافعال : أو كتاب المفتاح في ابنية الافعال ويقال لها «لامية ابن مالك» . منها نسخ في غوطا ومنشن وباريس والاسكوريال . ولها شروح منها شرح لابنه بدر الدين في برلين وباريس . وطبع في بطرسبورج سنة ١٨٦٤ وفي ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرهما وهنالك شروح اخرى بعضها في المكتبة الخديوية

٤ الكافية الشافية : ارجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتاً ومنها لخص الفيته المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة في مكتبة الاكاذيمية في فينا

٥ عدة الحافظ وعمدة اللافظ : في النحو ايضاً . في برلين

٦ سبك المنظوم وفك المختوم : في النحو . في برلين

٧ ايجاز التعريف في علم التصريف : الاسكوريال

٨ شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح : في الاسكوريال

٩ كتاب العروض : في الاسكوريال

١٠ تحفة المودود في المقصور والممدود : قصيدة همزية فيها الالفاظ التي آخرها الف تشتبه ان تكون مقصورة اوممدودة . منها نسخة في المكتبة الخديوية مع لامية العجم

١١ الالفاظ المختلفة : مجموع مترادفات . في برلين

١٢ الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحة . في برلين

١٣ الاعلام بمثلث الكلام : ارجوزة في نحو ٣٠٠٠ بيت ذكر فيها الالفاظ التي لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ورتب تلك الالفاظ على الابجدية . فهي كالمعجم للمثلثات منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٥ صفحة (فوات الوفيات ٢٢٧ ج ٢)

٢ — جمال الدين بن مكرّم

توفي سنة ٧١١ هـ

هو ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي الافريقي المصري جمال الدين . ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٣٠ واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها وخلف مئات من المجلدات من تأليفه وتوفي بالقاهرة سنة ٧١١ اشهر مؤلفاته :

١ لسان العرب : معجم مطول مرتب على اواخر الكلم مثل صحاح الجوهري وهو من اوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهري ومحكم ابن سيده والصحاح

وجمهرة ابن دريد ونهاية بن الاثير . وقد شرح ما أتى به في الشواهد من ايات واحاديث واشعار . طبع في مصر سنة ١٣٠٠ في عشرين مجلداً

٢ انتثار الازهار في الليل والنهار وطيب اوقات الاصائل والاسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار : هو كتاب في الادب فيه نخبة الاشعار والاقوال في عشرة ابواب كاوصاف الليل والاصطباح والهلال على اختلاف مظاهره ونحو ذلك . واذا ذكر شيئاً عرفه واورد طبائعه فهو جامع بين الفكاهة والعلم . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨

٣ سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : يشتمل على النظر في المحسوسات كلها . وهو في الاصل تأليف شرف الدين التيفاشي المتقدم ذكره بين علماء الطبيعة (صفحة ١٠٩) ثم وقف عليه ابن مكرم هذا وهذبه وذكر في المقدمة : انه كان وهو طفل يرى اباه يعجب بهذا الكتاب فلما توفي ابوه سنة ٦٤٥ طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فرآها فاسدة مختلة فهذبها وسماها « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » . وهو جزآن كل منهما عشرة ابواب الجزء الاول في الليل والنهار واوصافها وفي الاصطباح ومدحه والهلال وظهوره وكماله . واشتقاق الفجر ورقة النسيم في السحر وتغريد الطيور في الشجر وصفات الشمس عند طلوعها والضحى والارتفاع الى المغيب والكسوف . وفي الكواكب واراء المنجمين فيها والفلك ومايشتمل عليه . والجزء الثاني في الفصول الاربعة ودلائل المطر والصحو والبرق وحنين العرب الى اوطانهم وهالة القمر وقوس قزح على مذاهب العرب والفلاسفة . وفي السحاب والانواء والرياح والاعصار والزوبعة الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم الطبيعي المعروف في ايامهم والوصف الادبي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة

٤ لطائف الذخيرة : مختصر ذخيرة ابن بسام منه نسخة في مكتبة ولي الدين بمسجد بيازيد

٥ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . منه نسخة في كوبرلي في عدة مجلدات ومنه الجزء ١١ في غوطا

٦ مختصر تاريخ بغداد للسمعاني : في ليدن وكمبريدج (تقدم ذكره صفحة ٦٩)

٧ « مفردات ابن البيطار : في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

(حسن المحاضرة ٣٠٧ ج ١)

٣ — ابن هشام

توفي سنة ٧٦١ ه

هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور . كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خلق كثير . واشتهر بالتحقيق وسعة الاطلاع والاقتدار على التصرف في الكلام وذاع صيته في العالم الاسلامي . وذكره ابن خلدون واثنى عليه واشهر مؤلفاته :

١ قطر الندى وبل الصدى : من اهم كتب النحو عليه شرح المؤلف طبع بمصر وتونس مراراً . واهتم الافرنج به فنقله كوجيار الى الفرنساوية وطبع في ليدن سنة ١٨٨٧ وعليه شروح كثيرة بعضها مطبوع وبعضها في المكاتب الكبرى يطول بنا ذكرها

٢ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : في النحو منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية وطبع في طهران سنة ١٢٧٤ وفي مصر مراراً . وله شروح عديدة للدماميني والاشموني والدسوقي اكثرها مطبوع ومشهور وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلاً

٣ الاعراب عن قواعد الاعراب : في النحو منه نسخ خطية في برلين وغوطا وله شروح للكافياجي وخالد الازهري والمقدسي وغيرهم بعضها مطبوع بمصر وبعضها مخطوط في مكاتب اوربا وله مختصرات

٤ شذور الذهب في النحو : طبع مراراً وله شروح اكثرها مطبوع

٥ موقد الاذهان وموقظ الوسنان : في اعوص مسائل النحو . منه نسخ خطية في برلين وباريس والمكتبة الخديوية

٦ الغاز نحوية : طبع بمصر

٧ الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : عوّل فيها على ابن جني . في برلين

٨ الجامع الصغير : في النحو بباريس وعليه شروح . وله رسائل وكتب اخرى في النحو والاعراب وشروح على الفية بن مالك وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا

(حسن المحاضرة ٣٠٩ ج ١ والدرر الكامنة (خط) ج ٢)

٤ — الدماميني

توفي سنة ٨٢٧ ه

هو بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد في الاسكندرية سنة ٧٦٣

وتمكن من الآداب وفاق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره وتصدر في الازهر لاقراء النحو واشهر مؤلفاته :

١ كتاب القوافي : عليه شرح لابن عمر البلخي في ليدن والمكتب الهندي
٢ جواهر البحور : في العروض عليها شرح لابن لولو الزركشي. في الجزائر
٣ نزول الغيث : هو اعتراضات ومناقشات مع الصفدي في شرحه للامية العجم . منها نسخة في المكتبة الخديوية
٤ شرح مغني اللبيب : في ليدن والاسكوريال
٥ الفتح الرباني في الرد على البنباني : جدال على منهاج البنباني . في ليدن
٦ شمس المغرب في المرقص والمطرب : بالادب في برلين

(حسن المحاضرة ٣١١ ج ١)

سائر علماء اللغة في مصر والشام

٥ — امين الدين المحلي سنة ٦٧٣ له : ١ كتاب مفتاح الاعراب في مكتبة الجزائر ٢ شفاء العليل في علم الخليل بالعروض في ليدن وكوبرلي ٣ العنوان في معرفة الاوزان في المكتبة الخديوية

٦ — احمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الارواح . طبع مراراً

٧ — البركوميني صاحب لب اللباب في علم الاعراب : في المكتب الهندي بلندن

٨ — ابن خطيب دمشق جمال الدين ابو المعالي محمد بن عبد الرحمن . ولد في الاناضول وتعلم الفقه وتولى القضاء وانتقل الى دمشق وتولى الخطابة في مسجدها ثم تولى القضاء بمصر وتمكن نفوذه فيها ايام الملك الناصر واكتسب مالاً طائلاً ثم عاد الى دمشق وتوفي فيها . واشتهر من مؤلفاته : كتاب تلخيص المفتاح والافصاح في المعاني والبيان . وهما مشهوران

٩ — ابن شعيب القنائي الحواص توفي سنة ٨٥٨ له كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي : طبع بمصر مراراً وله شروح بعضها مطبوع

١٠ — خالد الازهري الجرجاوي سنة ٩٠٥ صاحب المقدمة الازهرية في علم العربية : طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ وغيرها ولها شروح وتفاسير . وله الالغاز النحوية . منه نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها

١١ — ابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ صاحب كتاب غناء الداني في حروف المعاني في غوطا . وله جمل الاعراب في ليدن . وشرح الفية ابن مالك تقدم ذكرها

١٢ - البشبيشي سنة ٨٢٠ هـ صاحب كتاب التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل . في مكتبة ليدبرج

ومن نحاة مصر والشام الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ والبلدي ٧٧٤ وابن الصائغ ٧٧٦ والمكودي ٨٠١ وغيرهم

علماء اللغة خارج مصر والشام

١ ابن آجرّوم

توفي سنة ٧٢٣هـ

هو ابو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي بن آجروم صاحب الاجرومية في النحو وهي اشهر من ان تعرف . واسمها « المقدمة الآجرومية » مختصر في النحو تعول عليها المدارس في التعليم حتى الآن . وقد طبعت لاول مرة في رومية سنة ١٦٣١ ثم في ليدن سنة ١٦٧٧ ثم طبعت في باريس ومصر والشام والاستانة وغيرها . ولها شروح عديدة يضيق المقام على ذكرها نكتفي بشهرتها

٢ — الفيروزابادي

توفي سنة ٨١٧ هـ

هو اشهر علماء اللغة في هذا العصر خارج مصر والشام . واسمه أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابرهيم الشيرازي الفيروزابادي صاحب القاموس . وينتسب الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه . وربما رفع نسبه الى ابي بكر. ولد في كارزين قرب شيراز سنة ٧٢٩ ودخل بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان بايزيد العثماني ونال مرتبة رفيعة واكتسب مالاً طائلاً ونال من تيمورلنك ٥٠٠٠ دينار . ثم طاف البلاد شرقاً وغرباً واخذ عن علمائها حتى برع في العلوم كلها . وكان سريع الحفظ فساعده ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على الخصوص . وله تصانيف تنيف على اربعين مصنفاً . وتوفي وهو قاض في زبيد سنة ٨١٧ وهذه اهم مؤلفاته :

١ القاموس : هو مختصر كتاب الفه في اللغة سماه « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » ضاع . اما القاموس فانه من اكثر المعاجم تداولاً بين ايدي

الكتاب وهو مرتب حسب اواخر الكلم . واسمه « القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط » وقد طبع في كلكتة سنة ١٨١٧ في مجلد وبمصر سنة ١٢٧٤ في ٤ مجلدات وطبع بمصر مراراً اخرى . وفي لكناو سنة ١٨٠٥ وفي بمباي سنة ١٢٧٢ وسنة ١٨٨٤ وفي الاستانه سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٠٤ ونقله الى اللغة التركية احمد عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه « الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط » ونقل الى الفارسية وسمي « القابوس » لحبيب الله . منه نسخة خطية في المتحف البريطاني . وعليه شروح منها « القول المأنوس بتحرير ما في القاموس » لبدر الدين القرافي (١٠٠٨) منها نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف — وللقرافي في المكتبة المذكورة ايضا كتاب آخر اسمه « القول المأنوس في مغلق القاموس ». وشرح الخطبة للمناوي في غوطا . واشهر شروحه « تاج العرس » للسيد مرتضى الزبيدي الآتي ذكره

وقد انتقده جماعة فذكر بعضهم ما فاته في مجلدات منها « ابتهاج النفوس بذكر ما فات القاموس » لبعض العلماء في ١٣٦ صفحة جمع فيها الالفاظ التي فاتت صاحب القاموس وقد رتبها على ترتيبه . منها نسخة في المكتبة الخديوية . والف آخرون في تخطئته كتباً مستقلة منها « الدر اللقيط في اغلاط القاموس المحيط » لمحمد بن مصطفى الشهير بداود زاده المتوفى سنة ١٠١٧ منه نسخة في ايا صوفيا . و « الجاسوس على القاموس » للشيخ احمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ طبع في الاستانة سنة ١٢٩٩ و« اضاءة الادموس ورياضة الشموس من اصطلاح صاحب القاموس » لعبد العزيز الحلي منه نسخة في مكتبة الجزائر . وانتقده غير هؤلاء مما يدل على اهمية هذا الكتاب في نظر العلماء ومنزلة مؤلفه من خواطرهم

٢ الجليس الانيس في اسماء الخندريس (الخمر) : الفه لخزانة السلطان الملك الاشرف شعبان المتوفى سنة ٧٧٨ ذكر فيه اسماء الخمر وما جاء في تحريمها او منعها في القرآن والحديث واقوال الائمة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٢ صفحة

٣ سفر السعادة : في الحديث ويعدّ من قبيل السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة بخط جميل . في آخرها عهدة يقال انها كانت تعطى لاهل الذمة في صدر الاسلام يخالف نصها نص العهدة النبوية المشهورة . وتشبه من جهة اخرى صورة عهدة عمر التي يقال انه اعطاها لاهل الشام ونشرناها في الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي صفحة ٩٥

٤ تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين : لتمييز الالفاظ المشتبهة بين هذين الحرفين . منه نسخة في المتحف البريطاني
٥ البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة : في برلين
٦ المثلث المتفق المعنى : في الخزانة التيمورية
٧ الاشارات الى ما في كتب الفقه من الاسماء والاماكن واللغات : في مكتبة فلايشر
٨ تحفة الابيه في من نسب الى غير ابيه : في مكتبة الجزائر
٩ رسالة في حكم القناديل النبوية : « » »
١٠ مجمع السؤالات من صحاح الجوهري : في كوبرلي
(ترجمته في الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٣٢ ج ١)

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

٣ — تاج الدين الاسفرائيني المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب كتاب « لباب الاعراب » منه نسخ خطية في ليدن وفينا وايا صوفيا والمكتبة الخديوية . وعليه شروح عديدة في مكاتب اوربا . وللاسفرائيني شرح على المصباح للمطرزي اسمه ضوء المصباح . في برلين

٤ - ابو بكر القراني القلاوشي من اهل الاندلس سنة ٧٠٧ صاحب كتاب « الختام المفصوض عن خلاصة علم العروض » . في الاسكوريال

٥ - الجاربردي فخر الدين المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب « المغني » في علم النحو . منه نسخة في برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشاف في اكسفورد

٦ فرج بن قاسم الشاطبي سنة ٧٨٢ صاحب قصيدة لامية في النحو عليها شرح في المكتبة الخديوية

٧— شمس الدين الروالي من دولة اباد (٨٠٠) له شرح الكافية في بطرسبورج

٨ - ابو القاسم السمرقندي نحو سنة ٨٨٨ صاحب « فرائد الفوائد لتحقيق معاني الاستعارة » وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ في برلين وغوطا وعليها شروح عديدة منها شرح ابن عربشاه طبع في الاستانة سنة ١٨٣٧ وشروح اخرى للميموني والشوبري والكوراني والصبان والباجوري وغيرهم بعضها مطبوع ومشهور

٩ — ابن معروف من اهل القرن التاسع . صاحب « كنز اللغة » في العربية والفارسية طبع على الحجر في فارس سنه ١٢٨٣ ومنه نسخة خطية في ليدن

١٠ — الشابستري النقشبندي (٩٢٠) صاحب « نهاية البهجة » او التائية في النحو عليها شرح في باريس

تاريخ

في العصر المغولي

ان التاريخ من ادلّ اداب اللغة على حالة الامة لانه يدون اعمالها ويتكيف على ما تقتضيه احوالها . فاذا كان تشتت المملكة الاسلامية وكثرة اصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير الافرادية لأولئك العظماء فاكتساح تلك المملكة ودخول كثير منها في حوزة المغول وذهاب الدول التي كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وامثالها في كتب عامة للتراجم من كل الطبقات مرتبة على احرف الهجاء وهي المعاجم التاريخية مع اعمال الفكرة والترجيح بين الروايات . وزادت الرغبة في تدوين التاريخ العام للاعتبار باحوال الدول بالنسبة بعضها الى بعض . فنبغ في هذا العصر طائفة من المؤرخين لا يشق لهم غبار لا تزال كتبهم بين ايدينا وعليها معولنا في تحقيق الحوادث . ونظراً لذهاب معظم الاصول التي نقلوا عنها اصبحت هي المرجع الوحيد في التاريخ

ففي هذا العصرظهرابن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن ابي اصيبعة صاحب طبقات الاطباء وصلاح الدين الصفدي صاحب الوافي في الوفيات وابو الفداء صاحب التاريخ المشهور . وشمس الدين الذهبي صاحب تاريخ الاسلام وابن شاكر الكتبي صاحب فوات الوفيات وابن الطقطقي صاحب الآداب السلطانية . وابن خلدون والعسقلاني والمقريزي السيوطي وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظراً لذهاب الدالة والوساطة بذهاب الدولة المسيطرة على الآداب العربية واحتكاك الافكار بتوالي الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شيء من الانتقاد والفلسفة ظهر ناضجاً في مقدمة ابن خلدون الآتي ذكرها

النقد التاريخي

نعني بالنقد التاريخي النظر في التاريخ بعين النقد وبيان ما قد يعتوره من المغالط او الاوهام . وهو آخر ما التفت اليه ادباء العرب من ضروب النقد . فانهم بدأوا بنقد الشعر ثم الانشاء واللغة وقد تقدم الكلام عنها . ونحن الآن في صدد الكلام على النقد التاريخي

كان العرب في صدر دولتهم من ابعد الناس عن نقد التاريخ . وانما كان همهم

تحقيق الحوادث بالاسناد او الرواية . فاذا جاءتهم الرواية مسندة الى الثقات قبلوها ولم يكلفوا انفسهم النظر فيها وتدبرها وانتقادها — ولذلك اسباب اهمها :

١ — الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الغرض منه اولاً خدمة الحديث والتفسير لأنهم لما اشتغلوا في تفسير القرآن وجمع الاحاديث احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التي كتبت بها الآيات او قيلت فيها الاحاديث فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه والنحو والادب الى البحث في اسانيدها والتفريق بين ضعيفها ومتينها . فجرّهم ذلك الى النظر في الرواة وتراجمهم وسائر احوالهم . وقسموا رواة كل فن الى طبقات . فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة وغيرهم مما يعبرون عنه بالطبقات كطبقات الشعراء وطبقات المفسرين او النحاة او الفقهاء او الحفاظ او النسابين او غيرهم . وكان ذلك من اهم اسس علم التاريخ . واضطروا لنحو هذا السبب في صدر الاسلام ان يبحثوا في البلاد المفتوحة لتحقيق اسباب الفتح عنوة او صلحاً فجرهم ذلك الى تعرّف البلاد وعلة فتحها [١]

واتخذوا في تحقيق ذلك كله نفس الطريقة التي توخوها في تحقيق الاحاديث — نعني الاسناد من راوٍ الى راوٍ . ولذلك رأيت تواريخ القرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحادث الذي لا يزيد نصهُ على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة اسطر . وقد يقتضي تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشار اليه صفحتين او اكثر . وهم على الغالب يوردون الروايات باسانيدها ولو كانت متناقضة ولا يبدون فيها رأياً وانما يكتفون بايرادها للقارىء على اختلاف رواياتها

تلك هي طريقة الطبري في تاريخه والبلاذري في فتوحه والاغاني في رواياته واكثر الذين دونوا الحوادث التاريخية في القرون الاسلامية الاولى . ثم اخذوا يجردونها من الاسانيد شيئاً فشيئاً . لكنهم لم يتعرضوا لنقدها الا بعد حين

٢ مجاراة المؤرخ لولاة الامر

نعني اضطرار المؤرخ الى مجاراة صاحب الامر بما يريده . لانه انما يكتب لارضائه ولا رزق له بدونه . واكثر المؤرخين كتبوا بايعاز من الخليفة او السلطان او الاميروليس

(١) الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٢

لهم يومئذ ما لكتاب هذا الزمان من وسائل الطبع والنشر والتعويل في الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ في تلك الاعصر لا مندوحة له عن مسايرة اميره وكتابة ما يوافق اغراضه وامياله والاغضاء عما لا يرضيه . وقد يجاري اغراضه فيصور الحقائق على خلاف ما هي . فالمؤرخ في دولة العباسيين لا يمكنه الثناء على بني امية وذكر محامدهم وآثارهم . واذا كان الامير من اهل السنة مثلاً وكان متعصباً على سواها لا يسع مؤرخه انتقاد ائمتها والثناء على العلويين . ولا يسع السنيين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة أو الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من اخبار هاتين الطائفتين ولم يصلنا من تراجم رجالها الا النذر اليسير . ولهذا السبب ايضاً ضاع كثير من اخبار بني امية لان التاريخ لم يتم نضجه في ايامهم . فما كان مدوناً تحت عنايتهم محاه مؤرخو العباسيين او شوهوه او بدلوه

ولذلك لا تجد في التواريخ التي كتبت تحت رعاية هذه الدولة ما يحفل به من محامد الامويين او الشيعة او المعتزلة ولا عيوب العباسيين . وانما تجد ذلك متفرقاً عرضاً في كتب الادب او الرحلة او غيرها مما لم تصل اليه نقمة ولاة الامر . او في كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم – كل فرقة تذكر عيوب سواها وتخفي عيوب نفسها . فاذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن احدى هذه الفرق واشكل عليك تعليلها ابحث عنها في كتب الفرق الاخرى فانك في الغالب تجدها مطولة واضحة . وكثيراً ما وقف ذلك عقبة في ابحاثنا التاريخية فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة فانكشفت لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا في كتب الشيعة او في بعض كتب الادب اذا كان كتابها بعيدين عن بغداد او هم في غنى عن خلفائها كصاحب الاغاني والمسعودي . او من كتب بعد ذهاب دولتهم وهو على غير رأيهم كالفخري

وكثيراً ما يغضي المؤرخ عن عيوب وجيه او وزير له عليه يد فلا يذكره بغير الثناء عليه او هو يعدد فضائله ويغضي عن سيئاته . وتبقى هذه السيئات متناقلة على الالسنة حتى يدونها من يأتي بعد ذهاب دولة ذلك الوزير او بعد تقلب الاحوال وهو حي كترجمة الصاحب بن عباد في يتيمة الدهر وفي معجم الادباء . ولولا ضيق المقام لاتينا بالامثلة الكثيرة — وربما فعلنا ذلك في مكان آخر

٣ — تنزيه بعض العظماء عن الخطأ

ومما يزيد التاريخ تشويشاً من هذا القبيل رغبة بعض الكتاب في تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فاذا وقع لهم كتاب فيه طعن باحدهم انكروه وتواصوا بازالته . وقدلا يكون من ذلك الكتاب الا نسخ قليلة يسهل عليهم اعدامها . واذا لم يستطيعوا ذلك

اكتفوا بنزع المطاعن من النسخ التي بين ايديهم . وزعموا انما يوجد في سواها دخل عليها من وضع الوراقين او النساخين . وكثيراً ما اتهم النساخون بذلك — وقد تكون التهمة في محلها كما تكون في غير محلها . ولكنهم يتذرعون بها الى نزع ما يطعن في نزاهة من يريدون تنزيهه من كبرائهم ذويهم . وقد فعلوا ذلك في بعض ما نشر من الكتب بالطبع في القرن الماضي فحذفوا منها قطعاً تراءى للناشر انها تسيء بعض الاقوام . ولا تزال هذه القطع موجودة في نسخ خطية أخرى . وقد يطبع الكتاب الطبعة الأولى كاملاً فيحذفون منه شيئاً في الطبعة الثانية لاعتبار ديني او سياسي

وقد جرى ذلك في نشر كتاب تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملطي بين طبعتيه في اوكسونيا وبيروت . فاذا تيسر وقوع التبديل اليوم في كتاب طبع ونشر فكيف قبل ظهور الطباعة والامير صاحب الامر يفعل ما يشاء ؟ اما اذا لم يتيسر لهم نزع المطاعن فانهم يسيئون الظن بالمؤرخ ويتهمونه بالكذب او الخيانة او العصبية

٤ — الوصف والتصوير

وزد على ذلك ان اولئك المؤرخين كان اكثر معولهم في تعريف ابطال التاريخ على الاوصاف المجردة من اطراء او اعجاب . ويندر ان يشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية او الصناعية او الابنية او غيرها من المرئيات ولا كانوا يصورون المواقع ولا الرجال لاسباب ذكرناها في كلامنا عن التصوير في الاسلام من هذا الكتاب . فترتب على ذلك نقص هام في التاريخ العربي لخلو كتبه من الخرائط والرسوم او الصور المنقولة عن الطبيعة ولا سيما في ابان التمدن الاسلامي — الا ما وضعه بعض اصحاب التقاويم او الجغرافية من الخرائط واكثرها ضاع . ولكنك تجد كتب المتأخرين في العصر المغولي وما بعده تشتمل على بعض الرسوم الموضحة للفنون الحربية كما ستراه في مكانه

فهذا النقص وامثاله من بواعث الابهام والغموض والمناقضة تبعث على اعمال الفكرة لاستخراج الاسباب وتحقيق الوقائع . لكن كتاب العرب لم يتعرضوا لشيء من ذلك الا بعد زوال الدول المسيطرة ونضج المبادىء الانتقادية في نفوسهم . ولا يبعد ان يكون بعض الكتاب المتقدمين في العصر العباسي كتب انتقاداً لم يصلنا . لكن المشهور ان القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية الى الابحاث الكلامية او الفقهية او الشعرية مما لا يسيء الخليفة ولا الامير . بخلاف الانتقاد التاريخي فانه لا يخلو من اساءة

٥ — مقدمة الفخري

ومن اقدم الذين تصدوا للنظر في التاريخ نظر الانتقاد والتدبر او نشروا شيئاً يسيء صاحب الامر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم والمسعودي في مروج الذهب . ولا تجد في هذه الكتب شيئاً كثيراً مجموعاً في باب ولكنك تراهُ يتجلى في بعض المواضع . وهو اكثر وضوحاً في الاداب السلطانية للفخري المتوفى سنة ٧٠١ والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية وكان شيعياً وهو عاقل نقاد فصدر كتابه بمقدمة انتقادية استرسل فيها بتقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولا مراعاة لا يبالي ان ينحي بالطعن عند الحاجة . وجاء ذكر الرشيد في عرض كلامه واورد البيت الذي قاله فيه ابو نواس وهو :

قد كنتُ خفتك ثم امنني   من ان اخافك خوفك اللها

فعقب على ذلك بقوله « لم يكن الرشيد يخاف الله وافعاله باعيان علي (عم) وهم اولاد بنت نبيه لغير جرم تدل على عدم خوفه من الله تعالى لكن ابا نواس جرى في ذلك على عادة الشعراء » فمثل هذا التصريح لم يجرأ عليه مؤرخ تحت رعاية العباسيين . وفي مقدمة الفخري هذه انتقادات على مصنفي الكتب لتوخيهم الفصاحة والبلاغة حباً بالظهور والمباهاة لا حبا بافادة القراء واتى بالامثلة على ذلك . وقبح عادة القوم يومئذ في تحريض الشبان على حفظ المقامات لما تحويه من حوادث الحيل التي تصغر الهمم لانها مبنية على السؤال والاستجداء والتحيل القبيح . فان نفعت من جانب اللغة أضرت من جانب الاخلاق . وهي انتقادات راقية جديرة بالاعتبار حتى في هذا العصر

٦ — مقدمة ابن خلدون

فمقدمة الفخري هذه من قبيل الانتقاد التاريخي . لكن ابن خلدون خطا في مقدمته خطوة اخرى . فصدرها بفصل طويل في التاريخ وتحقيق مذاهبه مع ما يعرض للمؤرخين من المغالط والاوهام واسبابهما . يدخل في نيف وعشرين صفحة كبيرة جزيل الفائدة . لكنه لم يسلم من آثار الرغبة في تنزيه العباسيين عن العيوب . فانحى باللائمة على من زعم ان الرشيد اسرف او اترف في الملابس والزينة وانكر قول بعض المؤرخين ان العباسيين كانوا في صدر دولتهم يقتنون الحلي من الذهب او غيره في لباسهم او ركوبهم لان اول من احدث الركوب بحلية الذهب المعتز بن المتوكل ثامن الخلفاء بعد الرشيد وان هذا كان حالهم ايضاً بملابسهم . لكنه عاد فغالط نفسه في نفس تلك المقدمة في باب انتقال الدولة من البداوة الى الحضارة واشار الى ما انفقه المأمون في

عرسه فذكر انه اعطى عروسه في مهرها ليلة زفافها الف حصاة من الياقوت واوقد شموع العنبر وبسط لها فرشاً كان الحصير منها منسوجاً بالذهب مكللاً بالدر والياقوت . والمأمون ثاني الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا ثامنهم . واعتبر ذلك ايضاً في مواقف اخرى كدفاعه عن نسب عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية وغيره

لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون في فتحه باب الانتقاد التاريخي . وقد اقتدى به غيره بعده ـ وان لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين او تدوين الحوادث الجارية في زمن المؤلف الا قليلاً . للسبب الذي قدمناه من افتقار المؤرخين الى الارتزاق من الذين يؤرخونهم لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالباً لصاحب الامر في عصره تزلفاً اليه والتماساً لعطائه . واذا لم يكن يرجو عطاء وقال الحقيقة فلا يأمن غضبه . ولذلك ظل الناقدون من المؤرخين في اللغة العربية قليلين الى عهد غير بعيد

٧ فلسفة التاريخ

ويدخل في الانتقاد التاريخي تدبر الحوادث التاريخية واستخراج الاحكام العامة منها وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخي العرب قد تجد نتفاً منها في خلال كتب السياسة او الحكمة او نحوها عرضاً في سبيل النصح او العبرة او نحو ذلك . واول من اطال في هذا الباب ابو بكر الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢٠ في كتابه « سراج الملوك » فانه وضع للسياسة قواعد وللحكومة شروطاً مبنية على تدبر الحوادث التاريخية لكنه لم يجعل ذلك علماً ولا ابناه على الادلة المعقولة ولا توسع به حتى يصح ان ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من اصحاب كتب السياسة او كتب الاخلاق والاداب او في مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخري وغيره

وانما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علماً سماه « طبيعة العمران في الخليقة » فصله في مقدمة تاريخه تفصيلاً لم يسبقه احد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . واليك تصريحه بذلك ايضاً في صدر مقدمته قال «ونحن الهمنا الله الى ذلك الهاماً واعثرنا على علم جعلنا بين بكره وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله وميزت عن سائر الصنائع انظاره وانحاءه فتوفيق من الله وهداية . وان فاتني شيء في احصائه واشتبهت بغيره مسائله فللناظر المحقق اصلاحه . ولي الفضل لاني نهجت له السبيل واوضحت له الطريق والله يهدي بنوره من يشاء » وسنأتي على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة

المؤرخون

في العصر المغولي

ونقسم المؤرخين في هذا العصر نحو ما قسمناهم في العصر الماضي حسب المواطن . فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران ١ً مؤرخو مصر والشام ٢ً مؤرخو سائر البلاد . ويقسم مؤرخو مصر والشام الى اقسام باعتبار مواضيع كتبهم الى مؤرخي السير والافراد واصحاب التراجم ومؤرخي البلاد والدول واصحاب التاريخ العام . فلنبسط الكلام في كل باب على حدة حسب سني الوفاة :

مؤرخو مصر والشام

اولاً — اصحاب السير

١ — ابن عبد الظاهر

توفي سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري القاضي محيي الدين . ولد سنة ٦٢٠ وكان كاتباً وشاعراً تحدى القاضي الفاضل في اسلوبه . وله رسائل ذكر امثلة منها صاحب فوات الوفيات في ترجمته (٢١٢ ج١) وجاء بأمثلة من نظمه . وانما اشتهر بتاريخه « الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة » ومنها استقى المقريزي في تأليف خططه . وقد ذكرها كشف الظنون ولا نعلم محل وجودها او لعلها ضاعت . وانما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر :

١ سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس : المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعراً . منها نسخة في المتحف البريطاني واخرى في مكتبة محمد الفاتح بالاستانة . وقد وضعها نثراً شافع العسقلاني المتوفى سنة ٧٣٠ في كتاب سماه « المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية » : في ليدن

٢ الالطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية : وهو تاريخ مصر في زمن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ — ٦٩٣) الفها في ايامه ورتبها على السنين . منها الجزء الثالث في منشن بخط المؤلف يبدأ بحوادث الشهر الثالث من سنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنه ٦٩١ . وقد طبعت في اوربا

٣ مقامة في مصر والنيل : في برلين (فوات الوفيات ٢١٢ ج ٢)

٢ — ابن سيّد النّاس

توفي سنة ٧٣٤ هـ

هو فتح الدين اليعمري الاندلسي من كبار المحدثين اصله من اشبيلية وولد في القاهرة سنة ٦٦١ واقام في دمشق ثم عاد الى القاهرة ودرس في المدرسة الظاهرية وكان من بيت رئاسة وعلم وادب وشعر يهمنا من مؤلفاته :

١ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير في غزوات سيد ربيعة ومضر وفي شمائله اذ هي اشرف شمائل البشر : هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ في برلين وغوطا وباريس وايا صوفيا وكوبرلي والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية نسخة في مجلدين صفحاتهما ١١٢٠ صفحة كبيرة وفيها فوائد هامة لا توجد في سواها . وقد اختصرها هو بكتاب سماه « نور العيون في تلخيص سيرة الامين والمأمون » منه نسخة في المكتبة الخديوية في جزء صغير. ولها مختصرات اخرى . وعليها شرح اسمه « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » لسبط بن العجمي في برلين وباريس . وفي المكتبة الخديوية منه جزآن

٢ بشرى اللبيب في ذكرى الحبيب : هي قصيدة في مدح النبي طبعت في ستراليسوندي سنة ١٨١٥ وغيرها

(فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧٠)

٣ — ابن عربْشاه

توفي سنة ٨٥٤ هـ

هو احمد بن محمد بن عبدالله شهاب الدين بن شمس الدين الدمشقي الرومي ويعرف بابن عربشاه وبالعجمي . ولد سنة ٧٩١ بدمشق ونشأ فيها وهرب مع امه واخوته الى بلاد الروم ومنها الى سمرقند وبلاد الخطا . واقام في تركستان وتلقى العلم على شيوخ تلك البلدان وغيرهم . ثم نزح الى المملكة العثمانية في اسيا الصغرى وخدم سلطانها محمد الاول (تولى سنة ٨٠٥ — ٨٢٤) فنقل له بعض الكتب من الفارسية الى التركية . وتولى ديوان الانشاء وكتب عنه الى ملوك الاطراف عربيها وفارسيها وتركيها . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه الى الشام فاقام في حلب وقد تزايدت معارفه وانقطع للمطالعة في الفقه والبيان . ونزح الى القاهرة في زمن الملك الظاهر جقمق

(تولى سنة ٨٤٢ — ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ في الخانقاه بالصالحية وكان بارعاً في النظم والنثر وسائر العلوم يكتب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية واتقن الخط . وهذه اشهر مؤلفاته التي وصلت الينا :

١ عجائب المقدور في نوائب تيمور : هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولي بسط فيه حال ذلك الطاغية وما ارتكبه في اثناء حروبه من الفظائع وقد عاصره وسمع به . وهو مسجع العبارة طبع بمصر مراراً . ونقل الى اللاتينية وطبع غير مرة في مجلدين في ليدن وباريس واوكسفورد

٢ التأليف الطاهر في شيم الملك الظاهر (جقمق) : في جزئين منه نسخة في المتحف البريطاني . بعضه في سيرة هذا السلطان والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة ٨٤١ — ٨٤٣ ومنه نسخة في المكتبة الخديوية بين كتب زكي باشا

٣ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : في الادب على السنة الحيوانات نحو كتاب كليلة ودمنة منقولة عن مرزبان نامة نثراً مسجعاً . منها نسخ في اهم مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية . وقد طبعت في الموصل سنة ١٨٦٩ وفي مصر مراراً وفي بونا سنة ١٨٣٢

٤ مرزبان نامة : تشبه المتقدم ذكرها . طبعت في مصر على الحجر سنة ١٢٧٨

٥ جلوة الامداح الجمالية في حلتي العروض العربية : قصيدة في ١٨٣ بيتاً في برلين

٤ — القسطلاني

توفي سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد القسطلاني القتيبي المصري من المحدثين المشاهير . ولد في القاهرة وحج الى مكة مرتين . وقد ذكرناه هنا لانه ألف في السيرة النبوية كتاباً نفيساً . وهاك ما يهمنا ذكره من مؤلفاته :

١ المواهب اللدنية في المنح المحمدية : هو كتاب جليل القدر ليس له نظير في بابه رتبه على عشرة مقاصد في نسب النبي وولادته ورضاعه ومغازيه وسراياه مرتب على السنين الى وفاته . وفيه فصول في اسمائه واولاده وازواجه واعمامه وخدمه ومعجزاته وخصائصه . فرغ من تبييضه سنة ٨٩٩ وطبع في القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها وعليه عدة شروح منها شرح الزرقاني (١١٢٢) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ في ثمانية مجلدات . وقد ترجمت المواهب اللدنية الى التركية وطبعت بالاستانة سنة ١٢٦١

٢ ارشاد الساري الى شرح البخاري : طبع بمصر سنة ١٣٠٦ في عشرة مجلدات وله مؤلفات في الحديث اعصينا عنها (الخطط التوفيقية ١١ ج ٦) .

سير اخرى

٥ — سبك النضار وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر : في سيرة المعز الاشرف السيفي اقباي . لعبد الله بن محمد بن عبدالله التركي الغزي . هو اقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة او ترجمة . منه نسخة من جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

٦ — تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه : لشمس الدين الشجاعي . منه جزءان في برلين من سنة ٧٣٧ — ٧٤٥

٧ — الدر النضيد في مناقب الملك الظاهر ابي سعيد : لمحمد بن عقيل . في برلين

٨ — الدرة المضية في الدولة الظاهرية : هي سيرة السلطان برقوق لمحمد بن صرصراء . الفها نحو سنة ٨٠٠ منها نسخة في اكسفورد

٩ — الدر الثمين في سيرة نور الدين (زنكي) : لبدر الدين محمد بن الشهيد الدمشقي (غير الآتي ذكره) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة في اكسفورد

١٠ — تاريخ الملك الاشرف قايتباي : في اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ — ايضاح الظلم وبيان العدوان : في تاريخ النابلسي الخارج الخوان للحسن ابن احمد بن عربشاه وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره . فيها دفاع عن سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسي الذي استبد فيها في القرن التاسع للهجرة

ثانياً — المعاجم التاريخية

في مصر والشام

١ — ابن ابي أصيبعة

توفي سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابي اصيبعة السعدي الخزرجي . ولد في دمشق سنة ٦٠٠ وكان ابوه طبيباً يعالج الرمد فيها فتلقى الطب عنه ثم اتمَّ العلم في المارستان الناصري في القاهرة . وانتظم في خدمة الدولة الايوبية . ونال المناصب في دولتهم ودعاه عز الدين ايدمر الى صرخد فرحل اليه . وتوفي هناك سنة ٦٦٨ واشتهر بكتابه في التراجم المسمى :

عيون الانباء في طبقات الاطباء : الفه لامين الدولة وزير الملك الصالح وهو من خيرة كتب التراجم . لا اشبهه منها الا كتاب اخبار الحكماء للقفطي المتقدم ذكره لكنه اوسع منه واوفر مادة . ويختلف عنه ان التراجم فيه غير مرتبة على الابجدية

كما في ذاك بل هي مرتبة حسب البلاد واطباء كل بلد حسب الوفاة من اقدم ازمنة التاريخ الى ايامه . طبع في كونكسبرج سنة ١٨٨٤ بعناية المستشرق مولر الالماني نقلاً عن نسختين في احداهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع في مصر ١٢٩٩ في مجلدين كبيرين

يشتمل الاول منها على تراجم اطباء اليونان الى ظهور الاسلام . وتراجم اطباء العرب في صدر الاسلام واطباء السريان في الدولة العباسية ونقلة العلم من اليوناني والسرياني الى العربي والاطباء الذين ظهروا ببلاد العجم من مسلمين وغيرهم . وفي الجزء الثاني تراجم من بقي من اطباء العجم واطباء الهند وبلاد المغرب ومصر والشام . وربما زادت التراجم فيه على ٤٠٠ ترجمة لاشهر الاطباء والحكماء والفلاسفة ونحوهم . مما لا يستغنى عنه في تاريخ آداب اللغة العربية . فضلاً عما يشتمل عليه من الفوائد الاجتماعية والادبية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لاكلارك عليه وعلى اخبار الحكماء في تأليف كتابه « تاريخ الطب العربي » في اللغة الفرنساوية طبع في باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن ابي اصيبعة في الجزء الثاني من كتاب لاكلارك المذكور صفحة ١٨٧

٢ — ابن خلّكان

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي احد الصدور العظام من بيت كبير في العراق ينتسب الى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ في اربل وخرج منها سنة ٦٢٦ ودخل حلب اقام فيها سنتين وتنقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣ وتولى قضاء الشام ودرس في عدة مدارس ورحل الى الاسكندرية ومصر واقام فيها سنة ٦٣٧ ثم عاد الى الشام يدرس في المدرسة الامينية بدمشق وتوفي وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ومحاضرات في غاية الجودة وانما اشتهر بكتابه :

وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان : هو معجم تاريخي قال في مقدمته انه كان مولعاً بالاطلاع على اخبار المتقدمين فجمع منها شيئاً كثيراً وتعب في تحقيق وفياتهم وموالدهم فنقل عمن سبقه واخذ من افواه الائمة المعاصرين . فقضى في ذلك عدة سنين فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الابجدية لتسهل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين الا جماعة قليلة دعت الحاجة

الى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر احداً منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب . وترجم ما خلا ذلك من العلماء والملوك والامراء والوزراء والشعراء وكل من له شهرة بين الناس يقع السؤال عنه . وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد وسنة ولادته وسنة وفاته . وهذا من مميزات كتابه . ويمتاز ايضاً بتقييده الاعلام بالحركات وتعريف الامكنة والاشخاص مما يفتقر اليه طالب التاريخ . فرغ من تأليفه سنة ٦٧٢

لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب لكنه يساوي مئات من الكتب وهو ذخيرة علم وادب وتاريخ ولغة . جمع فيه زبدة ما الفه العلماء قبله في تراجم الرجال واضاف اليه ما عرفه هو من معاصريه وحقق ودقق . وتجد في خلاله كثيراً من دلائل العناية في الضبط والروية . يزيد عدد التراجم فيه على ثمانمائة ترجمة . وانما ينتقد عليه انه رتب الاعلام على اسماء اصحابها وان لم يشتهروا بها كما فعل اكثر اصحاب المعاجم التاريخية في ذلك العصر . فهم يترجمون ابن سينا مثلاً بباب الحاء لان اسمه الحسين . وصلاح الدين الايوبي بباب الياء لان اسمه يوسف . على ان هذا يمكن استدراكه بوضع فهرس ابجدي بعد الطبع . طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٣٨ ــ ١٨٤٢ وفي غوتنجن سنة ١٨٣٥ــ١٨٤٣ وفي مصر مراراً . وهو شائع متداول وعليه معولنا في تحقيق كثير من التراجم

والظاهر ان المخطوطات التي نشروا هذه الطبعات عنها كان ينقصها بعض التراجم . لان صاحب كشف الظنون ذكر ان عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة وليس في النسخ المطبوعة اكثر من ٨٢٥ ترجمة . ويؤيد ذلك انهم عثروا في مكتبة امستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبعوها في امستردام مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٤٥ وهي تراجم ابي العباس القسطلاني وحاتم الاصم وابن مسكين والحسن بن علي وشبيب بن شيبه وشعبه بن الحجاج وشعيب بن حرب وابي وائل الاسدي وصالح بن عبد القدوس وصالح بن بشر وام المؤمنين عائشة وعافية بن زيد وعبد الله بن عباس . ولا يبعد ان يظفروا بتراجم اخرى ــ وياحبذا لو اضيفت هذه الزيادات الى الطبعات الاولى

ونظراً لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله الى السنتها . فنقله الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (في المتحف البريطاني) وابن اويس اللطيفي (في اكسفورد) وترجمه الى الانكليزية دي سلان ونشر في لندن سنة ١٨٤٢ــ١٨٧١ في اربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة لاتينية في ليدن سنة ١٩٠٨ واشتغل كثير من الادباء في اختصاره والتذييل عليه او انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون في اماكن كثيرة . فمن مختصراته مختصر لابنه موسى في المكتب الهندي بلندن . وآخر

للبارزي في باريس وآخر لابن حبيب الحلبي في برلين . واما ذيوله فاشهرها « تالي وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر الصقاعي في تراجم من توفي بمصر والشام من سنة ٦٦٠ ـ ٧٢٥ منه نسخة في باريس . و « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر الكتبي الآتي ذكره . و « التجريد » في مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدي بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٣٦ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٢ صفحه بخط المؤلف . وممن انتقده تاج الدين المخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ فانه ذيل عليه ٣٠ ترجمة وزيف كلامه وفضل ابن الاثير . عليه وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة اختصاره تراجم كبار العلماء وتطويله في تراجم الشعراء والادباء . لكن ذلك لم يقلل شيئاً من قدر هذا الكتاب النفيس

(ترجمته في فوات الوفيات ٥٥ ١ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢)

ابن خلكان آخر

وفي مكتبة اكسفورد كتاب اسمه « التاريخ الاكبر في طبقات العلماء واخبارهم » ينسب الى بهاء الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨٣ فلعله اخوه

٣ — الأدفوي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوي . كان فقيهاً ولغوياً ولد سنة ٦٨٥ وعاش في قرية بجوار القاهرة حتى توفي سنة ٧٤٨ اهم مؤلفاته :

١ الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد : يشتمل على تراجم مشاهير عصره في الصعيد رتبه على حروف المعجم وصدره بمقدمة في هذا الاقليم مع ذكر محاسنه ثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة ٧٣٨ بالقاهرة منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٦٨٠ صفحة . ومنه ايضاً نسخ في اكسفورد وباريس . وقد استعان في تأليفهِ بكتاب المقال المخصوص في مدح مدينة قوص لمحمد بن افضل الدين القدسي المخزومي القوصي . منه نسخة في غوطا

٢ البدر السافر وتحفة المسافر : في تراجم مشاهير القرن السابع للهجرة في فينا

٣ الامتاع باحكام السماع : بحث في ضروب الغناء من حيث جوازه او تحريمه وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . في المكتبة الخديوية ٣٣٢ صفحة

٤ فرائد الفوائد ومقاصد القواعد : في الفروض . في غوطا (الدرر الكامنة ج١)

٤ – صلاح الدين الصفدي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك الصفدي . ولد في صفد سنة ٦٩٦ هـ وتلقى العلم في دمشق عن ابن نباتة الشاعر المتقدم ذكره وعن ابي حيان اللغوي وابن جماعة والمزي الفقيهين . وتولى ديوان الإنشاء في صفد والقاهرة ثم في حلب وتولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ وهو من اعظم كتاب العصر المغولي ومن اوسعهم علماً واكثرهم عملاً . الف في مواضيع شتى وعلى اساليب حسنة وغلبت عليه التراجم التاريخية نذكر ما وقفنا على خبره منها :

١ الوافي في الوفيات : هو معجمٌ للتراجم لعله اكبر المعاجم التاريخية المعروفة من نوعه . يدخل في نحو خمسين مجلداً جمع فيه تراجم الاعيان ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يغادر احداً من اعيان الصحابة والتابعين والملوك والامراء والقضاة والقراء والمحدثين والفقهاء والمشائخ والصلحاء والاولياء والنحاة والادباء والشعراء والاطباء والحكماء واصحاب النحل والبدع والاراء واعيان كل فن ممن اشتهر او اتقن الا ذكره . وذكر كل من فتح فتحاً يسره او خبراً قرره او جوداً ارسله او رأيا اعمله او حسنة اسداها او سيئة ابداها او بدعة سنها وزخرفها او كتاباً وضعه او تأليفاً جمعه او شعراً نظمه اونثراً حكمه . رتبه على احرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين واتم بعدهم حرف الميم . ثم عاد الى الالف فما بعدها . ويأتي في آخر ترجمة كل اسم باسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ولهم اسماء اخرى فيشير الى اماكن تراجمهم من الكتاب وباي اسم ترجمهم فيه

ومن موجبات الاسف ان هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملاً في مكان واحد . وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الاجزاء المتفرقة في المكاتب التي بلغنا خبرها . فمنه قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة اجزاء غير متناسقة في مكتبة تونس . والجزء الاول في فينا والاجزاء ٣ و٩ و٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني . و ٥ و٦ و ١١ و١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ في اكسفورد . والثامن والخامس عشر في باريس . ومنه ٤ اجزاء في مكتبة حلب وسبعة اجزاء في نورعثمانية . ووقفنا في الخزانة التيمورية على ستة اجزاء منه وهي : الاول ينقص من اوله . والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد وينتهي بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس من ترجمة ابراهيم الى احمد

والسادس من احمد بن سلام الى احمد بن محمد . والاجزاء ١٢ و١٣ و١٤ تبدأ بجيدور بن مسرور وتنتهي بعباد بن محمد . وصفحات الاجزاء الستة المذكورة ١٧٣٠ صفحة كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الخزانة ايضاً نسخة اخرى من الجزء الاول منقولة عن مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة ــ فاعتبر كم يكون مجموع صفحاته كلها . فلا غرو اذا قلنا انه اكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية الفرنساوية سنة (١٩١١ــ١٩١٢) ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنساوية لاميل امار . ولا يبعد ان توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية البعيدة . فمن علم بذلك واعلنه لاصحاب الشأن فانه يخدم آداب اللغة العربية خدمة حسنة

٢ التذكرة الصلاحية : هي مطول في الادب والشعر في ٣٠ مجلداً مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . ويقسم الى ابواب في انواع الفضائل والرذائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء والادباء . لا يوجد منه نسخة كاملة في مكان نعرفه ولكن منه اجزاء متفرقة في غوطا واكسفورد والمتحف البريطاني . وفي المكتبة الخديوية اربعة اجزاء غير متتالية تدخل في نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من اسمها وترتيبها انه الفها كالمذكرة للكاتب يرجع اليها اذا اراد اقتباس الاقوال او الاشعار في موضوع يريد الكتابة فيه

٣ نصرة الثائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير استدرك عليه فيه اشياء فاتته . وانتقد عليه اعجابه بنفسه واطراءه عمله . والحق يقال ان ابن الاثير صاحب المثل السائر من اكثر الناس اعجاباً بنفسه . وقد بالغ في ذلك كما يظهر من مقدمة كتابه المذكور . فآخذه عز الدين بن ابي الحديد في كتابه «الفلك الدائر» فلم يجد صلاح الدين الصفدي ذلك وافياً بما يريده فالف نصرة الثائر هذه . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة

٤ تشنيف السمع في انسكاب الدمع : جمع فيه ما قاله الشعراء في الدمع ووصفه . جعل ذلك في مراتب ــ فبدأ بالبكاء في شعر الجاهلية كقول امرىء القيس « قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح « هل الحب الا عبرة ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم ان الدمع فاضحٌ سرهم . الى ان خرج عن دائرة الامر المعهود فصار كالمطر المنهمل وجرى كالانهار او البحور . مع بحث انتقادي منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٧ صفحة

٥ اعيان العصر واعوان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى ايامه من النساء والرجال . منه نسخة في الاسكوريال وايا صوفيا في تسعة اجزاء كاملة . ومنه اجزاء متفرقة في مكتبة عاشر افندي بالاستانة

٦ نكت الهميان ونكت العميان : اخبار مشاهير العميان منه نسخ في برلين وبطرسبورج وفي كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠

٧ الحان السواجع بين البوادي والمراجع او الغادي والراجع : وهي مكاتباته مع معاصريه مرتبة على الهجاء باعتبار اسمائهم . منها نسخ في اكثر مكاتب اوربا والاستانة

٨ الشعور بالعور : نحو نكت الهميان في العميان . في برلين

٩ تحفة ذوي الالباب : ارجوزة نظم بها كتاباً لابن عساكر في امراء مصر . منه نسخة في بطرسبرج

١٠ منشآت الصفدي : مجموع مقالات او رسائل على لسانه اولسان الاشرف او غيره وتواقيع وتقارير رسمية ومناشير ونحو ذلك . ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية والعادات السياسية والتاريخية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٠ صفحة

١١ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون مطولاً ومراسلاته مع انتقادات شعرية ونوادر تاريخية على الملوك والقواد يليه الشرح . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢٤٠ صفحة

١٢ الغيث المنسجم في شرح لامية العجم : هو شرح قصيدة الطغرائي الشهيرة مطولاً في ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر ١٣٠٥ في مجلدين وفيها فوائد تاريخية هامة

١٣ دمعة الباكي ولوعة الشاكي : يشتمل على اخبار اهل الغرام وفيه كثير من اقوالهم . ويسمى ايضاً « المقدمة السنية والجوهرة البهية » . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٢ وفي الاستانة

١٤ ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء : مجموع قطع بليغة نظماً ونثراً جمعها للسلطان الملك الاشرف . منها نسخة في فينا بخط المؤلف

١٥ الحسن الصريح في مئة مليح : مجموع اشعار في الغلمان منها نسخ في المتحف البريطاني وايا صوفيا .

١٦ كشف الحال في وصف الخال : اكثر فيه من الجناس المصحف . وفيه حلاوة . منه نسخة في فينا

١٧ جنان الجناس : في البديع . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠

١٨ فض الختام في التورية والاستخدام : من ابواب البيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة وفي كوبرلي

١٩ الروض الناسم والثغر الباسم . في الادب . في الاسكوريال

٢٠ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : مجموع امثلة . في باريس

٢١ رشف الزلال في وصف الهلال : اشعار في وصفه . في برلين

٢٢ رشف الرحيق في وصف الحريق : مقامة . في الاسكوريال

٢٣ اختراع الخراع : في علوم اللغة والعروض . في ليدن

٢٤ صرف العين عن حرف العين : بالادب . في المكتبة العمومية بالاستانة

٢٥ نفوذ السهم في ما وقع فيه الجوهري من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ما فيه . منه عشر كراريس في المكتبة العمومية بالاستانة

٢٦ له عدة قصائد وموشحات متفرقة في المكاتب

(ترجمته في الدرر الكامنة ج ١)

٥ — ابن شاكر الكتبي

توفي سنة ٧٦٤ هـ

هو محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن صلاح الدين (او فخر الدين) الحلبي الداراني الدمشقي الكتبي . تعلم في حلب ودمشق وكان فقيراً فاتجر ببيع الكتب فاكتسب بذلك ثروة — وله :

١ فوات الوفيات : اشتهر به وقد جعله ذيلاً لوفيات الاعيان لابن خلكان ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على الهجاء . منها تراجم قليلة اوردها ابن خلكان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت في مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع ايضاً بمصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين

٢ عيون التواريخ : هو مجموع للتراجم مرتب على السنين انتهى فيه الى سنة ٧٦٠ في ستة مجلدات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد في غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ ـ ٣٣٧ ومجلد في باريس وآخر في المتحف البريطاني وفي الفاتيكان برومية

(ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣)

٦ ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني الكناني . هو معدود من المحدثين لكننا وضمناه بين اصحاب التراجم لكثرة مؤلفاته في هذا الباب . اصله من عسقلان وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ توفي والداه وهو صغير فاحتضنه احد اقاربه . وحج وهو غلام ثم جاء مصر وتعاطى التجارة واحب الشعر . ثم عكف على العلم فتلقاه عن شيوخ مصر . وسافر الى الصعيد وفلسطين ثم اليمن وتعرف في زبيد الى الفيروزابادي صاحب القاموس وحج ثانية وعاد الى القاهرة . ورحل سنة ٨٠٢ الى دمشق وله رحلات اخرى عديدة الى اليمن وغيرها . ووجه عنايته الى الحديث والفقه وتولى الافتاء والتدريس وكثر تلاميذه . وعينه الملك الاشرف برسباي قاضي قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧ وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه وقوة حجته . وكان خطيباً بليغاً واشتغل في التأليف فزادت مؤلفاته على مئة كتاب انتشرت في حياته وتهاداها الملوك واستنسخها الاكابر . وكان لطيف المجلس ظريف النادرة . وقد ترجمه شمس الدين السخاوي الآتي ذكره بمجلد خاص ذكر فيه مناقبه واعماله سماه « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر » منه نسخة في باريس . وكذلك فعل القضاعي في كتابه « فهرست مصنفات شيخ الاسلام ابن حجر » منه نسخة في ليدن . وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ وهاك ما يهمنا ذكره من مولفاته :

١ الاصابة في تمييز الصحابة : هو مطول في التراجم مرتب على حروف المعجم جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله واسد الغابة واستدرك عليها كثيراً . طبع في كلكتة سنة ١٨٥٦ وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية مجلدات ضخمة . تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها الى اربع طبقات الاولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه او عن غيره . والثانية في ذكر الصحابة الذين ولدوا في زمن النبي . والثالثة في ذكر المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ولم يرد أنهم اجتمعوا بالنبي . والرابعة في من ذكر على سبيل الوهم والغلط . واختص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى . والثامن لاسماء النساء . وكل قسم من هذه الاقسام مرتب على حروف المعجم . وهو من اهم الكتب لتراجم رجال صدر الاسلام

٢ المعجم المفهرس : في الحديث ، الفه بناء على طلب بعض الاخوان رتب فيه

الاحاديث على حروف المعجم بعد تجريدها من الاسانيد ليسهل تناولها على الناس . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٧٠ صفحة

٣ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه اسماء شيوخه واسانيده ورتبها على الهجاء في قسمين ـ الاول من اخذ عنه بطريق الرواية والثاني من اخذ عنه بطريق الدراية . الفه سنة ٨٣٢ منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٦٦ صفحة كبيرة

٤ الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة : معجم وافٍ لتراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين اول سنة ٧٠١ وآخر سنة ٨٠٠ هـ من العلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء والرواة . ممن عرفهم اوسمع عنهم ولا سيما في مصر والشام . واقتبس شيئاً من كتاب اعيان العصر لصلاح الدين الصفدي المتقدم ذكره ومجالي الغرر لابي حيان ودمية القصر . واخذ عن الذهبي والعمري والمقريزي وغيرهم ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو اهم كتاب في بابه منه نسخة في المكتبة الخديوية في مجلدين نحو الف صفحة كبيرة . ويوجد ايضاً في باريس وفينا والمتحف البريطاني . وله ذيل وصل به الى سنة ٨٣٢ منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

٥ رفع الإصر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضاة مصر من اول فتحها الى آخر المئة الثامنة . ورتبه طبقات على السنين معتمداً في تأليفه على اخبار القضاة للكندي وعلى ذيله لابن زولاق وغيرهما . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٧٢ صفحة . وقد طبع قسم منه في ذيل كتاب نشرته لجنة تذكار جيب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين : الاول اخبار ولاة مصر لابي عمر الكندي المتوفى سنة ٣٥٥[1] يشتمل على اخبار امراء مصر من عمرو بن العاص الى الفتح الفاطمي في نحو ٣٠٠ صفحة . وفي صدره ترجمة الكندي وبحث في سنة وفاته وانها ينبغي ان تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثاني في اخبار قضاة مصر للكندي المذكور رواية ابي محمد البزاز في نيف و٢٠٠ صفحة مرتبة على السنين . وفي ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء اخبار القضاة الذين تولوا مصر بين سنة ٢٣٧ و٤١٩ يشتمل على تراجم جمعت من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة لجمال الدين سبط ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبي . والملحق المذكور في ١١٥ صفحة . ومع هذا الكتاب فهارس ابجدية ومقدمة بالانكليزية لروفون كيست . ولشمس

(١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ٣١٩

الدين السخاوي ذيل على رفع الاصرسيأتي ذكره . وقد اختصره واتمه جمال الدين بن شاهين في كتاب سماه «النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة» . في برلين

٦ انباء الغمر بابناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسياً وادبياً منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما ادركه او سمعه . وقد رتبه على السنين فيذكر حوادث السنة ثم تراجم الوفيات فيها ويصح ان يكون من حيث الحوادث العامة ذيلا لكتاب ابن كثير « البداية والنهاية » . منه نسخ في برلين وغوطا وباريس وبني جامع وايا صوفيا وفي مكتبة الظاهر في دمشق ونور عثمانية . وعليه مختصر للدميري في باريس

٧ الاعلام في من ولي مصر في الاسلام او تاريخ مصر : اطلعنا الاستاذ مرجايوث على نسخة خطية منه في مكتبة اكسفورد بالصيف الماضي في ثلاثة مجلدات

٨ نزهة الالباب في الالقاب : اي القاب المحدثين مرتبة على الابجدية . منه نسخة في المتحف البريطاني والخزانة التيمورية وفي المكتبة الخديوية في ١٠٣ صفحات

٩ تهذيب الكمال : او مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال اي تراجم المحدثين لابن النجار . طبع في دهلي سنة ١٨٩١

١٠ الديباجة : في الحديث . طبع في لكناو الهند سنة ١٢٥٣ وفي لاهور سنة ١٨٨٨ في ١٢ مجلداً

١١ ترجمة السيد احمد البدوي : في برلين

١٢ نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر : متن متين في علوم الحديث . له شرح طبع في الهند سنة ١٨٦٢ وفي مصر سنة ١٣٠١

١٣ مختصر اساس البلاغة للزمخشري : في المتحف البريطاني .

١٤ محاسن المساعي في مناقب الاوزاعي : فيه ترجمة الاوزاعي المحدث منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٤ صفحة

١٥ تقريب التهذيب : في رجال الكتب الستة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف . وطبع في دهلي سنه ١٣٠٨ في ٤٠٠ صفحة

١٦ فتح الباري في شرح صحيح البخاري : مطول في الحديث طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها في ١٤ مجلداً

١٧ تعجيل المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٤

١٨ الرحمة الغيثية في الرحمة الليثية : طبعت بمصر سنة ١٣٠١ مع خلاصة تذهيب التهذيب للخزرجي وسيأتي ذكرها

١٩ توالي التأنيس بمقال ابن ادريس : طبع مع الكتاب المذكور (الرحمة)
٢٠ غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر (الجيلاني) : طبع في كلكتة سنة ١٩٠٣ وله كتب أخرى في الحديث وغيره اغضينا عنها
(ترجمته في الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ ج ١)

٧ — ابن قُطْلُوبُغا

توفي سنة ٨٧٩ ه

هو ابو الفضل زين الملة والدين القاسم بن عبد الله بن قطلوبغا تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره وهو من الفقهاء الحنفية له في التراجم كتاب :
تاج التراجم في طبقات الحنفية : مرتب على الابجدية طبع في ليبسك سنة ١٨٦٢ مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوغل . وله كتب كثيرة في الفقه اغفلنا ذكرها

٨ — البقاعي

توفي سنة ٨٨٥ ه

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي . ولد في البقاع في سوريا سنة ٨٠٩ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥ وله كتب في القرآن والتفسير والاحكام والادب والمنطق والمساحة والتاريخ يهمنا منها ما يأتي :
١ عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقران : جمع فيه تراجم شيوخه واساتذته ومعاصريه وتلاميذه على حروف المعجم مع تحقيق اسمائهم وانسابهم ووفياتهم منه نسخة في كوبرلي . وقد انتقده السخاوي الآتي ذكره لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت بينهما وهما شريكان في الدرس
٢ عنوان العنوان : هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في اكسفورد
٣ مختصر سيرة النبي وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة في برلين
٤ اسواق الاشواق في مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق للسراج القاري مع زيادات . منه نسخة في باريس والاسكوريال
٥ الباحة في علمي الحساب والمساحة : ارجوزة مشروحة منها نسخة فى المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠ صفحة
٦ اخبار الجلاد في فتح البلاد : في مكتبه لا له لى بالاستانة

٩ — شمس الدين السخاوي

توفي سنة ٩٠٢ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة يلقب كل منهم بالسخاوي : احدهم علم الدين من القراء تقدم ذكره صفحة ١٠٢ والثاني محمد بن ابي بكر الاديب توفي نحو سنة ٩٠٠ له كتاب بهجة الناظر في الحكايات والنوادر في برلين . والثالث شمس الدين الذي نحن في صدده . وهو ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره سمي سخاوياً نسبة الى سخا بلد في مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفي في القاهرة سنة ٩٠٢ وخلف آثاراً تشهد بسعة اطلاعه وعلو همته اهمها :

١ الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير ذلك القرن في خمسة مجلدات منه نسختان في مكتبة الجامع الاموي والمكتبة الظاهرية بدمشق . ونسخة في مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة ينقصها الجزء الاول . وفي ليدن قطع منه تشتمل على حروف الالف والعين والغين والفاء والقاف وبعض الميم . وقد تصدى معاصروه لانتقاده والتشنيع عليه منهم السيوطي الف في انتقاده كتاباً سماه « الكاوي في تاريخ السخاوي » ولا عبرة في ذلك فان الكتاب نادر المثال في بابه . وقد اختصره ابن عبد السلام المتوفى سنة ٩٣١ في كتاب سماه « البدر الطالع من الضوء اللامع » منه نسخ في فينا وبرلين . واختصره ايضاً زين الدين الشماع الحلبي المتوفى سنة ٩٣٦ في كتاب سماه « القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي » في اكسفورد

٢ التبر المسبوك في ذيل السلوك : هو تاريخ يومي مرتب على السنين كاليومية مثل طريقة تاريخ الجبرتي. دوّن فيه السخاوي ما حدث في ايامه يوماً يوماً . فاذا فرغت السنة ذكر تراجم من توفي فيها — جعله ذيلاً لكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي الآتي ذكره . طبع التبر المسبوك بمصر سنة ١٨٩٦

٣ الكوكب المضيء : ترجم فيه العلماء من معاصريه . له مختصر في برلين

٤ وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبي الآتي ذكره من سنة ٧٤٥ — ٨٩٨ منه نسخ في برلن وفينا واكسفورد والمتحف البريطاني وكوبرلي

٥ ذيل رفع الاصر عن قضاة مصر : لابن حجر العسقلاني المتقدم ذكره . منه نسخ في باريس وليدن

٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع

هذا العلم عند الامم وما الف فيه واسماء المؤرخين على حروف الهجاء . وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٢٦ صفحة . وقد وصفها تيمور بك صاحب الخزانة المذكورة في مجلة الآثار التي تصدر في زحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

٧ الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة : في الادب . بالاسكوريال

٨ المقاصد الحسنة في تمييز الاحاديث المشهورة على الالسنة : هو كتاب مفيد رتبه على حروف اوائل الاحاديث . بعثه على تأليفه تسارع الناس الى نقل ما لا يعلم . منه نسخ في المكتبة الخديوية ونور عثمانية وبني جامع

٩ الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر (العسقلاني) : منه نسخة في باريس

١٠ ارشاد الغاوي بل اسعاد الطالب والراوي : في مكتبة ايا صوفيا . وله مؤلفات اخرى لا يهمنا ذكرها

ومن كتب المعاجم او الطبقات العامة :

١٠ — طبقات الشافعية : للاسنوي المتوفى سنة ٧٧٢ في المتحف البريطاني والخزانة التيمورية

* * *

ثالثاً — مؤرخو البلاد أو الدول

في مصر والشام

١ — الكمال ابن العَديم

توفي سنة ٦٦٠ ﻫ (وقيل ٦٦٦)

هو ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم . ولد سنة ٥٨٦ وسمع من ابيه وعمه وجماعة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق . وكان محدثاً فاضلاً حافظاً ومؤرخاً وفقيهاً وكاتباً صنف وكتب وترسل عن الملوك . وكان جميل الخط ولا سيما النسخ . وولي قضاء حلب خمسة من ابائه متتالية وتولاه هو حتى اذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ فرّ الى الملك الناصر بمصر ومات فيها . وقد الف كثيراً من الكتب وصلنا منها :

١ بغية الطلب في تاريخ حلب : ادركته المنية قبل اكمال تبييضه . وهو عبارة عن

تاريخ علمائها رتبه على الابجدية في عشرة اجزاء منها جزء في باريس وآخر في المتحف البريطاني . وله مختصر اسمه « الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ . منه المجلد الثالث في المتحف البريطاني وغوطا

٢ زبدة الحلب في تاريخ حلب : اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها ورتبه على السنين الى سنة ٦٤١ منه نسخ في بطرسبورج وباريس . وطبع منه المستشرق فرايتاغ نتفاً سنة ١٨١٩ في باريس وسنة ١٨٢٠ في بن . ونشرت منه ترجمة فرنساوية في المجلة الشرقية تباعاً سنة ١٨٩٦ ــ ١٨٩٨

٣ الدراري في ذكر الذراري : كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر غازي عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة في نور عثمانية

٤ الوسيلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب : في برلين

٥ قصيدة في مدح عائشة : في بطرسبورج

(فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ وابو الفداء ٢٢٤ ج ٣)

٢ - جمال الدين بن الجزّار

توفي سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم بن الجزار الانصاري ولد سنة ٦٠١ له:

العقود الدرية في الامراء المصرية : قصيدة تاريخية ذكر فيها حكام مصر الى الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ واضاف اليها بعضهم ذيلاً الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ منه نسخ في ليدن والاسكوريال وبرلين

٣ — ابن وصيف شاه

في اواخر القرن السابع

هو ابرهيم بن وصيف شاه المصري له كتاب :

جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور : في اخبار الديار المصرية او تاريخ مصر من اقدم ازمانها الخرافية الى سنة ٦٨٨ مختصراً . وقد اخذ عنه المقريزي في خططه . وله مختصر مع زيادات الى السلطان الغوري المتوفى سنة ٩٢٣ وبعده . منه نسخ في غوطا وبطرسبورج وفي الخزانة التيمورية ونشر منه وستنفيلد قطعاً في مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١

٤ — جمال الدين بن واصل

توفي سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل. كان عالماً بالفقه الشافعي والفلسفة والرياضيات والهيئة والتاريخ في حماه. ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ فارسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيراً الى منفرد بن فريدريك الثاني صاحب صقلية في مهمة فلقي منه رعاية وأكراماً ووصف ما شاهده من تقريب منفرد للمسلمين. فلما عاد جعله الملك الظاهر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ في حماه وما زال في ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ واشتهر بمؤلفه :

١ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب : تاريخ الدولة الايوبية في ثلاثة مجلدات منها قطعة في باريس وله ذيل الى سنة ٦٩٥ لعلي بن عبد الرحمن. اختصره المستشرق الفرنساوي رينو بالفرنساوية باسم « خلاصة تاريخ عربي » طبع في باريس سنة ١٨٢٢ ومنه قطع متفرقة في غوطا وغيرها

٢ تجريد الاغاني في ذكر المثالث والمثاني. اختصار كتاب الاغاني في ايا صوفيا

(ابو الفداء ٣٩ ج ٤)

٥ — علم الدين البرزالي

توفي سنة ٧٣٩ هـ

هو القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الاشبيلي الدمشقي علم الدين الحافظ المحدث المؤرخ. ولد سنة ٦٦٥ في اشبيلية. تلقى العلوم الشرعية على اشهر علمائها في عصره ورحل الى بعلبك وحلب ومصر. وكانت له معرفة جيدة بمعاصريه وتوفي سنة ٧٣٩ في خليص بين مكة والمدينة. وهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته :

١ تاريخ مصر ودمشق : او كتاب الوفيات ذيل لتاريخ دمشق تأليف ابي شامة وصل به الى سنة سنة ٧٣٨ منه نسخة في كوبرلي وله مختصر في برلين. وقد ذيله تلميذه تقي الدين بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ في كتاب سماه « الوفيات » من سنة ٧٣٧ — ٧٧٤ منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ مختصر المئة السابعة : فيها اخبار اعيان هذه المئة من سنة ٦٠١ - ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات. منه نسخة في برلين

(طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢)

٦ — ابن حبيب الحلبي الدمشقي

توفي سنة ٧٧٩ ﻫ

هو بدر الدين (أو شهاب الدين) ابو محمد الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الحلبي . ولد في دمشق سنة ٧١٠ وتعين ابوه محسباً في حلب فانتقل اليها . ثم توفي ابوه واتم هو دروسه وحج ورحل الى مصر سنة ٧٣٦ فاقام في الاسكندرية مدة . ثم سافر الى القدس والخليل فمكة . ثم رجع الى بلده فطرابلس الشام عند الامير سيف الدين منجك . ولما صار هذا اميراً على دمشق رافقه ثم عاد الى حلب وتوفي فيها سنة ٧٧٩ وله من المؤلفات :

١ درة الاسلاك في ملك الاتراك : تاريخ السلاطين المماليك المصرية مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ — ٧٧٧ ﻫ ومن مات في اثناء ذلك من العلماء والاعيان . واتمه بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ منه نسخ في برلين وبني جامع وباريس . واطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسختين من هذا الكتاب في اكسفورد احداهما مسجعة والاخرى مرسلة . وقد لقب في احداهما بدر الدين وفي الاخرى شهاب الدين . وفي مكتبة ديفريري جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف

٢ المسجع في التاريخ : له مختصر اسمه « جهينة الاخبار في ملوك الامصار » يشمل على نتف تاريخية مرتبة في طبقات حسب الاعصر والدول من الانبياء فاليهود فالفرس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٢ صفحة وفي كوبرلي

٣ تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه : اخبار السلطان قلاوون وبنيه . منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني

٤ النجم الثاقب في اشرف المناقب (النبوية) رتبه على ثلاثين فصلاً . في برلين

٥ المقتفى في ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٦ صفحة

٦ نسيم الصبا : مجموع منتخبات شعرية مرتبة حسب المواقف وفيه انواع من البديع على عادة مؤلفه . طبع في الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفي مصر سنة ١٣٠٧ ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

(الدرر الكامنة خط ج ١)

٧ — ابن دُقْماق المصري

توفي سنة ٨٠٩ ﻫ

هو صارم الدين (او غرس الدين) ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي الشهير بابن دقاق مؤرخ الديار المصرية له من المؤلفات :

١ نزهة الانام في تاريخ الاسلام : اكثره عن مصر مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ في ١٢ مجلداً منه قطعة من سنة ٤٣٦—٥٥٢ في غوطا بخط المؤلف. وقطعة اخرى من سنة ٦٢٨—٦٥٩ في باريس . ومن ٧١٠ — ٧٤٢ ومن ٧٦٨ — ٧٧٩ في غوطا وفي المكتبة الخديوية قطعة في ٨٠ صفحة تبدأ بالملك المنصور علي من سنة ٧٧٨ — ٨٠٤ ﻫ

٢ الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزءان الرابع والخامس في المكتبة الخديوية بخط المؤلف . طبعا بمصر سنة ١٣٠٩ و١٣١٠ مع فهارس مطولة للاعلام . فيهما وصف مطول للفسطاط واسواقها وجوامعها ومدارسها وسائر ابنيتها وشوارعها وكذلك الاسكندرية وضواحيها وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . ويتخلل ذلك مقادير خراجها او عبرتها ومساحتها وغير ذلك

٣ الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية : هو مقتطف من كتاب الانتصار ويظن انه احد الجزئين اللذين تقدم ذكرهما

٤ الجوهر الثمين في سير الخلفاء والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان برقوق . منه نسخ في برلين واكسفورد والمتحف البريطاني وفي ايا صوفيا

٥ نظم الجمان في طبقات اصحاب امامنا النعمان : في ثلاثة مجلدات الاول في مناقب ابي حنيفة . والثاني والثالث في أصحابه . منه نسخ في برلين ومنشن وباريس (حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٨ — ابن عنبة

توفي سنة ٨٢٨ ﻫ (او ٨٢٥)

هو احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الداودي يتصل نسبه بابي طالب له

١ كتاب عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب : يشتمل على نسب العلويين وتراجمهم فرغ من تأليفه سنة ٨١٤ وقدمه لتيمورلنك منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٣٥٣

صفحة . وقد طبع في بمباي سنة ١٣١٨ وذكر اسمه هناك ابن عتبة بالتاء . ومنه نسخة في المكتبة الخديوية واسم المؤلف عليها « كمال الدين الحسيني المعروف بابن عنبسة المتوفى سنة ٨٢٧ »

٢ بحر الانساب : يشتمل على نسب بني هاشم رتبه على مقدمة وخمسة فصول . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٧٦ صفحة في آخرها كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس تفيد انه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب للنجفي النسابة وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الآتي ذكرهما

٩ — تقي الدين المقريزي

توفي سنة ٨٤٥ هـ

هو ابو العباس تقي الدين بن علاء الدين بن محيي الدين الحسيني العبيدي . اصله من بعلبك ويعرف بالمقريزي نسبة الى حارة كانت تعرف بحارة المقارزة . وكان جده من كبار المحدثين في بعلبك وتحول والده الى القاهرة وولد له تقي الدين فيها سنة ٧٦٦ وسمع الحديث على جده لامه شمس الدين بن الصائغ والبرهان الآمدي وغيرهما . وحج وسمع في مكة من كثيرين وكان حنفياً على مذهب جده لامه فلما بلغ العشرين من عمره صار شافعياً وكان متهماً بمذهب ابن حزم (الظاهري) ونظر في عدة فنون وكتب بخطه كثيراً عن الكتب ونظم ونثر وتعلم وعلم وتولى النيابه في الحكم وكتابة التوقيع والحسبة في القاهرة والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ وعاد معه وصحب يشبك الدوادار واصاب منه ثروة . وتنقل في مناصب كثيرة في دمشق ايضاً . ثم استقر في القاهرة وانقطع للعلم واشتغل بالتاريخ وألف فيه مؤلفات هامة هي مرجع الناس في حالة مصر السياسية والاجتماعية فضلاً عن التاريخ . هاك اهم ما وصلنا منها :

١ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ويعرف بخطط المقريزي وعليه كان معولنا في كثير مما كتبناه عن مصر واحوالها . والمراد به في اصل وضعه جمع ما تفرق من اخبار الديار المصرية واحوال سكانها بحيث يلتئم من مجموعها معرفة مجمل اقاليم مصر . فاذا حصل ذلك في ذهن القارئ عرف ما كان فيها من الآثار الباقية والبائدة . واراد ان يجعل ترتيبه على السنين او على اسماء الناس فلم يتيسر له ذلك . ولا وجده

وافياً بالغرض . فاختار ان يجمع تلك الحقائق التاريخية في ابواب تجمعها الخطط والآثار ــ فاذا وصف اثراً او بناء او شارعاً او بلداً او جامعاً او سوراً افاض في تاريخه وتاريخ مؤسسه وما توالى عليه من الاحوال التاريخية اوتخلله من النكات الاجتماعية او تعلق به من الاحوال الاخرى . فلما ذكر الفسطاط مثلاً بدأ بما كان في موضعها وما بعث على انشائها فتطرق الى ذكر فتح مصر في زمن عمرو بن العاص ومن توالى بعده على الفسطاط من الامراء . ولما ذكر القاهرة ذكر اصل وضعها وما تقلبت عليه فاقتضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية والدول التي خلفتها الى ايامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام من ذكر الحقائق التاريخية او الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التي لا تجدها في سواه . فهو خزانة علم وتاريخ وجغرافية ومدنية وفلسفة واجتماع حتى الشرع فانك تجد منه اشياء هامة بينها فصل في الفرق الاسلامية وتاريخ تفرقها جزيل الفائدة . لكن تلك الحقائق مشتتة فيه لا يتصل اليها الا بالمطالعة والتنقيب . ويظن السخاوي المتقدم ذكره ان السبب في احرازه هذه الفوائد الكثيرة ان صاحبه ظفر بمسودات كتاب للاوحدي في هذا الموضوع فاخذها وزاد عليها . مع ان المقريزي لم يقصر في ذكر المصادر التي نقل عنها بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو اخذ عن الاوحدي لم يهمه ان يذكره . ولكن السخاوي كان معاصراً للمقريزي ويندر ان يخلو المعاصرون من التحاسد

وقد طبعت خطط المقريزي في مصر سنة ١٢٧٠ في مجلدين كبيرين واعيد طبعه بالامس في مصر . ومنه نسخ خطية في برلين وغوطا وباريس والمكتبة الخديوية وبني جامع وغيرها . وقد ترجم الى اللاتينية وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ . ونقل منه شيء الى الفرنساوية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥ و١٩٠١ واستخرج منه كازانوفا المستشرق وصف قلعة القاهرة وتاريخها بالفرنساوية واوضحهما بالخرائط والرسوم وطبع ذلك سنة ١٨٩٤ — ١٨٩٧ في مجلدين . وفعل نحو ذلك رافيس في خطط القاهرة واوضحها بالخرائط وطبع سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٠ في قسمين . وترجم وستنفيلد القسم المختص بتاريخ القبط الى الالمانية وطبعه مع الاصل العربي في غوتنجن سنة ١٨٤٥ وترجم ايضاً ما يتعلق بوصف المارستانات في القاهرة نقلاً عن مسودات غوطا وفينا ونشرها في مجلة خلاصة العلوم

وللاصل العربي مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لاحمد الحنفي في غوطا و « قطف الازهار » لابي السرور البكري في ليدن وباريس . وقد قلده في هذا الشكل

من التأليف علي باشا مبارك فالف الخطط التوفيقية في عشرين مجلداً سيأتي ذكرها في كلامنا عن النهضة الاخيرة من هذا الكتاب

٢ السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ — ٨٤٤ ذكر فيه انه لما اكمل كتاب « عقد جواهر الاسفاط » وكتاب « اتعاظ الحنفاء » الآتي ذكرهما -- وهما يشملان على من ملك مصر من الامراء والخلفاء وما كان في ايامهم من الحوادث منذ فتحت الى ان زالت دولة الفاطميين — اراد ان يصل ذلك بذكر من ملك مصر بعدهم من الاكراد والاتراك والجراكسة غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات . فالف هذا الكتاب ورتبه على السنين يذكر حوادث السنة ثم يترجم من مات فيها من الاعيان ترجمة مختصرة ـ وانما يطيل في الحوادث . منه نسخ خطية في غوطا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا وكوبرلي وبني جامع . ونسخة في مكتبة محمد الفاتح في ١١ جزءا . واطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة منه باكسفورد اسمها « واسطة السلوك في دول الملوك » في اربعة مجلدات. وكتاب آخر عنوانه «تاريخ الجراكسة للمقريزي» لعله مقتطف من واسطة السلوك. وقد عني بترجمة كتاب السلوك الى الفرنساوية كاترمير المستشرق الفرنساوي وطبع في باريس سنة ١٨٣٧ ـ ١٨٤٥ في مجلدين وسماه « تاريخ السلاطين المماليك » والف السخاوي ذيلاً عليه سماه التبر المسبوك في ذيل السلوك تقدم ذكره

٣ كتاب المقفى : وصف فيه عيشة الامراء والمشاهير الذين اقاموا بمصر . ورتبه على الابجدية وقدَّر انه يستغرق ثمانين مجلداً لم يظهر منه الا ١١ مجلداً منهـا ثلاثة مجلدات في ليدن ومجلد في باريس كلها بخط المؤلف

٤ درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان من معاصريه في ثلاثة مجلدات . منه قطعة في حرف الالف وأخرى في حرف العين بخط المؤلف في غوطا

٥ اتعاظ الحنفاء باخبار الائمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية . منه نسخة في غوطا بخط المؤلف عني المستشرق بونز بنشرها سنة ١٩١١ في نوبنجن

٦ الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الاسلامية : من مقتل عثمان الى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين . في كمبريدج

٧ امتاع الاسماع في ما للنبي من الحفدة والاتباع : في اقرباء النبي واصحابه في ستة مجلدات حدث به في مكة والمدينة . منه نسخ في غوطا وكوبرلي

٨ نبذة العقود في امور النقود : يشتمل على تاريخ النقود العربية . الفها باسم مطاع فتكلم اولاً في النقود القديمة عند الفرس والروم واجزائها ثم النقود الاسلامية وتاريخها من الجاهلية وما كان ينقش عليها . ثم تكلم عن نقود مصر في أيامه . منها نسخ في برلين وليدن والاسكوريال . ونقلت الى الايطالية وطبعت في روستوكي سنة ١٧٩٧ وترجمها دي ساسي الى الفرنساوية ونشرت في باريس سنة ١٧٩٧ وقد طبعت في مصر سنة ١٢٩٨

٩ المكاييل والموازين الشرعية : هي رسالة تبحث في المكاييل والاوزان العربية بالنظر الى الشرع . منها نسخة في ليدن واخرى في المكتبة الخديوية في ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبعت في روستوكي سنة ١٨٠٠

١٠ مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة : في حرس النفوس الفاضلة على بقاء الذكر . رسالة في المتحف البريطاني

١١ ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري : في المتحف البريطاني

١٢ النحل وما فيه من غرائب الحكمة : في كمبريدج

١٣ الطرفة الغريبة في اخبار حضرموت العجيبة : رسالة في ارشاد الحاج بطريق مكة في كمبريدج . وقد طبعت في بونيه مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

١٤ البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب : منها نسخة في فينا وباريس والمكتبة الخديوية . وقد ترجمها وستنفيلد الى الالمانية ونشرها في غونتجن سنة ١٨٤٧

١٥ الالمام بمن في ارض الحبشة من ملوك الاسلام : كتاب صغير طبع في بتافيا مع ترجمة فرنساوية سنة ١٧٩٠ وفي مصر سنة ١٨٩٥

١٦ معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : في فينا

١٧ الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفراً اولهم النبي فالخلفاء الراشدون ومن بعدهم الى ايامه في خمسة اجزاء . منه نسخة في كمبريدج

١٨ النزاع والتخاصم بين بني امية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة في فينا وقد ترجم الى الالمانية وطبع في ليدن سنة ١٨٨٨

١٩ الاشارة والاسماء الى حل لغز الماء : في المكتبة الخديوية

٢٠ ازالة التعب والعناء في معرفة حال الغناء : في باريس

٢١ ذكر ما ورد في بني امية وبني العباس من الاقوال : ٨٠ نسخة في فينا

٢٢ كتاب الخبر عن البشر : هو كبير في ستة اجزاء ذكر فيه القبائل وانساب النبي . منه نسخ في ايا صوفيا وفي خزانة الفاتح وفي ستراسبورج . ونقلت عنه مجلة المشرق فصلاً في تاريخ الكتابة العربية في الاسلام (سنة ١٠ صفحة ٤٧٨).

٢٣ جني الازهار من الروض المعطار : منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة ذكر فيها انه خلاصة « الروض المعطار في عجائب الاقطار » . وفيه وصف اهم الاقاليم ومساحاتها . وفي صدر هذه النسخة سمي المؤلف شهاب الدين المقريزي فاذا صحت التسمية كان المؤلف احد اعقاب تقي الدين المقريزي . لان الروض المعطار الذي لخصه تأليف ابي عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ اي بعد تقي الدين المقريزي بنصف قرن

٢٤ اغاثة الامة بكشف الغمة : في المكتبة الخديوية

٢٥ البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد : في المكتبة الخديوية

٢٦ تراجم ملوك الغرب : فيه اخبار ابو حمو ومن خلفه على تلمسان . منها نسخة في ليدن وفينا في جملة مجموعة فيها بضعة عشر مؤلفاً من مؤلفات المقريزي التي تقدم ذكرها

٢٧ عقد جواهر الاسفاط في اخبار الفسطاط : لم نقف على خبره

(ترجمته في التبر المسبوك ٢١ وحسن المحاضرة ٢٣١ ج ١)

٩ — صالح بن يحيى

في اواسط القرن التاسع

هو من امراء الغرب في سوريا باواسط القرن التاسع للهجرة وكان عالماً بالنجوم ومؤرخاً له كتاب في « تاريخ بيروت واخبار الامراء البحتريين من بني الغرب » من القرن السادس الى التاسع . طبع في بيروت بعناية الاب شيخو سنة ١٩٠٢ في ٣٢٠ صفحة وفيها الملحقات والفهارس والخرائط

١٠ — شمس الدين الباعوني

توفي سنة ٨٧١ ﻫ

هو شمس الدين ابو الفضل (او ابو عبد الله) محمد بن احمد بن محمد بن احمد الباعوني الشافعي . ولد سنة ٧٧٦ وفي اسمه اختلاف كثير . وصلنا من مؤلفاته :

١ تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء : ارجوزة تتضمن اسماء الامراء والخلفاء

والسلاطين الذين تولوا مصر من اول الاسلام الى الاشرف برسباي مطلعها « يقول راجي ربه محمد » وذيلها ابن اخيه بهاء الدين الآتي ذكره الى زمن قايتباي وسماها « الاشارة الوفية » . منها نسخ في غوطا وليبسك والمتحف البريطاني . وتسمى ايضاً « فرائد السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك »

٢ منحة اللبيب في سيرة الحبيب : رجز عن سيرة النبي في غوطا

٣ ملخص تضمين الملحة : نظم ملحة الاعراب للحريري . في هفنيا

٤ الليث العابس في صدمات المجالس : في ايا صوفيا . وله اشعار اخرى

١١ — ابو المحاسن تغري بردي

توفي سنة ٨٧٤ هـ

هو ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الجوني. ولد سنة ٨١٣ في القاهرة وابوه مملوك تركي للسلطان الملك الظاهر برقوق كان اميراً على حلب ودمشق . توفي سنة ٨١٥ وابنه جمال الدين هذا طفل يتيم من ابويه وتلقى العلم في القاهرة على المقريزي وغيره . وحج سنة ٨٦٣ وقد خلف مؤلفات هامة اقتفى آثار استاذه فيها اهمها :

١ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامي الى الدولة الاشرفية سنة ٨٥٧ في عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لاخبار البلاد المجاورة مرتب على السنين . وفي آخر كل سنة تراجم من مات فيها وزيادة النيل ونقصانه . ولما فتح السلطان سليم العثماني مصر واطلع على هذا الكتاب امر بنقله الى التركية فنقله شمس الدين احمد بن سليمان قاضي العسكر في الاناضول يومئذ . ومن الاصل العربي نسخ في برلين وغوطا وابسالا وبطرسبورج وباريس والمتحف البريطاني وكوبرلي . وفي نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ واهتم المستشرق جونبل الهولاندي في نشره فطبع الجزئين الاول والثاني في ليدن سنة ١٨٥١ — ١٨٦١ وينتهيان الى اوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفي وظل العمل متروكاً الى الامس فتصدي وليم بوبر احد ادباء اميركا لاتمامه فنشر قسماً منه سنة ١٩٠٩ يحتوي على اخبار الخليفتين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بامر الله في ١٢٣ صفحة (من سنة ٣٦٥ — ٤١١) فعسى ان يوفق الى نشر الباقي . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لا نعرف مكانه

٢ مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة : اقتصر فيه على ذكر الخلفاء

والسلاطين بغير مزيد . واستفتح بذكر النبي فالخلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بامر الله . ثم ذكر العبيديين ومن خلفهم على مصر الى ايامه . منه نسخة في مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آغا في الاستانة . وفي غوطا مع ذيل الى سنة ٩٠٦ وفي باريس واكسفورد وكمبريدج وتونس. وطبع في كمبريدج سنة ١٧٩٢ وله ذيول منها « منهل الظرافة لذيل مورد اللطافة » باسماء امراء مصر الى سنة ٨٨٤ في برلين

٣ منشأ اللطافة في ذكر من ولي الخلافة : وهو تاريخ مصر من اقدم ازمانها الى سنة ٧١٩ في باريس

٤ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥٠ الى آخر ايام المؤلف اراد به ان يكون ذيلاً للوافي تأليف الصفدي المتقدم ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ثلاثة مجلدات كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة . ترجم فيها مئات من الاعيان والعلماء واسند كل رواية الى صاحبها

ومن لطيف ما جاء في مقدمته — وقد خالف به اكثر مؤلفي عصره قوله « كنت قد اطلعت على نبذ من سيرهم واخبارهم (يعني رجال التاريخ) ووقفت في كتب التاريخ على الكثير من آثارهم فحملني ذلك على سلوك هذه المسالك واثبات شيء من اخبار امم الممالك غير مستدعى الى ذلك من احد من اعيان الزمان ولا مطالب به من الاصدقاء والخلان. ولا مكلف لتأليفه وترصيفه من امير ولا سلطان بل اصطفيته لنفسي وجعلت حديقته مختصة بباسقات غرسي . ليكون في الوحدة لي جليساً وبين الجلساء مسامراً وانيساً .. الخ » وهذا يخالف طريقة سائر المؤلفين في ذلك العهد . وقد اختصره في كتاب سماه « الدليل الشافي على المنهل الصافي » منه نسخة في مكتبة بشير آغا بالاستانة

٥ نزهة الرأي في التاريخ : هو تاريخ متصل على السنين والشهور والايام في عدة مجلدات . منها الجزء التاسع في اكسفورد لحوادث سنة ٦٧٨ — ٧٤٧

٦ حوادث الدهور في مدى الايام والشهور : جعله ذيلاً على كتاب السلوك للمقريزي بدأ به حيث انتهى ذاك الى سنة ٨٥٦ لكنه خالف المقريزي في طريقته فاطال في التراجم الا ما جاء ذكره منها في المنهل الصافي . منه نسخ في برلين والمتحف البريطاني وايا صوفيا

٧ البحر الزاخر في علم الاوائل والاواخر : مطول في التاريخ على السنين منه جزء صغير في باريس من سنة ٣٢ — ٧١ هـ (ترجمته في دائرة المعارف ٣٢٤ ج ٢)

١٢ — شهاب الدين الاشرفي

توفي ، ٨٨٠ هـ

هو توغان المحمدي الاشرفي الحنفي شهاب الدين . نبغ في اواخر القرن التاسع للهجرة وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

١ كتاب البرهان في فضل السلطان : هو مختصر الفه للظاهر خوشقدم بمكة المكرمة . ويشتمل على كثير من الفوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة في ايا صوفيا

٢ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية : الفها للسلطان الملك الاشرف قايتباي وتبها على تسعة ابواب بين فيها الخلاف بين الائمة في اهم الاحكام الشرعية . وفي آخرها باب واسع في ذكر من ولي مصر من عمرو بن العاص الى قايتباي . وهو مفيد منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٦ صفحة . وفي برلين

٣ منهاج السلوك في سير الملوك : الفه سنة ٨٧٥ منه نسخة في ايا صوفيا

١٣ — النجفي النسّابة

هو محمد بن احمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة . لم نقف على وفاته ولا على عصره تماماً . وانما استلفت انتباهنا كتابٌ له في الانساب وقفنا عليه في المكتبة الخديوية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب او المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو غير بحر الانساب لابن عنبة المتقدم ذكره وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الآتي ذكره . قسمه الى ١٥ باباً لتسهيل البحث وهي : (١) نسب النبي (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباهر (٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصغر (٧) ذرية علي الاصغر (٨) جعفر الخطيب (٩) عبدالله المحض (١٠) ابراهيم الغمر (١١) داود بن الحسن (١٢) الحسن المثلث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) علي ابن ابي طالب (١٥) ذرية العباس وابي طالب . وقد اوضح كل طبقة او سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر المتفرع . وفيه ايضاً شجر انساب بعض السلاطين من المغول ولا سيما جنكيز خان وهولاكو والسلاطين الايوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٤٨٠ صفحة كبيرة اكثرها جداول ملونة بالاحمر والاسود يحتاج تفهمها الى اعمال الفكرة

١٥ — ابو البقاء بن الجيعان

نحو سنة ٩٠٠ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة اسماء كل منها « ابن الجيعان » :

الاول اسمه علم الدين شاكر بن عبد اللطيف بن الجيعان القبطي الاصل توفي سنة ٩٠١ تقدم ذكره بين الشعراء

والثاني شرف الدين يحيى بن المعمر بن الجيعان الجغرافي من اهل اواخر القرن الثامن سيأتي ذكره بين الجغرافيين

والثالث القاضي ابو البقاء بن يحيى المؤرخ من اهل القرن التاسع الذي نحن في صدده . وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور ويظهر من تقارب الوقت بينه وبين علم الدين شاكر انهما واحد اوهما اخوان . ولابي البقاء مؤلفان هما :

١ القول المستظرف في سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى في سفر الملك الاشرف قايتباي سنة ٨٨٢ منه نسخة في المكتبة الخديوية مذهبة الحواشي وقد طبع في تورينو وسمي «تاريخ قايتباي» وفيه فوائد اجتماعية من عادات تلك الايام واحوال اهلها

٢ طوالع البدور في تحويل السنين والشهور : في علم الميقات . منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٥ . العليمي

توفي سنة ٩٢٧ هـ

هو ابو اليمن عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الفخري الحنبلي قاضي قضاة بيت المقدس له :

١ الانيس الجليل في تاريخ القدس والخليل : منه نسخ في اكثر مكاتب اوربا وفي المكتبه الخديوية في ٤٤٠ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣ وغيرها . وهو في وصف القدس والخليل وما جاء في اخبارهما وآثارهما والوقائع الحربية المتعلقة بهما

٢ المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد (ابن حنبل) : منه نسخة في الخزانة التيمورية في مجلدين صفحاتهما ٥٢٣ صفحة وهو مرتب على سني الوفاة

كتب أخرى من تواريخ البلاد والدول

بمصر والشام

١٦ — الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة : في التاريخ والجغرافية لابي عبد الله عز الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

١٧ — تاريخ الفيوم وبلاده : لابي عثمان النابلسي الصفدي الفه للملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد على الاجمال واحوال سكانه واقليمه وما تقلب عليه من الاحوال السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

١٨ — مرشد الزوار الى قبور الابرار : لموفق الدين بن عثمان الفقيه الامام في اواخر القرن الثامن . في زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة في المتحف البريطاني وغوطا والمكتبة الخديوية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ

١٩ — الاعلام في وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبي (٧٨٠) في ايا صوفيا

٢٠ — الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب الناصرية توفي سنة ٨٤٣ تقدم ذكره في ترجمة ابن العديم

٢١ — العقود الدرية في الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البناي (٨٢٦) مرتب على السنين الى ايام برسباي منه نسخة في المتحف البريطاني

٢٢ — الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : لمحب الدين ابن الشحنة هو ابن الحافظ قاضي حلب ابن الشحنة الآتي ذكره . توفي سنة ٨٩٠ منه نسخ في ليدن وبرلين وفينا وغوطا وبطرسبورج ونور عثمانية وطبع في بيروت سنة ١٩٠٩ وفيه وصف آثارها ومدارسها فضلاً عن التاريخ

٢٣ — الدر الثمين المنظوم في ما ورد عن مصر واعمالها بالخصوص والعموم : للخطيب الجوهري ابن داود (٨٩٠) . في باريس

٢٤ — شفاء القلوب في مناقب بني ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الاشرف احمد صاحب حصن كيفا في اوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة في المتحف البريطاني

٢٥ — تاريخ مدينة فاس مطبوع : في بالرم سنة ١٨٧٨ في ٧٥ صفحة بدون اسم المؤلف . يشتمل على اخبار مدينة فاس الى سنه ٨٠٣

٢٦ — التاريخ لما تقدم عن الآباء : لابي الفتح ابن ابي الحسن السامرى في اواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع في غوطا سنه ١٨٦٥

رابعاً — اصحاب التواريخ العامة

في مصر والشام

١ — المكين بن العميد

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجيس (او عبد الله) بن ابي ياسر بن ابي المكارم المكين بن العميد . ولد في القاهرة سنة ٦٠٢ وكان ابوه مسيحياً من كتاب الجيش في الشام تحت امارة علاء الدين طيبرس . وتولى ابنه نحو هذا المنصب وهو شاب . ثم غضب السلطان على طيبرس فقبض عليه وعلى كتابه وفيهم جرجيس وابوه وساقهم الى مصر وسجنوا فيها . وتوفي الاب سنة ٦٣٦ واطلق سراح الابن وعاد الى منصبه في الشام . وبلي بالمناظرين مرة أخرى فحبس ثانية ثم اطلق فعاد الى الشام وعاش معتزلاً حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه :

المجموع المبارك : في التاريخ العام جعله في جزئين . الاول من الخليقة الى ظهور الاسلام منه نسخة في غوطا . والثاني من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ في برلين واكسفورد . وقد عني الافرنج بامره في نهضتهم فنقلوه الى اللاتينية وطبعوه في ليدن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربي. وترجم الى الانكليزية وطبع في لندن سنة ١٦٢٦ والى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٦٥٧ ويعرف بتاريخ ابن العميد

وله ذيل اسمه « النهج السديد والدر الفريد في ما بعد تاريخ ابن العميد » للمفضل ابن ابي الفضائل القبطي المصري . وفيه تراجم السلاطين المماليك من الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ الى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ وفيه تاريخ البطاركة اليعاقبة والمسلمين في اليمن والهند والتتر . منه نسخة في باريس

٢ — ابن الراهب القِبْطي

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو ابو شكر بطرس بن الراهب ابو كرم بن المهذب . رسم شماساً قبطياً في دير المعلقة بالفسطاط سنة ٦٦٩ وما زال هناك حتى توفي سنة ٦٨١ وقد خلف كتاباً في التاريخ العام يبدأ بآدم ومن بعده من الاباء الى قضاة بني اسرائيل . فملوك الروم الى مجيء المسيح . ثم سير البطاركة من مرقس الى اثناسيوس بطريرك الاسكندرية وما

جرى في ايامهم . ثم تاريخ الخلفاء من الراشدين ومن بعدهم الى ايامه . وهو مرتب بالاكثر في جداول مقسومة الى حقول : الحقل الاول لاسم الشخص المترجم واصله ونسبه وولادته وخلاصة اعماله وصفاته الشخصية . والثاني لعدد سني حياته ومدة حكمه اورئاسته . والثالث لجملة ما تقدم من السنين . وفي اخبار المسلمين حقلٌ رابع للتاريخين الهجري والافرنجي

وقد اهتم به الافرنج وترجموه الى اللغة اللاتينية ونشرت هذه الترجمة في باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابرهيم الحاقلاني الماروني . ثم اعاد طبعها يوسف شمعون السمعاني والحقها بترجمة ثانية من قلمه في البندقية سنة ١٧٢٩ واما الاصل العربي فلم ينشر حتى عني الاب شيخو باستنساخه عن نسخة في الفاتيكان وتولى طبعه لاول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق سنة ١٩٠٣ في جزئين صفحاتهما نحو ٣٥١ صفحة مع الفهارس

٣ — بيبرس المنصوري

توفي سنة ٧٢٥ ﻫ

هو الامير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار . من مماليك السلطان المنصور قلاوون . تولى امارة الكرك ثم صار وزيراً في زمن الاشرف وتولى مناصب أخرى حتى صار نائباً للسلطنة ثم سجن واطلق . وتقلبت عليه احوال شتى على طرز تلك الايام . واخيراً حج ومات وله ثمانون سنة وهاك مؤلفاته :

١ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الاسلامية من اولها الى سنة ٧٢٤ في احد عشر مجلداً رتبه على السنين . وقد اعانه في جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرئاسة بن بكر المسيحي . لا نعرف منه نسخة كاملة في مكان ولكن منه الجزء الرابع في ابسالا وفيه تاريخ الدولة العباسية الى سنة ٢٥٢ والخامس الى سنة ٣٢٢ في باريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ في اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ — ٧٤٤ في اكسفورد ايضاً . والعاشر في المتحف البريطاني . ومنه قطعة في المكتبة الخديوية مع مجلد من الكامل لابن الاثير

٢ التحفة الملوكية في الدولة التركيـة : هو تاريخ السلاطين المماليك من سنة ٦٤٧ — ٧٢١ في فينا

(حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٤ — ابو الفداء

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماه اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين ايوب . كان اميراً على دمشق وخدم الملك الناصر وهو في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماه ووفى له بوعده وجعله سلطاناً عليها يفعل فيها ما يشاء بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره ابو الفداء في القاهرة اركبه بشعار الملك وابهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته وبالغ في اكرامه . وكان ابو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرقيق والجواهر والناصر يبالغ في رفع قدره ويأمر امراءه ان يكاتبوه باجل الالقاب على اصطلاح تلك الايام . وكان محباً للعلم وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب اهل العلم ويرتب لهم الجواري والارزاق . والف كتباً نفيسة هي من افضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن وهي :

١ المختصر في اخبار البشر : تاريخ عام في قسمين الاول في الجاهلية والثاني في الاسلام الى سنة ٧٢٩ وكلاهما في اربعة اجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة في مقابلة التواريخ (الروزنامة) المعروفة في عصره قابل فيهابين ما في التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضع لذلك جدولاً لطيفاً . ثم اتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء والعرب الجاهلية والامم الاخرى القديمة . وافاض في العرب الجاهلية واحيائهم وقبائلهم البائدة والباقية وملوكهم ودولهم وكلامه في ذلك من افضل ما كتب في هذا الموضوع . يلي ذلك ظهور الاسلام فالخلفاء الراشدون فالامويون والعباسيون الى خلافة المنصور . والجزء الثاني في تاريخ دولة الامويين في الاندلس وما عاصرها من الدول الاسلامية الى سنة ٥٢٣ والثالث ينتهي سنة ٦٦٣ والرابع سنة ٧٢٩ وقد جمعه من نيف وعشرين كتاباً اهمها الكامل لابن الاثير وقد تحداه في ترتيبه على السنين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية مما لم يتصد له ذلك الاّ قليلاً

ولهذا الكتاب منزلة رفيعة عند علماء اوربا وهو من اقدم كتب التاريخ الاسلامي التي اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبعوه بالعربية اولاً في اوكسونيا سنة ١٧٣٢ ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكي وادلر ونشروه مع الاصل العربي في هفنيا في خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ — ١٧٩٤ تبدأ هذه الطبعة بمولد النبي وفيها الفهارس والجداول .

اما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة اخرى منه عن ديار مصر مع ترجمة لاتينية وشروح في غوتنجن سنة ١٧٧٦ ونقلوا بعضه الى الفرنساوية وغيرها . اطلعنا منها على ترجمة سيرة النبي مقتطفة من ذلك التاريخ نشرت في باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنساوية لديفرجه . وقد طبع كله في الاستانة سنة ١٢٨٦ في اربعة مجلدات نقلاً عن طبعة اوربا . وطبع بمصر ايضاً . وقد لخصه ابن الوردي واضاف اليه وسماه « تتمة المختصر » الى سنة ٧٤٩ سيأتي ذكره . وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم بن ابي الرضى في كتاب سماه « لب لباب المختصر في اخبار البشر » منه نسخة في بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسيأتي خبره

٢ تقويم البلدان : هو جغرافية عامة ذكر في اوله انه طالع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع في العربية من ابن حوقل الى الادريسي وياقوت وغيرهم . فوجد في كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ولاسيما الاسماء والانساب فطالع ما كتبه العرب في تصحيح الانساب والاسماء كالانساب للسمعاني والمشترك لياقوت . وقرأ كتباً اخرى عن الاطوال والعروض وغيرها وجمع ما تفرق فيها كلها في هذا الكتاب . واضاف اليها اشياء لم يصل علمها لاحد قبله وبذل جهده في التحقيق . وجعله في شكل الجداول مثل تقويم الابدان لابن جزلة . وقدم ما يجب معرفته من ذكر الارض والاقاليم ثم ذكر البلاد . وعددها ٦٢٣ بلداً — مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمامهم بالتاريخ فنقلوا قطعاً منه الى اللاتينية عن خوارزم وما وراء النهر وطبعوها مع الاصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠ ونشروا قطعاً اخرى عن سوريا في ليبسك سنة ١٧٧٦ وعن افريقيا في غوتنجن سنة ١٧٩١ ونشرت كلها في اللاتينية سنة ١٨٣٥ ونشرها دي سلان في العربية سنة ١٨٤٠ في ٥٣٩ صفحة . صدرها بمقدمة فرنساوية في وصف الكتاب واحواله مع الفهارس والجداول والشروح . وترجمها رينو وجويار الى الفرنساوية وطبعاها في ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ — ١٨٨٣ المجلد الاول منها مقدمة طويلة في تاريخ الجغرافية عند الشرقيين جزيلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثاني ترجمة النصف الاول من الاصل العربي والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمون هذا الكتاب في الفرنساوية « جغرافية ابي الفداء »

واهتم غير الافرنج ايضاً في هذا التقويم — فعني محمد بن علي الشهير بسپاهي زاده المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواده على الحروف المعجمة . واضاف اليه ما التقطه من المصنفات ليسهل تناوله وسماه « اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك » واهداه

الى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله الى التركية واهداه الى الوزير محمد باشا . اما اوضح المسالك العربيــة فنها نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٤٤ صفحة بخط جميل وتوجد ايضاً في المتحف البريطاني وفي جامع ايا صوفيا ونور عثمانية

٣ الكناش في النحو والصرف الفه سنة ٧٢٧ منه نسخة في المكتبة الخديوية عليها خط صاحب كشف الظنون (فوات الوفيات ١٦ج ١ وفي صدر تاريخه وفي آخره)

٥ — شمس الدين الذهبي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ابو عبدالله شمس الدين الذهبي التركماني الفارقي الامام الحافظ . ولد سنة ٦٧٣ في دمشق وطلب الحديث من صغره ورحل في طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل الى مصر وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها . ولما رجع الى دمشق تعين استاذاً للحديث في مسجد ام صالح ثم في المدرسة الاشرفية وغيرها . وكان معدوداً من المحدثين والمؤرخين وكان امام وقته وله مؤلفات عديدة اكثرها كبير هام هاك ما وصلنا خبره منها :

١ تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير الاعلام: هو تاريخ كبير في نحو ١٢ مجلداً رتبه على السنين جمع فيه بين الحوادث والوفيات . يمتد من اول الاسلام الى سنة ٧٠٠ للهجرة . وقد قسم هذه المدة الى سبعين باباً كل باب لعشر سنين ورتب تراجم كل باب على المعجم . وقد استخرج منه مختصرات يعرف كل منها باسم خاص سيأتي ذكرها . ولم نقف على نسخة كاملة من هذا التاريخ في مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء الاول في باريس يشتمل على حوادث السنين ١—٤٠ هـ والثاني في اكسفورد من ٤١ —١٣٠ والثالث في غوطا من ١٣١ — ١٩٠ وفي المكتبــة الخديوية جزء من سنة ١٨١ — ٢٠٠ والرابع في اكسفورد من سنة١٩١— ٢٤٠ وهو ناقص . وفي باريس جزء آخر فيه اخبار سنة٣٠١— ٣٧٠ والسابع في غوطا والمتحف البريطاني من ٣٥١—٤٠٠ والثامن ٤٠١—٤٥٠ في المتحف البريطاني . وقس على ذلك سائر الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن في مكتبة ايا صوفيا نسخة في ١٢ جزءا لعلها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الايوبي وذيله قاضي شهبة وغيره . وله ترجمة تركية في برلين

٢ الدول الاسلامية او دول الاسلام : تاريخ عام للدول الاسلامية مختصر مرتب

على احرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ منه نسخة في مكتبة كوبرلي في الاستانة . وفي المكتبة الخديوية الجزء الاول منه ينتهي الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ وهو ٣٦٠ صفحة

٣ تذهيب تهذيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث تأليف ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد علي المقدسي الجماعيلي . في ثلاثة مجلدات . منها نسخة في مجلدين بالمكتبة الخديوية في ١٢١٦ صفحة . والكمال ايضاً لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره . وقد هذب الكمال وزاد عليه جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ في كتاب سماه « تهذيب الكمال » يشتمل على اسماء رواة العلم وحملة الآثار وائمة الدين واهل الفتوى والزهد والمشهورين من كل طائفة من طوائف اهل العلم مرتبة على الهجاء رجالاً ونساء . فهو من اكبر المعاجم التاريخية يحتوي على ١٧٠٠ ترجمة منه نسخة في المكتبة الخديوية ١٢ مجلداً في نحو عشرة الاف صفحة . والذهبي اخذ تهذيب الكمال هذا ولخصه واحسن ترتيبه وزاد عليه وسماه « تذهيب تهذيب الكمال » في خمسة مجلدات صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة في المكتبة الخديوية ينقصها الجزء الرابع . ثم ان صفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي لخص هذا التهذيب في كتاب سماه « خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » في جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ في نحو ٥٠٠ صفحة عليها شروح

٤ مختصر تاريخ بغداد لابن الدبيثي : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لابي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي انتقاه الذهبي مع زيادات . وتاريخ الدبيثي هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج جزء في المكتبة الخديوية مكتوب عليه « الجزء الثاني من مختصر تاريخ الحافظ ابي عبد الله الدبيثي للحافظ ابي عبد الله الذهبي ».وهو مرتب على الابجدية يبدأ باسم محمد ثم بالالف وما بعدها في ٢٦٤ صفحة

٥ التجريد في اسماء الصحابة : معجم تاريخي طبع في حيدراباد سنة ١٣١٥ في مجلدين صفحاتهما ٨٣٠ صفحة

٦ تذكرة الحفاظ : معجم كبير طبع في الهند في اربعة مجلدات

٧ المشتبه في الاسماء والانساب : وفيه تراجم الاسماء المتشابهة في الصورة او اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء في الاسماء او الانساب او الكنى او الالقاب التي اتفق وضعها واختلف نطقها مما يأتي في اسانيد الحديث وغيره . ورتبها

على الابجدية طبع في ليدن ١٨٦٣ في نحو ٦٠٠ صفحة ويسمى ايضاً « مشتبه النسبة »

٨ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : يعني رجال الحديث ورتبه على حروف المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه اسماء الرواة من الكتب الستة وزاد عليهم . طبع في لكناو الهند سنة ١٨٨٤ وفي مصر سنة ١٣٢٥ في ثلاثة مجلدات وله مختصرات عديدة

٩ الكاشف : في معرفة اسماء الرجال (رجال الحديث) منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي الاسكوريال

١٠ العبر في اخبار البشر ممن عبر : هو تاريخ عام في مجلدين اقتطفه من تاريخه الكبير (تاريخ الاسلام) رتبه على السنين ذكر فيه اشهر الحوادث والوفيات من اول الهجرة الى سنة ٧٤٠ منه نسخ في فينا وباريس والمتحف البريطاني وايا صوفيا وكوبرلي . وقد ذيله واختصره كثيرون وصلنا من ذيوله تذييل ابن الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ منه نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف

١١ طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير ايضاً ورتب فيه التراجم حسب طبقاتهم . وقد اختصره السيوطي واتمه في كتاب منه نسخة في غوطا وكوبرلي وبني جامع وطبعه وستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٣٣ في ثلاثة اجزاء مع فهرس ابجدي

١٢ طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ورتبه نحو ترتيب طبقات الحفاظ منه نسخة في باريس وكوبرلي . وقد ذيله كثيرون

١٣ تاريخ النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير ايضاً لا نعرف مكانه لكن له ذيلاً اسمه « تعريف ذوي العلاء بمن لم يذكره الذهبي من النبلاء » . في برلين

١٤ مختصر اخبار النحويين لابن القفطي : في ليدن

١٥ المسترجل في الكنى : في مكتبة لي Lee الانكليزي

١٦ المقتنى في سرد الكنى : رتبه على الابجدية له خلاصة في برلين

١٧ معجم اشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ورتبه على الهجاء . منه نسخة في المكتبه الخديوية في ٤٠٠ صفحة

١٨ طب النبي : طبع على الحجر في مصر وترجم الى الفرنساوية وطبع في الجزائر سنه ١٨٦٠

١٩ الكبائر وبيان المحارم : ذكر فيه ٧٦ كبيرة ونهى عنها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٦ صفحة . وله كتب اخرى في الحديث واحكامه لا فائدة من ذكرها

(ترجمته في فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣)

٦ — عُمر ابن الوَردي

توفي سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين عمر بن المظفر بن عمر بن الوردي المعري البكري . ويعرف بابن ابي الفوارس . ولد في المعرة سنة ٦٨٩ ومات في حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعراً واديباً ونحوياً وفقيهاً ومؤرخاً فنظم الشعر والف في النحو والتاريخ وغيره . واشهر شعره لاميته المعروفة باسمه نظمها لابنه في ٧٧ بيتاً مطلعها :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل   وقل الفصل وجانب من هزل

وهي مشهورة وتعرف بنصيحة الاخوان . ولها عدة شروح وتخاميس منشورة

وله ديوان طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ وله مقامات واشعار اخرى منها « المناظرات » في الاسكوريال والمتحف البريطاني و « شفو الرحيق في وصف الحريق » في برلين

وله في التاريخ كتاب « تتمة المختصر في اخبار البشر » لابي الفداء فيه تذييل على تاريخ ابي الفداء الى سنة ٧٤٩ طبع بمصر سنة ١٢٨٥ وفي الاستانة سنة ١٢٨٦ وله كتب في الفقه والتصوف لا يهمنا ذكرها (فوات الوفيات ١١٦ ج ٢)

٧ — ابن ايبك

في اواسط القرن الثامن

هو ابو بكر بن عبد الله بن ايبك صاحب صرخد كان والده يعرف بالدواداري انتساباً لخدمة الامير سيف الدين بلباي الرومي الدوادار الظاهري - له :

١ كتاب كنز الدرر وجامع الغرر : الفه للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ يبدأ بخلق الدنيا وينتهي سنة ٧٤٥ في تسعة اجزاء . الجزء الاول في بدء الخلق (٢) في الامم القديمة (٣) سيرة النبي والراشدين (٤) الدولة الاموية (٥) الدولة العباسية (٦) الفاطمية (٧) الايوبية (٨) التركية (٩) سيرة الملك الناصر الذي الف الكتاب له رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٣٢٠٠ صفحة نقلها زكي باشا بالفوتوغراف من مكاتب الاستانة في جملة الكتب التي ابتاعتها نظارة المعارف واخذت في طبعها لاحياء آداب اللغة العربية

٢ درر التيجان وغرر تواريخ الازمان : الفه للخزانة العاليـة المولوية بدأ به سنة ٧٠٩ وأتم تسويده سنة ٧٣٢ . جاء فيه على ذكر الخليقة وما كان قبل الاسلام من اخبار الجاهلية وشعرائها فالسيرة النبوية فالخلفاء ومن بعدهم رتبه على السنين — وفيه ايضاً زيادات النيل الى سنة ٧١٠ منه نسخة بين كتب زكي باشا بالمكتبة الخديوية في ٤٧٦ صفحة

٨ — مُغْلطاي

توفي سنة ٧٦٢ هـ

هو ابو عبد الله مغلطاي بن قايج بن عبد الله علاء الدين البكجري . هو تركي الاصل ولد سنة ٦٨٩ وتولى مشيخة الحديث في المظفرية والصرغتمشية والناصرية وغيرها . وتوفي سنة ٧٦٢ وله من المؤلفات :

١ الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم : وهي السيرة النبوية . ثم لخصه عارياً من الشواهد والحق به تاريخ الخلفاء وسماه « الاشارة الى سيرة النبي المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء » يشتمل على السيرة النبوية والخلفاء بعده الى الدولة العباسية في بغداد وفتح هولاكو باختصار كلي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٦٠ صفحة وفي برلين ومنشن والمتحف البريطاني

٢ شرح سنن ابن ماجة : منه نسخة في المكتبة الخديوية

(ترجمته في تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣)

٩ — ابن كَثِير

توفي سنة ٧٧٤ هـ

هو ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين بن الخطيب القرشي البصروي . ولد في دمشق سـنة ٧٠٠ وتخرج بيوسف المزي ولزمه . وتعين سنة ٧٤٨ اسـتاذاً للحديث في مسجد ام صالح ثم في الاشرفية . وهاك ما وصلنا من مؤلفاته :

١ البداية والنهاية : مطول في التاريخ العام في عشرة مجلدات اعتمد في تأليفه على النص من الكتاب والسنة وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر الاسرائيـلي . ورتب ما بعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما جمع بين الحوادث والوفيات . واجود ما فيه السيرة النبوية عول في كثير منه على تاريخ البرزالي . وقد

لخصه كثيرون وذيلوه . منه نسخة في فينا في ثمانية مجلدات تنقص الجزء الثالث من زواج النبي الى السنة السابعة للهجرة . والجزء السادس من سنة ٢٩٨ - ٦١٤ والثامن ٧٤٧ الى النهاية . والجزء الاول منه في برلين وغوطا واكسفورد والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية . والثاني في اكسفورد من المسيح الى المعراج واجزاء في ايا صوفيا وكوبرلي وبيازيد وغيرها . وقد ترجم بعضه الى التركية ومن الترجمة نسخ في ليبسك وباريس وفي مكتبة ابرهيم باشا بالاستانة . ولشهاب الدين بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ - ٧٦٩ منه نسخة في برلين . وللطراني المتوفى سنة ٨٣٥ ذيل . في برلين

٢ تفسير القرآن : في اكثر من عشرة اجزاء منه نسخة في المكتبة الخديوية اختصره الكازروني في كتاب سماه « البدر المنير » . في نور عثمانية

٣ جامع المسانيد والسنن الهادي لاقدم السنن : في رواة الحديث . وكان قد الف كتاباً في معرفة الثقات والضعفاء وسماه « التكميل » في عشرات من المجلدات اراد به تحقيق اصحاب الرواية في الحديث وما هي درجة ثقتهم . ثم جمع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا نقلاً عن الكتب الستة ترجم فيه كل صحابي له رواية ورتبه على المعجم منه نسخة في المكتبة الخديوية في ثمانية مجلدات وفي كوبرلي

٤ الاجتهاد في طلب الجهاد : الفه اجابة لاقتراح الامير منجك ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ليأخذوا بحظهم من الجهاد . فاملاه وذكر فيه هجمات الافرنج على الاسكندرية وانتقال عصائبهم الى طرابلس وما فعلوه فيها وجرأتهم على سواها وذكر طائفة من اخبار الفتح الاسلامي في زمن صلاح الدين تستحث النخوة — وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٠ صفحة وفي كوبرلي (طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١)

١٠ — زين الدين بن الشحنة

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو ابو الوليد محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة زين الدين الحلبي ولد سنة ٧٤٩ وكان قاضي الحنفية في حلب . كتب في عدة فنون وله عدة اراجيز في اللغة والدين والتصوف والاحكام والفرائض والمنطق متفرقة في برلين وباريس والمكتبة الخديوية . منها ارجوزة في البيان شرحها كثيرون وشروحها متفرقة في مكاتب اوربا وانما يهمنا من مؤلفاته هنا :

١ روض المناظر في علم الاوائل والاواخر : هو مطول في التاريخ الفه بناء على اشارة عماد الدين محمد بن موسى النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصراعين وخاتمة . اما المفتاح ففي بدء خلق الدنيا والمصراع الاول في ما بين هبوط آدم والهجرة والمصراع الثاني من الهجرة الى آخر مدة يقدرها الله . والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان . فانتهى المصراع الثاني سنة ٨٠٦ والظاهر انه استعان بتاريخ ابي الفداء وزاد عليه . وفي المكتبة الخديوية نسخة في ٤٠٠ صفحة تنتهي سنة ٨٠٦ فهو مختصر . وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ في بولاق . ومنه نسخ خطية في معظم مكاتب اوربا

٢ الارجوزة البيانية : في علم البيان منها نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا وعليها شروح احدها لمحب الدين الحموي . في برلين وغوطا

٣ ارجوزة في سيرة الرسول ٩٩ بيتاً . في برلين

٤ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : تقدم صفحة ١٨٤ انه لابنه محب الدين

١١ — ابن قاضي شهبة

توفي سنة ٨٥١ هـ

هو ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر تقي الدين بن قاضي شهبة الاسدي الدمشقي . ولد سنة ٧٧٩ وتولى التدريس في المدرسة الامينية والاقبالية . ثم صار قاضياً سنة ٨٢٠ وارتقى الى رئاسة القضاء وتولى النظر في المارستان المنصوري وهو باقي الدروس في أهم المدارس . وله عدة مؤلفات اهمها :

١ الاعلام بتاريخ الاسلام : هو ذيل لتاريخ الذهبي المتقدم ذكره في اخبار المشاهير رتبه على ترتيبه . منه اجزاء متفرقة في اكسفورد وباريس

٢ مختصر عبر الذهبي : في المتحف البريطاني

٣ مناقب الامام الشافعي : في برلين

٤ طبقات الشافعية : وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٠ مرتب حسب الطبقات في ٢٩ باباً . وكل باب مرتب على الحروف . منه نسخ في برلين وغوطا وبطرسبورج والمتحف البريطاني وفي المكتبة الخديوية. وقد نشر وستنفيلد منه قطعة في غوتنجن سنة ١٨٣٧

٥ مختصر درة الاسلاك : لابن حبيب الحلبي . في باريس

١٢ — بدر الدين العيني
توفي سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى . ولد في عينتاب ونشأ فيها وسافر الى حلب وتفقه بشيوخها وكان ابوه قاضياً فيها ثم صار هو نائباً عن ابيه. ورحل الى دمشق وزار القدس وغيرها . وجاء القاهرة مع علاء الدين السيرافي فلازمه واخذ عنه . ثم عاد الى دمشق ورجع الى القاهرة واقام في البرقوقية وتقلب في المناسب وعاد الى بلده . ثم رجع الى القاهرة وهو رقيق الحال فالف كتاباً للامير قلمطاي العثماني فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . وتحسنت حاله وتولى الحسبة بدلاً من المقريزي فوقع بسبب ذلك نفور بينهما وتناوباها غير مرة . وتولى قضاء الحنفية ثم اعتزل الاعمال وعمد الى التأليف. وكان عالماً بعلوم شتى ولا سيما التاريخ . وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عديدة وصلنا منها :

١ عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان : تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٨٥٠ حسب الاعصر والامم. في بضعة وعشرين مجلداً منه الجزء الاول في كمبريدج ينتهي الى سيرة النبي والاجزاء ٢—٤ في بطرسبورج . وفي المكتبة الخديوية ستة مجلدات هي الاول ينتهي الى اول قصة ابراهيم والثاني يشتمل على سائر قصص الانبياء والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنة واليونان . والاجزاء الباقية فيها متفرقات غير متناسقة . ومنه اجزاء في باريس . ونسخة في ٢٤ جزءا في مكتبة بيازيد

٢ تاريخ البدر في اوصاف اهل العصر : هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من اول الخلق الى ايامه في اوله قدلكة جغرافية نقلاً عن تقويم البلدان ثم التاريخ وقد عول فيه على « البداية والنهاية » لابن كثير او كأنه لخصه وزاد عليه اشياء والحق ذلك ببيان الغرائب . واخذ ايضاً عن ابن دقاق اخذاً حرفياً اشار اليه ابن حجر العسقلاني في كتابه انباء الغمر وضحك منه . لانه ذكر نقله اقوالاً قالها ابن دقاق قول مشاهد بمصر فقالها العيني وهو في عينتاب . منه جزء في المتحف البريطاني

٣ سيرة السلطان الملك المؤيد : نظماً . في منشن وتعرف بالجوهرة

٤ السيف المهند في سيرة الملك المؤيد : وكله مدح واطراء . في باريس

٥ عمدة القاري في شرح البخاري : طبع بالاستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ مجلداً كبيراً . وله مؤلفات اخرى في الحديث والفقه واللغة متفرقة في مكاتب اوربا

(ترجمته في الخطط التوفيقية ١٠ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٧٠ ج ١)

١٣ — بهاء الدين الباعوني

توفي سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن احمد الباعوني الدمشقي . ولد في الصالحية بدمشق هو ابن اخي شمس الدين الباعوني المتقدم ذكره (صفحة ١٧٩) ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه اراجيز تاريخية :

١ تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس ارجوزة عمه اتمها الى زمن قايتباي . منها نسخة في باريس

٢ القول السديد الاظرف في سيرة السعيد الملك الاشرف : ارجوزة في ٥٥٧ بيتاً تشتمل على سيرة برسباي الى قايتباي . في برلين

٣ اللمحة الاشرفية والبهجة السنية : اشعار في مدح قايتباي . في باريس

٤ بهجة الخالد في نصح الولد : ارجوزة في التربية . في برلين

تواريخ اخرى عامة بمصر والشام

ومن التواريخ العامة التي يحسن ذكرها :

١٤ — مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد المملوك : لابن بركات الحموي في اواخر القرن السابع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة المهتدي (٢٥٥ هـ) منه نسخة في باريس . وله « التاريخ المنصوري » في بطرسبورج

١٥ — مداولة الايام : للبارزي المتوفى سنة ٦٨٣ وهي ارجوزة تاريخية في سيرة النبي والدول الاسلامية في اسيا وافريقيا والاندلس وجغرافية المملكة الاسلامية وغير الاسلامية . منها نسخة في فينا

١٦ — روضة الاعيان في اخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن ابي بكر الموصلي نزيل البصرة ودفينها ويعرف بابن حماد توفي سنة ٧٥٠ بدأ فيه بسيرة النبي فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب لآل النبي والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٥٣٤ صفحة كبيرة

١٧ — ذيل العبر للذهبي : تأليف شمس الدين محمد بن علي الحسيني الى آخر سنة ٧٦٤ منه نسخة في اكسفورد

١٨ — تاريخ الدول والملوك : من اول الهجرة الى سنة ٧٩٩ لناصر الدين بن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ ويعرف بتاريخ ابن الفرات في مئة كراس . منه تسعة اجزاء

في فينا واجزاء متفرقة في مكاتب أخرى

١٩ — النجوم الزواهر في معرفة الاواخر : للبودي الدمشقي من اهل القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة

٢٠ — بهجة السالك : في تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك من ظهور الاسلام الى سنة ٨٨٦ لنصر الدين الجعفري من اهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك » كلاهما في باريس

٢١ — مخدرات القصور في تاريخ اهل العصور : لابن قطري المتوفى سنة ٨٩٨ وهو مختصر في التاريخ منه نسخة في مكتبة عارف بك في المدينة

٢٢ — درر الابكار في وصف الصفوة الاخيار : لابي الفتح بن صدقة السرميني من اهل القرن التاسع . جمع فيه طرفاً من اخبار السلف والصحابة والأئمة منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٦ صفحات بخط المؤلف سنة ٨٢١

٢٣ — تاج المعارف وتاج الخلائف : لابي السعادات ابن ابي الجود السلموني . من آدم الى سلطنة قايتباي . وترجم فيه قضاة مصر واعيانها . منه نسخة في الخزانة التيمورية وفي باريس

٢٤ — بحر الانساب : في المكتبة الخديوية نسخة من كتاب اسمه بحر الانساب ينسب الى الباز الاشهب البطائحي في مجلدين صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة . الاول منهما في النسب القديم من آدم فالاباء كالعادة . والثاني في نسب السيد البدوي وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عنبة وبحر الانساب للنجفي النسابة المتقدم ذكرهما

٢٥ — الجمان في اخبار الزمان : لمحمد الشطيبي المغربي من اهل القرن التاسع قسمه الى فصول من اول بدء الدنيا فمولد النبي الى آخر ايام المؤلف . ويدخل في ذلك تاريخ الدولة الاموية والشام والعباسية في بغداد ثم بمصر الى خلافة المستكفي سنة ٨٤٦ وملوك مصر العبيديين ومن جاء بعدهم من الاكراد والمماليك الى الملك الظاهر خوشقدم المتوفى سنة ٨٧٢ في ايام المؤلف منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٣٤ صفحة

٢٦ — نيل الامل : لعبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطي المتوفى سنة ٩٢٠ هو ذيل على الذهبي من سنة ٧٤٤ — ٨٩٦ منه نسخة في اكسفورد

المؤرخون خارج مصر والشام

في العصر المغولي

اولاً — المؤرخون في العراق

١ — ابن الساعي

توفي سنة ٦٧٤ هـ

هو تاج الدين ابو طالب علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي خازن الكتب للمستنصر العباسي. صحب ابن النجار واخذ عنه وعن غيره . وكان من المحدثين الثقات والف في التفسير والتاريخ كتباً كثيرة وصلنا منها :

١ مختصر اخبار الخلفاء : لابن الساعي تاريخ كبير في نحو ٣٠ مجلداً لم نقف عليه. وله « اخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا . وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدولة العباسية وينتهي بانقضائها في بغداد . وفيه خلاصة مختصرة في بيوت الملك والامارات في الاسلام . ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له في جزيرة العرب والسودان وآسيا الصغرى والشام والمغرب وامراء البدو في مصر والشام. طبع بمصر سنة ١٣٠٩ ويعرف بتاريخ ابن الساعي . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار في اخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » لتاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب . فيه بحث في النسب بالمشجر وانواعه . الفه باشارة الوزير ابي محمد الحسن بن ابي جعفر محمد بن ابي الفضل الطوسي . فبدا بذيول بني الحسن ففروع بني الحسين وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها في نيف ومئة صفحة

٢ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير في ٢٥ مجلداً مرتب على السنين بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ثم يأتي بتراجم من مات فيها. وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرزاق بن احمد المؤرخ المحدث المتوفى سنة ٧٢٣ في نحو ثمانين مجلداً لم نقف عليه . اما الجامع المختصر فوقفنا على الجزء التاسع منه في الخزانة التيمورية وفيه حوادث ١٢ سنة (من ٥٩٥ — ٦٠٥) في نحو ٤٠٠ صفحة

(طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢)

٢ — ابو الفرج المَلَطي

توفي سنة ٦٨٥هـ (١٢٨٦ م)

هو غريغوريوس ابو الفرج بن اهرون الملطي ويعرف بابن العبري . ولد في ملطية قاعدة ارمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م وتربى احسن تربية لان اباه كان غنياً فتعلم اليونانية والسريانية والعربية واشتغل بالفلسفة واللاهوت والطب . وكان من طائفة السريان اليعاقبة . ووافق شبابه تزاحم الفتن في المملكة الاسلامية على ايدي المغول والافرنج بين قتل وسبي واحراق ففر به ابوه الى انطاكية سنة ١٢٤٣م فمال الغلام الى الزهد وانفرد في مغارة . ثم شخص الى طرابلس وقدنال ثقة البطريرك اغناطيوس سابا فجعله اسقفاً على جوباس من اعمال ماطية سسنة ١٢٤٦ م ثم نقله الى اسقفية لاقبين . وتوفي البطريرك في اثناء ذلك فوقع الشقاق بين الاساقفة على من يتولى البطريركية وتقلبت عليه احوال شتى انتهت بتقربه من الملك الناصر فجعله البطريرك مفرياناً على المشرق . واعترض سيادته هناك احن هولاكو لكنه احسن السياسة مع هذا الفاتح واستعطفه فانعم عليه وثبته . فاخذ يتجول في اسقفيته ويتفقد احوال رعيته . وعمد الى التاليف والتصنيف حتى توفي سنة ١٢٨٦ (٦٨٥ هـ) في مراغة من اعمال اذربيجان . وقد خلف مايزيد على ثلاثين كتاباً في العربية والسريانية اكثرها ادبية ولاهوتية أو شروح دينية وشرائع كنائسية أو في الفلسفة والطب والتاريخ واللغة والشعر والادب . وانما يهمنا منها في هذا المقام تاريخه العربي المسمى :

تاريخ مختصر الدول : الفه أولاً في السريانية فطاب اليه بعض الوجهاء ان ينقله الى العربية ففعل . لكنه اختصر في الفتوح واطال في دولة الاسلام والمغول . وادخل فيه تراجم العلماء واسماء مؤلفاتهم في اثناء كلامه عن التاريخ السياسي . فهو يتضمن كثيراً من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها — اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسي وابن القفطي . وكان لكتابه هذا وقع عند الافرنج من اول نهضتهم . فطبعه بوكوك في اوكسونيا (اكسفورد) سنة ١٦٦٣ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ لكنهم حذفوا من هذه الطبعة الفقرة المتعلقة باحراق مكتبة الاسكندرية مع وجودها في طبعة بوكوك . وترجمه بور الى الالمانية سنة ١٧٨٣ (وترجمة ابي الفرج في صدر طبعة مختصر الدول البيروتية . وفي كتاب على حدة مطبوع في بيروت)

٣ — ابن الطقطقى

توفي سنة ٧٠١ هـ

هو محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي ولد نحو سنة ٦٦٠ ونشأ في الموصل . والف لفخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحبها كتابه :

الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخري » نسبة اليه واشتهر به . وهو تاريخ عام يبدأ بالخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وينتهي بانقضاء الدولة العباسية وسقوط بغداد . رتبه على السنين دولة دولة وخليفة خليفة . واختص كل خليفة من العباسيين بسط حال الوزارة في ايامه ومن تولاها كانه يريد تدوين اعمال الوزراء فهو يمتاز بذلك عما تقدمه . ويرى المطالع في اثناء كلامه روحاً انتقادية . وفي صدر الكتاب مقدمة طويلة في الامور السلطانية والسياسات الملكية وهي من قبيل فلسفة التاريخ او البحث في اسباب الحضارة نحو ما فعل ابن خلدون في مقدمته مطولاً . والفرق بينهما ان ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين والفخري ينتقدهم . وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الانتقاد التاريخي . طبع الفخري في غوطا سنه ١٨٦٠ وفي باريس سنة ١٨٩٥ وفي مصر سنة ١٣١٧ وترجمت قطعة منه الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمها شربونو . وترجمه كله الى الفرنساوية اميل امار وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد

ثانياً — مؤرخو الحجاز ونجد

نبغ في شمالي بلاد العرب في هذا العصر غير واحد من المؤرخين . لكنهم بطبيعة محيطهم صرفوا اهتمامهم الى اخبار الحرمين وسيرة النبي وآله كما انصرف مؤرخو الشام ومصر الى تدوين تواريخ الدول لقيامهم بجوار السلاطين والملوك وعاصمة الدولة — هاك اشهرهم :

١ — تقيّ الدين الفاسِي

توفي سنة ٨٣٢ هـ

هو ابو الطيب تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي المالكي . ولد سنة ٧٧٥ وكان من الحفاظ وولي قضاء المالكية بمكة ومات فيها واهم آثاره :

١ العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : في تاريخ اعيان مكة وصفتها . وهو كتاب ضخم

في عدة مجلدات رتبت فيه الاعيان على الابجدية . منه الجزء الرابع في المكتبة الخديوية اوله حرف الغين وينتهي بالياء في ١٨٠ صفحة ثم ٧٢ صفحة للالقاب . ومنه اجزاء خطية في باريس وتونس . وقد اختصر منه كتاباً سماه « عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى » وآخر سماه « تحفة الكرام في اخبار البلد الحرام » منه نسخة في باريس

٢ شفاء الغرام باخبار البلد الحرام : الفه نقلاً عن الازرقي . في برلين وغوطا والمكتبة الخديوية

٣ تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام : في برلين . وهذه الكتب مأخوذ بعضها عن بعض

٤ المقنع من اخبار الملوك والخلفاء : طبع في اوربا (طبقات الحفاظ ٧٥ج ٣)

٢ — نور الدين السمهودي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد الحسني نور الدين السمهودي الشافعي . اصله من سمهود في الصعيد وتعلم في القاهرة ثم حج واقام في المدينة واشتغل بالتعليم وتقدم وارتقى وخلف كتباً اهمها :

١ وفاء الوفا باخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه « الوفاء » كان قد جمع فيه ما امكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة وما عاينه من امور لم يظفر به غيره . ثم اختصره قبل اتمامه في كتاب سماه « وفاء الوفاء » ثم احترق الاصل وبقي هذ وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين صفحاتهما نيف والف صفحة كبيرة . وجاء في صدر هذه الطبعة ان السمهودي مؤلفه توفي سنة ١٠١١ نقل ذلك عن خلاصة الاثر (صفحة ٤٠ ج ١) وهو خطأ والصواب انه توفي سنة ٩١١ هـ (راجع كشف الظنون مادة الوفاء)

٢ خلاصة الوفاء : هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره . يقسم الى ثمانية ابواب في المدينة واسمائها وتفضيلها . وبحث في الاقامة فيها والدعاء لها وفضل زيارتها واخبار سكانها وعمارة مسجدها وغير ذلك . فهي جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شيء من تاريخها منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٥٠٨ صفحات وفي منشن وليدن والاسكوريال والمتحف البريطاني . ونشر منها وستنفيلد قطعة في تاريخ المدينة في

غوتنجن سنة ١٨٦٤ وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ولها ترجمة فارسية في برلين واوكسفورد

٣ جواهر العقدين في فضل الشرفين : شرف العلم الجلي والنسب العلي . جعله قسمين الاول في فضل العلم والعلماء والثاني في شرف اهل البيت . منه نسخ في ليدن والاسكوريال وباريس

وله مؤلفات اخرى في الفقه واللغة والنحو لاحاجة بنا الى ذكرها

تواريخ اخرى عن الحجاز ونجد

٣ — التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خلف المطري المتوفى سنة ٧٤١ . وصف به المدينة ومسجدها مفصلاً وضواحيها . منها نسخة في المكتبة الخديوية منقولة عن مكتبة المدينة في ١١٤ صفحة

٤ — لقطة العجلان في مختصر وفيات الاعيان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه لتاج الدين المخزومي المتوفى سنة ٧٤٣ منه نسخة في اكسفورد

٥ — زبدة الاعمال وخلاصة الافعال : لسعد الدين الاسفرائيني المكي المتوفى سنة ٧٦٢ الجزء الاول منه مختصر الازرقي في تاريخ مكة . والثاني سيرة النبي ووصف قبره ومميزات المدينة . منها نسخة في باريس والمتحف البريطاني

٦ — تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة : لزين الدين العثماني المراغي المتوفى سنة ٨١٦ وهو تاريخ المدينة عن ابن النجار وغيره . منه نسخة في مكتبة لي (Lee) بخط المؤلف . وفي المتحف البريطاني

٧ — الشرف الاعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للعبدري الشيبي سنة (٨٣٧) في برلين

٨ — دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسي الوزيري (٨٩١) هو معجم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب على خمسة اقسام في من اشتهر باسمه او كنيته او نسبه او غير ذلك . في برلين

٩ — قرة العين في اوصاف الحرمين : للمحجوب ابي عبد الله من اهل القرن التاسع . في باريس

١٠ — غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام : لعبدالعزيز بن فهد المكي الهاشمي عز الدين (٩٢١) يشتمل على تراجم امراء مكة من اقدم الازمان الى زمن المؤلف. في برلين

ثالثاً — مؤرخو اليمن

١ — عماد الدين ادريس

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو الامير الكبير الشريف ابو محمد ادريس بن علي بن عبد الله بن سليمان عماد الدين . كان اميراً على القحمة وحج في زمن الدولة الرسولية بايام الملك المؤيد . وكان محباً للعلم فلخص الكامل لابن الاثير في كتاب سماه « كنز الاخيار في معرفة السير والاخبار » اضاف اليه اخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ واخبار اليمن الى سنة ٧١٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

٢ — بهاء الدين الجندي

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضي ابو عبد الله يوسف بن يعقوب (وقيل محمد بن يعقوب بن يوسف بهاء الدين الجندي . اشتهر بكتاب في تاريخ اليمن اسمه :

السلوك في طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن واضاف اليه طرفاً من اخبار الملوك الى سنة ٥٧٧ . واستقى اكثر اخبارهم من كتاب ابي حفص عمر ابن علي بن سمرة وكتاب احمد بن عبد الله الرازي وتاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني وغيره . منه نسخة في باريس . وكتب الينا السيد محمد الكلالي في سنغافوره انه اطلع على نسخة منه عند الامير غالب القعيطي في حيدراباد . وان عند هذا أيضاً تاريخ بامخرمة الكبير وتاريخ باكثير وغيرهما من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يليها . وقد نشر من تاريخ الجندي فصل في اخبار القرامطة مع ترجمة انكليزية في كتاب تاريخ اليمن لعمارة اليمني المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢

٣ — الملك الافضل عباس

توفي سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد علي صاحب اليمن . تولى زبيد سنة ٧٦٤ وتوفي سنة ٧٧٨ وله من الكتب :

١ بغية ذوي الهمم في معرفة انساب العرب والعجم : مختصر مفيد . منه نسخة في برلين

٢ العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء مرتب على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٤ صفحة

٣ نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون : قال في مقدمته انه بعد ان الف « العطايا السنية » اراد أن يستوفي الموضوع فالف نزهة العيون في ٣٢ كتاباً ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف الاعصر والامم ورتبه على حروف المعجم . ولانظنه استوفى ذلك لان النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة

٤ — ابو حسن الخزرجي

توفي سنة ٨١٢ هـ

هو ابو الحسن علي بن الحسن بن وهاس الخزرجي النسابة . نبغ في اواخر القرن الثامن للهجرة في خدمة السلطان الملك الاشرف اسماعيل (تولى سنة ٧٧٨—٨٠٣هـ) من الدولة الرسولية التي خلفت الدولة الايوبية في اليمن (من سنة ٦٢٦— ٨٤٥) وكانت مملكتهم تمتد من حضرموت الى مكة . وينتسبون الى رسول من الخليفة العباسي انفذه الى مكة وهي في حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود عين علي بن رسول اميراً على مكة سنة ٦١٩ ثم توفي مسعود سنة ٦٢٥ فاستقل عمر بن علي بالمملكة وتوالى عليها اعقابه . وفي أيام احدهم الاشرف اسماعيل نبغ علي بن الحسن الخزرجي والف كتابا في تاريخ هذه الدولة سماه :

١ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من اول امرهم الى وفاة الاشرف المذكور سنة ٨٠٣ مرتب على السنين سنة سنة وشهراً شهراً . يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات في تلك السنة . وقد عول كثيراً على تاريخ الجندي المتقدم ذكره . وفي صدره مقدمة تمهيدية في تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب الا نسخة في المكتب الهندي في لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعنيت لجنة تذكار جيب الانكليزية في نشرها . وصدر الجزء الاول منها سنة ١٩١٢ بمصر وينتهي الى سنة ٧٢١ والجزء الثاني تحت الطبع . وقد نقله الاستاذ براون المستشرق

الانكليزي الى اللغة الانكليزية وصدر الترجمة في ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨
٢ طراز اعلام الزمن في طبقات اعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء اقتبس اكثرها من الجندي مع مقدمة في سيرة النبي . منه نسخة في ليدن والمتحف البريطاني
٣ الكفاية والاعلام في دول اليمن : مرتب حسب الدول . منه نسخة في ليدن

٥ — بدر الدين الصعدي

في اوائل القرن العاشر

هو بدر الدين محمد بن علي بن يونس الصعدي له كتاب :

مآثر الابرار في شرح البسامة : فرغ من تأليفها سنة ٩٠٦ وهي شرح قصيدة اسمها « جواهر الاخبار » نظمها صارم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن . ضاهي بها قصيدة ابن عبدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام المذكور على بدر الدين هذا ان يشرحها ففعل . والقصيدة في أصلها ٣٦ بيتاً مطلعها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير   وصرفه شاملٌ للبدو والحضر

فشرحها وسمى شرحه لها « مآثر الابرار في تفصيل مجملات جواهر الاخبار » وهو يشتمل على تاريخ أئمة اليمن . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٤٠٠ صفحة كبيرة

تواريخ اخرى عن اليمن

٦ — طرفة الاصحاب في معرفة الانساب : لعمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني (٧٢٠) فيه انساب البشر من آدم . في برلين

٧ — غربال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي الآتي ذكره : لبدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسني الاهدل (٨٨٥) منه نسخة في فينا وباريس . وفي مكتبة عارف بك بالمدينة

٨ — طبقات الخواص: في ملجأ اهل اليمن . لزين الدين الزبيدي (٨٩٣) منه نسخة في الخزانه التيمورية

٩ — الدر النفيس في مناقب الامام ادريس : للحصرمي (٩٠٠) في برلين

رابعاً — مؤرخو المغرب

نبغ في المغرب في هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين . اولهم بحسب الوفاة ابن سعيد المغربي واهمهم ابن خلدون واليك تراجمهم :

١ ابن سعيد المغربي

توفي سنة ٦٧٣ هـ (وقيل ٦٧٥)

هو ابو الحسن نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي المغربي . وينتهي نسبه الى عمار بن ياسر . ولد في غرناطة سنة ٦١٠ وتلقى العلم في اشبيلية ورحل الى مصر والعراق والشام ولقي من امرائها كل رعاية . ودون ما شاهده في كتب عديدة . وكان شاعراً مطبوعاً وله عناية بالادب والتاريخ فالف بضعة عشر كتاباً ضاع معظمها واليك ما وصل الينا خبره منها :

١ المغرب في حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر في نحو ١٥ مجلداً الفه لمحيي الدين محمد بن محمد الصاحب بن ندى الجزري . توارث تأليفه ستة من آباء المؤلف واعمامه في نحو ١١٥ سنة آخرهم نورالدين علي صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعاً لم يعلم احد بمكانه حتى وفق السيد محمد البيلاوي وكيل المكتبة الخديوية الى العثور على نسخة ناقصة منه في جامع المؤيد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ — حدثنا انه عثر وهو في ذلك الجامع لغرض آخر على اوراق مبعثرة (دشت) في بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نقلت الى المكتبة الخديوية . فتوسم في تلك الاوراق شيئاً فانبأ الدكتور فولرس ناظر المكتبة الخديوية يومئذ فسعى في نقل تلك الاوراق الى المكتبة وقابلوا خطها على خط عندهم يعرفونه لابن سعيد فوجدوا الخطين متشابهين واخذوا يشتغلون في فرز تلك الاوراق . فاذا هي كتاب المغرب ففرقوا اوراقه الى مجاميع حسب المواضيع . وهذه المجاميع التي وفقوا الى فرزها بعضها من عشرين ورقة وبعضها من اربعين او اكثر او اقل وفيها الكامل والناقص . وانما نذكر رؤوس المواضيع ليتبين للقارىء اهمية هذا الكتاب وهي : (١) النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة (٢) الاغتباط في حلى مدينة الفسطاط (٣) دولة بني ايوب (٤) الحلب في حلى مدينة شلب بالاندلس (٥) اردية الشباب في حلى الكتاب (٦) الياقوت في حلى ذوي البيوت (٧) السلوك في حلى الملوك (٨) رغد العيش في قريش (٩) ذهبية الماء في حلى النساء (١٠) بلوغ الامال في حلى العمال (١١) تلقيح الاراء في حلى الحجاب والوزراء (١٢) تاريخ سلاطين الاندلس (١٣) تاريخ عمال مصر قبل ابن طولون (١٤) الدولة الاخشيدية (١٥) الدولة الفاطمية (١٦) نجوم السماء في حلى العلماء — وقس على ذلك

ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين اهتموا بنشرها ودرسها فنشروا منها تاريخ الاخشيديين واهل الفسطاط في ليدن سنة ١٨٩٩ وقطعة عن صقلية نشرها الدكتور مورتس في جملة كتاب ايطالي صدر في بالرم سنة ١٩١٠ تذكاراً لميلاد اماري المستشرق . وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا تزال الاصول الخطية باقية في المكتبة الخديوية

٢ بسط الارض في طولها والعرض : في الجغرافية . منها نسخة في اكسفورد وبطرسبورج

٣ عنوان المرقصات والمطربات : جعله مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات تأليف محمد بن معلي الازدي . رتبها على الاعصار والطبقات التي يبنى الجامع المذكور على الكلام فيها وهي خمسة ـ المرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ ويسمى ايضاً « المرقص والمطرب في اخبار اهل المغرب »

٤ نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب : منه نسخة في مكتبة توبنجن

٥ وصف الكون : في اكسفورد والمتحف البريطاني

٦ القدح المعلي في التاريخ المحلى : تراجم شعراء الاندلس في النصف الاول من القرن السابع على طريقة قلائد العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبدالله بن جايل وقدمه للامير ابي زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الحفصي . منه نسخة في باريس

وله كتب اخرى هامة منها « المشرق في حلى المشرق » ذكر صاحب كشف الظنون انه يدخل في ٦٠ سفراً لم نقف على خبره . وله رحلات وكتب ادبية ذكرها صاحب كشف الظنون

(ترجمته في فوات الوفيات ٨٩ ج ٢ وحسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٢ — احمد الغبريني

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو احمد بن احمد بن عبدالله الغبريني نسبة الى غبرا من قبائل البربر في المغرب . ولد في بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ له :

عنوان الدراية في من عرف من علماء المئة السابعة في بجاية : هو معجم تاريخي لاهل القرن السابع في بجاية . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٨ ومنه نسخة في باريس

٣ — ابن ابي زَرْع الفَاسي

توفي سنة ٧٢٦ ﻫ

هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي زرع الفاسي. له مؤلف اهتم به الافرنج اسمه :

الانيس المطرب وروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس : الفه لابي سعيد عثمان بن المظفر ويدخل فيه تاريخ الادريسية وزناتة والمرابطين والموحدين والمرينيين . منه نسخة في غوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطاني وتونس . وطبع على الحجر في فاس سنة ١٣٠٥ وطبع في ابسالا في جزئين سنة ١٨٤٣ وترجم الى الالمانية وطبع في اغرام سنة ١٧٩٦ وترجم الى الاسبانية وطبع في لشبونة سنة ١٨٢٨ والى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٦٠

٤ — ابن الناجي

توفى نحو سنة ٨٠٠ ﻫ

هو محمد بن الناجي التنوخي من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة خطيباً في جامع الزيتونة في القيروان . وتقلب في مناصب علمية مختلفة من جملتها قضاء جزيرة جربة ثم انتقل الى بيجة فقابس وتوفي في تبسة نحو سنة ٨٠٠ وخلف كتاباً اسمه :

معالم الايمان : في وصف المساجد القديمة وتاريخ بناء القيروان وتراجم مشاهيرها له خلاصة اسمها « التحصيل وترك التعليل والتطويل » للبراذعي . في تونس

٥ — ابن قُنْفُود القسنَطيني

في اوائل القرن التاسع

هو ابو العباس احمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفود القسنطيني قاضي قسنطينة . كتب في اوائل القرن التاسع :

١ كتاب الفارسية في مبادي الدولة الحفصية : تاريخ بني حفص من سنة ٦١ ‍٤ ـ ٨٠٤ الفه للامير الحاكم يومئذ ابي فارس عبد العزيز المريني واليه ينسب الكتاب . منه نسخة في الاسكوريال

٢ شرح الطالب في اسنى المطالب : تراجم مشاهير العلماء الى سنة ٨٠٧ منه نسخة في باريس

٦ — ابن خلدون

توفي سنة ٨٠٨ هـ

هو اشهر من ان يعرف . لكننا لا بد لنا من بيان مزيته على سواه في التاريخ لانه سلك فيه مسلكاً جديداً . وله شأن خاص بمقدمته :

١ — ترجمة حاله

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ولي الدين التونسي الحضرمي الاشبيلي المالكي . اصله من اسرة اشبيلية بالاندلس . انتقل اجداده من اشبيلية الى تونس في اواسط القرن السابع للهجرة عند غلبة الجلالقة . ويرجعون بانسابهم الى وائل من عرب اليمن . نزح جدهم الاعلى خلدون الى الاندلس في القرن الثالث للهجرة . ولد المؤرخ في تونس سنة ٧٣٢ وتفقه بالعلوم المعروفة في عصره . ثم غادر تونس فراراً من الطاعون الى هوارة ونزل على صاحبها ابن عبدون فاعانه على السفر الى المغرب . وتنقل في بلاد كثيرة وهو لا يزال في مقتبل الشباب ثم استقدمه السلطان ابو عنان المريني صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ وقربه واستكتبه ورقاه . فحسده اقرانه وسعوا فيه بتهمة المؤامرة فاعتقله وما زال معتقلاً حتى مات السلطان سنة ٧٥٩ فاطلقه الوزير ابن عمر وخلع عليه واحتفظ به . واتفق ان السلطان ابا سالم المريني اقبل من الاندلس يطلب ملكه فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بني مرين من المحبة ففاز ودخل فاس وابن خلدون في ركابه سنة ٧٦٠ فجعله كاتب سره فاجاد وبرع . ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى فيه . فانقبض ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتغيروا على السلطان وانتقضوا عليه فمات . وعاد النفوذ الى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن عبد الله واراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط فسافر الى الاندلس سنة ٧٦٤ والسلطان يومئذ ابو عبد الله من بني الاحمر في غرناطة . فقصده فاهتز السلطان لقدومه وهيأ له منزلاً في اعلى قصوره وبالغ في اكرامه . ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقي صاحبها وتوسط في عقد الصلح بينه وبين ملوك العدوة بهدية فاخرة . فرغبه صاحب قشتالة في المقام عنده فابى فاركبه بغلة فارهة باجام ذهب . فلما رجع الى غرناطة اهداها الى صاحبها فاقطعه بلداً وانزله على الرحب والسعة

ثم اشتاق الى اهله فرحل الى بجاية فلقيه سلطانها ابو عبد الله وتهافت عليه اهل البلد يقبلون يديه وقلده السلطان اعمال دولته فخدمه بقلمه وعلمه ونفوذه . لكن ابا

العباس صاحب قسنطينة تغلب على ابي عبد الله صاحب بجاية وملك بلده واستبقى ابن خلدون واكرمه . ثم كثرت السعايات فيه فاستأذن في الانصراف وذهب الى العرب . ثم كتب اليه ابو حمو صاحب تلمسان يستقدمه ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لانه رغب في العلم عن السياسة . واراد الخروج الى الاندلس فاستأذن ابا حمو بذلك فاذن له وحمله رسالة الى ابن الاحمر . لكنه عجز عن ركوب البحر وبلغ السلطان عبد العزيز المريني صاحب المغرب الاقصى خبره وان معه وديعة الى سلطان الاندلس فاستقدمه . ولم يجد الخبر صحيحاً فاكرمه واستبقاه عنده واستعانه على بجاية في حديث طويل لا محل له هنا

وبالجملة فان الحال استقر اخيراً بابن خلدون في تلمسان مع اهله وولده ونزل بهم في قلعة بني سلامة من بلاد بني توجين . فاقام بها اربع سنين وهنالك شرع بتأليف تاريخه فاكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة الى تونس مسقط راسه فاستأذن فاذن له فوصلها سنة ٧٨٠ واكرمه سلطانها واختصه باسراره واخذ بناصره وحرضه على اتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له واحس بالسعايات عليه فاستأذن بالسفر الى الاسكندرية . فجاءها سنة ٧٨٤ وانتقل منها الى القاهرة وجلس للتدريس في الازهر . واتصل ببرقوق صاحب مصر واكرمه وولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ فقام بالمنصب حق القيام . واشتهر امره وكثر المعجبون به وتكاثر حساده فوشوا به واشاعوا عنه الاراجيف . وكان قد بعث يستقدم اهله وولده من تونس ليقيموا معه في القاهرة فغرقوا جميعاً في اثناء الطريق . فعظم الامر عليه فاستقال من منصبه وانقطع للتدريس والتأليف . وفي سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للحج ورجع في السنة التالية الى مصر وعاد الى العمل فاتم كتابه فيها سنة ٧٩٧ — ومصر ملجأ اهل العلم والادب من قديم الزمان . وما زال مقيماً فيها حتى وافاه الاجل سنة ٨٠٨ هـ

٢ — مؤلفاته

١ تاريخ ابن خلدون : اشتهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد من ذلك الكتاب نعني مقدمة تاريخه . اما التاريخ فاسمه « العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الاكبر » وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون — وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات :

الكتاب الاول في العمران وما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والاسباب . وهو

المشهور بمقدمة ابن خلدون . وبها وحدها نال ابن خلدون القدح المعلى . لانه اتى فيها بابحاث جديدة من قبيل ما يسميه اهل هذا الزمان بعلوم الاجتماع والاقتصاد السياسي وفلسفة التاريخ . وقد تصدى لذلك واجاد فيه واهل اوربا في غفلتهم ولم يكتب غيره من العرب في هذا الباب الا نتفاً متفرقة تقدم بيانها . فتوسع هو في ذلك بما استخرجه من الاسباب والعلل بمقابلة الحوادث ودرس المسائل والبحث عن عللها مما طالعه أو كابده بنفسه . ولا شك ان توالي اغترابه واحتكاكه بالامم المختلفة والدول المتباينة اعانه على ذلك . فضلاً عما اطلع عليه من التواريخ الاسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض الوجوه ما فعله مكيافيلي بعده فوضع كتاب الامير وضمنه قواعد الدهاء في السياسة بناء على ما خبره بنفسه من التقلبات وما عرفه من تواريخ اليونان والرومان وغيرهم . لكن مقدمة ابن خلدون اوسع كثيراً [1] وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية فهي تدخل في نحو ٦٠٠ صفحة قسمها الى ستة فصول كل فصل علم من العلوم العامة كما يظهر مما يلي :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الاول منها في قسط العمران من الارض وما فيها من الاقاليم . وتأثير الهواء في الوان البشر واخلاقهم . واختلاف احوال العمران من الخصب والجوع وما ينشأ عن ذلك من الآثار في ابدان البشر واخلاقهم . نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم

الفصل الثاني في العمران البدوي والامم الوحشية والقبائل . وما يعرض في ذلك من الابحاث في طبيعة البداوة والحضارة والفرق بينهما من حيث الانساب والعصبية والرئاسة والحسب والملك والسياسة وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام الاجتماع كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون (السوسيولوجيا)

والثالث في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية . علل فيه اسباب السيادة وتشييد الدول وكيف تحفظ الامارة وشروط السلطة والخلافة وطبائع الملك ومعنى البيعة وولاية العهد ومراتب السلطان ودواوين الدولة وجندها واساطيلها وشاراتها وقواعد الجند والحرب واسباب ثبوت الدولة وسقوطها . وهو من قبيل علم السياسة العملية

والرابع في البلدان والامصار وسائر العمران . في المدن والهياكل ونسبتها الى الدول وما تجب مراعاته في وضعها من حيث البر والبحر وفي بناء المساجد والبيوت ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

(١) تجد مقالة في المقابلة بين مكيافيلي وابن خلدون في الهلال سنة ٢١ صفحة ٣١٠

والخامس في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع . وفيه مسائل في الرزق والكسب وانه قيمة الاعمال البشرية . وفي المعاش واصنافه ومذاهبه ونسبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه ابحاث مستفيضة في ابواب الرزق من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وانواعها والخدمة ووصف امهات الصنائع في ايامه كالفلاحة والبناء والحياكة والخياطة والتوليد والطب والوراقة والغناء وغيرها . وهو من الابحاث المعاشية التي يسميها اهل هذا الزمان « الاقتصاد السياسي »

السادس في العلوم واصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه . وفيه ابحاث في التعليم ونسبته الى الحضارة والكلام في كل علم على حدة وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقه فالعلوم اللسانية والطبيعية والطبية فالادب والشعر والتاريخ . وفي الالهيات وعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

فمقدمة ابن خلدون خزانة علوم اجتماعية وسياسية واقتصادية وادبية — فضلاً عن اسلوبها اللغوي فانه خاص بها . وعبارتها متناسقة مترابطة كانها سلاسل الذهب

ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج ايضاً فنقلها كاترمير الى الفرنساوية عن نسخة في مكتبة باريس وطبعت هناك سنة ١٨٥٨ وترجمت منها قطع الى الانكليزية والالمانية والتركية . وقد طبعت في العربية مراراً في مصر والشام واوربا . ومنها نسخ خطية في اهم مكاتب اوربا

وفي الطبعات الشائعة خطا مطبعي تطرق اليها كلها ذكرنا بعضه في الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي

تاريخ ابن خلدون

اما التاريخ نفسه فانه يشتمل على الكتابين الثاني والثالث في ستة مجلدات . يشتمل الكتاب الثاني على اخبار العرب واجيالهم ودولهم منذ الخليقة الى عهده مع الالماع الى من عاصرهم من الامم ودولهم كالنبط والسريان والفرس والقبط واليونان وغيرهم . والكتاب الثالث يشتمل على اخبار البربر والامة الثانية من أهل المغرب . وذكر اوليتهم واخبارهم وما كان لهم بديار المغرب من الدول . ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ بما تضمنه من المقدمات الفلسفية في صدور اكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة . فانه يصدر ذلك غالباً بالاسباب والعلل على قدر الامكان . وهو اوسع تاريخ للبربر ودولهم وللعرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدين في الحط من قدره ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب في ذلك ان الطبعة التي بين ايدينا سقيمة

وفيها خطأ مطبعي كثير . فضلاً عن النقص في اوراقها . وقد عثرنا على نقص في ضبط الاعلام يبعث على الدهشة . فهي في حاجة الى اعادة الطبع والتصحيح

والطبعة المشار اليها صدرت في مصر سنة ١٢٨٤ في سبعة مجلدات فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ قبل ذلك كما اهتموا بمقدمته ونشروا ما يهمهم منه . فاشتغل دي سلان بنشر القسم المختص ببلاد المغرب والبربر فنشره في الجزائر سنة ١٨٤٧ في مجلدين كبيرين نحو الف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية في المغرب . ثم نقل هذا القسم الى الفرنساوية ونشره في الجزائر سنة ١٨٥٢ في اربعة مجلدات . والحقه بالملاحظات والتعاليق المفيدة والتفاسير الضرورية للاعلام البربرية التي يشكل فهمها او قراءتها على اهل العربية . وذيله باخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منها فتح المغرب لابن عبد الحكم وفصول للنويري . واخيراً مقالة في لغة البرابرة . واقتطفوا من التاريخ ايضاً الجزء المختص باخبار بني الاغلب في افريقية وصقلية الى حين استيلاء الافرنج عليها طبعت في باريس مع ترجمة فرنساوية سنة ١٨٤١ لديفرجه وعليها تعاليق وتفاسير . وترجمت قطعة تختص ببني الاحمر نشرت في المجلة الاسيوية . ومن تاريخ ابن خلدون نسخ خطية في باريس والمتحف البريطاني وتوبنجن ونور عثمانية ويني جامع والمكتبة الخديوية ومكتبة زكي باشا بمصر

٢ التعريف بابن خلدون : هو ترجمة ابن خلدون ونسبه وتاريخ اسلافه في نسق المذكرات الخصوصية (Mémoire) شرح فيها ما عاناه في حياته ويتخلل ذلك مراسلات وقصائد نظمها في بعض الاحوال وكثير مما اصابه من النوائب . ومنها رحلته الى الاندلس وما كان له فيها من الشؤون ثم عودته الى المغرب وما جرى له فيه . ويجد المطالع فيها كثيراً من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم مجيئه الى القاهره وما تولاه فيها من الدروس والخوانق او المناصب . تنتهي حوادثها سنة ٨٠٧ اي قبل وفاته بسنة . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٥٠ صفحة بخط جميل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع فصل طويل عنوانه « التعريف بابن خلدون » هو هذا الكتاب بعض الاختصار وينتهي سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٤٢ صفحة بعد هذا التاريخ تشتمل على فصول من ترجمته اهمها ولاية الدروس والخوانق بمصر وولاية خانقاه بيبرس وفتنة الناصري والسعي في المهاداة بين ملوك المغرب والملك الظاهر وولايته القضاء بمصر وغير ذلك

(ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون)

٧ — ابو عبد الله المكناسي

توفي سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ورحل الى فاس واقام عشرين سنة في كتامة . وتوفي في فاس سنة ٩١٩ وله من المؤلفات :

١ كتاب الروض الهتون في اخبار مكناسة الزيتون : الى سنة ٩١٩ منه نسخة في المتحف البريطاني

٢ الفهرست المباركة : يشتمل على اسماء محدثي فاس وكتابها . في ابسالا

٣ انشاد الشريد من ضوال القصيد : في رسم القرآن . بالجزائر

٤ تفصيل الدرر : في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر

تواريخ أخرى عن المغرب

٨ — معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ المتوفى سنة ٦٩٦ جمعه وهذبه وعلق عليه ابو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ثم من نزل فيهما من الصحابة ومن بعدهم من العلماء طبع في تونس سنة ١٣٢٥ في اربعة مجلدات

٩ — بغية الرواد في ذكر الملوك من عبد الواد : لابي زكريا يحيى بن خلدون المتوفى سنة ٧٨٨ (غير المؤرخ المشهور) ويشتمل على تاريخ الدولة الزيانية الى سنة ٧٧٧ منه نسخة في مكتبة الجزائر

١٠ — النفحة النسرينية في تاريخ الدولة المرينية : لاسماعيل بن يوسف امير مالقة (٧٨٩) منها نسخة في الاسكوريال

١١ — عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب : لعبد الله الاصيلي (٨٩٢) في برلين وباريس

١٢ — روضة النسرين في دولة بني مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) قدمه لسلطان مراكش ابي سعيد عثمان . منه نسخة في الجزائر

١٣ — نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان : لمحمد بن عبد الله التنسي (٨٩٩) يبحث في انسابهم نقل الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٥٢

١٤ — كتاب السير : تكملة سير ابي زكريا وطبقات الدرجيني وجواهر الدمري لاحمد بن عثمان بن عبد الواحد التماخي (٩٢٨) طبع سنة ١٣٠١

خامساً — مؤرخو الاندلس

١ لسان الدين بن الخطيب

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو اشهر مؤرخي الاندلس في هذا العصر . واسمه ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ويلقب لسان الدين السلماني اللوشي . اصله من اسرة شامية نزحت الى الاندلس فاقامت في لوشة على مرحلة من غرناطة . ثم في قرطبة وطليطلة واستقرت اخيراً في غرناطة . وفيها ولد لسان الدين سنة ٧١٣ وكان ابوه وزيراً في غرناطة ومات في النكبة العامة سنة ٧٤١ واخذت امواله . لكن لسان الدين ارتقى بعلمه وذكائه حتى صار وزيراً لابي الحجاج يوسف سلطان غرناطة (٧٣٣ — ٧٥٥) وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل في هذا المنصب في سلطنة ابنه محمد الخامس وتبعه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ وظل لسان الدين في افريقية مع اهل السلطان واولاده . ثم رجع الى غرناطة وعاد الى منصبه في الوزارة وقد استفحل نفوذه فكثر حساده وتامروا عليه في حديث طويل لكنهم فازوا اخيراً . فالقي في السجن وتوفي فيه سنة ٧٧٦ بفاس وكان عالما في التاريخ والفلسفة والرياضيات والطب والفقه والف فيها كلها وهاك ما وصلنا خبره من آثاره :

١ — الاحاطة في تاريخ غرناطة : هو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة في ثلاثة مجلدات مرتبة على الهجاء . في صدره فذلكة جغرافية خطط فيهما ولاية غرناطة وما يتبعها وذكر عادات اهلها ومعائشهم وازياءهم وجندهم وسلاحهم وكثيراً من احوالهم الاجتماعية لعهده . ثم اتى على التراجم وقسم ترجمة كل رجل الى ابواب في تاريخ حياته ومناقبه وسائر احواله على ما تقتضيه ترجمته . وختم الكتاب بترجمة نفسه . ومنه نسخ خطية في المتحف البريطاني والاسكوريال . واهتمت شركة طبع الكتب المصرية بنشره فوجدت الجزء الاول منه في المكتبة الخديوية واخذت تبحث عن الجزئين الآخرين . فصدر الجزء الاول منه مطبوعاً في نحو ٤٠٠ صفحة والثاني في ٣٠٨ صفحات سنة ١٣١٩ . وقد لخص هذا الكتاب كازيري . وله مختصر اسمه « مركز الاحاطة باخبار غرناطة » في برلين وباريس ومدريد

٢ — الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام : يدخل فيه تاريخ النبي واكثر تاريخ الامويين والعباسيين ودول المشرق والمماليك

البحرية والدولة العلوية بمكة والمدينة . وتاريخ الاندلس الى محمد بن يوسف والملوك النصارى فيها وتاريخ المغرب . منه نسخة في الجزائر . وطبع في بالرم سنة ١٩١٠

٣ الحلل المرقومة : هو تاريخ الخلفاء في المشرق والاندلس وافريقية . منه نسخة في الاسكوريال وقد ترجم كازيري بعضه الى اللاتينية . ونشرت الترجمة مع سواها في بانورمي سنة ١٧٩٠

٤ الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية : طبع في تونس سنة ١٩١١ في ١٤٤ صفحة

٥ اللمحة البدرية في الدولة النصرية : تاريخ امراء غرناطة الى سنة ٧٦٥ منه نسخة في الاسكوريال

٦ رقم الحلل في نظم الدول : في المتحف البريطاني وطبع في تونس سنة ١٣١٦

٧ الطاق المحلى في مساجلة القدح المعلى : هو تاريخ الاندلس من ظهور دولة بني الاحمر في غرناطة (سنة ٦٢٩) الى ايامه . له مختصر في الاسكوريال

٨ نفاضة الجراب : في وصف مدن الاندلس وعلمائها ومكاتبها . في الاسكوريال

٩ خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته الى افريقيا . الفها سنة ٧٤٨ في الاسكوريال

١٠ منفعة السائل في المرض الهائل : وصف طاعون غرناطة . في الاسكوريال

١١ معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مئة من مشاهير الناس واشهر مدن الاندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها الى الاسبانية وطبع في مدريد سنة ١٨٦١ وفي غرناطة سنة ١٨٧٢

١٢ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب : مجموع رسائل في ليدن والمتحف البريطاني واوبسالا والاسكوريال

١٣ ديوان شعر : في الاسكوريال

١٤ اشعار وموشحات : في برلين وغوطا

١٥ عمل من طب لمن حب : في الطب . قدمه لابي سالم ابرهيم المريني . منه نسخة في ليدن وباريس

١٦ السحر والشعر : في الادب . في الاسكوريال

(له ترجمة مطولة استغرقت الجزئين الثالث والرابع من نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وفي الاحاطة)

٢ — ابن فرحون

توفي سنة ٧٩٩ هـ

هو ابو الوفاء ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري الاندلسي له :

١ الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب (مذهب مالك) : او طبقات المالكية . ويدخل في ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية مرتبة على الابجدية طبع في فاس سنة ١٣١٦ وفي مصر . ومنه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٠٤ صفحات منقولة عن نسخة من مكتبة عارف حكمت بك في المدينة . وفي آخرها اسماء الكتب التي استعان بها المؤلف . وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦١ عليه ذيل اسمه « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » طبع بفاس سنة ١٣١٧ له خلاصة لاحمد بابا التمبكتي المتوفى سنة ١٠٣٢ اسمها « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج » . ولبدر الدين بن يحيي القرافي ذيل اسمه « توشيح الديباج وحلية الابتهاج » في باريس

٢ تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام : في المتحف البريطاني والجزائر وطبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها

٣ طبقات علماء العرب : الفه سنة ٧٦١ منه نسخة في الاسكوريال

٤ نبذة الغواص في محاضرة الخواص : في المكتبة الخديوية (الدرر الكامنة ج ١)

سادساً مؤرخو فارس وما وراءها

١ — معين الدين محمود بن محمد جنيد العمري الشيرازي (٧٩١) له : كتاب شد الازار في حط الاوزار . يشتمل على تراجم المدفونين في شيراز من الاولياء والعلماء . في المتحف البريطاني

٢ — يعقوب بن ادريس القرماني ويعرف بالقرماني قره يعقوب ولد في قرمان وتعلم في دمشق ومصر وتوفي في لارنده سنة ٨٢٣ له : اشراق التواريخ . بدأ فيه بذكر الانبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والائمة وختم بابي حامد الغزالي . منه نسخة في غوطا . وهو غير القرماني صاحب اخبار الدول الآتي ذكره

٣ — محمد بن عبد العزيز الكليكوتي له : الفتح المبين للسامري الذي يحب المسلمين . ارجوزة في نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زاموري بين البورتغاليين والهنود سنة ٩٠٣ هـ منه نسخة في المكتب الهندي بلندن

الجغرافية والرحلات

في العصر المغولي

اولاً — في مصر والشام

١ — شمس الدين الدمشقي

توفي سنة ٧٢٧ هـ

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الصوفي شيخ الربوة الدمشقي له :

١ نخبة الدهر في عجائب البر والبحر : وهو يشتمل على العلم بهيئة الارض واقاليمها واختلاف القدماء في ذلك . وما فيها من البحار والجزائر والجبال والطرق والرساتيق والآثار والعمائر والعيون والابار والحيوان النادر والنبات الغريب والمعادن الذائبة والاحجار الكريمة وطبائعها ومساحات الارضين ومسافاتها . وانساب الامم واختلاف طبائعهم وخواص الانسان بالنسبة الى الحيوان وغير ذلك . طبعت في بطرسبورج سنة ١٨٦٥ وبعضها في باريس سنة ١٨٩٨ وقد ترجمت الى الفرنساوية وطبعت في كوبنهاغن سنة ١٨٧٤ زينه مؤلفه بالخرائط والصور المختلفة كالرحلة المزينة بالرسوم

٢ كتاب السياسة في علم الفراسة : في المكتبة الخديوية

٢ — برهان الدين الفزاري

توفي سنة ٧٢٩ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن عبد الرحمن بن فركاح الفزاري له :

١ باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس : مختصر من كتاب الجامع المستقصى لابن عساكر وغيره . منه نسخ في ليدن وبرلين وباريس

٢ الاعلام بفضائل الشام : مختصر من كتاب فضائل الشام ودمشق للربعي المتوفى سنة ٤٣٥ في غوطا

٣ المائح لطالب الصيد والذبائح : في غوطا

٣ — نجم الدين الحراني الحنبلي (٧٣٢) له : جامع الفنون وسلوة المحزون في غوطا

٤ — شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن هلال المقدسي (٧٦٥) من شيوخ العلم في القدس توفي بمصر له : ١ مثير الغرام الى زيارة القدس والشام . جعله قسمين

الاول في فضائل الشام والثاني في فضائل المسجد الاقصى . يوجد في برلين والمكتبة الخديوية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه « منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام » في برلين ٢ المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح . في برلين

٥ — شرف الدين يحيي بن الجيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السنية في اسماء البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية عن الارضين وعبرتها وخراجها في ايام الملك الاشرف شعبان بدأ بالوجه البحري . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٦— ناصر الدين محمد بن جمال الدين السعودي بن الزيات العباسي (٨٠٤) له : الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى . وهو كالدليل لزيارة تلك الاثار . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٠ صفحة

٧— اسحق بن ابراهيم بن احمد بن كمال التدمري الخطيب الخليلي (٨٣٣) له : كتاب مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام : لزيارة قبر الخليل . في باريس

٨ — سراج الدين بن الوردي (٨٥٠ ؟) له : خريدة العجائب وفريدة الغرائب في الجغرافية . الفه بامر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدي . وقد طلب اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الارض توضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض والرفع والخفض فطالع ما الفه القوم في الهيئة وتقويم البلدان الى ايامه . ورسم الارض بشكل دائرة ووصف اقاليمها وسائر احوالها . وذكر ما فيها من العجائب براً وبحراً ووصف المدن واطوارها وطبائعها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره اهل هذا الزمان من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٩٥٠ صفحة بينها صورة يثرب المدينة في وسط دائرة حولها مثلثات متشعبة من مركزها فيها اسماء المدن يراد بها نسبتها الى المدينة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً . وطبعت بمصر مراراً . وقد نقلت الى اللاتينية وطبعت والى التركية ومن ترجمتها نسخة في نور عثمانية وباريس . وفي كشف الظنون ان هذا الكتاب لزين الدين بن الوردي المتقدم ذكره . وسنة وفاة سراج الدين تحتاج الى تحقيق

٩ — عبد اللطيف المقدسي (٨٥٦) له : تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب . في الاسكوريال . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشيخ ابي الحسن البكري الفه سنة ٩٢٢

١٠ — تاج الدين عبد الوهاب الحسيني (٨٧٥) له : الروض المغرس في فضائل البيت المقدس . في برلين

١١ — رحلة الامير يشبك الظاهري في اسيا الصغرى وما وراءها من سنة ٨٧٥ — ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها ان المؤلف كان قاضياً للعسكر وانتدبه الامير يشبك في مهمات سياسية وانه كان رفيقاً للامير في رحلته . تبدا الرحلة من القاهرة الى العريش فالحرمين فالشام لحلب وقنسرين الى اسيا الصغرى فتبريز وغيرها . ثم عاد الى مصر وقد دون ما لاقاه هذا الامير من الحفاوة او المقاومة والمحاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية وذكر بعض الادوات الحربية كالمكحلة لرمي الحجارة وكيفية استخدامها . ومخابرات سياسية مع سلاطين آل عثمان . منها نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا في ١٣٩ صفحة

١٢ — رحلة قايتباي السلطان المصري المشهور في مصر والشام (سنة ٨٨٢ هـ) طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٣ — ابو البقاء تقي الدين البدري الدمشقي المصري الوفائي (٨٨٧) له : ١ نزهة الانام في محاسن الشام في باريس والمكتبة الخديوية ٢ راحة الارواح في الحشيش والراح . مجموع شعر ونوادر . في باريس ٣ غرة الصباح في وصف الوجوه الصباح شعر على ١٧ باباً في المتحف البريطاني ٤ المطالع البدرية في المنازل القمرية . في اكسفورد بخط المؤلف

١٤ — ابو حامد القدسي المصري (٨٨٨) له : الفضائل في محاسن مصر والقاهرة في وصفها وتاريخها مختصراً . في غوطا والمتحف البريطاني

١٥ — شمس الدين السيوطي (٨٨٠) له : اتحاف الاخصاء بفضائل المسجد الاقصى . في برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بعضه باللاتينية في هفنيا سنة ١٨١٧ وفي الانكليزية في لندن سنة ١٨٣٦ — وهو غير جلال الدين السيوطي الآتي ذكره وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم لكمال الدين بن ابي شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٦ — اقبغا الحاصكي وزير السلطان قنصو الغوري (٩١٥) له : التحفة الفاخرة في ذكر رسوم خطط القاهرة . في باريس بخط المؤلف

١٧ — عماد الدين الحنفي (٩٢٠) له : فضائل الشام . في برلين بخط المؤلف

١٨ — محي الدين النعيمي ابو المفاخر (٩٢٧) له : ١ تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمدارس . اختصره عبد الباسط العلموي منه نسخة في برلين ومنشن ٢ العنوان في ضبط المواليد والوفيات لاهل الزمان . في مكتبة فلايشر

ثانيا — الجغرافية خارج مصر والشام

١ — القزويني

توفي سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني . يرجع بنسبه الى انس بن مالك الامام المشهور ولد في قزوين في اوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب وتعرف الى ابن العربي . وتولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم العباسي . فسقطت بغداد في حوزة المغول وهو في ذلك المنصب . وتوفي سنة ٦٨٢ وقد خلف مؤلفات اهمها :

٢ عجائب المخلوقات : في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من اوفى الكتب العربية في هذا الموضوع قسم فيه المخلوقات الى العلويات والسفليات . يعني بالعلويات السماء وما فيها وهو علم الفلك فوصف الكواكب والابراج وحركاتها وما ترتب على ذلك من فصول السنة والشهور والايام على ما هو معروف في عصره . والسفليات الارض وما عليها وهو من قبيل التاريخ الطبيعي او الجغرافية الطبيعية فذكر اصل الارض وطبيعتها وكرة الهواء واصول الرياح وانواعها . وكرة الماء وما فيها من البحور والجزر والحيوانات العجيبة . ثم كرة الارض يعني اليبس وما عليها من جماد ونبات وحيوان ورتب كلاً من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم كما فعل الدميري الآتي ذكره في علم الحيوان . طبع عجائب المخلوقات في غوتنجن سنة ١٨٤٩ وعلى هامش الدميري بمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وترجم الى الفارسية واضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هذه الترجمة في لكناو سنة ١٢٨٣ وترجم الى الالمانية وطبع في ليبسك سنة ١٨٦٨ وترجم بعضه الى الفرنساوية وطبع في باريس سنة ١٨٠٥ وترجم ايضاً الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوي المتوفى سنة ٨٠٦ في كتاب سماه « الآثار عن عجائب المخلوقات » منه نسخة خطية في باريس . وفي المكتبة الخديوية كتاب « عجائب المخلوقات » خط مزين بالرسوم المذهبة لمحمد بن محمود الطوسي المتوفى سنة ٥٥٥ وكتاب آخر مصور بهذا الاسم لعبد الرحمن الشهير بابي حسين الصوفي بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ فيه صور فلكية ملونة

٢ آثار البلاد واخبار العباد : في التاريخ . طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ وعلى هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٣٠٥ ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية ٣٤٤ صفحة

٣ ذكر الاب شيخو اليسوعي انه وقف في حلب على كتاب في تاريخ مصر وخططها نحو خطط المقريزي ينسب للقزويني وفيه تاريخ القاهرة منذ بناها جوهر مطولاً . ونقل منها فصلاً في خزانة الكتب جزيل الفائدة نشر في المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦

٢ - ابو محمد العبدري

توفي بعد سنة ٦٨٨ هـ

هو ابو محمد العبدري البلنسي . اصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٨ من افريقية الى الاسكندرية ومنها برًّا الى مكة فبيت المقدس وعاد الى الاسكندرية ومنها الى بلده والف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة في ليدن وباريس والاسكوريال

٣ — ابو البقاء البلوي

توفي سنة ٧٤٠ هـ

هو ابو البقاء البلوي قاضي قنطورية له رحلة اسمها : تاج المفرق بتحلية علماء المشرق . وصف فيها افريقية والقدس ومكة واخذ شيئاً عن ابن جبير . منها نسخ في برلين وغوطا وفاس وتونس . وفي الخزانة التيمورية بمصر

٤ — ابن بطوطة

نحو سنة ٧٧٩ هـ

ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة . وهو اشهر رحالات ذلك العصر . ولد في طنجة سنة ٧٠٣ وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ثم اخذ في الرحلة . فبدأ بالحرمين فالشام فالعراق ففارس فما بين النهرين فاسيا الصغرى الى قبجاق فجنوب روسيا والاستانة فاسيا الصغري فبخارا فافغانستان الى دهلي . فاقام هناك سنتين قاضياً . وانفذه السلطان تغلق في بعثة الى الصين فوصل الى ملدافيا اقام فيها سنة ونصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ ورحل في السنة التالية الى غرناطة . ثم الى السودان سنة ٧٥٢ فدخل ملي وتيمكتو وتوفي سنة ٧٧٩ في مراكش . وقد دون أسفاره هذه في رحلة سماها :

تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار : وتعرف برحلة ابن بطوطة . طبعت في باريس سنة ١٨٥٣ في اربعة مجلدات ثم سنة ١٨٦٩ و ١٨٩٣ وطبعت بمصر

سنة ١٢٨٧ في مجلدين وغيرها

وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيراً من قبيل اهتمامهم بالشرق والسفر اليه عند اول نهضتهم . فعولوا عليها وانتقدوها وعلقوا عليها ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية ونشروه . ونقلها لي Lee الى الانكليزية وطبعت في لندن سنة ١٨٢٩ ونقلها ديفريمري وسنكوينتي الى الفرنساوية وطبعت في باريس من سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٩ في خمسة مجلدات فيها فهرس ابجدي . وترجم دي سلان بعضها الى الفرنساوية عن السودان . وآخر ترجم ما يختص باواسط اسيا وآخر لما يختص باسيا الصغرى . وقد ترجمها مزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ ولها ترجمة تركية اسمها « تقويم وقائع » ولها مختصر للبيلوني في غوطا وكمبريدج . ومختصر آخر لكاتب مجهول طبع على الحجر سنة ١٢٧٨

٥ — بدر الدين الزركشي

توفي سنة ٧٩٤

هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي له :

كتاب الغرر السوافر في ما يحتاج اليه المسافر : جعله ثلاثة ابواب في مدلول السفر وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة في مكتبة توبنجن

٦ — ابن ابي الركائب

نحو سنة ٨٩٥ هـ

هو شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي بن ابي الركائب النجدي الف سنة ٨٩٥ :

١ الفوائد في اصول علم البحر والقواعد : في علم الملاحة يشتمل على تاريخ الملاحة وعلاقتها بالنجوم في خليج العجم والبحر الهندي وشواطيء جزيرة العرب وسومطرة وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة في باريس

٢ حاوية الاختصار في اصول علم البحار : ارجوزة في باريس . وله قصائد اخرى في وصف شواطيء جزيرة العرب . في باريس

الموسوعات والمجاميع

في العصر المغولي

تكاثرت الموسوعات والكتب الجامعة للمواضيع المتعددة في هـذا العصر حتى يصح ان يسمى عصرالموسوعات والمجاميع . واصحابها اكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والادباء لاسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الادباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ولم يختصوا بفن واحد — هاك اشهرهم حسب سني الوفاة :

اولاً — اصحاب الموسوعات في مصر والشام

١ — النوَيري

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري التيمي الكندي الشافعي احد رجال الملك الناصر محمد بن قلاوون . تولى نظارة الجيش في طرابلس . واشتهر بموسوعة طار ذكرها في الافاق نعني :

نهاية الارب في فنون الادب : في نيف وثلاثين مجلداً قسمها الى خمسة فنون وكل فن الى خمسة ابواب . فالفن الاول في السماء والآثار العلوية والعوالم السفلية . ويدخل في ذلك السماء واجرامها والملائكة والسحاب واسباب المطر والثلج والصواعق والنيازك والليالي والايام والفصول والمواسم والاعياد . وفي الارض والجبال والبحار وآلاتها والاقاليم وطبائعها وخصائصها واختلاف سكانها والمباني والمعاقل ونحوهـا . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك والظواهر الجوية والجغرافية الطبيعية والتاريخ الطبيعي . والفن الثاني في الانسان وطبائعه واعضائه وعواطفه وما نقل عنه من الامثال والعشق والانساب واحوال العرب وعاداتهم الجاهلية والمدح والذم والمجون والفكاهات ونحوها . والملك وما يشترط فيه او يحتاج اليه وسياسة الرعية وذكر الوزراء والقواد والولاة وسائر المناصب . وهو يشبه ما يعرف الان بعلم الانسان والطب وآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث في الحيوانات الاخرى وطبائعها من الاسود والوحوش والظباء والخيل والبغال والحمر والابل والغنم والبقر وذوات السموم والطير والاسماك والصيد وآلاته وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع في النبات

على اختلاف اشكاله واقداره وانواع الطيب وغيرها وهو علم النبات بفروعه والفن الخامس في التاريخ وهو اكبرها كلها يبدأ بالخلق فقصة ابرهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب فموسى وفرعون ويوسف وسائر الانبياء الى عرب الجاهلية . فالملة الاسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين والعلويين ودول ملوك الاسلام . وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسماً مرتبة على الدول والامم وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين كما في ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملاً في مكان فعثر احمد زكي باشا على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصوير الشمسي في نحو ٤٤٠٠ صفحة . وهي الان في المكتبة الخديوية في جملة ما قررت نظارة المعارف طبعه لاحياء آداب اللغة العربية (حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١)

٢ — ابن فضل الله العمري

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيي بن فضل الله بن يحيي بن دعجان بن خليفة . ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمري . ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفي القاهرة والاسكندرية والحجاز . وتولى القضاء وغيره في القاهرة ثم رحل الى بلده وتوفي بدمشق سنة ٧٤٨ وكان اماماً في الادب والتاريخ والانشاء وله مشاركة بسائر العلوم على اختلاف مواضيعها . واشتهر بقوة الحافظة وذكاء القريحة وسلامة الذوق وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة خصوصية بتواريخ المغول وملوك الهند والاتراك والممالك والمسالك وخطوط الاقاليم وطبائعها وعلم الهيئة . ومع انه لم يعمر طويلاً فقد الف كتباً هامة في مواضيع شتى هاك ما وصلنا خبره منها :

١ مسالك الابصار في ممالك الامصار : هو موسوعة في بضعة وعشرين مجلداً في الكتب الهامة في الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعي وغيرها . منه اجزاء متفرقة في مكاتب اوربا لكن زكي باشا استحضر منه نسخة كاملة نقلها بالفوتوغراف من مكتبتي ايا صوفيا وطوبقبو بالاستانة في ١٦ جزءاً كبيراً صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزانة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع الذي انشأه بباب زويلة عمره الله . وقف هذا الجزء وما قبله وبعده الملك المؤيد ابو النصر الشيخ بالجامع المؤيدي والشرط ان لا يخرج منه » ها

وهو من حيث مواضيعه يشبه نهاية الارب مع بعض التعديل . قسم الى قسمين الاول في الارض اي الجغرافية وما يلحقها . والثاني في سكان الارض وينقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق وغير الناطق . فبحث في الاجزاء الاولى منه في التاريخ الطبيعي والجغرافية وما يتبع ذلك من مسالك الممالك والرياح وعجائب البر والبحر ومواقع مشاهير البلاد وخصوصاً مملكة مصر والشام والحجاز وترتيبها ونظامها . واختص منازل العرب بالكلام كما كانت في زمانه . وافاض في وصف سكان الارض وقسمهم الى سكان الغرب وسكان الشرق وترجم رجالهم في شكل التفاضل بين البلدين فاتى على تراجم الاطباء والعلماء والفقهاء وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيهما وهو باب كبير . ثم نظر في غير الناطق والجماد وبحث في العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات . وتوسع في وصف الطيور وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان على اختلاف الازمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ودقق في تواريخ المغول والهنود والاتراك والاكراد فضلاً عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب اجزاء متفرقة في مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية نسخة زكي باشا . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة وشرعت فيه ولا يزال العمل جارياً

وفي المكتبة الخديوية جزء من كتاب آخر اسمه « مسالك الابصار من ممالك الامصار وعجائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار » جاء في اوله انه «تاليف محمد بن صالح بن حسن العصامى بامر امير المؤمنين وخليفة جده النبي الامين المهدي لدين الله رب العالمين ابي عبد الله بن امير المؤمنين » وقال في المقدمة انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب في الادب ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والادباء والشعراء ويتخلل ذلك حكم وآداب . منه الجزء الاول فقط في المكتبة المذكورة صفحاته ٥٧٦ صفحة كبيرة . واكثره في اخبار عبد الملك بن مروان والحجاج مما يندر اجتماعه في كتاب

٢ التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل في مراسم الملك وما يتعلق به قسمه الى سبعة اقسام (١) رتب الكائنات (٢) عادات العهود والتقاليد والتفاويض والمناشير (٣) نسخ الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطاق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرساتيق (٦) مراكز البريد والحمام وهجن الثلج والمراكب المسافرة بالبحر والمناور والمحرقات (٧) اوصاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومعنى ذلك

ما اصطلح عليه القوم من التعابير والمصطلحات في كل من هذه الابواب من وصف او مخاطبة . وهو مفيد في بابه يشبه صبح الاعشى للقلقشندي لكن هذا اوسع كثيراً وقد تقدم بيان ذلك . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٧٤ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢

٣ ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الافرنج في عصره . روى ذلك عن بابان الجنوي احد مماليك بهادر المعزي . فوصف ملك فرنسا وملك المانيا واحوالها السياسية والاجتماعية . وفعل نحو ذلك في البنادقة والايطاليان واهل جنوه وبين علائقهم بالمسلمين . والكتاب طبع في رومية سنة ١٨٨٣ مع ترجمة ايطالية لاماري

٤ الدرر الفرائد : في مختصر قلائد العقيان . منه نسخة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٧٢٠

٥ الشتويات : مجموع رسائل كتبها في الشتاء . في ليدن

٦ النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية: في مكتبة فلايشر

(فوات الوفيات ٧ ج ١)

٣ — جلال الدين السيوطي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو آخر من ظهر في هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكنه اعظمهم همة واوسعهم علماً واكثرهم آثاراً . وهو جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن ابي بكر ابن محمد ويتصل نسبه بالشيخ همام الدين الخضيري السيوطي . وفي سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء والرؤساء واهل الثروة والفقهاء . ويقول ان جده الاعلى كان اعجمياً لعله ينسب الى الخضيرية محلة في بغداد . ولد جلال الدين المذكور سنة ٨٤٩ وقد نشأ يتيماً . وكان ذكياً قوي الحافظة لحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره ثم تفقه بعلوم عصره وتوسع فيها . وقد ترجم نفسه في كتابه «حسن المحاضرة» وذكر اسماء شيوخه في كل فن أو علم فبلغ عددهم ١٥٠ شيخاً . شرع في التأليف سنة ٨٦٦ وهو في السابعة عشرة من عمره . وما زال مثابراً على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ هـ وقد رحل في طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور وتولى الافتاء سنة ٨٧١ واملى الحديث سنة ٨٧٢ وقد تبحر بالدرجة الاولى في سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب . ويأتي بعد هذه في

الدرجة الثانية : اصول الفقه والجدل والتصريف والانشاء والترسل والفرائض والقراءات والطب والحساب . وكان الحساب اعسر العلوم عليه وابعده عن ذهنه . وطلب المنطق ثم تركه لما سمع الافتاء بتحريمه . فضلاً عن توسعه بالتاريخ والادب واللغة

بلغ عدد مؤلفاته اكثر من ٣٠٠ كتاب ورسالة ذكرها في ترجمته فاستغرق ذكرها سبع صفحات منها ٢٣ مؤلفاً في التفسير ومتعلقاته و٩٥ في الحديث و٢١ في اللغة و٤٣ في الاجزاء المفردة و٣٥ في العلوم العربية و٢١ في الاصول والبيان والتصوف و٥٠ كتاباً في التاريخ والادب وغير ذلك . ولا يزال اكثر مؤلفاته باقياً وقد افاض بروكلمن في ذكر ما بقي منها ومحل وجوده أو سنة طبعه مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتاباً ورسالة بينها ما لا يهمنا ذكره . فنكتفي بالمهم ونضيف اليه ما عرفناه بنفسنا منها

مؤلفاته في التاريخ والادب

١ طبقات الحفاظ : لخصه من طبقات الحفاظ للذهبي وزاد عليه . وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستنفيلد في غوتنجن سنة ١٨٣٣ — ١٨٣٤

٢ طبقات المفسرين : هو معجم ابجدي للمفسرين على اختلاف طبقاتهم . طبع في ليدن سنة ١٨٣٩ ما وجد منه في ٤٣ صفحة فيها شروح وفهارس وترجمة لاتينية

٣ طبقات النحويين واللغويين : هو ثلاث نسخ — الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة في باريس وقد طبعت سنة ١٣٢٢ والصغرى واسمها « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ اخذها عن طبقات السيرافي والزبيدي والفيروزابادي وعن امهات كتب التاريخ كتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب وذيوله وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرها من تواريخ البلاد ورجالها . وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها مآخذه وهي تعد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم لكنه بدأ بالمحمدين فالاحمدين ثم رتب ما بعدهم على الهجاء . وافرد باباً للمؤتلف والمختلف وآخر للآباء والابناء وغيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو الف صفحة فيها نحو ٢٣٠٠ ترجمة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في ٤٦٣ صفحة . ومنه نسخ خطية في برلين وفينا وكوبرلي وغيرها

٤ تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلاطين من عهد ابي بكر الى الاشرف قايتباي المتوفى سنة ٩٠١ على ترتيب ازمانهم . وذكر في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة ومن عاصره من ائمة الدين واعلام الامة . ورتبه على السنوات

طبع في كلكتة سنة ١٨٩٧ وفي لاهور سنة ١٨٨٦ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ وفي دهلي سنة ١٣٠٦ وغيرها . وترجم الى الانكليزية وطبع في كلكتة سنة ١٨٨١ومنه نسخ خطية في برلين وباريس وبني جامع وله مختصرات وذيول يأتي ذكرها في اماكنها

٥ حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة : في مجلدين يشتمل الاول منهما على اخبار مصر من قديم عهدها الى زمن الفراعنة وما قبل في الاهرام والاسكندرية وفتح مصر على ايدي العرب . وكلام في الفسطاط وفتوح اخرى في الفيوم وبرقة والنوبة وابحاث في الجزية والجند ومن دخل مصر من الصحابة والتابعين واتباعهم وطبقات اخرى وترجمة المؤلف . وابواب في من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين والفقهاء والشعراء والنحويين وغيرهم . والجزء الثاني في امراء مصر منذ فتحت الى ايامه . وابحاث في الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة وابواب في قضاة مصر ووزرائها وكتابها واهم جوامعها ومدارسها والنيل واحكامه . وقد عوّلنا عليه في كثير من التراجم . منه نسخ خطية في برلين وغوطا وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

٦ الدراري في ابناء السراري : فيه اسماء ابناء الخلفاء المولودين من الجواري . في برلين والمكتبة الخديوية في بضع ورقات

٧ النفحة المسكية والتحفة المكية : موسوعة على شكل « عنوان الشرف » الآتي ذكره وهي جداول في النحو والبديع والمعاني في١٦٦سطراً . في فينا والجزائر

٨ رصف اللآل في وصف الهلال : مجموع اشعار في هذا المعنى . طبع في الاستانة في جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢

٩ التعظيم والمنة في ان ابوي رسول الله في الجنة : طبع في حيدراباد سنة١٣١٧

١٠ مسالك الحنفا في والدي المصطفى : طبع في حيدراباد سنة ١٣١٨

١١ مشتهى العقول في منتهى النقول : رسالة فيه احسن ما قيل من كل شيء . في المكتبة الخديوية وفينا وطبع بمصر سنة ١٢٧٦

١٢ مقامات : ١٢ مقامة طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨

١٣ الوسائل الى معرفة الاوائل : اخذ عن كتاب العسكري وزاد فيه واحسن ترتيبه . وموضوعه الاوائل من كل حادث كقولهم اول من خضب فلان واول من لبس كذا فلان . رتبه على المواضيع منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٦ صفحة

١٤ الشماريخ في علم التاريخ : طبع في ليدن سنة ١٨٩٦

١٥ لب الالباب في تحرير الانساب . هو منتخب في الانساب هذب فيه اللباب

لابن الاثير واستوفى ضبط الفاظه وزاد عليه زيادات كثيرة وتتبع اشياء اهملها . اتمه سنة ٨٧٣ والمراد به الانتساب الى البلاد لا انساب الآباء والاجداد كقولهم البوصيري نسبة الى بوصير والبغدادي الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسمعاني . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٣٠٠ صفحة وقد طبع في اوربا

١٦ المنجم في المعجم : ذكر فيه اعيان شيوخه الذين سمع منهم ورتبهم في ثلاث طبقات على احرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفاً يدل على طبقته . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٥٠ صفحة يظهر انها مسودة لم تبيض بعد نظراً لما فيها من الشطب والتصحيح

١٧ بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في بضع ورقات

١٨ رفع شأن الحبش : هو شرح تنوير الغبش في فضل السودان والحبش لابن الجوزي . في باريس

١٩ ازهار العروس في اخبار الحبوس (الاحباش): في غوطا والاسكوريال

٢٠ ديوان الحيوان : خلاصة حياة الحيوان للدميري في باريس والمكتب الهندي

٢١ تبييض الصحيفة في مناقب ابي حنيفة : طبع في حيدراباد سنة ١٣١٧

٢٢ نشر العالمين المنيفين : رسالة طبعت في حيدراباد سنة ١٣١٦

٢٣ اسعاف المبطأ في رجال الموطأ : طبع في حيدراباد سنة ١٣٢٠

٢٤ السبل الجلية في الآباء العلية (آباء النبي) : طبع في حيدراباد سنة ١٣١٦

٢٥ تزيين الممالك في مناقب مالك : في الخزانة التيمورية

٢٦ المقامة السندسية في النسبة المصطفوية : طبع في حيدراباد سنة ١٣١٦

٢٧ المنهاج السوي في ترجمة النووي : في الخزانة التيمورية

٢٨ تحفة الظرفاء في اخبار الخلفاء : قصيده رائية نظم فيها أسماء الخلفاء وسني وفاتهم . في المكتبة الخديوية

٢٩ در السحابة في من دخل مصر من الصحابة : في المكتبة الخديوية وباريس

مؤلفاته في العلوم اللغوية

٣٠ المزهر في علوم اللغة : هو اهم كتبه اللغوية وهو فريد في بابه يدخل في جزئين الجزء الاول يبحث في الفاظ اللغة واصلها وصحيحها ومتواترها والمرسل

والمنقطع وطرق الاخذ ومعرفة المصنوع والفصيح والضعيف والمنكر والرديء والمذموم والمطرد والشاذ والغريب والنادر والمستعمل والمهمل والمعرب والمولد . والالفاظ الاسلامية وخصائص اللغة واشتقاقها والحقيقة والمجاز والمشترك والاضداد والمترادفات والاتباع والمطلق والمقيد والمشجر . واحكام القلب والابدال والنحت ونحو ذلك . والثاني في اوزان الكلام وابنية الافعال وضوابط واستثناءات في الابنية مما يندر وروده . وفيها فائدة عظمى للباحث في اصول الالفاظ وعلاقة العربية باخواتها السامية وفصول في معرفة آداب اللغوي واحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء وباب للاسماء والكنى والالقاب والانساب والمواليد والوفيات واغلاط العرب وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الاهمية للباحث اللغوي او الناظر في فلسفة اللغة — وان اقتصر غالباً على ايراد الاقوال نقلاً عن اصحابها . لكنه يتضمن حقائق هامة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

٣١ الاشباه والنظائر النحوية : رتبه على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة كانه سبعة كتب . طبع في حيدراباد سنة ١٣١٧ في اربعة مجلدات

٣٢ جمع الجوامع : في النحو . جعله مقدمة وسبعة كتب في ابواب النحو وغيره . طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

٣٣ الاقتراح في اصول النحو : طبع في حيدراباد سنة ١٣١٠

٣٤ جناس الجناس : في المكتبة الخديوية

مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

٣٥ الاتقان في علوم القرآن : يبحث في العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث مواطن نزوله والسند والاداء والالفاظ والمعاني المتعلقة بالاحكام او بالالفاظ ونحو ذلك . قسمه الى انواع وفروع عديدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع في كلكته سنة سنة ١٨٥٤ مع تعاليق وغيرها

٣٦ ترجمان القرآن في تفسير المسند : طبع بمصر سنة ١٣١٤

٣٧ لباب العقول في اسباب النزول : طبع بمصر على هامش الجلالين سنة ١٣١٣

٣٨ المذهب في ما وقع في القرآن من المعرب : منه نسخة في المكتبة الخديوية

٣٩ تفسير الجلالين : هو من اهم التفاسير المعول عليها . طبع في كلكتة سنة ١٢٥٧ وفي لكناو سنة ١٨٦٩ وفي دهلي سنة ١٨٨٤ وفي القاهرة سنة ١٣٠٥

وغيرها في مجلدين . وله معاجم وشروح عديدة اكثرها مطبوع

٤٠ جمع الجوامع : او الجامع الكبير في الحديث اراد به استيفاء جمع الاحاديث فقسمه الى قسمين الاول ذكر فيه الاحاديث التي فيها لفظ النبي بنصه والحق كل حديث بذكر من خرجه من الائمة واصحاب الكتب الستة ومن رواه من الصحابة من واحد الى عشرة او اكثر مع ترتيبها على الابجدية مراعياً الكلمة الاولى . ويرمز بجانب كل حديث عمن رواه او خرجه بحرف من اسمه . وذكر في القسم الثاني الاحاديث الفعلية المحضة او المشتملة على قول او فعل اوسبب ورتبها على مسانيد الصحابة . فهو معجم للاحاديث واف في عدة مجلدات منه اجزاء في المكتبة الخديوية

٤١ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : تفسير القرآن في سبعة مجلدات كبيرة . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٤٢ المقدمة : في الالفاظ المعربة في القرآن . في برلين

٤٣ معربات القرآن : في المكتبة الخديوية

٤٤ الخصائص النبوية : في معجزات النبي . في المكتبة الخديوية وباريس وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للمناوي في المكتبة الخديوية

٤٥ شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور ذكرفيه امورالبرزخ الى ان ينفخ في الصور . طبع في لاهورسنة ١٨٧١ وله مختصر طبع في مصر

٤٦ المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي : في برلين واكسفورد

٤٧ الازدكار في ماعقده الشعراء من الآثار : هي منظومات فيها احاديث . في برلين

٤٨ الدر المنظم في الاسم المعظم : في المكتبة الخديوية

٤٩ الاشباه والنظائر في الفقه : في المكتبة الخديوية وبرلين

٥٠ النقاية : هي موسوعة في ١٤ علماً يسمى مجموعها « الاصول المهمة في علوم جمة » منها جزء يبحث في التفسير واصول الدين والتشريح والبديع والبيان والمعاني والخط طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في كتاب التحفة البهية . وجزء آخر في التصريف والنحو الفرائض واصول الفقه والحديث والتصوف والطب منه نسخة في برلين . ولها شرح اسمه « اتمام الدراية » طبع في بمباي سنة ١٣٠٩

وللسيوطي مجموعات من رسائل طبعت في مجلد واحد منها مجموعة فيها ست رسائل طبعت في الهند واخرى فيها ثلاثون رسالة طبعت في الهند ايضاً

وفي المكتبة الخديوية والخزانة التيمورية مجاميع في كل منهـا عدة مؤلفات للسيوطي في مواضيع مختلفة تقدم ذكر بعضها (ترجمته في حسن المحاضرة ١٨٨ ج ١)

ثانياً – اصحاب الموسوعات خارج مصر والشام

١ – نصير الدين الطوسي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي الفيلسوف الرياضي الفلكي . كان مقرباً من هولاكو فاتح بغداد وله عنده نفوذ يطيعه فيما يشير به عليه والاموال في تصريفه . وكان يحب العلم الطبيعي ولا سيما الفلك فابتنى في مراغة مرصداً عظيماً . واتخذ خزانة ملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة وقد زاد عددها على ٤٠٠٠٠٠ مجلد واقام المنجمين والفلاسفة ووقف عليها الاوقاف . فزها العلم في بلاد المغول على يد هذا الفارسي كانه قبس منير في ظلمة مدلهمة . ولد في طوس سنة ٦٠٧ ومات في بغداد سنة ٦٧٢ وكان له المام بعلوم شتى . وله مؤلفات في الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات والنجوم والطب والسحر وغيرها هاك أهمها :

١ جواهر الفرائض : في الفقه . في برلين

٢ كتاب تجريد العقائد : في علم الكلام بطريق السؤال والجواب ويسمى ايضاً « تجريد الكلام » في برلين وليبسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع

٣ قواعد العقائد : في برلين . له شرح للرازي فيها

٤ اقسام الحكمة : في برلين

٥ اثبات الجوهر المفارق . في برلين

٦ كتاب اوقليدس : في برلين ومنشن وغيرهما

٧ المقالات الست : طبع سنة ١٨٢٤

٨ مختصر كرات ارخميدس : لثابت بن قرة في ليدن

٩ المتوسطات بين الهندسة والهيئة : من احسن الكتب في هذا الموضوع

١٠ كتاب انعكاس الشعاعات . في برلين

١١ تحرير المجسطي : في برلين والمتحف البريطاني

١٢ التذكرة النصيرية : في علم النجوم لها شروح في اكثر مكاتب اوربا والاستانة

١٣ التحصيل : في النجوم . باكسفورد

١٤ البارع : في علوم التقويم وحركات الافلاك واحكام النجوم والبلدان في برلين وغيرها

وله مؤلفات في الفارسية نقلت الى العربية او التركية ونقل من مؤلفاته الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافيـة طبع بعضها في ليدن سنة ١٦٤٨ وبعضها في لندن سنة ١٦٥٢ وقد فصل بروكلن ذلك في الجزء الثاني من كتابه صفحة ٥٠٨—٥١٢ (ترجمته في فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢)

٢— سعد الدين التفتازاني

توفي سنة ٧٩١ ﻫ

هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني . ولد في تفتازان قرب نسا سنة ٧٢٢ وتولى التدريس في سرخس . وابعده تيمورلنك الى سمرقند وتوفى سنة ٧٩١ وكان بارعاً في علوم كثيرة . ومن مؤلفاته التي يهمنا ذكرها :

١ تهذيب المنطق والكلام : متن متين في علم المنطق وعلم الكلام . منه نسخة في في المكتبة الخديوية بخط جميل في ١٦٦صفحة . وفي باريس ونورعثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية في لكناو الهند سنة ١٨٦٩ وله شروح عديدة اكثرهـا مطبوع في الهند وله ترجمات كثيرة ذكرها صاحب كشف الظنون

٢ ارشاد الهادي : في النحو . له عدة شروح في مكاتب اوربا

٣ مقاصد الطالبين في اصول الدين : في علم الكلام رتبه على ستة مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعه يتبين له مقدار ما اجهد القدماء عقولهم في استنباط الادلة واستخراج البراهين . طبع في الاستانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين

٤ له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها منها شرح الكشاف وشرح عقائد النسفي وغيرها لا حاجة الى ذكرها

ولحفيده احمد التفتازاني المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب «الفوائد والفرائد» مجموعة في عدة علوم منها نسخة في المكتبة الخديوية وغيرها . وله ايضاً « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني

٣— السيد الشريف الجرجاني

توفي سنة ٨١٦ ﻫ

هو علي بن محمد الجرجاني السيد الشريف . ولد في تاكو قرب استراباد سنة ٧٤٠ وتفقه على التفتازاني وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩

هرب الى سمرقند . ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ عاد الى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ وكان واسع الاطلاع متبحراً واهم مؤلفاته :

١ كتاب التعريفات : فيه تحديد المعاني الاصطلاحية للالفاظ العربية على مصطلح العلوم في ايامه . فهو من قبيل ما يسميه الافرنج Technical Terms وهو من الكتب النادرة المثال في العربية مرتب على حروف المعجم لتسهيل الاستعمال . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ وفي مصر سنة ١٢٨٣ وسنة ١٣٠٦ وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربي . وللتعريفات ذيل اسمه « التوقيف على مهمات التعريف » للمناوي الآتي ذكره . في باريس

٢ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : ويشتمل على تعريف ٢١ علماً . منه نسخة في المتحف البريطاني

٣ تحقيق الكليات : من قبيل التعريفات . في برلين

٤ مراتب الموجودات : في ترتيب الخلق . في برلين

٥ رسالة في قواعد البحث : اي علم المناظرة . عليها شرح لغوث الاسلام الصديقي . في برلين

٦ تقسيم العلوم : في المكتب الهندي بلندن

٧ له عدة شروح فقهية ولغوية للكشاف والفرائض السيرية والمفتاح وآداب البحث وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا اهمها « شرح المواقف » في علم الكلام للايجي الآتي ذكره طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ وفي ليبسك سنة ١٨٤٨ وفي مصر سنة ١٢٦٦

٤ — الفناري

توفي سنة ٨٣٤ ﻫ

هو شمس الدين محمد بن حمزة الفناري الحنفي . ولد سنة ٧٥١ وتفقه في آسيا الصغرى ومصر وتولى قضاء بروسة وحج سنة ٨٣٣ ومات حال عودته في السنة التالية . له مؤلفات عديدة في الفقه والدين والمنطق والعقليات وشروح لغوية ومن اهم كتبه :

١ كتاب المنطق : طبع في الاستانة سنة ١٣٠٤

عويصات الافكار في اختبار اولي الابصار : رسالة صغيرة في العلوم العقلية

بطريق السؤال منها نسخة في المكتبة الخديوية

ولابنه محمد شاه جلبي شيخ المدرسة السلطانية في بروسة المتوفى ٨٣٩ كتاب « انموذج العلوم » الفه سنة ٨٣٨ في مئة مسألة من مئة فن . بناها على حدائق الانوار لفخر الدين الرازي . وكان الرازي قد ضمن حدائقه ستين علماً . ومن الانموذج نسخة في برلين وفينا (ترجمتهما في الشقائق النعمانية ٢٣و٣٦ وكشف الظنون ١٦١ ج١)

٥ — شرف الدين المُقْري

توفي سنة ٨٣٧ هـ

هو شرف الدين اسماعيل بن ابي بكر بن المقري الشاوري اليمني ولد سنة ٧٥٥ في ابيات حسين في سردد باليمن . وتولى التدريس اولاً في المدرسة المجاهدية في تعز . ثم في النظامية بزبيد وتوفي سنة ٨٣٧ ومولفاته :

١ عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي : مرتب في جداول على شكل غريب . كل صفحة ثلاثة حقول (انهار) تقرأ افقياً باعتبار انها حقل واحد وهي اذ ذاك تبحث في الفقه واحكامه . ويؤخذ من اوائل السطور من كل حقل ومن اواخرها احرف يتركب منهـا بحث في العروض والنحو والقوافي والتاريخ . وقد ذكر في اوله ان الملك الاشرف اسماعيل امره بوضعه . وذكر السخاوي في سبب تأليفه انه كان يطمع في منصب القضاء بعد الفيروزابادي صاحب القاموس . وكان هذا قد وضع للاشرف صاحب اليمن كتاباً اول كل سطر منه الف . فاستعظمه الاشرف فعمد شرف الدين الى وضع هذا الكتاب والتزم ان يخرج من اوله ووسطه وآخره عدة علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له . منه نسخ في المكتبة الخديوية وغوطا وباريس وبرلين وطبع على الحجر في كلكتة وبالحروف في حلب سنة ١٢٩٤

٢ ديوان شعر طبع في الهند سنة ١٣٠٥ . وله اشعار اخرى في مواضيع مختلفة

٦ — مُصَنِّفك

توفي سنة ٨٧٥ هـ

هو علاء الدين والملة علي بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي مصنفك الشاهرودي البسطامي . يتصل نسبه بفخر الدين الرازي . سمي «مصنفك» لاشتغاله بالتأليف من حداثة سنه — والكاف في الفارسية للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ . وانتقل مع اخيه الى

هرات ثم انتقل الى اسيا الصغرى وتعين استاذاً في قونية وانتقل الى الاستانة وتوفي هناك سنة ٨٧٥ وله عدة مؤلفات يهمنا منها :

حل الرموز ومفاتيح الكنوز : الفه سنة ٨٦٦ بامر السلطان محمد بن مراد فاتح القسطنطينية وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردي فامر المؤلف بشرحه وتفصيله وهو في علم الباطن او التصوف ومراتب الاولياء . وفيه اشياء من قبيل السحر وافعال القلوب . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٢٤ صفحة . وفي كشف الظنون انه لعلي دده الآتي ذكره . ولمصنفك شروح عديدة في مواضيع مختلفة باللغة والادب وغيرها (الشقائق النعمانية ١٨١)

٧ — ملّا لطفي

توفي نحو سنة ٩٠٠ ﻫ

هو لطف الله التوقاتي تلميذ سنان باشا والقوشجي . تولى خزانة الكتب في زمن السلطان محمد . ولما تولى السلطان بايزيد جعله استاذاً في بروسة . ثم انتقل الى ادرنة فالاستانة ثم عاد الى بروسة وله كتاب :

المطالب الالهية : في موضوعات العلوم . قدمه للسلطان بايزيد منه نسخة في فينا والمتحف البريطاني . وله رسائل في عدة مواضيع مختلفة منها رسالة «تضعيف المذبح» في تاريخ افلاطون طبع في ليدن سنة ١٨٢٧ وله شرح المواقف في علم الكلام للايجي طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ (الشقائق النعمانية ٣١٣)

٨ — الدواني

توفي سنة ٩٠٧ ﻫ

هو جلال الدين محمد بن اسعد الدواني . وينتسب الى ابي بكر . ولد سنة ٨٣٠ في دوان من كازرون . وكان ابوه قاضياً هناك واقام في شيراز وتولى قضاء فارس والتدريس في مدرسة الايتام ومؤلفاته :

١ انموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الأيام قدمه للسلطان محمود العثماني . ومنه نسخة في برلين والمكتبة الخديوية

٢ تعريف العلم : في المكتبة الخديوية . وله عدة رسائل في مسائل مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية وفي التفسير والاصول وغيرها متفرقة في مكاتب اوربا ولا سيما برلين وفينا والاسكوريال . منها رسالة في «اثبات الواجب القديم» (وجود الله) منها نسخة

في المكتبة الخديوية عليها شروح مختلفة . وله رسالة اسمها «الزوراء» تبحث في بعض احوال الصوفية اهتم العلماء بشرحها منها . نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى

موسوعات اخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر ما جاء ذكره في أثناء التراجم بين المواضيع الاخرى . ومنها ايضاً : -

٩ — كتاب جامع العلوم وسلوة المحزون : لنجم الدين الحراني المتوفى سنة ٦٩٥ في الحديث والسماء والارض والكواكب والخسوف والتوقيت والسعد والنحس وفي البحور والجزر والآبار والجبال والاحجار والمدن والاهرام وامم الارض وغير ذلك . منه نسخة في باريس

١٠ — كتاب تعديل العلوم : في الفلسفة والطبيعيات لعبيد الله بن مسعود صدر الشريعة المحبوبي البخاري المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين الاول في المنطق والثاني في الكلام ومباحثه غريبة . منه نسخة في برلين وفينا

١١ — ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد : لشمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري توفي نحو سنة ٧٩٤ . في العلوم واصنافها وعنه اخذ طاشكبري زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علماً . طبع بمصر سنة ١٣١٨

١٢ — مدينة العلوم : في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين لمصطفى بن خليل من اهل القرن العاشر منها نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٣٤٦ صفحة . وفي نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة في المكتبة الخديوية ذكر في عنوانها « انها للشيخ الاجل الامام .. مولانا وسيدنا مفتي المسلمين » وفي صدر المقدمة ان مؤلفه « شمس الدين بن القاضي برهان الدين ابرهيم بن ساعد الانصاري كان في القاهرة سنة ٧٣٠ » وفي ابجد العلوم ان صاحب مدينة العلوم «الارنيقي» ولكنك تجد في الكتاب ذكراً لاناس توفوا بعد القرن التاسع وقد استشهد بالسيوطي المتوفى سنة ٩١١ وتمت كتابة نسخة المكتبة الخديوية سنة ١١١٤ فالمؤلف من اهل القرن العاشر او الحادي عشر . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة لطاشكبري زاده او كشف الظنون . بحث اولاً في العلوم واقسامها واشهر من الف فيها بدأ بالخط فالكتابة وفروعها فاللغة وعلومها وتاريخ نشوئها والشعر والادب والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يرتب ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضله بترجمة اصحاب المؤلفات

العلوم الاسلامية

في العصر المغولي

قلنا في غير هذا المكان ان الغرض من هذا الكتاب يقتضي الاختصار في العلوم الاسلامية لما يبعث اليه ذلك من التوسع والتطويل . وخصوصاً في العصور الاخيرة اذ تفرعت هذه العلوم وتعددت وتكاثر علماؤها . فنقتصر من هؤلاء على اشهرهم ولا سيما الذين كان لهم تأثير او اشتغال في الادب على الاجمال او خلفوا آثاراً يمكن للادب الدانيء الانتفاع بها — وهو الغرض المراد بهذا الكتاب فهاك ما يهمنا ذكره من ذلك :

في الحديث

١ — محب الدين الطبري المكي (٦٩٤) له ١ : كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين وعدوا بالجنة طبع بمصر سنة ١٣٢٧ في مجلدين ٢ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : اي اقارب النبي . في غوطا

٢ — ابن عيسى الهكاري باواسط القرن الثامن له : كتاب رجال البخاري ومسلم مرتبة اسماؤهم على الابجدية . منه الجزء الاول في الخزانة التيمورية بخط المؤلف ينتهي بمادة « عبد الصمد » وعليه في آخره خط السيد مرتضى الزبيدي

٣ — عز الدين بن جماعة الكناني (٧٦٧) له : ١ مختصر السيرة النبوية في المكتبة الخديوية في جزء صغير ٢ منتخب نزهة الالباء بخطه في الخزانة التيمورية

٤ — يحيى بن ابي بكر العامري اليمني المتوفى سنة ٨٩٣ له كتاب الرياض المستطابة في جملة ما روي في الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر في التعريف لمن صح له في الصحيحين رواية او رؤية مرتب على الهجاء . طبع في بهوبال سنة ١٣٠٣

الفقه الحنفي

١ — مظفر الدين بن الساعاتي البغدادي (٦٩٦) له كتاب مجمع البحرين وملتقى النهرين وهو من الكتب الشائعة في الفقه وله شروح عديدة مطبوعة . وهو غير ابن الساعاتي الشاعر المتقدم ذكره

٢ — حافظ الدين النسفي (٧١٠) له : ١ منار الانوار في اصول الفقه . عليه شروح كثيرة اكثرها مطبوع ٢ الوافي في الفروع . عليها شرح عديدة في مكة

اوربا والمكتبة الخديوية ٣ كنز الدقائق في الفروع . طبع في دهلي سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٣ وفي لكناو سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفي بمباي سنة ١٨٨٣ وفي مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها وله ترجمة فارسية في برلين . وله كتب اخرى

٣ — فخر الدين الزيلعي المتوفى سنة ٧٤٣ له : كتاب تبيين الحقائق على كنز الدقائق طبع بمصر سنة ١٣٠٣ في ٦ اجزاء

٤ — ابن همام المتوفى سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجز الفقير . شرح على الهداية. طبع بمصر سنة ١٣١١ في ٨ اجزاء

٥ — ملا خسرو (٨٨٥) اصله تركماني وتولى التدريس في ادرنة والقضاء في الاستانة وصار استاذاً في ايا صوفيا . ورحل الى بروسة ثم تولى الافتاء في الاستانة وتوفي ودفن في بروسة . اهم مؤلفاته : درر الحكام في شرح غرر الاحكام . طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٤ و ١٣٠٥ في مجلدين وعليها شروح وحواش

الفقه المالكي

١ - شهاب الدين القرافي المتوفى سنة ٦٨٤ له كتاب الفروق في الفقه المالكي طبع في تونس سنة ١٣٠٤

٢ — خليل بن اسحق بن موسى الجندي المالكي المصري (٧٦٧) . تعلم في القاهرة وتولى التدريس في الشيخونية والافتاء ايضاً . له : ١ كتاب المختصر في الفقه المالكي . اهتمت الحكومة الفرنساوية بنقله الى لسانها من اواسط القرن الماضي بعد استيلائها على الجزائر. فعهدت بذلك الى المستشرق بيرون وطبعت الترجمة وما معها من الشروح والتعاليق في باريس سنة ١٨٥١—١٨٥٢ في ستة مجلدات . وطبع ايضاً في باريس سنة ١٨٧٧. واخذت الحكومة لايطالية بعد تملكها طرابلس الغرب في ترجمته الى العربية . وهو مشهور ويعرف عندهم باسم « مختصر سيدي خليل » وقد استخرج الافرنج منــه فوائد اجتماعية وادبية فضلاً عن الاحكام الفقهية . وقد طبع الاصل العربي بفاس سنة ١٣٠٠ وفي بهتان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله شروح عديدة اكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة ٢ كتاب المناسك . في المكتبة الخديوية ٣ كتاب مخضرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والعلوم . في المكتبة الخديوية ٤ مناقب الشيخ عبد الله المنوفي . في المكتبة الخديوية

(حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١)

٣ — الونسريسي المتوفى سنة ٩١٤ له : نوازل المعيار . طبع بفاس في ١٢ جزءا سنة ١٣١٥

الفقه الشافعي

١ — ابو زكريا محي الدين النووي . هو يحي بن شرف بن مرا بن حسن الخزامي الحوراني محي الدين . ولد سنة ٦٣١ في نوا قرب دمشق وتعلم في دمشق وحج وسافر ومات في بلده نوا سنة ٦٧٦ اشهر مؤلفاته : ١ تهذيب الاسماء واللغات جمع فيه الالفاظ الموجودة في مختصر المزني والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه والروضة . وضم اليها جملاً مما ليس فيها من اسماء الرجال والنساء والملائكة والجن وغيرهم . وجعله قسمين الاول في الاسماء والثاني في اللغات . طبع في غوتنجن سنة ١٨٤٢ — ١٨٤٧ في مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة وهو كالمعجم التاريخي للاعلام التي جاء ذكرها في تلك الكتب ٢ منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع منه نسخ في غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنساوية بنقله الى لسانها وطبعته مع الاصل العربي في بتافيا سنة ١٨٨٢ في ثلاثة مجلدات وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح كثيرة ومختصرات لاشهر الفقهاء تعد بالعشرات لا محل لذكرها ٣ الدقائق هو معجم للمنهاج والمحرر وقد شرحه كثيرون ايضاً ٤ تصحيح التنبيه في الفقه جمع فيه تهذيب كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها في ٦٤ صفحة . وللنووي مؤلفات اخرى فقهية وشروح عديدة على الفقه والحديث منها شرح صحيح مسلم طبع في القسطنطينية سنة ١٢٨٣ في خمسة مجلدات

٢ — تقي الدين السبكي (٧٥٦) ولد في سبك بمصر سنة ٦٨٣ وتعلم في القاهرة ورحل الى الاسكندرية ودمشق وزار القدس والخليل وحج الى مكة . ثم صار قاضي القضاة في الشام وتقلب في مناصب عديدة . وانقطع في آخر حياته بعزبة على شاطيء النيل بسبب حزن اصابه على موت ابنه حتى توفي سنة ٧٥٦ وكان من كبار العلماء وله مؤلفات في الفقه تزيد على عشرين كتاباً اغضينا عنها

٣ — تاج الدين السبكي . هو عبد الوهاب بن تقي الدين المتقدم ذكره . ولد في القاهرة (٧٢٧) وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع ابيه وتولى مناصب مهمة مع غره وخطب في الجامع الاموي وخلف اباه على القضاء ثم اتهم بالتبذير وسجن وتوفي سنة ٧٧١ له : ١ جمع الجوامع في الاصول . هو من امهات كتب الفقه الشافعي

منه نسخ في برلين وليدن والاسكوريال وفي المكتبة الخديوية وله شروح عديدة ومختصرات بعضها مطبوع ٢ توشيح التصحيح . في اصول الفقه في المكتبة الخديوية وعليه شروح ٣ كتاب الاشباه والنظائر . في ليدن ٤ معيد النعم ومبيد النقم موضوعه « هل من طريقة لمن سلب نعمة دينية او دنيوية اذا سلكها عادت اليه » . في برلين والمكتبة الخديوية طبع في لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعاليق ٥ طبقات الشافعية الكبرى هي تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا الشافعي فمن جاء بعدهم . وكل طبقة مرتبة على الهجاء طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ في ستة مجلدات . وفيها فوائد هامة في التاريخ والحديث ٦ الطبقات الوسطى منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٨٠ صفحة ٧ الطبقات الصغرى اختصر فيها الكبرى والوسطى ورتبها على الابجدية بدون تقييد بالطبقات فهي اقرب تناولاً من غيرها منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢٠ صفحة . ومما تحسن الاشارة اليه ان الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم اهم المشاهير من كل طبقة وان كان المراد بها في الظاهر طبقات طائفة خاصة . فان في طبقات الشافعية مثلاً ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكي مؤلفات اخرى لا يهمنا ذكرها

٤ — زين الدين ابو يحيي زكريا الانصاري (٩٢٦) ولد في سنيكة قرب القاهرة وترقى في العلم حتى صار استاذاً في القاهرة ورأس القضاء الشافعي . ثم مرض ومات في المارستان سنة ٩٢٦ له كتب عديدة في الفقه وغيره منها : اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها . في برلين وله شروح عديدة

الفقه الحنبلي

١ — ابن تيمية — توفي سنة ٧٢٨

يمتاز الفقه الحنبلي عن سواه في هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الامام الشهير . كان اعظم علماء عصره في العلوم الاسلامية . ولد في حران سنة ٦٦١ وقد اصيب الشرق بهجوم المغول وسقطت بغداد في ايديهم واخذ الناس يفرون من وجههم . فانتقل به ابوه وهو طفل حتى اتى دمشق سنة ٦٦٧ وهي حافلة بالعلماء والمدارس فاخذ في تلقي العلم على شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه والخط والحساب والتفسير وهو ابن بضع عشرة سنة لانه كان ذكي الفؤاد قوي الحافظة . نشأ من صغره

ميالاً الى الزهد والتقشف . وكان قوي العارضة حاضر الحجة تكلم وناظر وافتى وهو في السابعة عشرة من عمره . وشرع في التأليف من ذلك الحين وتولى بعض المناصب وله ٢١ سنة فبعد صيته في تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع وسائر المناقب الفاضلة مع ذوق في التصنيف وحسن الترتيب وجرأة ادبية في ابداء رأيه . فكان لا يهاب الموت في سبيل الحق حتى سموه محيي السنة وآخر المجتهدين وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه الموافقة بين المعقول والمنقول . والف في ذلك كتاباً ضخماً واصبح لقوله تأثير في نفوس الناس وكثر اشياعه . وكان اذا مست الحاجة الى تحريض الناس على الجهاد تصدر لاستحثاثهم وقد فعل ذلك في جهاد المغول

فلما اتسعت شهرته وفاق اقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر والجرأة في القول كثر مناظروه ومنافسوه فانتقدوا عليه اموراً خالفهم فيها . فنازعهم ونازعوه وابلغوا امره الى مقام السلطنة بمصر وفازوا بما ارادوا فنقل الى مصر وعقد مجلس لمحاكمته ساعة وصوله حضره القضاة واكابر الدولة فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف سنة مع اخويه . ثم اخرجوه وعقدوا مجلساً على خصومه ففاز عليهم فتولى الاقراء فاتهمه بعضهم بالطعن على الاتحادية فعادوا الى مطالبته سنة ٧٠٧ ونفوه الى الشام . ثم استرجعوه وحبسوه ثم ارسلوه الى الاسكندرية حبسوه فيها ثمانية اشهر . واخيراً عاد الى مصر واجتمع بالسلطان في مجلس حافل بالقضاة والاعيان والامراء وقد رأوا براءته فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . واقام في القاهرة وعاد الى نشر العلم فعادت الفتنة وتوجه الى دمشق بعد ان غاب عنها سبع سنين واكب فيها على التعليم والتأليف والافتاء

وعرضت في اثناء ذلك مسألة الافتاء في الحلف بالطلاق بالثلاثة وهو يعتبرها كالحلف بالواحد . واشار عليه اصحابه بترك الافتاء بها على هذه الصورة فابى . وجاء امر السلطان بذلك ايضاً فلم يأبه وقال « لا يسعني كتمان العلم » فقبضوا عليه وحبسوه بالقلعة ستة اشهر. ثم اخرج فرجع الى عادته وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين فشنعوا عليه بسبب ذلك وهو لا يرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين . وكبرت القضية فحجروا عليه في القلعة في قاعة خاصة ومعه اخوه يخدمه وهو عامل على التأليف والعبادة . فمنعوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والحبر والورق فكان ذلك عظيماً عليه فمات سنة ٧٢٨

وكان لنعيه وقع عظيم وتسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقايا ثيابه . وبلغت مصنفاته ٣٠٠ مجلد اكثرها في التفسير والفقه واصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة والفتاوي والقواعد الدينية والجدلية . مثل تعارض العقل والنقل في ٤ مجلدات والرد على الفلاسفة ٤ مجلدات واثبات المعاد والرد على ابن سينا والرد على الاتحادية والحلولية وعلى القدرية والجبرية والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر . وفي فضائل ابي بكر وعمر وفي الاجتهاد والتقليد وتفضيل الامام احمد ونحوها — وهاك ما عرفناه منها :

١ فتاوي ابن تيمية : وفيها ما افتى به وعليه بنيت شهرته . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في خمسة مجلدات

٢ منتقى الاخبار : شرحه الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ شرحاً سماه نيل الاوطار . طبع بمصر في ثمانية مجلدات سنة ١٢٩٧

٣ الايمان : طبع في الهند سنة ١٣١٠

٤ الجمع بين العقل والنقل : منه الجزء الرابع في الخزانة التيمورية

٥ منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة القدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١

٦ الفرقان بين اولياء الله واولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠

٧ الواسطة بين الحق والخلق : طبع بمصر سنة ١٣١٨

٨ الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٢ في ٦٠٠ صفحة

٩ مجموع الرسائل الكبرى : هي ٢٩ رسالة طبعت معاً بمصر سنة ١٣٢٣

(ترجمته في فوات الوفيات ٣٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣)

٢ — ابن قيم الجوزية

توفي سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزية الزرعي الدمشقي الحنبلي . ولد في دمشق سنة ٦٩١ وتفقه على ابن تيمية ورافقه الى مصر . وله كتب كثيرة اكثرها في الجدل والردود ونحوها منها :

١ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية : الفه باقتراح بعض الحكام في « هل يصح الحكم بالفراسة والقرائن اذا لم تتوفر الادلة الشرعية » ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢٨ صفحة وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧

٢ شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل : طبع بمصر سنة ١٣٢٣

٣ مفتاح دار السعادة : في التصوف . طبع بمصر سنة ١٣٢٣ في مجلدين

٤ زاد المعاد في حج خير العباد : « « « «

٥ اجتماع الجيوش الاسلامية لغزو المرجئة والجهمية : طبع في الهند

٦ اخبار النساء : طبع بمصر سنة ١٣٠٧ ويشتمل على أخبار النساء واوصافهن وما يقال في التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك (الدرر الكامنة ج ٣)

في القرآن وعلومه

١ — البيضاوي نبغ في أواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوي تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفي فيها نحو سنة ٦٨٥ له عدة مؤلفات اشهرها : ١ انوار التنزيل واسرار التأويل . في التفسير بناه على الكشاف للزمخشري وغيره وهو رفيع المنزلة عند اهل السنة طبع مراراً وشرحه كثيرون يبلغ ما بقي من الشروح او الحواشي نحو اربعين كتاباً لاحسن الائمة والعلماء وانتقده جماعة ٢ كتاب منهاج الوصول الى علم الاصول . في برلين وباريس شرحه غير واحد ٣ لب الالباب في علم الاعراب . في باريس ٤ رسالة في موضوعات العلوم وتعريفها . في المكتبة الخديوية ٥ نظام التواريخ . وفيه تاريخ الفرس والاسلام بالفارسية من آدم الى سنة ٦٧٤ في المتحف البريطاني

٢ — ابو حيان الغرناطي (٧٤٥) . هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الجياني اثير الدين اصله بربري من قبيلة نفزة . ولد في غرناطة سنة ٦٥٤ ودرس في مالقة حتى برع في القرآن وعلومه ورحل الى مصر والحجاز والشام . واقام في القاهرة ودرس على بهاء الدين بن النحاس وخلفه في تدريس النحو ثم علم الحديث في المنصورية والقراءة في الجامع الاقمر . وكان في باديء الامر ظاهرياً ولما جاء ابن التيمية لمصر مدحه ثم تغير . له من المؤلفات : ١ البحر المحيط . في تفسير القرآن في ايا صوفيا وني جامع وراغب باشا في عدة مجلدات ٢ تحفة الاريب بما في القرآن من الغريب . في اللغة . في باريس ٣ ارتشاف الضرب من لسان العرب . مطول في النحو . في المكتبة الخديوية في ١٢٧٠ صفحة كبيرة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة ٤ اللمحة البدرية في علم العربية . لها شروح في المتحف البريطاني (فوات الوفيات ٢٨٢ ج ٢)

٣ — شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري القرشي الدمشقي . كان من كبار الحفاظ واصحاب القراءات توفي سنة ٨٣٣ وكان معاصراً لبيازيد السلطان العثماني ووقع سنة ٨٠٥ في قبضة تيمورلنك . فلمامات تيمورعاد الى فارس وله مؤلفات عديدة يهمنامنها :
١ غاية النهاية في رجال القراءات اولي الرواية والدراية . رتبه على حروف المعجم ابتدأ تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى سنة ٧٧٤ في دمشق . وكان مطولاً فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٣ وفرغ من تأليفه في القاهرة سنة ٧٩٥ منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٦٠٠ صفحة كبيرة ٢ النشر في القراءات العشر . مطول في علم القراءة والتجويد منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو الف صفحة ٣ المقدمة الجزرية . منظومة في التجويد مشهورة . طبعت بمصر مراراً . وله مؤلفات اخرى ومنظومات اغضينا عن ذكرها
(طبقات الحفاظ ٨٥ ج ٣)

الشيعة والزيدية

تكاثر المشتغلون في علوم القرآن من الشيعة في هذا العصر نذكر منهم :
١ — حسن بن علي بن داود في اواخر القرن السابع له : كتاب رجال الحديث من الشيعة منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية مرتب على الابجدية وفيه ان المؤلف ولد سنة ٦٤٧ وعليه خط عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٨١ فهو معجم المحدثين من الشيعة
٢ — ابن المطهر الحلي (٧٢٦) هو جمال الدين حسن بن يوسف تلميذ نصير الدين الطوسي ورئيس الامامية في زمن السلطان خدابنده في العراق . وهو من كبار ائمة الشيعة خلف مؤلفات عديدة في اصول مذهبه واحكامه منها : ١ نظم البراهين في اصول الدين . مع شرح له اسمه معارج الفهم في شرح النظم . في برلين ٢ ارشاد الاذهان الى احكام الامام . في برلين . وغيرهما كثير في مكاتب اوربا وخصوصاً برلين
واشتهر من الزيدية في هذا العصر غير واحد من الائمة الاعلام اشهرهم :
٣ — احمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله في اليمن توفي سنة ٨٤٠ في السجن بصنعاء وله : ١ كتاب الازهار في فقه الائمة الاخيار . الفه في السجن وشرحه شرحاً سماه « الغيث المدرار » منه نسخة في برلين وشرحه
٢ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار . في برلين وعليه شروح عديدة

التصوف

١ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري الشاذلي . كان من اكبر مقاومي ابن تيمية توفي سنة ٧٠٩ وكان جامعاً لانواع العلوم الاسلامية . والف نحو عشرين كتابا في مواضيع شتى منها : ١ الحكم العطائية نسبة اليه في ابحاث الصوفية في برلين وباريس وفي المكتبة الخديوية في ٢٠ صفحة عليها شروح احدها للنفزي طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح اخرى ٢ تاج العروس وقمع النفوس في الوصايا طبع مراراً ٣ لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه ابي الحسن الشاذلي . في ترجمتهما و بحاث صوفية . في برلين وغوطا وفي المكتبة الخديوية في ٦٠٨ صفحات

٢ -- جمال الدين عبد الرزاق الكاشاني توفي سنة ٧٣٠ له كتب عديدة يهمنا منها : اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمي لغوي رتبه على قسمين الاول في المصطلحات على الابجدية والثاني في التفاريع منه نسخ في برلين وغوطا . ويعرف بمعجم عبد الرزاق للاصطلاحات الصوفية طبع في كلكته سنة ١٨٤٥ بعناية سبرنجر . ويعول عليه علماء اوربا في ابحاثهم الصوفية ٢ رسالة في القضاء والقدر . في برلين وترجمت الى الفرنساوية وطبعت سنة ١٨٧٥

٣— عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي(٧٦٨) نزيل الحرمين له كتب كثيرة في التصوف لا محل لها هنا . يهمنا منها : ١ روض الرياحين . ويدعى ايضاً « نزهة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم طبع بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها ٢ اسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر . في برلين ٣ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وتقلب احوال الانسان وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ في فينا وباريس والمتحف البريطاني . وله مختصر اسمه « غربال الزمان» لابي عبد الله لاهدل المتوفى سنة ٨٨٥ تقدم ذكره

٤ — قطب الدين عبد الكريم بن ابراهيم بن سبط عبد القادر الجيلي (الكيلاني) الصوفي . توفي سنة ٨٢٦ له مؤلفات عديدة لا يزال باقياً منها نحو ٢٠ كتاباً يهمنا منها : ١ الناموس الاعظم والناموس الاقدم . في ٤٠ مجلداً منها اجزاء متفرقة في مكاتب اوربا وبضعة اجزاء في المكتبة الخديوية ٢ الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠١ وسنة ١٣٠٤ وغيرها وله شروح

٥ — عبد الرحمن البسطامي الحنفي الحروفي . ولد في انطاكية وتعلم في القاهرة وقطن في بروسة وتوفي فيها سنة ٨٥٨ له كتب عديدة يهمنا منها : ١ الفوائح المسكية في الفواتح المكية . هوموسوعة في نحو مئة علم لم يكملها . قدمها للسلطان مراد الثاني . منهـا نسخ في فينا وليدن وليبسك والاسكوريال والمكتبة الخديوية ٢ الدرر في الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين من وفاة النبي الى سنة ٧٠٠ منه نسخة في ليدن اسمها « وفيات على ترتيب الاعوام » قدمه ايضاً للسلطان مراد في بروسة ٣ تراجم العلماء من صاحب كليلة ودمنة الى الطبري والجوهري . في غوطا ٤ مناهج التوسل في مباهج الترسل . مجموع لطائف ادبية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة في علم الحروف والجفر والاوفاق لا فائدة من ذكرها

٦ — ابن ابي بكر الجزولي السملالي : من اهل المغرب توفي في اواخر القرن التاسع له : دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على المختار . وهو مشهور وله شروح مطبوعة مراراً

٧ — محمد بن سليمان الكافيه جي توفي سـنة ٨٧٩ ولد في بلاد الروم وتعلم في تبريز والقاهرة وله عشرات من كتب التفسير منها : ١ التيسير في علم التفسير . في المكتبة الخديوية ٢ تفسير آيات متشابهات . في ايا صوفيا

٨ — ابو عبـد الله محمد بن يوسف الحسني السنوسي الصوفي . اقام في تلمسان متصوفاً وتوفي سنة ٨٩٢ وهو صاحب طريقة تعرف باسمه وله فيها : ١ كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمـات الجهل وربقة التقليد . ويسمى ايضاً العقيدة الكبرى . في برلين وفي المكتبة الخديوية ولهـا شروح ومختصرات في اهم مكاتب اوربا ٢ عقيدة اهل التوحيد الصغرى وتسمى ام البراهين . في برلين وغوطا وباريس والمتحف البريطاني وقد طبعت في العربيـة مع ترجمتها الالمانية وتعليقات في ليبسك سنة ١٨٤٨ وترجمت الى الفرنساوية بامر حاكم الجزائر وطبعت مع الاصل العربي في الجزائرسنة ١٨٩٦ ولها شروح عديدة متفرقة في المكاتب الكبرى . وله كتب اخرى في المنطق والفلسفة والفرائض والعقائد والاصول وغيرها

٩ — شهاب الدين احمد بن زروق البرنوسي البرلسي الفاسي . توفي سنة ٨٩٩ له كتب عديدة في التصوف وبعضها في الطب



العلوم الدخيلة

في العصر المغولي

ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن اكثرهم بنوا على تآليف من تقدمهم . واليك من يهمنا ذكرهم منهم باختصار :

في الطب

١ — ابو الفرج بن القف المسيحي تلميذ ابن ابي اصيبعة . توفي في دمشق سنة ٦٨٥ وله : ١ كتاب العمدة في صناعة الجراح . في برلين وباريس وفي المكتبة الخديويه ٢ جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض . في المتحف البريطاني (طبقات الاطباء ٢٧٣ ج ٢)

٢ — عز الدين السويدي (٦٩٠) له : التذكرة الهادية . في باريس

٣ — علاء الدين بن النفيس توفي سنة ٦٩٦ له : ١ المختار من الاغذية . في برلين ٢ موجز القانون . في برلين وغوطا

٤ — الجويني (او الخويي) بن الكتبي ويعرف بابن الكبير (٧١١) له : ١ ما لا يسع الطبيب جهله . في مفردات الادوية ومركبها . في المكتبة الخديوية

٥ — محمد القوصوي الطبيب . الفلاني المصر قنصوه الغوري كتاب : كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة . باشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منه نسخة في المكتبه الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٢٤٦ صفحة

في الفلسفة

١ — نجم الدين الكاتبي القزويني ويعرف بدبيران توفي سنة ٦٧٥ له : ١ الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية . في برلين لها عدة شروح احدها لقطب الدين الرازي التحتاني طبع في كلكتة سنة ١٨١٥ وفي القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعاليق وحواش عديدة ٢ حكمة العين في الطبيعه وما فوقها . في المكتبة الخديوية . لها شرح طبع في كلكتة سنة ١٨٤٥ وله كتب اخرى في المنطق والطبيعيات

٢ — سراج الدين ابو الثناء الارموي (٦٨٢) له : مطالع الانوار في الحكمة

والمنطق . بباريس والاسكوريال عليها شروح عديدة منها لوامع المطامع في المكتبة الخديوية
٣— برهان الدين النسفي (٦٨٧) له : ١ الفصول في علم الجدل . عليه شرح للخوارزمي . في برلين ٢ المقدمة البرهانية في الخلاف . في بطرسبورج
٤— شمس الدين بن اشرف السمرقندي (٦٩٠) له : ١ آداب البحث . في أكثر مكاتب اوربا . عليه شرح لقطب الدين الكيلاني طبع في تشقند سنة ١٨٩٤
٢ قسطاس الميزان في المنطق . في برلين
٥ — عضد الدين الايجي (٧٥٦) له : ١ آداب البحث في المنطق . في برلين عليه شروح عديدة ٢ المواقف في علم الكلام . عليها شروح للتفتازاني والجرجاني وغيرهما تقدم ذكرها ٣ الشاهية في علم الاخلاق . في برلين والمكتبة الخديوية ٤ العقائد العضدية . في المكتبة الخديوية . لها شرح للدواني طبع في الاستانة سنة ١٨١٧ وغيرها ٥ اشراق التواريخ . هو تاريخ الاباء الاولين والنبي والصحابة نقله الى التركية علي مصطفى جلبي المتوفى سنة ١٠٠٨ سماه « زبدة التواريخ » . في فينا

في الرياضيات والنجوم

١ — قطب الدين محمود الشيرازي تلميذ نصير الدين الطوسي . توفي في تبريز سنة ٧١٠ له : نهاية الادراك في دراية الافلاك . في برلين وغوطا وليدن وباريس وغيرها . وله في هذه المكاتب كتب اخرى في النجوم وما يتبعها
٢— ابن البناء المراكشي (٧٢١) له : ١ تلخيص اعمال الحساب . اشتهر في عصره . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٢ المناخ في معرفة اوائل الشهور . في المتحف البريطاني . وفي هذا المتحف كتب اخرى لابن البناء في الحساب والتوقيت وغيرهما
٣ — ابن الشاطر الموقت في الجامع الاموي (٧٧٧) له : الزيج المعروف باسمه منه نسخة في برلين وباريس واكسفورد . وله كتب عديدة في النجوم والجغرافية والرياضيات والجيوب في المكتبة الخديوية وغيرها
٤— ابن الهائم الفرضي شهاب الدين (٨١٥) له : ١ مرشد الطالب الى اسنى المطالب . في الحساب . في برلين . وله شروح بعضها في المكتبة الخديوية ٢ المقنع في الجبر . منظوم في ٦٠ بيتاً في برلين وغوطا . وله كتب اخرى منها نسخ في المكتبة الخديوية
٥ — شهاب الدين بن طيبوغا القاهري (٨٥٠) له : خلاصة الاقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال . في ليدن واكسفورد والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات في

الهندسة والنجوم والتقويم والازياج معظمها موجود في المكتبة الخديوية

٦ — بدر الدين محمد سبط المارديني الرياضي الشهير نحو سنة ٨٩١ له : تحفة الالباب في علم الحساب في برلين والمكتبة الخديوية . وله عدة مؤلفات هامة في الفرائض والهندسة والتوقيت والجيوب والمقطوعات والمقنطرات وغيرها من ابواب الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب اوربا والمكتبة الخديوية

في الطبيعيات والصناعة

١ — عبد الرحمن بن داود الاندلسي له : نزهة النفوس والافكار في معرفة النبات والاحجار . هومعجم للنبات والاحجار والمواد الطبية فيه وصف علمي وباب للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة

٢ — وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه « سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار » لم يذكر عليه اسم المؤلف في نحو ٨٠ صفحة يصف بها الحجارة الكريمة من حيث تأثيرها في الامزجة وخصائصها الطبيعية

٣ — طيبوغا الجركسي من اهل القرن الثامن له : كتاب الفلاحة . وهو نفيس في فن الزراعة وشروطها على رأي القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تنفع اهل هذا الزمان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢٨ صفحة

٤ - كتاب ازهار الافكار في جواهر الاحجار : في وصف الاحجار الكريمة كالياقوت واللؤلؤ والزمرد وغيرها وخصائص كل منها ومحل وجوده واصل اسمه العربي وما هو معدنه وكيف يتكون وما هو جيده ورديئه علمياً وادبياً . يوجد في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٧٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة ليس عليه اسم المؤلف

٥ — رضوان بن محمد الخراساني له كتاب : علم الساعات والعمل بها . صدره بمقدمة ذكر فيها ما بعثه على تأليف هذا الكتاب قال ان والده كان يتولى اصلاح ساعات دمشق . فلما توفي انتدبوا رجلاً اسمه ابن النقاش لاصلاحها فافسدها . ثم عهد امرها الى المؤلف فاصلحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمثلت فيها الشمس والسيارات . فالف هذا الكتاب في علم الساعات بالتفصيل والدقة وصور كل قطعة منها وسماها باسمها ووصف مكانها وعملها . وهي كثيرة جداً يمكن الاستعانة بها في استخراج مسميات اصطلاحية صناعية لتعريب الآلات الحديثة . وبدلنا هذا

الكتاب على تركيب ساعات تلك الايام مما نقرأ عنه في كتب الرحلة أو التاريخ منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا منقولة من مكتبة كوبرلي في ١١٥ صفحة

٦ — ابو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزري له : كتاب الحيل او الجامع بين العلم والعمل . الفه للملك الصالح ابي الفتح محمد بن قرا ارسلان من آل ارتق بديار بكر في النصف الثاني من القرن الثامن . بعد ان خدم اباه واخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مغرماً بالميكانيكيات (الحيل) والرياضيات فالف هذا الكتاب فيهما أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات واجزائها . وفيها البنكام يعرف به ما مضى من ساعات النهار . وآلات لرفع الماء وآلات سرية تظهر حركات مدهشة كأن يريك رجلاً يمشي او يتحرك أو يدق الساعة وهو من خشب اوحديد تحركه آلات مخفية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاستانة فيها أكثر من مئة رسم هندسي وميكانيكي . ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية يحتاج اليها الراغبون في الاوضاع العلمية الجديدة للتعبير عن اجزاء الآلات الحديثة

٧ — الباهر في عجائب الحيل : ويقال له كتاب الباهر في النارنجات للكشف عن حيل بعض المشعوذين كادخال البيضة في الزجاجة او القائها في النار ولا تحترق واخفاء الخواتم والعاب الاقداح ونحو ذلك . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٨٩ صفحة ليس عليها اسم المؤلف

في علم الحيوان

اشهر كتاب هذا الموضوع في هذا العصر : كمال الدين محمد بن عيسى الدميري المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم في علم الحيوان مرتب على اسماء الحيوانات . وقد توسع في وصف كل حيوان واصل اسمه وما جاء من الحديث او الاشعار أو الامثال بشأنه وخصائصه الطبية وتفسيره في الاحلام . واذا عرض في اثناء الكلام اسماء بعض المشاهير اتى باخبارهم اوتراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التي حواها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه في سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والادباء والعلماء والفلاسفة — واخبار عدة من خلفاء بني امية والراشدين وغيرهم . طبع بمصر مراراً في مجلدين كبيرين . وقد ترجم الى الانكليزية وظهر من الترجمة مجلدان كبيران يقابلان الجزء الاول من الطبعة العربية ولا يزال العمل جارياً

وترجم ايضاً الى التركية وطبع في الاستانة سنة ١٢٧٢ وله مختصر اسمه «حياة الحيوان الوسطى» منه نسخة في برلين وغوطا وباريس

وقد اختصره كثيرون منهم الدماميني وسمى مختصره «عين الحياة». في برلين. ومختصر لابن قاضي شهبة في اكسفورد. ومختصر للسيوطي اسمه ديوان الحيوان تقدم ذكره. ومختصر لمحمد بن عبد القادر الدميري اسمه «حاوي الحسان». في باريس. وقد لخصه في الفارسية ابن تقي الدين التبريزي للشاه عباس. وللدميري ايضاً شرح منهاج النووي وملخص شرح الصفدي للامية العجم في المكتبة الخديوية

العلوم الحربية والصيد والالعاب ونحوها

ومن العلوم التي نضجت في هذا العصر فنون الحركات العسكرية او علم الحرب والصيد والفروسية وغيرها. ونبغ فيها غير واحد خلفوا آثاراً حسنة منهم:

١ — الامير لاجين بن عبدالله الذهبي الحسامي الطرابلسي (٧٣٨) له: تحفة المجاهدين في العمل بالميادين. في الحركات العسكرية وينسب ايضاً لابنه محمد الآتي ذكره. منه نسخة في برلين

٢ — عماد الدين موسى بن محمد اليوسفي المصري (٧٥٩) احد مقدمي الحلقة المنصورة له: كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب. الفه للسلطان الملك الظاهر جقمق في فن الحرب ونظام الجند رتبه على عشرة ابواب (١) وقوف السلطان (٢) الدخول في الحرب والخروج منها (٣) ما يستعان به عليها (٤) ما يحتاج اليه السلطان من الفراسة لانتقاء الرجال (٥) من نفع استاذه في الحرب وفداه بنفسه (٦) تجنب العجب والبغي. والعمل بالوفاء (٧) من اصلى الحرب بنفسه (٨) فضل الحيل وافتخار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء في الشجاعة (١٠) فصل الحصار والدخول والغارة. فالكتاب يبين طرقهم العسكرية واسلحتهم. منه نسخة في المكتبة الخديوية. كتبت لخزانة جقمق في خمسين صفحة مزدوجه الحجم

٣ — بدر الدين بكتوت الرماح الخازنداري نائب الاسكندرية سنة ٧٧١ له: كتاب الفروسية. في المتحف البريطاني

٤ — محمد بن منكلي نقيب الجيش في زمن الاشرف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ — ٧٧٨ له: ١ كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية. في فن القتال قسمه الى ١٢٢ باباً في السفن الحربية وآلاتها وحركاتها والرمي بالمدافع والزراقات

ويتخلل ذلك خرافات كثيرة . منه نسخة في الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهي الكلام فيها الى الباب ١١٠ ولهذا المؤلف كتاب آخر في هذا الفن ذكره في أثناء هذا الكتاب اسمه « التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربيـة » الفه للاشرف شعبان لم نقف عليه ٢ انس الملا بوحش الفلا . في الصيد . في باريس

٥ — تعبئة الجيوش : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية في مكتبة غوطا فيها قطعة عربية كبيرة تبحث في تعبئة الجيوش والحركات العسكرية في الحروب هي عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لاليانوس ليس عليه اسم واضعه في العربية . ولكن يظهر انه من اهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة . وعني وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية في غوتنجن سـنة ١٨٨٠ ويشتمل الاصل العربي على التعليم الثامن في عقد الجيوش وجمعها وولاتهـا وامرائها وتنظيم المعسكر وترتيبه ومنزلة كل قسم في مكانه منه . والتعليم التاسع في تعبيـة الامير للصفوف في القتال . وفصول في الصفوف واسمائها واعدادها والعمل بالسيوف وانواعها على اختلاف اصولها وغير ذلك في ٣٢ صفحة كبيرة موضحة بالاشكال الحربيـة من تنظيم الجند في مربعات او أهلة او مثلثات او دوائر . ومن جملة ذلك صورة المعسكر الكامل في تعبئته (انظر صورته ش ٦)

٦ - طيبوغا الاشرفي البكلميسي اليوناني (٧٧٠) له : ١ الجهاد والفروسية وفنون الاداب الحربيـة . هو مطول في علم ركوب الخيل ولا سيما في الحرب منذ يعتلي الفارس صهوة الجواد حتى يتحول عنه . وفيه فوائد جزيلة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد افرد فصلاً خاصاً لـكل جزء من اجزاء السرج كالعنان والركاب والمقرعة وكيف يعتلي الفارس متن الفرس وكيف ينقل الرمح بيديه . وفي الميادين والجري فيها والحيل الحربية ونصب الميادين على اشكالها . وقد وضع للميادين رسوماً هندسية ودل بالخطوط على طرق جري الافراس باختلاف ضروب السباق او طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ولها اسماء تعرف بها كقولهم «ميدان الـكلابين المشقوقة المقلوبة » و « ميدان المقابلة » وجملتها ١١ ميداناً وهناك تفاصيل لضروب الحرب من الكر والفر . ورسم له شكلاً خاصاً كبيراً اوضح فيه طريقته وكيفية جولان الفرسان في ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ورمي النشاب ولعب السيف والرمح وغيرها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢١٤ صفحة كبيرة ٢ كتاب بغية المرام وغاية الغرام قصيدة في رمي السـهام . قدمها

ش ٦ : معسكر المسلمين في أكمل نظامه
في القرن الثامن للهجرة

للسلطان الملك الاشرف . في ليدن ٣ غنية الطلاب في معرفة الرمح والنشاب . في غوطا وباريس والمكتبة الخديوية

٧ — الملك المجاهد علي بن داود الرسولي في اواسط القرن الثامن له : الاقوال الكافية في الفصول الشافية . في المتحف البريطاني

٨ — محمد بن لاجين الحسامي الطرابلسي الرماح (٧٨٠) له : ١ بغية القاصدين في العمل بالميادين في الفروسية الفه للامير سيف الدين الماردبني صاحب حلب . في ليدن ٢ غاية المقصود من العلم والعمل بالبنود . بباريس ٣ كتاب في الرماح وغيرها . في ليدن

٩ — رمي القوس : كتاب في تعليم رمي القوس والنشاب وسبب رميه وتعليمه بشواهد من الكتاب والسنة لم يذكر عليه اسم المؤلف .



ش٧ : آلة الهجوم على القلاع المحاصرة

منه نسخة في المكتبة الخديوية تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ في ١٣٦ صفحة بخط جميل لمحمد بن محمود الكماخي . بدأ المؤلف باثبات وجوب الرمي بالنشاب وانه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام واطوالها وشروطها في قصيدة شرح فيها ما ينبغي شرحه بطريقة علمية فنية من الرمي وما يتفرع اليه وانواع القسي على اختلاف المواقف

١٠ — خزانة السلاح : كتاب في وصف السلاح لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لكنه الفه باشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفرشاه . فرغ من تأليفه سنة ٨٤٠ وصف به السلاح وصفاً شعرياً منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٢ صفحة

١١ — الانيق في المجانيق تأليف ... ارنبغا الزردكاش سنة ٨٦٧ وصف به انواع المجانيق وكيف يرمى بها على اختلاف انواعها واوضح ذلك بالاشكال التفصيلية . اعني انه وصف كل نوع من المجانيق وصوّره وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربي نرى كتابنا اليوم في حيرة عند نقل وصف الآلات الحديثة فلا يعثرون على مسميات لها . وفي هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ١٠٩ صفحات اكثرها رسوم ميكانيكية للمجانيق واجزائها وصور القلاع واماكن وضع المجانيق فيها . ووصف سقي السيوف وسائر

الآلات القاطعة . الفه لشمس العلاء منكلي بغا الشمسي . وبينها رسوم مجانيق نشرت في الهلال . وربما بلغت الرسوم التي فيه نحو خمسماية رسم

١٢ — السؤل والمنية في تعليم الفروسية : فيه صور ملونة . منه نسخه في المكتبة الخديوية كتبت سنة ٨٠١ هـ ناقصة من اولها

١٣ — الفتوة : ومن الكتب التي قد تدخل تحت هذا الباب رسالة في الفتوة لصفي الدين ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركماني من تلاميذ ابن تمية اسمها «الحجة والبرهان على فتيان هذا الزمان» ينتقدهم فيها . منها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٦ صفحة وفي مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذي كانوا يعطونه للمريدين

١٤ - عبد اللطيف بن الملك الكرماني (٨٥٠) له : منية الصيادين . في ايا صوفيا

١٥ — الدر المطابق في علم السوابق : يشتمل على اوصاف الخيل وتضميرها ومعالجتها وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة وخصائصه وامراضه وعلاجه . اصله مؤلف في الارمنية نقلاً عن مؤلفات العرب ونقل الى العربية . منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة كتب زكي باشا غير كاملة

١٦ - الشطرنج : ومن هذا القبيل او نحوه كتاب الشطرنج في الخزانة التيمورية ليس عليه اسم المؤلف ولا تاريخ عصره . ويبحث في اصل لعبة الشطرنج وتاريخها وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عديدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع احجارها

١٧ — ابو بكر الحلبي المنقار (٩٢٠) له : ارجوزة في رمي السهام عن القسي العربية اسمها «الارجوزة الحلبية» في ٤٠٠ بيت . في برلين

١٨ — ابن عبد الجبار الفجيجي (٩٢٠) له : الفريد في تقييد الشريد وترصيد الوليد قصيدة في ٢١٣ بيتاً في الصيد مع شرحها . في برلين وباريس ومنشن

السياسة والادارة

ظهرت في هذا العصر كتب كثيرة تدخل في باب السياسة والادارة . نعني التي تبحث في واجبات الخلفاء والسلاطين والامراء من حيث تدبير الممالك او معاملة الرعية او نحو ذلك . وقد جاء ذكر بعضها في اماكنها في جملة مؤلفات اخرى وهاك سائرها :

١ — نجم الدين احمد بن محمد بن علي بن الرفعة المصري الشافعي محتسب القاهرة ولد سنة ٦٤٥ وتوفي سنة ٧١٠ له : ١ كتاب بذل النصائح الشرعية في ما على السلطان وولاة الامور وسائر الرعية . في غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لمحب الدين المقدسي في

اواسط القرن التاسع . منه نسخة في برلين ٢ الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان . في المكتبة الخديوية

٢ — حسن بن عبد الله العباسي نسبة الى بني العباس . ألف للملك المظفر السلطان بيبرس المنصوري صاحب مصر سنة ٧٠٨ كتاب : آثار الاول في تدبير الدول . رتبه على اربعة اقسام (١) في الضوابط والاصول وقواعد المملكة (٢) في احوال الملك في ذاته مع خواصه وخدمه (٣) الامور المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) في الحروب وشروطها وما يتعلق بها برًّا وبحراً . وفي الكتاب فوائد سياسية واجتماعية وادارية هامة . طبع بمصر سنة ١٢٩٥

٣ — ابراهيم بن عبد الواحد بن ابي النور . في النصف الاول من القرن الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاة الجند . ويتضمن ثلاثة عهود . الفه للمتوكل على الله الحفصي . منه نسخة في الاسكوريال

٤ — احمد بن محمود الجيلي الاصفهبذي . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب منهاج الوزراء في النصيحة . منه نسخة في ايا صوفيا

٥ — ابو حمو موسى بن يوسف بن زيان العبد وادي امير الجزائر في اوائل النصف الثاني من القرن الثامن . له : كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك . طبع في تونس سنة ١٢٧٩ وفي الاستانة سنة ١٢٩٥

٦ — محاسن الملوك : كتبه احد ادباء القرن الثامن للهجرة للسلطان برقوق احد سلاطين المماليك ضمنه ابحاثاً في السلطان والآداب المستعملة في خدمته كالوقوف ببابه والدخول عليه وما يقتضيه ذلك من الاداب المصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان ان يتعهد رعيته ويراعى مجالسيه وكيف يخاطبونه ويواكلونه ويحادثونه وغير ذلك . واتى بالامثلة والشواهد من اول الاسلام الى زمنه سنة ٧٩٥ منه نسخة في جملة كتب زكي باشا منقولة عن مكتبة طوبقبو مع كتاب آخر اسمه «رسل الملوك» لابي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء في ٥٥ صفحة تبحث في ارسال رسل الملك وشروطه

٧ — محمود بن اسماعيل الجيزي نحو سنة ٨٤٥ له : الدرة الغراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء . الفه لابي سعيد جقمق في عشرة ابواب . منه نسخة في مكتبة فلاينسر

٨ — غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري . ولد سنة ٨١٣ وتولى حكومة الاسكندرية ثم صار اميراً للحاج سنة ٨٤٠ وتولى ايضاً امارة الكرك وصفد وغيرها

وتوفي سنة ٨٧٢ له : كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك . جعله في ابواب (١) ما في مصر من العمارات والمزارات والمدن (٢) وصف السلطان وما يحلى به من المناقب وما له من المواكب والملابس (٣) وصف الخليفة واحواله وقضاة القضاة (٤) الصاحب الوزير والسادة والمباشرين وما يتعلق بكل ديوان وكتابه مثل الانشاء والجيش وسائر الدواوين (٥) اولاد الملوك ونظام الملك ونائب السلطنة والامراء والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) ارباب الوظائف الملكية والاجناد وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم والخزائن والاسلحة (٨) المطابخ والاسطبلات وما يتبعها (٩) الممالك الشريفة وهي ثمان (١٠) وصف امراء العرب ومشائخهم وامراء التركمان والاكراد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسي اجتماعي اداري . منه نسخة في المكتبة الخديوية . وطبع في باريس سنة ١٨٩٤

٩ — توغان المحمدي الاشرفي (٨٨٠) له : ١ البرهان في فضل السلطان . في برلين ٢ منهج السلوك في سيرة الملوك . في ايا صوفيا ٣ المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية . في المكتبة الخديوية

١٠ — عبد الصمد بن يحيي بن احمد بن يحيي الصالحي له : هدية العبد القاصر الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي . ذكر فيه مآثر هذا السلطان في عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل على النظر في احوال الرعية والجواب على القصص (العرائض) التي تقدم الى السلطان وواجبات الولاة والعمال والنظر في امر المساجد والقلاع والحصون والجسور وصرف اموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بها . منه نسخة في مئة صفحة في جملة كتب زكي باشا في المكتبة الخديوية

١١ — كوكب الملك وموكب الترك : في غوطا . ليس عليه اسم المؤلف

١٢ -- الابريز المسبوك في كيفية ادب الملوك لمحمد بن علي الاصبحي الفه سنة ٨٨٣ منه نسخة في الجزائر

في الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثال في ذلك العهد « كتاب الاطعمة » اي صناعة الاطعمة على اختلاف اجناسها وآداب الطباخ . وفيه تفصيل في اصطناع اطعمتهم التي نقرأ اسماءها في كتبهم ولا نفهم ماهيتها . وفي هذا الكتاب وصف كاف لها وكيف تصنع ومنافعها . منه نسخة في جملة كتب زكي باشا في ٣٥٤ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقبو بالاستانة وليس عليها اسم المؤلف

الفنون الجميلة

في العصر المغولي

١ — الموسيقى

اهم الفنون الجميلة الشعر والموسيقى والتصوير . وقد افضنا في وصف الشعر في ابوابه . وتكلمنا عن الموسيقى في الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ١٣٤ و ٣٤٩ ولم يحدث فيها بعد ذلك ما يستحق الذكر . لان الذين الفوا في الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين وقلّ من تخصص لهذا النوع من الفنون الجميلة من وجهته العلمية والف فيه كما فعل صاحب الاغاني وغيره . وانما اصبح التأليف فيه ينطوي تحت المواضيع الاخرى ولا سيما في الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة كما تراه في مكانه

وقد وقفنا في المكتبة الخديوية على كتاب اسمه « حاوي الفنون وسلوة المحزون » لابي الحسن محمد بن الحسن المعروف بابن الطحان في ٢٢٢ صفحة خط قديم يشتمل على ثمانين باباً في الموسيقى وما قيل فيها قديماً من وضع الالحان وضروب الغناء وتاريخ المغنين في الجاهلية والاسلام . ومن اول من غنى في الاسلام من الرجال والنساء واول من دون الغناء وضروب التلحين . وانواع الحلوق ومعالجتها حتى تصح اصواتها طبياً وجراحياً . وفي تقدير الالحان وترتيبها حسب درجاتها واشكالها من التغريد فالترخيم فالترجيع ونحو ذلك . وذكر المغنين والمغنيات في الدولة الاموية والعباسية والاخشيدية والعلوية . والمغنين من اولاد الخلفاء والطنبوريين والطنبوريات والرخصة في الغناء وغير ذلك . وهو عظيم الاهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها

وكتاب اسمه « كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب » الفها صاحبها لسيف الدين ابي بكر بن المقر منكلي بغا الفخري شرح فيها آلات الطرب وكيفية صنعها وما اباح الشرع منها . في المكتبة الخديوية نسخة منها في جملة كتب زكي باشا في ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الاغاني والالحان من كلام اهل الاندلس الذي وصفناه صفحة ١٣٩ من هذا الكتاب

٢ — التصوير

والتصوير قديم في اداب الامم سابق للكتابة . وكانت الكتابة في اصل نشأتها صوراً ثم تدرجت في الارتقاء حتى صارت حروفاً هجائية . وظل الناس بعد تكونها يستخدمون

الصور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ينقشون ذلك على ابنيتهم او يصورونه بالالوان . وفي وادي النيل الوف من هذه الامثلة لان المصريين القدماء من اكثر الناس تصويراً لعاداتهم وحوادثهم وكذلك اليونان والرومان والفرس وغيرهم . وما من امة عقلية لم تخلف آثاراً مصورة تعبر بها عن احوالها الاجتماعية او الدينية او السياسية حتى العرب الجاهلية فان في آثارهم باليمن نقوشاً تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم . وفي الشكل ٨ صورة يمني ذاهب ليضحي للاوثان

اما بعد الاسلام فاصبح العرب من ابعد الامم عن التصوير لانه كان مكروهاً عند المسلمين ويعده بعضهم محرماً او هو على الاقل غير مستحب . وقد اختلف الائمة في درجة تحريمه فقالت طائفة بتحريم النحت وصنع التماثيل فقط وتحليل الصور او الرسوم وذهب آخرون الى تحريمه على الاطلاق . وفي كل حال كان التصوير من الفنون المهملة في الاسلام رغم ما كان يحيط بالمسلمين من اسباب الترغيب فيه عند الفرس والروم والهند وغيرهم



ش ٨ : يمني ذاهب ليضحي

على انهم لم يكونوا يستنكفون من اقتناء الاثاث المزركش وعليه الرسوم من صنع تلك الامم . وقد اقتنوا الرياش وعليه صور الناس والبهائم . ومن جملة ذلك ابسطة عليها صور وقائع اسلامية — ذكر المسعودي انه كان في دار الخلافة العباسية في ايام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨ هـ بساط عليه صور ملوك في جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك وشيرويه بن ابرويز . وناهيك ببساط ام المستعين وما عليه من الصور المرصعة . غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصورة كالاقداح عليها الصور الملونة تمثل الوقائع او العادات فكان المسلمون يقتنون الاثاث والرياش عليها صور الادميين اذا صورها سواهم

اما اشتغال المسلمين انفسهم بالتصوير فكان المظنون انهم لم يشتغلوا به مطلقاً . ثم تبين بتفقد الآثار ومراجعة المخطوطات القديمة انهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . وبالذات

تاريخ لا باس من ايراده بالاختصار

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه الى عدة اقسام اهمها أثنان : ١ً التصوير على الاحجار وغيرها من الآثار البنائية ٢ً التصوير في الكتب ونحوها . فلنتكلم عن كل منها على حدة :

اولاً - التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية اما ان يكون نحتاً ويدخل فيه التماثيل وسائر المنحوتات والنقوش على الجدران . او ان يكون رسماً بالالوان . فالمسلمون لم يظهر حتى الآن انهم نحتوا تمثالاً ولا نقشوا صوراً آدمية مجسمة على جدران قصورهم او مساجدهم تمثل اناساً — الاّ ما رواه الدكتور هرسفيلد الآتي ذكره عن الصور البارزة في آثار سامرّا ونحن في ريب من امرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات أو الفرسان في ابان حضارتهم في بغداد وقرطبة وطليطلة وغرناطة واشبيلية قلدوا بها الفرس والروم على سبيل الزينة . كذلك فعل المقتدر بالله العباسي في اول القرن الرابع للهجرة بداره التي عرفت بدار الشجرة لشجرة كان على اغصانها الذهبية تماثيل الطيور وبجانبها الفرسان على افراسهم [1]. وكان الامين قبله قد اصطنع السفن على اشكال الحيوانات ولم ير في ذلك بأساً . وهكذا فعل الخليفة الناصر في الزهراء بما اقامه في قصورها من تماثيل الذهب الاحمر يمثل بها بعض انواع الحيوان ولا سيما الاسود والغزلان والثعابين والطيور على اختلاف اشكالها . وقس على ذلك قصر اشبيلية وقصور الحمراء في غرناطة وقصور بني طولون في القطائع وابنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء في اخبار الفاطميين ما يؤخذ منه انهم كانوا يتخذون تماثيل الافيال ونحوها من العنبر او الذهب على سبيل التبسط بالرخاء والتفاخر بالثروة

اما التصوير على الابنية بالالوان فقد كان المظنون أن المسلمين لم يتعاطوه في ابان تمدنهم حتى اطلاعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد في سامرّا ولا سيما الجامع الاعظم الذي بناه المتوكل على الله فقد ذكر هذا الدكتور انه وجد على جدرانه نقوشاً مطبوعة وتصاوير ملونة وفسيفساء . وانه وجد في جملة تنقيبه غرفاً وردهات زينت جدرانها بتصاوير شرقية محفوظة احسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص بينها صور اناس على ابدع مثال [2] والراجح ان هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة عند بناء سامرا لان هذه المدينة اهملت في زمن المعتضد بالله المتوفى سنة ٢٨٩ هـ وخربت من ذلك

(١) راجع تاريخ التمدن الاسلامي ٩٤ ج ٥ (٢) الهلال ١١٧ سنة ٢٠

الحين وغشيها التراب حتى اخذ اهل هذا العصر بالتنقيب عن اطلالها

وفي أخبار الفاطميين كثير من الابسطة والستائر المطرزة بينها ستور من الحرير منسوجة بالذهب فيها صور الدول وملوكها والمشاهير فيها . وعلى صورة كل واحد اسمه ومدة ايامه وشرح حاله . فان قيل انها ستائر مجلوبة من الخارج لم يامر الفاطميون برسمها أو انها لم ترسم في خلافتهم ففي أخبارهم ان الآمر باحكام الله لما بنى المنظرة على بركة الحبش جعل فيها دكة من خشب مدهونة فيها طاقات تشرف على خضرة البركة صور فيها كل شاعر وبلده واستدعى من كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب . فلما دخل الآمر وقرأ الاشعار امر ان يحط على كل رف صرة مختومة فيها خمسون ديناراً وان يدخل كل شاعر وياخذ صرته



ش٩ : مجلس القضاة في غرناطة - نقلاً عن اطلال الحمراء

فالصور التي رآها هرسفيلد على انقاض سامرا هي اقدم ما وقفوا عليه من آثار المسلمين في هذا الفن . يليها ما ذكرناه عن الفاطميين – غير ما ذكروه عن بساط المنتصر وبساط ام المستعين ونحوهما مما لا سبيل لنا الى نشره . واقدم ما وقفنا عليه من الصور الادمية على الابنية صورة مجلس قضاة وجدوه مصوراً على جدران قصر الحمراء في غرناطة . ويظن انه من صنع القرن الثامن للهجرة (انظر ش ٩)

ثانياً — التصوير في الكتب

وهذا النوع من التصوير قليل ايضا في مؤلفات المسلمين او العرب للسبب الذي قدمناه . وهو يقسم الى انواع باختلاف مواضيع الكتب : ١ الرسوم الجغرافية كالخرائط ونحوها ٢ الرسوم الطبية وفيها صور الاعضاء وتركيبها ٣ الرسوم الصناعية ويدخل فيها صور الآلات والادوات ٤ الصور الادبية والتاريخية التي تلحق بكتب الادب والتاريخ ٥ الصور الدينية . فلننظر في كل منها على حدة

١ — الصور الجغرافية

ونعني بها الخرائط وتخطيط البلاد وهي قديمة في الكتب العربية منذ اول تأليف الجغرافية في القرن الرابع للهجرة . وقد نشرنا مثالين من الخرائط العربية نقلاً عن كتاب الاقاليم للاصطخري في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٨ و٣٢٩) رسما في اواسط القرن الرابع . ومثل هذه الخرائط كثير في كتب الجغرافية والاقاليم بعد هذا التاريخ

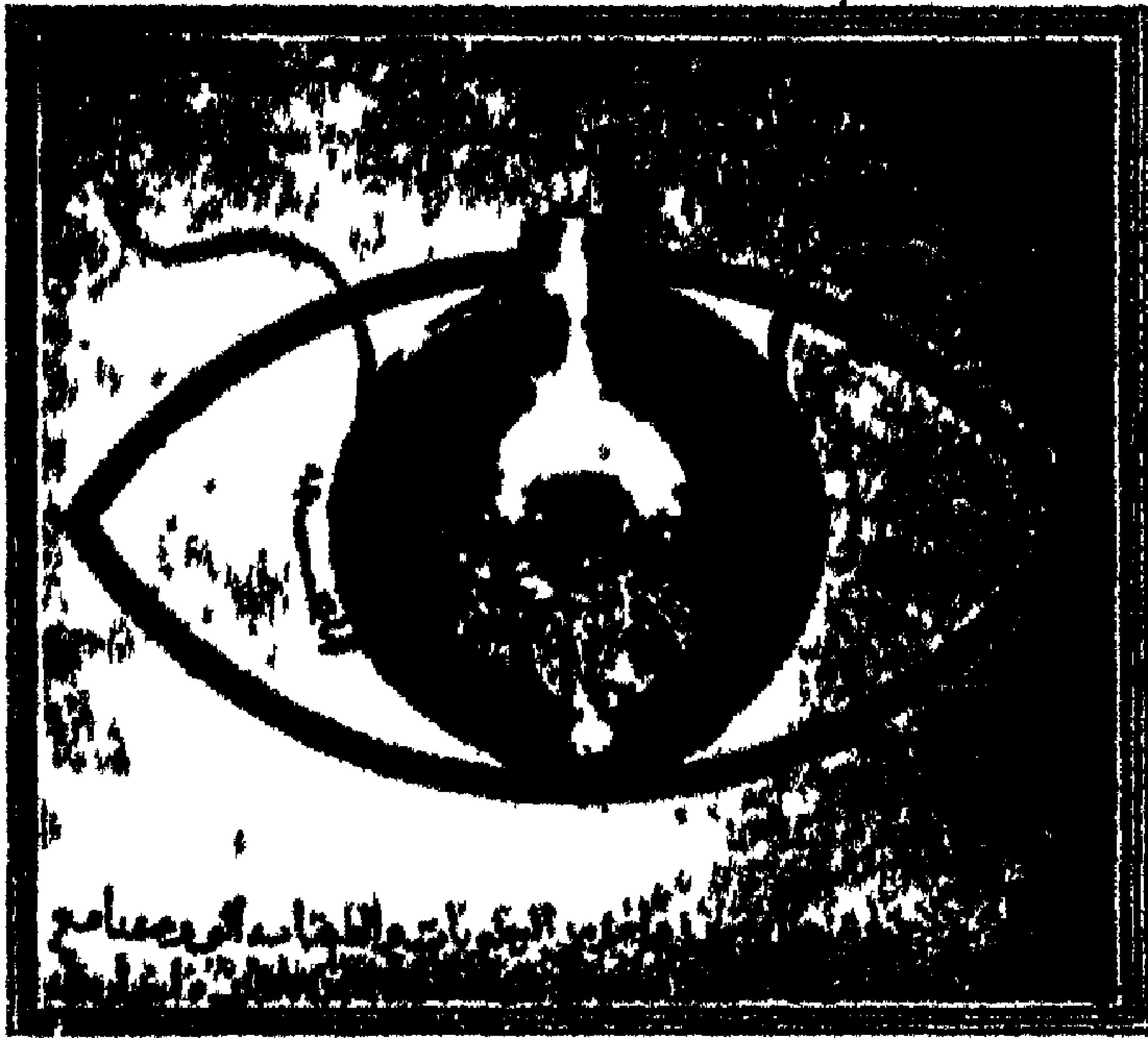
ويدخل في هذا النوع من الصور تصوير الحركات الحربية في ميادين القتال أو ساحات السباق كما تقدم في كلامنا عن الكتب الحربية من هذا الكتاب . مثل كتاب تعبئة الجيوش والانيق في المجانيق وغيرهما (صفحة ٢٥٥)

٢ — الصور الطبية

وهي قديمة ايضاً وان لم يصلنا منها شيء قديم . لان العرب لما نقلوا الطب عن اليونان والفرس في العصر العباسي الأول يغلب أنهم نقلوا معه صور بعض الاعضاء التشريحية او الحشائش والنباتات الدوائية لتمييزها بعضها عن بعض — كما فعل بعد ذلك رشيد الدين الصوري المتوفى سنة ٦٣٩ هـ بتصوير الحشائش في كتاب الادوية المفردة [1] ولكننا لم نقف على شيء من هذه الصور بين الكتب المخطوطة التي وصلت الينا . وانما يمثل ذلك لذهننا مخطوط تركي اطلعنا عليه في الخزانة التيمورية اسمه « كتاب الاقراباذين والمفردات الطبية » كتب في اوائل القرن الثاني عشر للهجرة فيه رسوم للعقاقير النباتية والاعشاب الدوائية في غاية الاتقان تمثل بها الطبيعة تمثيلا مدهشاً بالاصباغ على اختلاف الوانها . ورسوم الآلات الكيماوية ومواعين صنع الادوية والاستقطار كالانابيق والانابيب والاباريق والحمامات والكوانين والاجران . والآلات الجراحية كالنيشترات والمباضع والسكاكين والمقصات والكلاليب وغيرها وقد لونت نصالها بما يشبه الفولاذ اللامع في اتقن ما يكون

اما الصور التشريحية فاقدم ما وصل الينا منها تشريح العين لحسين بن اسحق مرسومة في كتابه المسمى « تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي إبقراط وجالينوس » وقفنا عليه في مجموعة خطية نفيسة في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٥٩٢ هـ تشتمل على تسعة كتب في امراض العين من جملتها كتاب « تركيب العين » لحنين بن اسحق فيه

(١) راجع الجزء الثاني من تاريخ آداب اللغة العربية صفحة ٣٤١



ش ١٠ : تشريح العين من كتاب تركيب العين لحنين بن اسحق

بضع صور ملونة تمثل اشكال العين ورطوباتها وعضلاتها وحركاتها . وفي الشكل العاشر صورة منها تبين طبقات العين حسب تشريحها - فهي من مصنوعات القرن السادس للهجرة

٣ الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية احدث عهداً مما تقدم . لان العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماماً خاصاً الا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة وتعرف بكتب الحيل . وفيها صور الآلات الرافعة او المحركة على اختلاف انواعها . وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية في العصر المغولى اهمها كتاب الساعات والعمل بها وكتاب الحيل (صفحة ٢٥٢) وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينها آلات كثيرة التركيب تمثل مصنوعات مدهشة . وعلى كل حال فان هذه الكتب لم تكتب الا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقد نشر المستشرق الفرنساوي كارا دي فو كتاباً عربياً في الميكانيكيات اسمه « الحيل الروحانية وميخانيقا الماء » عن نسخة مخطوطة في مكتبة باريس فيها كثير من الرسوم تمثل آلات مدهشة كالتنين الصناعي والطيور الصافرة . والكتاب منقول في الاصل عن فيلون البيزنطي . وفي مجلة المشرق (صفحه ٢٦٥ سنة ٧) مقالة في وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة

٤ — الصور الادبية والتاريخية

وهذه لا يظهر أن العرب التفتوا اليها قبل انقضاء القرن السادس المذكور . واقدم الكتب الادبية العربية المصورة على ما نعلم مقامات الحريري ــ نعني النسخة الموجودة في المتحف البريطاني وقد ذكرناها في كلامنا عن الحريري من هذا الكتاب (صفحة ٣٨) كتبت سنة ٦٥٤هـ وفيها ٨١ صورة ملونة نشرنا منها واحدة صفحة ٣٩ وهي غير نسخة شيفر التي نقلنا عنها صورة سفينة عربية صفحة ٢٠٦ من الجزء الثاني

ويضاهي هذه المقامات في القدم مخطوطٌ عربي في مكتبة شلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) فيه عدة صور تاريخية بينها صورة جند عربي خارج الى الحرب بجماله وافراسه وابواقه (انظر ش ١١) .



ش ١١ : جند عربي — رسم في القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد)

ولعل هذه الصور منقولة عن صور اقدم منها . لكننا نذكر اقدم ما بلغنا خبره . ويلي ذلك صور كثيرة في كتب مخطوطة بعد هذا التاريخ بينها صورة حصار بني النضير . مرسومة في القرن الثامن للهجرة في كتاب مخطوط في المتحف البريطاني

ويدخل في هذا الباب كتب الرحله او الاقاليم فان من يطالعها يتبادر الى ذهنه ان الرحالة لا بدَّ له من تصوير بعض ما يصفه فيها . ولم نقف من ذلك في كتبهم الا على النادر . كما ذكرنا عن كتاب نخبة الدهر لشمس الدين الدمشقي (صفحة ٢١٩)

فان فيه رسوماً تمثل الاسماك الغريبة وآلة استقطار العطريات وكروية الارض واقسامها وغرائب الابنية في الصين وطواحين الهواء في سجستان ونحو ذلك لكنها غير متقنة

ويدخل فيه ايضاً كتب الفروسية لانها تحتاج الى تمثيل الفرسان على خيولهم كما في كتاب الجهاد والفروسية وكتاب السؤل والمنية المتقدم ذكرهما



ش١٢ : مجلس ملك المغول في اوائل القرن الثامن للهجرة

على ان هذا الفن انتقل نحو ذلك الزمن الى غير العرب من المسلمين ولا سيما الفرس والمغول . وكان الفرس اهل تصوير قبل الاسلام ثم شغلهم التنازع تحت سيادة العرب . فلما اجتمعت كلمتهم وصاروا دولة واحدة بعد فتوح المغول وجهوا عنايتهم الى هذا الفن فجمعوا بين ما كان عندهم وما شاهدوه من آثار الروم وما حمله المغول معهم من الشرق الاقصى — اخذوا في ذلك اولاً تحت سيطرة المغول . ولما استقل الفرس بدولتهم الصفوية ازدادوا رغبة فيه واتقنوه . وكثرت الكتب المصورة عند المسلمين غير العرب ولا سيما في زمن اكبر خان الشهير في القرن العاشر للهجرة . فاكثروا من تصوير المشاهد والاشخاص في الشاهنامة وتيمورنامة وكليات السعدي وظفرنامة اليزدي وتاريخ رشيد الدين وغيرها من كتب التاريخ والادب . ومن اقدم صورهم التاريخية صورة مجلس ملك المغول في اوائل القرن الثامن للهجرة (١٤ للميلاد) نقلاً عن نسخة مخطوطة من تاريخ رشيد الدين (انظر ش ١٢)

وفي المكتبة الخديوية كتب فارسية كثيرة مصورة بالالوان بينها عجائب المخلوقات للطوسي والشاهنامة للفردوسي وغيرهما من كتب الادب والعلم والشعر . وليس فيها صورة اقدم من القرن الثامن للهجرة . والكتب المشار اليها معروضة للجمهور في المكتبة الخديوية . وهي متقنة من حيث وضوح الالوان ودقة الرسم دون الملامح

ه — الصور الدينية

والصور الدينية ابعد ما يكون عن اذهان المسلمين ولذلك لا تجد شيئاً منها في كتبهم الدينية على اختلاف مواضيعها . ومن غريب ما رأيناه من هذا القبيل ثماني صور خيالية منشورة في كتاب الميزان الكبرى بالفقه الشافعي لعبد الوهاب الشعراني . وهو مطبوع في بولاق سنة ١٢٧٥ وقد مثل فيه صوراً في ذهنه لعين الشريعة وفروعها والصراط لمن استقام في دار الدنيا ومن اعوج وقباب الائمة ونحو ذلك — مما لا نعرف له مثيلاً في غير هذا الكتاب



ش ١٣ : ثوب ابي عبد الله صاحب غرناطة
كما صوره الاسبان بعد استيلائهم على بلده



العصر العثماني

من فتح العثمانيين مصر سنه ٩٢٣ الى مجيء نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

فذلكة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية باسيا الصغرى في اثناء العصر المغولي . وبعد ان رسخت قدم العثمانيين فيها قطعوا البحر الى اوربا فتحوا القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ واوغلوا في ممالكها واماراتها حتى حاصروا فينا . ونشروا لواء الاسلام على شبه جزيرة البلقان في شرقي اوربا . لكنه تقلص نحو ذلك الزمن عن غربيها (الاندلس) . لان الاسبانيين ما زالوا يطاردون المسلمين العرب فيها ويفتحون البلد بعد البلد حتى اخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧هـ فكأن شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايتهم مقام شبه جزيرة الاسبان

وبعد ان فتح العثمانيون القسطنطينية حولوا اعنة خيولهم نحو المشرق في المملكة الاسلامية على اثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية التي اسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ في بلاد فارس وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من ايدي التيموريين . فامتدت سلطته من نهر جيحون (اكسوس) شرقاً الى خليج فارس ونهر الفرات غرباً . فخافه العثمانيون وهم سنيون وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثاني الفاتح العظيم . فتنبهت الضغائن بينهما والعثمانيون حماة السنة والصفويون حماة الشيعة . او هي حجة ينتحلها الفاتحون وسبب الحرب انما هو الطمع بالاستيلاء — والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد اغضب السلطان سليماً في اثناء عصيان اخيه احمد لانه حماه منه فخاف اسماعيل عاقبة ذلك فبعث الى مصر يطلب محالفتها على العثمانيين وهي في سيطرة المماليك الاتراك . فغضب السلطان سليم وعزم على فتح البلدين جميعاً . فحمل على ايران حتى فتح تبريز واستولى على عرش صاحبها وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقلة المؤن اللازمة لجنده . وطارد عدوه حيناً فتعب جنده من الاسفار فتوقف ريثما استراح . وعمد الى فتح مصر والشام انتقاماً من سلطانها الغوري لانه حالف عدوه عليه . وكانت مصر في غاية الاضطراب والفساد وقد شاخت دولتها واذنت شمسها بالزوال لتقوم تلك الدولة الشابة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام

ومصر فاصبحتا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ وبها يبدأ العصر العثماني الذي نحن في صدده

لما فتح العثمانيون مصر اصبح الشرق الاسلامي يتنازعه ثلاث امم : الفرس والمغول والاتراك . فالفرس استولوا على اواسط العالم الاسلامي نعني ايران وخراسان بين نهري جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس — وان ادعوا النسب القرشي . وامتد سلطان المغول شرقاً من افغانستان الى اقصى الهند . اما الاتراك وهم العثمانيون فنشروا اعلامهم وراء اسيا الصغرى على مصر والشام والعراق وتونس والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر والشام والفرس في العراق والحفصية في تونس وطرابلس الغرب والمرينية والوطاسية في الجزائر . فاذا اضفت اليها مراكش في اقصى الغرب وجزيرة العرب وسائر العراق وما يلي مصر جنوباً في اواسط افريقيا وغربيها تألف من ذلك كله بقعة اهلها يتكلمون العربية . يحدها دجلة وخليج العجم من الشرق والمحيط الاتلانتيكي من الغرب واسيا الصغرى والبحر المتوسط من الشمال وخط الاستواء والبحر العربي من الجنوب — وهو العالم العربي . ومعظمه في سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون اتراك خلفوا السلاطين المماليك في مصر والشام وهم اتراك اوشراكسة . وكلاهما سنيون . لكن العالم العربي كان اعزّ جانباً والآداب العربية ارسخ قدماً في عهد المماليك لاسباب كثيرة اهمها :

١ ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر وهي قلب العالم العربي

٢ ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة وبها كانوا يتكاتبون ويتخاطبون ويصدرون المناشير والاوامر . كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية غير العربية . وكان المماليك يأخذون بناصر العلماء والادباء يستقدمون القراء والمحدثين من الاطراف . ويقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية كما رايت . اما العثمانيون فكانوا يقربون العلماء وينشطونهم احياناً لكنهم احتفظوا بلسانهم التركي للمخاطبات والمخابرات وسائر المعاملات

٣ ان بعد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد وضعف وسائل النقل في تلك الايام اخاف السلاطين على ولاياتهم العربية فجعلوا اساس الادارة فيها التفريق بين رجال الحكومة بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلع الطاعة او الاستقلال . فآل ذلك طبعاً الى فساد الاحكام وزيادة المظالم . واصبح همُّ الحكام سلب الاموال والتنازع على الاستبداد في الرعية المسكينة . وبات الرجل من هؤلاء اذا نهض من فراشه وخرج من بيته لا

يدري ما يلقاه من انواع المظالم او ضروب الاهانة . اذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء واذا كانت له دابة فهي عرضة للسخرة فضلاً عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتوالية التي لا يسأل ضاربها ولا ينجو احد من دفعها راضياً او غاضباً . وما زال ذلك حالها حتى طمع بها المرساويون وفتحوها سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) وبها ينقضي العصر العثماني من تاريخ اداب اللغة الذي نحن في صدده . ثم صارت مصر الى محمد علي مؤسس العائلة المحمدية العلوية فدخلت في عصر جديد هو « النهضة الاخيرة » وسنتكلم عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب

حال آداب اللغة

فالامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجى رواج العلم والادب فيها : ان التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في اواخره . اما في اوائله فظهرت ثمار نضج العلم في الاعصر السابقة . وقد رايت ان الآداب العربية انحصر معظمها في مصر والشام وما يليهما من العالم العربي مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس وما وراءها وفي الاندلس . اما العصر العثماني فتمكن فيه الذل من النفوس وفسدت ملكة اللسان وجمدت القرائح فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك فاللغة العربية ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه . لا يستغني عالم مسلم عن معرفتها والمطالعة فيها - حتى الافرنج في اوائل نهضتهم فان علماءهم الطبيعيين من الاطباء والفلاسفة وسائر من اراد التوسع في العلم لم يكن يستغني عن اللغة العربية او ما نقل من آدابها الى اللاتينية وغيرها . وسنفرد فصلاً خاصاً لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية وما نقلوه منها الى السنتهم عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

اما الآداب العربية على الاجمال فاصبحت في احط ادوارها وندر نبوغ العلماء المفكرين او المستنبطين فيها . واكثر ما كتب في هذا العصر انما هو من قبيل الشروح والحواشي والتعاليق وشروح الشروح ونحوها . ويصح ان يسمى هذا العصر « عصر الشروح والحواشي » كما سمينا العصر المغولي عصر الموسوعات والمجاميع . وشاع في هذا العصر التصوف وتعددت الطرق الصوفية . وكثر التأليف بلا نظام مثل الكشكول . وانحط سلوب الانشاء حتى اوشك ان يكون عامياً كما في قصص بني هلال ونحوها مما وصل

الينا من القصص الموضوعة في عصور الانحطاط — بعضها وضع في اواخر العصر المغولي والبعض الآخر في العصر العثماني

الآداب الاجتماعية

وسوء الادارة افسد على الناس نياتهم فتشوشت افكارهم وانصرفوا الى ما يشغلهم عن تلك المظالم من المخدرات والمسكرات وشاع استخدام الافيون والحشيش . واستعان الظالمون في حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف فتمكنت البغضاء بينها . واشتدت وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصاً . وكلفوهم عذاباً ومشقة في بناء معابدهم ابتزازاً للاموال . وصاروا اذا ورد ذكر احدهم في بعض الكتب شفعوا اسمه بما يستغرب به ادباء هذا العصر اذا وقفوا عليه . وقد نشرنا مثالاً منه في تاريخ التمدن الاسلامي (صفحة ١٢٧ ج ٤)

وتوالت الاوبئة الوافدة لا سيما الطاعون وكان يجرف الاحياء جرفاً . فاستولى على الناس الخوف من الحياة وتمكنت الاوهام من عقولهم وزاد اعتقادهم بالخرافات وتمسكوا بالاحلام فكثر المفسرون لها وشاع الاعتقاد بان الرؤية جزء من النبوة . وكثر اعتقاد الناس بالسحر على انواعه فكثر مدعوه وتعدد المؤلفون فيه

ومن عواقب المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الاخلاق . فشاعت قلة الحياء وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة حتى في كتب التاريخ . كما فعل الاسحاقي في كتابه اخبار الأول . وظهرت كتب خاصة بالخلاعة والفحشاء كرجوع الشيخ الى صباه وعشرة النساء وغيرهما . وكثر السفه في المجون في الكتب الاخرى وفي الشعر وصار للاحماض باب خاص — ظهر ذلك في العصر الماضي واتسع في هذا العصر . وكسدت بضاعة الادب على الاجمال فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في افاضل الروم المتوفى سنة ٩٩٢ بقوله : « فانا قد انتهيت الى زمان يرون (اهله) الادب عيباً ويعدون التضلع من الفنون ذنباً والى الله الحنان المشتكى من هذا الزمان » وآل هذا الفساد الى ظهور دعاة الاصلاح برد الفعل فظهرت طائفة الوهابية في جزيرة العرب وسيأتي ذكرها

وكان اكثر ظهور الادباء والعلماء في العصر الماضي بمصر والشام وظهر بعضهم في المملكة العثمانية . وقد تكاثر ظهورهم هناك في هذا العصر

الشعر

في العصر العثماني

اصاب الشعر ما اصابه سائر الآداب العربية في هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائح لما توالى على الامة من الذل في تلك الفترة المظلمة . على ان المجيدين منهم انما كانت اجادتهم تقليدية ساروا فيها على خطة المتقدمين يقلدونهم في المعاني والاساليب والالفاظ وزاد تعويلهم على اللفظ . واصبح الكاتب او الشاعر انما يهمه تميق العبارة بالجناس والتورية والسجع حتى خرجوا بذلك عن الذوق المألوف فاضاعوا اوقاتهم في ما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية فذهبت المعاني ضحية تلك الاساليب الباردة . ويشبه ذلك مبالغة اهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المراة بالازياء الجديدة حتى خرجوا بها عن الغرض الاصلي من خلقها . فاصبحت مثل سائر ادوات الزينة انما يلتفت فيها الى شكلها الخارجي . وكثيراً ما جرَّ اجتهادها في ذلك الى الوقوف في سبيل وظيفتها الطبيعية في جسم العمران — وهكذا اللغة في العصر العثماني بعد ان كان المراد بالالفاظ التعبير عن المعاني وتصوير الافكار اشتغل الكتاب بتنميق الالفاظ واضاعوا المعاني

وازداد اختلاط الشعراء بالادباء في هذا العصر واكثروا من الشعر الديني . وسنجعل الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معاً

الشعراء والادباء

في العصر العثماني

اولاً — الشعراء والادباء في مصر والشام

١ — عائشة الباعونية الصالحية نبغت بمصر نحو سنة ٩٣٠ لها : ١ الفتح المبين في مدح الامين . في برلين ٢ فيض الفضل . ديوان شعر في الخزانة التيمورية ٣ المورد الاهنأ في المولد الاسنى . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلفة

٢ — محمد بن قنصوه بن صادق من تلاميذ السيوطي . له : ١ السحر الحلال من ابداع الجلال . خمس مقامات في الادب والحديث والشعر . في المكتب الهندي في لندن ٢ مراتع الالباب من مرابع الآداب . قصائد . في المتحف البريطاني

٣ — مامايه الرومي الانجشاري . هو محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٨٧ ولد في الاستانة وجاء دمشق صغيراً وانتظم في سلك الانكشارية وحج معهم . ثم عدل عن الجندية وتولى الترجمة في محكمة الصالحية وتعلق بالشعر ونظم المدائح الكثيرة واكثرها في المعميات . ونظم الحوادث التاريخية كما كان يفعل الفرس والترك الى ذلك العهد وله : ١ ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق . جمع فيه غزلياته ومدائحه واكثرها في السلاطين سليمان وسليم الثاني ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٣٠—٩٨٣ واخيراً المعميات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٥٤٦ صفحة . ويوجد ايضاً في برلين وغوطا وباريس ومنشن ٢ ديوان آخر اسمه « برهان البرهان » في برلين

٤ — زين الدين الحميدي توفي سنة ٩٩٥ له : ١ ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم . رتب على الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٣ ٢ تمليح البديع بمديح الشفيع . في برلين وباريس . وله منظومات أخرى في برلين

٥ — شمس الدين محمد بن نجم الدين الصالحي الهلالي المتوفى سنة ١٠١٢ ولد في دمشق وتعلم فيها و في مكة ثم اقام في دمشق ورغب في العزلة . واشتهر بجودة الخط فجمع منه مالاً كثيراً ولم يتزوج . وله اخت تزوجت في طرابلس الشام فسافر اليها واقام عندها وتعرف الى الامير علي بن سيفا وعلم ابناءه وتوفي بدمشق . له : ديوان سجع الحمام في مدح خير الانام . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم . وصدره بمقدمة فيها شيء من احواله (خلاصة الأثر ٢٣٩ج ٤)

٦ — شهاب الدين العناياتي النابلسي توفي سنة ١٠١٤ اصله من نابلس ورحل الى الحجاز والقدس وحلب وغيرها من مدن الشام . واستقر في دمشق يعلم في المدرسة الباذرائية حتى مات . ونظم في جميع طرق الشعر من بديع وهجو وغزل ونسيب وغيرها وله : ١ ديوان او مجموعة شعرية في المتحف البريطاني ٢ الدرر المضية في الاخلاق المرضية في الادب . في غوطا (ترجمته في خلاصة الأثر ١٦٦ ج ١)

٧ — درويش الطالوي الارتقي الدمشقي توفي سنة ١٠١٤ كان ابوه جنديا جاء مع السلطان سليم الى دمشق واقام فيها وتزوج . فنشأ ابنه درويش فيها ومال الى العلم فارتقى في مناصبه . وخدم قاضي القضاة بدمشق وناب عنه وارتحل معه الى آسيا الصغرى وعاد الى دمشق بعد ان زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات في دمشق وله كتاب : سانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر ويسمى ايضاً « السانحات الطالوية » جمع فيه اشعاره وما دار بينه وبين معاصريه . منه نسخة في

المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة . وفي برلين وباريس (خلاصة الأثر ١٤٩ ج ٢)

٨ — ابن الملا الحلبي الحصكفي . توفي سنة ١٠٣٠ له : ١ حلبة المفاضلة وحلية المناضلة في المطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع اصحابه في الشام والاستانة . في غوطا وبرلين ٢ ابكار المعاني المخدرة واسرار المباني المذخرة . في باريس (ترجمته في خلاصة الأثر ١١ ج ١)

٩ — حسين بن الجزري الحلبي توفي سنة ١٠٣٤ وله : ديوان مرتب على المواضيع في برلين (ترجمته خلاصة الأثر ٨١ ج ٢)

١٠ — فتح الله بن محمود البيلوني الحلبي توفي سنة ١٠٤٢ له : ١ ديوان مرتب على الابجدية في باريس ٢ خلاصة ما تحصل عليه الساعون في ادوية الطاعون . في المكتبة الخديوية (ترجمته في خلاصة الأثر ٢٥٤ ج ٣)

١١ — ابو حفص القبرسي الدمشقي (١٠٥٣) له : ديوان في مدح معاصريه . في برلين

١٢ — محمد بن جلال الدين القدسي بن العجمي توفي سنة ١٠٥٥ كان قاضياً في القاهرة . ثم تولى الافتاء والتعليم في القدس ورحل الى دمشق ومنها الى الاستانة فتعين قاضياً في البوسنة وصوفيا وله : كتاب الدر الظاهرة على السادة الطاهرة . في مدح اعيان الاستانة في عصره . في برلين (ترجمته في خلاصة الأثر ٤١٢ ج ٣)

١٣ — منجك باشا الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ ولد في دمشق وسافر الى الاستانة واقام فيها حتى توفي . له : ديوان جمعه والد المحبي المؤرخ الآتي ذكره في نسختين احداهما مرتبة على التواريخ تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ منها نسخة في برلين . والثانية مرتبة على الابجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ (خلاصة الأثر ٤٠٩ ج ٤)

١٤ — مصطفى افندي بن عثمان البابي المتوفى سنة ١٠٩١ ولد في حلب وتعلم في دمشق ورحل الى الاناطول ودخل طريقة المولوية وتعين قاضياً في طرابلس الشام وتوفي في مكة له : ديوان في غوطا وبطرسبورج وفي المتحف البريطاني

١٥ — ابن عبد الجواد الشربيني توفي سنة ١٠٩٨ له : كتاب غريب في بابه سماه «هز القحوف في الشكوك والمجون» وهو في الاصل وضعه شرح قصيدة ابي شادوف . والقصيدة المذكورة مجونية في انتقاد عادات بعض الفلاحين بعصر مطلعها « يقول ابو شادوف من عظم ما شكي » فشرحها الشربيني شرحاً مجونياً بلغة تقرب من العامية ونشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية من حيث عادات الفلاحين وامثالهم واحلامهم وحكاياتهم وخرافاتهم ونكاتهم لكن فيها الفاظاً يأبى ادباء هذا الزمان سماعها صدرها

بمقدمة في مئة صفحة ثم شرع في شرح القصيدة . والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ في ٢٣٠ صفحة ثم طبع مراراً فيها وفي الاسكندرية

١٦ — عبدالله بن شرف الدين الشبراوي القاهري الازهري من اساتذة الازهر توفي سنة ١١٧٢ وله : ١ ديوان منائح الالطاف في مدائح الاشراف . طبع بمصر مراراً ٢ الاتحاف بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦ ٣ الاستغاثة الشبراوية . في غوطا ٤ عروس الآداب وفرجة الالباب . في تقويم الاخلاق ونصائح للحكام وتراجم الشعراء وامثلة من اشعارهم وفي الكرم والصداقة وغير ذلك . في ليدن ٥ عنوان البيان وبستان الاذهان . في الادب والاخلاق والتهذيب يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مراراً في نحو مئة صفحة ٦ نزهة الابصار في رقائق الاشعار . شعر ونثر . في باريس ٧ شرح الصدر بغزوة بدر . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ ٨ نظم اسماء بحور الشعر واجزائها . في المكتبة الخديوية وله قصائد اخرى (ترجمته في سلك الدرر ١٠٧ ج ٣)

١٧ - محمد سعيد السمان الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ كان من البارعين في النظم والنثر وعلم الموسيقى متهتكاً في الغواني . له : ديوان الروض النافح في ما ورد على الفتح الفلاقنسي من المدائح . في برلين ٢ كتاب في تراجم معاصريه اراد ان يتحدى به المحبي والخفاجي فلم يتم له ذلك . وفي مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٩ شاعراً من معاصريه لعلها هي (سلك الدرر ١٤١ ج ٢)

١٨ احمد المنيني الطرابلسي المتوفى سنة ١١٧٢ ولد في منين ثم قدم دمشق وصار استاذاً في الجامع الاموي . له مؤلفات كثيرة وصلنا منها : ١ ديوانه . منه نسخة في الخزانة التيمورية ٢ كتاب الفتح الوهبي على تاريخ العتبي . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٦ في مجلدين . وتاريخ العتبي هو كتاب اليميني تاريخ يمين الدولة السلطان محمود الغزنوي الفه ابو نصر العتبي المتوفى سنة ٤٢٧ وقد تقدم تفصيل خبره في الجزء الثاني من هذا الكتاب (صفحة ٣٢٢) ٣ الاعلام بفضائل الشام . في المكتبة الخديوية (سلك الدرر ١٣٣ ج ١)

١٩ يوسف الحفني ابو المحاسن المصري توفي سنة ١١٧٨ وله : ١ ديوان في بطرسبورج بخط المؤلف ٢ مقامة المحاكمة بين المدام والزهور . في برلين ٣ مقامة اخرى في مدح ابي العباس الباهي في المتحف البريطاني ٤ رسالة في الكلام على لفظي الواحد والاحد . في المكتبة الخديوية (الخطط التوفيقية ٧٥ ج ١٠)

٢٠ ابن سلامة الادكاوي المصري المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في ادكو وتعلم في

القاهرة وله : ١ بضاعة الاريب في شعر الغريب . مجموعة من اشعاره . في باريس ٢ الدر المنتظم في الشعر الملتزم . في باريس ٣ الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية : مدائح عدة شعراء الامير كتخدا الجلفي . بباريس ٤ الدر الثمين في محاسن التضمين . هو مجموع نبذ من كلام اساطين البلاغة في التضمين الشعري . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٤ صفحة ٥ المقامة الاسكندرية التصحيفية ضمنها الالفاظ التي تتغير معانيها بالتصحيف . في برلين ٦ هداية المتوهمين في كذب المنجمين . كذب فيها دعوى المنجمين . في غوطا (الجبرتي في وفيات هذه السنة)

دواوين شعرية اخرى في مصر والشام

٢١ -- بديعية علي بن دقاق الحسيني المتوفى سنة ٩٤٠ في برلين

٢٢ -- ديوان ابي بكر البكري توفي سنة ١٠٠٠ . في المتحف البريطاني

٢٣ - رياض الازهار ونسيم الاسحار تسع مقامات لشمس الدين الحائك القواس (نحو ١٠٠٠) . في برلين

٢٤ -- ديوان المعروف الحموي (١٠١٦) . في برلين . وفيه فوائد فلكية وتاريخية

٢٥ — الطراز البديع . ذيل للبردة مع شرح لابي الوفاء (نحو ١٠٣٤) في منشن

٢٦ — ديوان ابن الاكرم الصالحي الدمشقي . في برلين

٢٧ - ديوان احمد بن البكري الوارثي (١٠٤٧) في النسيب والخمر والزهور . في برلين

٢٨ - بديعية عبد الله الزفتاوي (١٠٥٩) في برلين . ولها شرح اسمه «حسن الصنيع بشرح نور الربيع» لعبد اللطيف المشهاوي . في باريس

٢٩ -- ديوان سلافة الانشاء . لعبد الباقي الاسحاقي المتوفى سنة ١٠٦٠ في فينا

٣٠ — ديوان الحسن الاسطواني الدمشقي (١٠٦٢) . في برلين

٣١ — ديوان ابن الدراع الدمشقي (١٠٦٥) في برلين

٣٢ — ديوان ابي بكر السلاطي الدمشقي (نحو ١٠٦٥) وله ايضاً كتاب «سابة المعاني وصبابة المعاني» . كلاهما في برلين

٣٣ — ديوان محمد بن يوسف الكريمي الدمشقي (١٠٦٨) . في برلين

٣٤ — ديوان الرحيق المختوم . لصدر الدين بن احمد الحسيني (١٠٧٨) . في باريس

٣٥ -- قصائد في مدح النبي للراشمداني (١٠٨٩) . في برلين

٣٦ -- قصائد لابن قضيب البان (١٠٩٦) . في برلين

٣٧ -- ديوان ابن حيدر الحسيني . في باريس

٣٨ — ديوان ابي موسى الحبوري (نحو ١١٠٤) . في برلين
٣٩ — ديوان السفرجلاني (١١١٢) مرتب على الابجدية . في برلين
٤٠ — ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧) . في برلين
٤١ — موشح في مدح دمشق لكمال الدين الحسيني (١١١٨) . في برلين
٤٢ - ديوان ابن الموصلي الشيباني الميداني (١١١٨) . في برلين
٤٣ -- « ابي بكر العرودكي (١١٢٠) . في برلين
٤٤ -- « احمد الدلنجاوي (١١٢٣) طبع بمصر سنة ١٣٠٣
٤٥ موشح في مدح دمشق . للسعودي (١١٢٧) . في برلين
٤٦ — نظم الفتوح في طرب النفس والروح . لابن السكري (١١٢٩) . في برلين
٤٧ — ديوان محمد العمادي الدمشقي (١١٣٥) . في برلين
٤٨ « مصطفى الصمادي (١١٣٧) . في برلين
٤٩ موشح بمدح دمشق للخراط صهر عبد الغني النابلسي(١١٤٣) . في برلين
٥٠ موشح محمد سعدي (١١٤٧) في مدح دمشق . في برلين
٥١ . ديوان احمد الطبيب الخلاصي (نحو١١٤٧) في مدح الامير اسماعيل بن حرفوش وابنه . في المتحف البريطاني
٥٢ — موشح ابن شمعة في مدح الشام (نحو١١٥٠) . في برلين
٥٣ - - « التركماني البهلول النخلاوي . في برلين
٥٤ - جوارش الافراح وقوت الارواح . لعبدالله الوزير سنة ١١٥٠ في غوطا
٥٥ - ديوان التزي الدمشقي . في برلين
٥٦ — . الكشف والبيان للحافظ النجار . في برلين
٥٧ --- البرق المتالق في محاسن جلق . في وصف الشام وجوارها لابن الراعي (١١٧٠) وهو محمد بن مصطفى بن خداوردي الدمشقي . وصف بها دمشق وضواحيها وصفاً شعرياً منظوماً ومنثوراً . ويتخلل ذلك وصف الغوطة وانهارها . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . وفي برلين وفينا وفي مكتبة عارف حكمت بك بالمدينة
٥٨ -- ديوان احمد بك الكيواني (١١٧٣) . طبع في دمشق سنة ١٣٠١
٥٩ — قصيدة في مدح النبي لاحمد الحكواتي (١١٩٣) في برلين
٦٠ — ديوان اشعار جمعها عبد الله اليوسفي ١١٩٤ في برلين

ثانياً — الشعراء والادباء خارج مصر والشام

١ — في العراق

١ — ناصر الدين بن سويدان الحاصوري ارغون توفي نحو سنة ١٠١٥ له : الدرة النقية لاهل العلم والتقية . مجموع اشعار لعلي واهله . في المتحف البريطاني

٢ — ابن معتوق توفي سنة ١٠٨٧ هو شهاب الدين الموسوي الحويزي من اهل البصرة . كان فقيراً . وله ديوان مشهور طبع مراراً في الاسكندرية والقاهرة وبيروت أكثره في مدح السيد علي خان بن كمال الدين الموسوي . وهو مشهور برقته

٣ -- عبد الرحمن الموصلي الشيباني (١١١٨) له : ديوان . في غوطا وبرلين

٤ - عثمان بن مراد العمري الموصلي المتوفى سنة ١١٨٤ ولد في الموصل ورحل الى اليمن ورجع في خدمة حسين باشا ومحمد امين باشا . ورحل الى الاستانة فعينوه محاسباً في بغداد . ولما تولى عالي باشا الوزارة قبض عليه وارسله الى الموصل ثم عاد الى الاستانة . وبعد وفاة عالي باشا عاد الى بغداد وتقلب في مناصب مختلفة وله : ١ الروض النضر في تراجم ادباء العصر وامثلة من اشعارهم . في برلين والمتحف البريطاني ٢ راحة الروح وسلوة القلب الكئيب المجروح . في برلين (سلك الدرر ١٦٤ ج ٣)

٥ - غرس الدين الخليلي من اهل القرن الحادي عشر . له : ديوان مرتب على حروف المعجم أكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعاني كالخال والعين ونحوهما . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٦ -- محمد امين بن ياسين الحسيني الموصلي (١٢٠٢) له : أوراق الذهب في علم المحاضرات والادب . في برلين

٢ - الشعراء والادباء في الحجاز ونجد

١ — عبد العزيز الزمزمي الخطيب (٩٦٣) له : ١ ديوان في مدح النبي والصحابة . في باريس ٢ فيض الوجود على حديث شيبتني هود . في المكتبة الخديوية ٣ تنبيه ذوي الهمم الى مآخذ ابي الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبي اللفظية والمعنوية من اشعار العرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٣٠ صفحة

٢ — عبد القادر الطبري المكي المتوفي سنة ١٠٣٣ له : بديعية مشروحة وقصائد أخرى . في برلين

٣ — عبد الباقي الخطيب (١٠٠٥) له : عقد الفرائد في مانظم من الفوائد . في برلين

٤ المختار الهجاء المكي (١٠٤٠) له : ارجوزة . في برلين

٥ - ابن ابي نمي الشريف الحسني (١٠٤٢) له : قصائد مختلفة . في برلين وعليها شرح للشبراوي في المكتبة الخديوية

٦ - فتح الله النحاس الحابي المدني (١٠٥٢) له : ديوان في باريس والمكتبة الخديوية وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صفحة

٧ - قصائد لابن يعقوب المكي (١٠٦٦) . في برلين

٨ - درويش مصطفى الطرابلسي (١٠٨٠) له : قصيدة في مدح النبي عليها شرح اسمه « نصرمن الله وفتح قريب » . في باريس

٩ ابن شاشو الذهبي الدمشقي المتوفى سنه ١١٢٠ له : ١ نفحات الاسرار المكية ورشحات الافكار الذهبية . في برلين ٢ تراجم بعض اعيان دمشق من علمائها وادبائها ضاهى بها نفحة الريحانة للمحبي الآتي ذكره . طبع في بيروت سنة ١٨٨٦

١٠ - السيد جعفر البيتي العلوي السقاف المدني (١١٨٢) له : ١ ديوان في المكتبة الخديوية ٢ مواسم الادب وآثار العجم والعرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين . وهو كتاب مفيد

٣ ـ الشعراء والادباء في اليمن

١ - سراج الدين القصيبي (نحو ٩٥٠) له : السائق الشائق الى الشراب الفائق الرائق . في مدح النبي . في ليدن

٢ - شمس الدين اليمني الشرجي (نحو ٩٩٩) له : تحفة الاحباب ونزهة الالباب في الادب . في برلين وليدن وباريس

٣ شرف الدين محمد بن عبد الله المتوكل على الله الزيدي (١٠١١) له : الروض المرحوم والدر المنظوم . في ليدن

٤ - شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله الزيدي (١٠٥٠) له : قصص الحق في مدح خير الخلق . مشروح في ليدن

٥ — ديوان ابن الهادي الآنسي (١٠٥٠) . في برلين

٦ — عبد الله بن عبد العال الوزير في اوائل القرن الثاني عشر له : ١ اقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبئر العرب . قرب صنعاء . في ليدن ٢ ديوان جوارس الافراح وقوت الارواح . فيها ٣ طبق الحلوة وصحاف المن والسلوى . تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦ ـ ١٠٩٠ في المتحف البريطاني

٧ - ابراهيم بن صالح الهندي (١١٠٢) له : ١ ديوان العرف الندي من شعر الصارم الهندي . جمعه ابنه . في غوطا ٢ براهين الاحتجاج والمناظرة في ما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة . هي محاورة بين القوس والبندق الذي كانوا يرمون به عنها . في ليدن

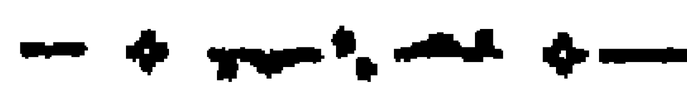
٨ — ديوان ابن صلاح في القرن ١٢ في ليدن

٩ « العدوي (١١١٠) : في باريس

١٠ الحيمي الكوكباني (١١٤٣) له : طيب السمر في اوقات السحر مجموع اشعار المعاصرين . في برلين والمتحف البريطاني

١١ - السيد عبد الله بن علوي بن محمد الحدادي الحسيني التريمي المتوفى سنة ١١٣٢ له : الدر المنظوم لذوي الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢

١٢ - صفي الدين القاطن المتوفى ١١٩٩ له : ديوان في المتحف البريطاني



كتب الادب خاصة

وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع ادبية من غير نظمهم وفيها فوائد تاريخية . نذكر منها اولاً مجاميع ادباء مصر والشام

أ كتب الادب مصر والشام

١ - مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن . فيه فوائد تاريخية واحاديث نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الغزي المصري من تلاميذ السيوطي كتب نحو سنة ٩٣٠ في برلين وكوبرلي

٢ — نزهة الناظر وبهجة الخاطر . لزين الدين بن خالد البلاطنسي الشامي المتوفى سنة ٩٣٦ في الاسكوريال

٣ — جواهر الذخائر في الكبائر والصغائر : لبدر الدين الغزي العاملي الدمشقي بن رياض الدين (٩٤٩) في المكتبة الخديوية . وعليها شرح لرضي الدين المقدسي فيها

٤ — تحصين المنازل من هول الزلازل : لنور الدين علي بن الخزار الفها ٩٨٤ في المكتبة الخديوية

٥ — الخبر عن معرفة عجائب البشر : لابي عبدالله التواتي الباجي (١٠٢٤) مجموع حكايات . في المتحف البريطاني

٦ — روضة المشتاق وبهجة العشاق : نظماً ونثراً لشيخ الاسلام العارف بالله احمد افندي (نحو ١٠٣٠) . في المتحف البريطاني

٧ — نزهة الاخيار ومجموع النوادر والاخبار : لابن ابي الوفاء بن معروف الخلوتي الحموي (نحو ١٠٣١) . في برلين

٨ — مفاخرة بين اولاد الخلفاء الراشدين : فيها فوائد ادبية اجتماعية . لمحمد الحريري الحلبي الدمشقي (١٠٣٧) . في برلين

٩ - مطالع البدور العاية في منازل السرور الادبية : لعلي الشربيني (نحو ١٠٤٤). في برلين

١٠ - - ابكار الافكار وفاكهة الاخيار : على مثال سلون المطاع لصالح التمرتاشي (١٠٥٥) . في برلين

١١ - الجواهر الفريدة في النوادر المفيدة . وكتاب النوادر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون في السبع فنون اي فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ — الاولان في برلين والثالث في باريس . وهو غير ابي البركات بن اياس المؤرخ الآتي ذكره

١٢ — نزهة الالباب وبغية الاحباب : لابن عمر الاحدب (١٠٦٦) . في غوطا

١٣ — ديوان خطب : لابن المحاسني محمد بن تاج الدين الاستاذ في الجامع الاموي (١٠٧٢) . في برلين

١٤ اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس : لمحمد دياب الاتايدي (١١٠٠) هو من كتب الادب والتاريخ فيه تفصيل لنكبة البرامكة لا يوجد في سواه لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصي طبع بمصر مراراً

١٥ - التمييز في النصائح : لحسين بن فخر الدين بن قرقماس بن معن الشامي . توفي بالاستانة سنة ١١٠٩ منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٦ — روض الادب : لحسين الانطاكي (١١٣٠) طبع بالاستانة سنة ١٢٧٦

١٧ — تنبيه الافكار للنافع والضار : ويسمى ايضاً « اجماع الاياس من الوثوق بالناس » هي قصائد مرتبة على الابجدية للشيخ حسن البدري الازهري الحجازي المتوفى سنة ١١٣١ منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٤٠ صفحة في الحث على النافع والنهي عن الضار

١٨ — النوادر والروض الانيق الزاهر لمصطفى بن عبد اللطيف العوني

(١١٥٠) . في برلين

١٩ — ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح اسرار المعقولات : كلها لاحمد الجبيري الملوي (١١٨١) وكلها موجودة في المكتبة الخديوية

٢٠ — الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة : لخليل بن شمس الدين الخضري الرشيدي (١١٨٦) . في برلين

٢١ — الشرح والفرح : للشيخ ابراهيم قصص ادبية كتبها (١١٩٧) . في غوطا

٢٢ — بغية الجليس المسامر ونزهة الارواح والخواطر في الاشعار والنوادر : مرتبة حسب طبقات اصحابها القضاة والنحويين والعلماء والاعراب والجواري والغلمان في ٢١ باباً لشهاب الدين البشاري في القرن الثاني عشر في غوطا وباريس

٢ — كتب الادب خارج مصر والشام

١ — سفينة نوح : لعمر بن احمد بن علي الحابي الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧ وفيها اخبار وتراجم وآداب واشعار وحكم وفقه واحكام وغير ذلك في عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ في المكتبة الخديوية بخط قديم

٢ — عيون الاخبار : احاديث وامثال وقصص لعيسى بن احمد اللخمي الاشبيلي (٩٣٠) . في باريس وبرلين

٣ — روض الاخيار : لمحيي الدين بن الخطيب قاسم بن يعقوب من اماسيا . توفي سنة ٩٤٠ اكثره مأخوذ من ربيع الابرار للزمخشري . طبع بمصر مراراً

٤ — جالب السرور وسالب الغرور : في فينا . والمقالات في علم المحاضرات في مواضيع اخلاقية ادارية ادبية كمكارم الاخلاق والسلطة والوزارة والنساء والأسماء . في المكتبة الخديوية في ٢٠٠ صفحة . كلاهما لمحمد القرياغي (٩٤٢)

٥ — نور الحقيقة ونور الحديقة : لحسين بن عبد الصمد الحارثي (نحو ٩٤٥) . في ليدن

٦ — رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضي حلب (٩٨١) . في فينا

٧ — التمثيل والمحاضرة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين مفتي الحرمين المتوفى سنة ٩٨٨ في الابيات المفردة النادرة رتبها على الابجدية بحسب الحروف الاولى من ابياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية . وقد اهدى

الكتاب « لامير المؤمنين الغالب بامر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٠٠ صفحة

٨ — بغية الاريب وغنية الاديب : في ٥٥ باباًليوسف المغربي(١٠٠٢) . فيغوطا

٩ — صدر الدين بن معصوم الحسيني المدني علي خان المتوفى سنة ١١٠٤ اقام في حيدراباد الهند وله آثار فيها وخلف مؤلفات ادبية هامة : ١ سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . يشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . وهو ذيل لريحانة الالباء تنتهي سنة ١٠٨٢ جمع فيها اخبار الشعراء المعاصرين ونخباً من اقوالهم او ممن تقدمهم نحو ما فعل الثعالبي وغيره . اطلع على ريحانة الالباء للخفاجي فنحا نحوه ولكنه اغفل كثيرين وزاد غيرهم وقسمه الى خمسة ابواب (١) محاسن اهل الحرمين (٢) محاسن اهل الشام ومصر (٣) محاسن اهل اليمن (٤) محاسن العجم والبحرين والعراق (٥) محاسن اهل المغرب . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصرسنة ١٣٢٨ ٢ سلوة الغريب واسوة الاريب . هي رحلته الى حيدراباد سنة ١٠٦٦منه نسخة في برلين ٣ الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . في برلين ٤ بديعية عليها شرح في آخره تراجم مشاهير علماء البديع . في المكتبة الخديوية وبرلين وباريس

١٠ — الحسن بن مسعود اليوسي المراكشي اصله بربري من قبيلة بني يوسي تفقه في سجاماسة ودرعة والسوس ومراكش . وتولى التدريس في فاس وتوفي سنة ١١١١ وله من المؤلفات : ١ الدالية طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩١ ٢ زهر الاكم في الامثال والحكم . في بطرسبورج ٣ حاشية على كبرى السنوسي . في باريس ٤ كتاب المحاضرات طبع بفاس ١٣١٧ ٥ قانون على احكام العلم واحكام العالم واحكام المتعلمين موسوعة في مواضيع شتى طبعت بفاس سنة ١٣١٠

١١ — مبهج النفوس ومباج العبوس : في نوادرالحكايات وغرائب المسامرات . لعبد الله بن حجلة اللاهوري (١١٢٢) . في بطرسبورج

١٢ — المقامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاحمد بن ابراهيم الرسمي من كريت (١١٩٧) في برلين

علوم اللغة

في العصر العثماني

نريد بعلوم اللغة كل ما ينطوي تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمشتغلون في هذه العلوم كثيرون من غير علماء اللغة . وانما نختص بالذكر هنا الذين غلب عليهم الاشتغال بها . كما اننا ندخل اللغوي في باب آخر اذا كان ما اخرجه من ذلك الباب أكثر فائدة . كما فعلنا برياض الدين الغزي العامري فانه لغوي لكنه الف آثاراً في الفلاحة فوضعناه في ذلك الباب وهاك اشهر علماء اللغة :

علماء اللغة

في العصر العثماني

١ — شهاب الدين الخفاجي

توفي سنة ١٠٦٩ هـ

هو احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري . ولد في سرياقوس قرب القاهرة وتعلم اولاً على يدي الشنواني المتوفى سنة ١٠١٩ ثم رحل مع ابيه الى الحرمين ثم الى الاستانة وتعين قاضياً على الروملي ثم في سلانيك . وعينه السلطان مراد قاضياً للعسكر بمصر . ثم استقال وسافر الى دمشق فحلب فالاستانة . وعاد قاضياً على القاهرة وتوفي سنة ١٠٦٩ وكان اديباً لغوياً ومن آثاره الباقية :

١ شفاء العليل بما في كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة في التعريب وشروطه . ثم اتى بالالفاظ المعربة رتبها على الابجدية وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة طبع بمصر سنة ١٢٨٢ في ٢٤٥ صفحة . وطبع في غيرها

٢ شرح درة الغواص في اوهام الخواص للحريري : طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوي انتقادي

٣ طراز المجالس : هو من كتب الادب واللغة . قسمه الى خمسين مجلساً وضمنه ابحاثاً ومقالات نقلها عن قهارمة الادب كالجاحظ والصاحب وغيرهما . وفيها مقالات في الحجابة عند السلطان وا[illegible] وبابها [illegible] . [illegible] حال ذلك مع محدثات من

الشعروالحكم والقواعد الثابتة في الشعر واللغة والبيان . طبع بمصرسنة ١٢٨٤وغيرها
٤ حاشية على البيضاوي : طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ في ثلاثة مجلدات
٥ شرح كتاب الشفاء فيتاريخ حقوق المصطفى : طبع فيالاستانة سنة ١٢٦٧ في ٤ مجلدات
٦ ديوان شعر : منه نسخة في الخزانة التيمورية في نحو ٢٠٠ صفحة بخط المؤلف على الارجح
٧ قصائد مختلفة : في برلين والمكتبة الخديوية وغوطا
٨ ريحانة النار : او ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلاً . في باريس
٩ خبايا الزوايا بما في الرجال من البقايا : هو من كتب الادب لكنه يتضمن تراجم نخبة من علماء عصره وفيهم شيوخه وشيوخ ابنه . يزيد عددهم على بضعة وسبعين بينهم طائفة يعز الوقوف على تراجمهم في سواه . وقد قسم الكلام فيه الى خمسة ابواب حسب البلاد . فبدأ بمحاسن أهل الشام فالحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم منه نسخ في المكتبة الخديوية في ٢٣٦صفحة وفيبرلين وغوطا وفيناوكوبرلي
١٠ ريحانة الالبا ونزهة الحياة الدنيا : وهو كالسابق في اصل موضوعه لكنه توسع في الشعراء واكثرمن الامثلة مع انتقادها وايضاحها . قسمه الى ثلاثة اقسام : الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها . والثاني في محاسن العصريين من اهل المغرب وما والاها ومكة ومن بجاها والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان . ونفحة من نفحات اليمن في ذلك الزمن . والقسم الثالث في مصرواحوالها ووصفها . طبع مراراً بمصر وهومن خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه « نفحة الريحانة » للمحبي المؤرخ الآتي ذكره (خلاصة الأثر ٣٣١ ج ١)

٢— البديعي

توفي سنة ١٠٧٣ ﻫ

هو يوسف البديعي الدمشقي . تولى قضاء الموصل وتوفي سنة ١٠٧٣ وله :
١ كتاب الحدائق البديعية في الانواع الادبية : مطول في البيان والشعر . منه الجزء الاول في غوطا
٢ هبة الايام في ما يتعلق بابي تمام : هو درس هذا الشاعر ولمع من أخباره نحو ما يسميه الافرنج Etude منه نسخة في المكتبة الخديوية بخط المؤلف في ١٦٠ صفحة

٣ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : هو ترجمة مطولة انتقادية على المتنبي كما فعل بابي تمام . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٦٤ صفحة . ونسخ في غوطا وبرلين وباريس (خلاصة الأثر ٥١٠ ج ٤)

٣ — عبد القادر البغدادي

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو عبد القادر بن عمر البغدادي اصله من بغداد ودرس في دمشق وتردد على القاهرة . ثم رحل الى ادرنة وتعرف الى الصدر الاعظم احمد باشا . والتقى باغبي هناك ثم مرض وعاد الى القاهرة واخيراً مات فيها وله :

١ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : هي شرح شواهد شرح الكافية . ويتخلل الشرح تراجم معظم الشعراء والادباء في الجاهلية وصدر الاسلام ممن يستشهد باقوالهم مع سني الوفاة وهو كثير الفائدة طبع بمصر سنة ١٢٩٩ في ٤ مجلدات كبيرة

٢ تعريب تحفة الشاهدي : في المكتبة الخديوية (خلاصة الأثر ٥١ ج ٢)

٤ — السيد مرتضى الزبيدي

توفي سنة ١٢٠٥ هـ

هو ابو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي . ولد سنة ١١٤٥ ونشأ باليمن وارتحل في طلب العلم ثم جاء مصر سنة ١١٦٧ وحضر دروس اشياخ الوقت وتقرب من اسماعيل كتخدا عزبان واولاده . فراج امره واشتهر ذكره ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة واجتمع بالاكابر والاعيان في انحاء القطر المصري . ووضع في اسفاره اليها رحلات كثيرة . ثم عكف على شرح القاموس واتمه في عدة سنين في ١٤ مجلداً . وسماه «تاج العروس» ولما اكمله اولم وليمة جمع فيها طلاب العلم واشياخه سنة ١١٨١ واطلعهم عليه فشهدوا بفضله وقرظوه . ولما انشأ محمد بك ابو الذهب مكتبته في جامعه قرب الازهر اوعزوا اليه ان يقتني تاج العروس فاشتراه منه بمئة الف درهم . وكانت له مشاركات بعلوم كثيرة . والف كتباً جمة . وكان على غير زي العلماء المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتذب القلوب بمعارفه فالتف حوله الناس كما التفوا حول جمال الدين الافغاني بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركية والفارسية والكرجية وسعى بعض مشائخ الازهر للاخذ

عنه . وخالف علماءه في طرق الالقاء فزاد الناس اقبالاً عليه وتسابقوا في دعوته الى بيوتهم واهدوه الهدايا وما زال كذلك حتى مات ـ واشهر آثاره :

١ تاج العروس في شرح جواهر القاموس : تقدم ذكره وهو شرح قاموس الفيروزابادي . عول في شرحه على لسان العرب وغيره من كتب اللغة . وابقى ترتيب الكلام كما كان في القاموس اي على اواخر الالفاظ . وصدره بمقدمة في عشرة مقاصد . وقد عني ادوارد لين المستشرق الانكليزي بوضع معجم عربي انكليزي في اواسط القرن الماضي هو أطول معجم في هذا الموضوع . فكان تعويله على تاج العروس ولسان العرب لكنه لم يستطع اتمامه في حياته . فاتمته لجنة بعد مماته فبلغت صفحاته اكثر من ٣٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة في ايدنبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفي اوله مقدمة ضافية في اللغة واللغويين وابحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه . اما تاج العروس فطبع بعضه بمصر من سنة ١٢٨٦ — ١٢٨٧ في خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ — ١٣٠٧ في عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية في المكتبة الخديوية

٢ أتحاف السادة المتقين : شرح احياء العلوم للغزالي . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ في ١٣ جزءا . وفي مصر سنة ١٣١١ في عشرة اجزاء

٣ الامالي الشيخونية : في الحديث املاها في جامع شيخون . في برلين

٤ نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقداح . في برلين

٥ القول المبتوت في تحقيق لفظ تابوت : في بضع ورقات . بالمكتبة الخديوية

٦ تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب اسماعيل : في المكتبة الخديوية ١٤٥ صفحة

٧ رسالة في احاديث يوم عاشوراء : فيها وله مؤلفات اخرى لم نقف على خبرها

(ترجمته في الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣)

٥ — الصبان

توفي سنة ١٢٠٦ ﻫ

هو ابو العرفان محمد بن علي الصبان . تلقى طريق السادة الوفائية عن ابي الانوار السادات . وهو الذي كناه بابي العرفان . واشتغل باللغة واشتهر بالتحقيق وخلف مؤلفات حسنة منها :

١ حاشية على شرح الاشموني على الالفية : طبعت بمصر مراراً وهي مشهورة

٢ اتحاف اهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى واهل بيته الكرام : في المكتبة الخديوية في ٣٥٢ صفحة

٣ اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين : الفه بعد اتحاف اهل الاسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ١٢٩٠

٤ الرسالة الكبرى في البسملة : طبعت بمصر سنة ١٣٠٨

٥—٨ حاشية على شرح السلم وحاشية على شرح السمرقندية وحشية على آداب البحث كلها مشهورة . ورسالة في علم البيان في المكتبة الخديوية

٩ منظومة في علم العروض : طبع بمصر سنة ١٣٠٧

١٠ رسالة في الاستعارات : في الجزائر بخط المؤلف

(الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣)

كتب اخرى في علوم اللغة

٦ — دفع الالتباس عن منكر القياس : لابن ابي اللطف (نحو ٩٩٢) . بالمكتبة الخديوية

٧ — الطراز الاسمى عن كنز المعمى : للبكا (نحو٩٩٣) . في الاسكوريال

٨ الجواهر المفتخرة من الكنايات المعتبرة : لابن العراق (نحو ٩٩٥) في ليدن . وله ايضاً الزناد الواري في ذكر ابناء السراري . في ليدن بخط المؤلف

٩ — تنبيه الانام في توجيه الكلام بما يخطيء به العوام : لخسرو زاده البروسوي (٩٩٨) . في برلين

١٠ — حلية اهل الكمال باجوبه اسئله الجلال : للشنوائي (١٠١٩) اجاب فيه على اسئلة جلال الدين السيوطي عن حروف المعجم واشتقاق اسمائها . منها نسخة في المكتبة الخديوية

١١ — زبدة الامثال : لمصطفى الغاليبولي (١٠٢٠) . في منشن

١٢ — موارد البصائر لفرائد الضرائر : في الجوازات الشعرية من حيث الاوزان لمحمد سليم افندي (١١٣٨) . في فينا

١٣ — الحلة الضافية في علمي العروض والقافية : للمداري (١١٩٠) . في المكتبة الخديوية

تاريخ والمؤرخون

في العصر العثماني

اصاب التاريخ في هذا العصر ما اصاب سائر الآداب من الضعف والركاكة . ويمتاز فيه عما في العصور المتقدمة بنبوغ احسن كتابه في الروملي والاناضول . ولكننا سنتبع في تقسيمه نحو ما فعلنا في العصر الماضي :

اولاً المؤرخون بمصر والشام

١ — التراجم والسير

١ — شمس الدين الشامي

توفي سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي الشامي . رحل من الشام الى مصر واقام في البرقوقية بصحراء مصر وتوفي سنة ٩٤٢ وهو معدود من المحدثين لكننا وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه التاريخية وهي :

١ السيرة الشامية : وتسمى « سبل الهدى والارشاد في سيرة خير العباد » . هي مطول في السيرة النبوية جمعها من اكثر من ٣٠٠ كتاب وتحرى فيها الصواب فجاءت في نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بايضاح ما اشكل فيه وبيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات . ورتبها محمد الفيشي احد تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها . منها نسخة في اربعة مجلدات كبيرة في المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠٠ صفحة واجزاء متفرقة في غيرها

٢ عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة النعمان : دافع فيه عن ابي حنيفة ردًّا على كتاب ظهر في اثناء ذلك طعناً في الامام المذكور . وعقود الجمان مطول في ترجمة ابي حنيفة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٦٠ صفحة وفي اياصوفيا وبني جامع وفينا

٣ مطالع النور في فضل الطور : الفه بمناسبة ما بلغه عن وجود جامع في جبل الطور استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الاصلي وفتحوا اليه باباً من ديرهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٢ صفحة

٢ — ابن طولون الصالحي

توفي سنة ٩٥٥ ﻫ

هو محمد بن علي بن محمد بن طولون . ولد في الصالحية قرب دمشق وتعلم في القاهرة . ثم علم النحو والحديث في المدرسة الصالحية بالشام . لكنه الف في علوم كثيرة بضعة وعشرين كتاباً يطول بنا ذكرها فنكتفي بما يهم القراء منها :

١ الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية : هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن ابي الوفاء . في المتحف البريطاني . ومنه الجزء الاول بخط المؤلف في الخزانة التيمورية

٢ التمتع بالاقران بين تراجم الشيوخ والاقران : فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن المنلا في برلين

٣ ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر : هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره . فيه ١٣٦ ترجمة من اعيان دمشق مرتبة على الابجدية . في غوطا

٤ انباء الامراء بانباء الوزراء : فيه تراجم ٣١ وزيراً . في برلين

٥ النطق المنبي عن ترجمة الشيخ المحيوي ابن العربي : في برلين

٦ غاية البيان في ترجمة الشيخ ارسلان : في برلين

٧ النفحة الزنبقية في الاسئلة الدمشقية : ٨٢ سؤالاً في مواضيع مختلفة اجاب عليها . في برلين

٨ اللؤلؤ المنظوم في الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم : في المتحف البريطاني

٩ الكناش لفوائد الناس . في الاسكوريال

١٠ مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف في الخزانة التيمورية

٣ — قينالي زاده

توفي سنة ٩٧٩ ﻫ

هو علي چلبي بن امر الله قينالي زاده الحميدي . كان من كبار اساتذة الفقه في ادرنة وبروسة وكوتاهية والاستانة . وله مشاركة في علوم كثيرة . يهمنا من مؤلفاته :

طبقات العلماء الحنفية : فيها تراجم ٢٣١ عالماً في ٢١ طبقة مرتبة حسب السنين الى سنة ٩٤٠ منها نسخ في فينا والمتحف البريطاني واوكسفورد

٤ — ابن ايوب النعماني

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو موسى بن يوسف بن احمد بك يوسف شرف الدين بن ايوب الانصاري النعماني الدمشقي تولى القضاء في دمشق وله :

١ الروض العاطر في ما تيسر من اخبار القرن السابع الى ختام القرن العاشر : منه نسخة في برلين

٢ خلاصة نزهة الخاطر وبهجة الناظر في قضاة دمشق : في بطرسبورج

٣ التذكرة الايوبية : في تراجم المشاهير من كل عصر في عدة اجزاء . منه الجزء الاول في برلين

٥ — الحسن البوريني

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البوريني الدمشقي الصفوري بدر الدين . ولد في بورين وجاء مع ابيه الى دمشق وهو غلام . ثم عاد الى القدس ودمشق وتولى التدريس في عدة مدارس وتولى قضاء الحج الشامي سنة ١٠٢٠ وله :

١ تراجم الاعيان من ابناء الزمان : يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاعيان الذين عرفهم من عالم أو سلطان أو امير أو صانع سواء رآه أو سمع عنه . بدأ بتأليفه سنة ١٠٠٩ ورتبه على حروف المعجم واتمه سنة ١٠٢٣ وقد استقى منه المحبي صاحب خلاصة الأثر الآتي ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٠٠ صفحة . وفي برلين وفينا

٢ ديوان شعر : في كوبرلي

٣ شرح ديوان الفارض : مطبوع بمصر سنة ١٣٠٦ مع شرح عبد الغني النابلسي

٤ شرح التائية الصغرى : في الاسكوريال (خلاصة الأثر ٥١ ج ٢)

٦ — مرعي الكَرَمي

توفي سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين مرعي بن يوسف بن ابي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي. ولد في طور كرم قرب نابلس . ودرس في القدس والقاهرة وعلم في الازهر والجامع الطولوني على

مذهب الحنابلة والف في المواضيع الدينية والتاريخية والادبية نذكر منها ما يهمُّ القراء :

١ نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين : منه نسخ خطية في معظم مكاتب اوربا وفي المكتبة الخديوية

٢ قلائد العقيان في فضائل آل عثمان : في فينا وباريس . وله ترجمة تركية في فينا

٣ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية : في برلين

٤ تحقيق البرهان في شأن الدخان : في غوطا

٥ بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات : طبع بمصر مراراً وطبع في الاستانة سنة ١٢٩١ (خلاصة الأثر ٣٥٨ ج ٤)

٧ — نور الدين الحلبي

توفي سنة ١٠٤٤ هـ

هو نور الدين بن برهان الدين علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر الحلبي . ولد في القاهرة سنة ٩٧٥ وتولى التدريس في المدرسة الصلاحية . له مؤلفات عديدة اهمها:

١ انسان العيون في سيرة الامين والمأمون : ويعرف بالسيرة الحلبية. لخصها عن السير التي تقدمته ولا سيما السيرة الشامية لشمس الدين الصالحي الدمشقي المتقدم ذكره . والسيرة الحلبية موجودة كاملة في مكاتب اوربا والاستانة . وقد طبعت بمصر سنة ١٢٨٠ وسنة ١٣٠٨ في ثلاثة مجلدات كبيرة . وفيها تفصيل سيرة النبي ويتخلل ذلك كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الجاهلية . وله :

٢ النصيحة العلوية في بيان حسن طريقة السادة الاحمدية (احمد البدوي) : في برلين (خلاصة الأثر ١٢٢ ج ٣.)

٨ — عبد الرحمن العمادي

توفي سنة ١٠٥١ هـ

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي . تلميذ البوريني . وتولى التدريس في الشبلية والسليمية والسليمانية وتولى افتاء الشام وله :

١ الروضة الرياء في من دفن بداريا : تراجم قوم دفنوا هناك . في برلين وغوطا

٢ تحرير التأويل على ما في معاني بعض آي التنزيل : منها نسخة في برلين

٣ له كتب اخرى في الصلاة بالمكتبة الخديوية (خلاصة الأثر ٣٨٨٠ ج ٢)

٩ - نجم الدين الغزي العامري

توفي سنة ١٠٦١ هـ

هو ابو المكارم محمد بن محمد نجم الدين الغزي العامري الدمشقي . ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وابوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس في المدرسة الشامية البرانية والعمرية . وامامة الجامع الاموي . وسافر الى الاستانة وعاد الى دمشق وتوفي فيها وله :

١ الكواكب السائرة بمناقب علماء المئة العاشرة : منها نسخة في مكتبة الملك الظاهر في دمشق وفي المتحف البريطاني . وعنه اخذ المحبي . وله مختصر في برلين

٢ الفوائد المجتمعة : ارجوزة في خصائص يوم الجمعة . لها شروح في برلين
(خلاصة الأثر ١٨٩ ج ٤)

١٠ — عبد البر الفيومي

توفي سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي العوفي الحنفي . ولد في القاهرة وابوه استاذ . وتعلم فيها وفي دمشق وحلب والاستانة واخذ عن الخفاجي . فلما صار هذا قاضياً في القاهرة تعين له معيداً . ثم عاد الى الاستانة وتولى قضاء الشافعية والتدريس في مدرسة الصالحية بالقدس . ثم ذهب الى دمشق فالاستانة وانتظم في سلك الموالي حتى مات وله :

١ التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء للخفاجي والفارسكوري وغيرهما ممن عاصره منه نسخة في برلين . وهي من جملة مآخذ المحبي

٢ بلوغ الارب والسول بالتشوق لذكر نسب الرسول : منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات (خلاصة الاثر ٢٩١ ج ٢)

١١ — المحبّي

توفي سنة ١١١١ هـ

هو محمد امين بن فضل الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين المحبي الشامي . ولد في دمشق سنة ١٠٦١ ونشأ بها في كنف والده . ولما اتم دروسه سافر الى الاستانة ثم عاد الى دمشق وسافر الى بروسة ومنها الى ادرنة مع محمد بن لطف الله بن بيرام قاضي

العسكر . وعاد معه الى الاستانة وخدمه في مرضه حتى توفي سنة ١٠٩٢ ثم سافر الى دمشق واخذ يشتغل بالادب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة وتولى القضاء فيها وعاد الى دمشق وصار استاذاً في المدرسة الامينية . وتوفي هناك سنة ١١١١ وله آثار تاريخية هامة :

١ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر : هو معجم تاريخي يشتمل على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا في اثناء القرن المذكور أو حوله . وقد عولنا عليه في كثير من تراجم اهل هذا القرن . طبع في القاهرة في ٤ مجلدات سنة ١٢٨٤

٢ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : ذيل لريحانة الالباء للخفاجي قسمه الى ثمانية ابواب في محاسن الشعراء ونوادر البلغاء في دمشق وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم فهو خزانة ادب وتراجم لمعاصريه ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السؤالاتي العثماني . في برلين

٣ ديوان شعر : أكثره لاصدقائه ومحبيه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٠٠ صفحة . مكتوب في اولها انها بخط المؤلف

٤ براحة الارواح وجالبة السرور والافراح : رجز . في برلين

٥ المعول عليه في المضاف والمضاف اليه : في المكتبة الخديوية

٦ قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل : رتبه على الابجدية وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٧ كتاب الامثال : في المدرسة الاحمدية بحلب (سلك الدرر ٨٦ ج ٤)

١٢ — المرادي

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابو الفضل محمد خليل المرادي النقشبندي مفتي الحنفية في دمشق ونقيب العلويين في حلب . له من المؤلفات :

١ كتاب سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر : معجم تاريخي مرتب على الابجدية اخذه من رحلات للمعاصرين ذكرها في مقدمته واضاف اليها ماعرفه وسمعه . قلد به خلاصة الاثر للمحبي . طبع بمصر في اربعة مجلدات من سنة ١٢٩١—١٣٠١ . وقد عولنا عليه في بعض التراجم

٢ مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد : ترجمة ابيه السيد علي المتوفى سنة ١١٨٤ منه نسخة في المتحف البريطاني

تراجم أخرى في هذا العصر بمصر والشام

١٣ - الجواهر السنية في النسبة والكرامات الاحمدية : تحتوي على ترجمة السيد البدوي وكراماته طبع بمصر سنة ١٢٧٧

١٤ — تاريخ السلطان الملك الاشرف قايتباي المتوفى سنة ٩٠١ : الفه احد معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان واعماله واخبار من سبقه من الملك الناصر صلاح الدين الايوبي الى ايامه . منه نسخة في المكتبة الخديوية فى ١١٦ صفحة

١٥ — الداودي المالكي (٩٤١) من تلاميذ السيوطي له : طبقات المفسرين معجم تاريخي لاعلام المفسرين . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة

١٦ - قطب الدين بن سلطان الدمشقي (٩٥٠) له : الجواهر المضية في ايام الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . في برلين

١٧ - احمد بن محمد الوتري نحو سنة ٩٧٠ له : روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين . في تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٣٠٦

١٨ - رمضان بن عامر (نحو ٩٨٠) له : فتح الوجود وشرح الجود في مدح الباشا محمود . احد ولاة مصر في زمن السلطان سليم الثاني . في باريس

١٩ -- ابو اللطائف بن فارس من اهل القرن العاشر (ويقال انه من اهل القرن التاسع) له : المنح الالهية في مناقب السادة الوفائية . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٨٠ صفحة

٢٠ — محمد بن يحيي التاذفي الحنبلي(٩٦٣) له : قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلاني) اطال في ترجمته ولم يعجبه اختصار سواه . وذكر ذريته في حماه وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه واتباعه في كتاب ضخم طبع بمصر سنة ١٣٠٣

٢١ -- تقي الدين بن عبد القادر المصري المتوفى سنة ١٠٠٥ له : الطبقات السنية في تراجم الحنفية . هو اجل كتاب في موضوعه . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٤ مجلدات

٢٢ - ابن المؤيد (نحو ١٠٣٠) له : روضة الالباب وتحفة الاحباب . في تراجم الصحابة وغيرهم . في برلين

٢٣ - نورالدين الزوكاري (١٠٣٢) له : الاشارات الى اماكن الزيارات . في ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين في دمشق وشيء من تراجمهم في برلين

٢٤ -- الخالدي الصفدي المتوفى سنة ١٠٣٤ له : تاريخ فخر الدين المعني الدرزي

وابنه علي . منه نسخة في منشن وقد نشرته مجلة الآثار التي تصدر بزحلة في سنتها الثانية
٢٥ عبد الكريم افندي بن سنان (نحو ١٠٤٥) له : تراجم كبار العلماء والوزراء في فينا . اقتبس المحبي منه
٢٦ - ابو الوفاء بن عبد الوهاب العرضي الحلبي (١٠٧١) له : معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب . في برلين . استعان به المحبي
٢٧ — عبد الرحمن بن حمزة الحسيني (نحو ١١٠٠) له : الجواهر والدرر في تراجم اعيان القرن الحادي عشر . بعضه في برلين
٢٨ - تراجم ثلاثين عالماً في القرن ١٢ بالقدس : للقدسي . في المتحف البريطاني
٢٩ - ابو اللطائف الاجهوري المالكي المغربي احد اساتذة الازهر (١١٩٨) له : مشارق الانوار في آل البيت المختار ممن دفن بالقاهرة . في المكتبة الخديوية
٣٠ - ابو الفضائل العوضي البدري (١٢٩٤) له : مناهل الصفاء في مناقب آل الوفا في تراجم العلوية من اسرة الوفا . منه نسخة في غوطا

٢ - تواريخ البلاد والدول

في مصر والشام

١ — ابن اياس

توفي نحو سنة ٩٣٠ هـ

هو ابو البركات محمد بن احمد بن اياس زين الدين الناصري الجركسي الحنبلي من تلاميذ السيوطي له :

١ بدائع الزهور في وقائع الدهور : تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ مرتب على السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثلاثة اجزاء كبيرة . ويعرف ايضاً بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بفذلكة في وصف مصر وخلاصة اخبار الفتح الاسلامي وما توالى عليها من الدول اجمالاً الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم اطال في ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ وفيه تفصيل حسن عن فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ لان المؤلف كان فيه شاهد عين رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد هامة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبارة الكتاب ركيكة مثل اكثر كتب التاريخ في ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المشار اليها تنقص اخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ ــ ٩٢٢ وهي مدة سلطنة قنصوه الغوري ــ ذلك ما حمل على الظن ان

الكتاب للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١) ولكن السيد محمد البيلاوي وكيل المكتبة الخديوية اكد لنا ان نسخة بطرسبورج الخطية لهذا الكتاب فيها اخبار تلك المدة . وبين ايدي الناس كتاب بهذا الاسم طبع بمصر مراراً هو وجزء صغير فيه اخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفي نسبته الى ابن اياس اختلاف

٢ نشق الازهار في عجائب الاقطار : ويسمى ايضاً « خريدة العجائب وبغية الطالب » قال في مقدمته انه طالع كتب تواريخ الامم فاحب ان يجمع كتاباً يذكر فيه اغرب ما سمع واعجب ما رأى بالاختصار . فذكر فيه كثيراً من الطلسمات التي يعتقدها اهل زمانه في البرابي . وما يتناقلونه من سير ملوكها وابنيتهم واخبار النيل والاهرام وعجائب مصر واقاليمها وغير ذلك . ويعد اكثره الان من قبيل الخرافات . منه نسخة في المكتبة الخديوية في نحو ٥٠٠ صفحة . ويوجد ايضاً في مكاتب اوربا وتونس . ونشرت خلاصة منه في العربية والفرنساوية سنة ١٨٠٧

٣ مرج الزهور في وقائع الدهور : تاريخ عام . في غوطا وفينا وباريس

٤ نزهة الامم في العجائب والحكم : في ايا صوفيا

٢ — شهاب الدين المنوفي

توفي سنة ٩٣١ هـ

هو ابو العباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام شهاب الدين المنوفي الشافعي ولد في منوف سنة ٨٤٧ وتعلم وترقى حتى صار قاضياً فيها له :

١ الفيض المديد في اخبار النيل السديد : في مرسيليا

٢ البدر الطالع من الضوء اللامع : مختصر الضوء اللامع للسخاوي . في فينا وباريس

٣ — ابن زُنْبُل الرمَّال

بعد سنة ٩٦٠ هـ

هو احمد بن ابي الحسن علي بن احمد نور الدين المحلي الشافعي بن زنبل الرمال كان من موظفي نظارة الجيش الى سنة ٩٦٠ وكان يتعاطى ضرب الرمل والنجامة وله :

١ فتح مصر : او أخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة قنصوه الغوري سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ وهو تاريخ الفتح العثماني بمصر والوقائع والحروب مع الغوري وطومان باي . منه نسخة خطية في المكتبة الخديوية في ٢١٨

صفحة . وطبع بمصر على الحجر سنة ١٢٨٧ وعبارته ركيكة . ومنه نسخ في فينا وليدن وباريس . وله نسخة مختصرة اسمها « واقعات السلطان سليم خان » في فينا . وعليه ذيل الى وفاة السلطان سليم سنة ٩٢٦ وذيل آخر الى فتح رودس ومالطة . كلاهما في غوطا

٢ سيرة السلطان سليم خان والجراكسة : وما جرى بينه وبين قنصو الغوري يشبه في موضوعه واسلوبه الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٥٦ صفحة

٣ تحفة الملوك والرغائب لما في البر والبحر من العجائب والغرائب : هي جغرافية عامة . في اكسفورد

٤ المقالات في حل المشكلات : في السحر والرمل . في المكتبة الخديوية

٥ القانون في الدنيا : بالحجامة . منه قطعة في برلين

٤ — نور الدين المنهاجي

نحو سنة ٩٦٦ هـ

هو نور الدين (او بدر الدين) محمد بن يوسف المنهاجي (او الصنهاجي) خطيب السيدة نفيسة نحو سنة ٩٦٦ له :

١ البدور السافرة في من ولي القاهرة : ارجوزة فيها اخبار من ولي القاهرة من الفتح الى سنة ٩٥٦ في فينا

٢ النجوم الزاهرة في ولاة القاهرة : ارجوزة اخرى في ٢٠٠ بيت منها نسخة في المكتبة الخديوية وفيها اسماء ولاة القاهرة من الفتح الى سنة ٩٦١ هـ

٥ رياض الدين بن الحنبلي

توفي سنة ٩٧١ هـ

هو رياض الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الربعي التاذفي (نسبة الى تاذف من اعمال حلب) الحنبلي القادري من احفاد ابن الشحنة . توفي في حلب وقد الف في العلوم المختلفة وفي جملتها الطب والرياضيات فضلاً عن اللغة والشعر والتاريخ . وهاك ما يهمنا من مؤلفاته :

١ الزبد والضرب في تاريخ حلب : مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل الى سنة ٩٥١ في بطرسبورج والمتحف البريطاني واكسفورد

٢ در الحبب في تاريخ اعيان حلب : تراجم مشاهير حلب في عصره . في غوطا

وفينا وباريس والمتحف البريطاني واكسفورد ويني جامع ونور عثمانية
٣ مصابيح ارباب الرياسة ومفاتيح ابواب الكياسة : في الحساب . في برلين .
٤ الدرر الساطعة في الادوية القاطعة : في برلين والمتحف البريطاني
٥ ديوان شعر : جمعه تلميذه ابن المنلا . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٦ — الاسحاقي

بعيد سنة ١٠٣٢هـ

هو محمد بن عبد المعطي بن ابي الفتح بن احمد بن عبد المغني بن علي الاسحاقي المنوفي من مؤلفاته :

١ لطائف اخبار الاول في من تصرف في مصر من ارباب الدول : هو تاريخ مصرمن فتحها الى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجعله تقدمة اليه . وقد يسمى « دوحة الازهار » طبع بمصر مراراً . وفي أثنائه حكايات يخجل الاديب من تلاوتها لا مسوغ لادخالها سوى انحطاط الآداب في ذلك العصر

٢ الروض الباسم في اخبار من مضى من العوالم : هو تاريخ النبي والخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والفاطميين والسلاطين الايوبيين وتاريخ مصر الى سنة ١٠٣٢ منه نسخة في المتحف البريطاني وباريس

٧ — المقّري

توفي سنة ١٠٤١هـ

هو ابو العباس احمد بن محمد بن احمد المقري التلمساني المالكي الاشعري . ولد في تلمسان في اواخر القرن العاشر وسمي المقري بتشديد القاف نسبة الى قرية بهذا الاسم نسب اليها اباؤه . وتعلم في فاس ومراكش ثم نزل القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من السادة الوفائية ورحل الى القدس وحج خمس مرات . واقام في المدينة واملى الحديث وعاد الى القاهرة سنة ١٠٣٩ واقام في المدرسة الجقمقية وتوفي بمصر فجأة . ودفن في مقبرة المجاورين وهاك اشهر مؤلفاته :

١ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب : جعله قسمين كبيرين في ٤ مجلدات كبيرة . القسم الاول مؤلف من الجزئين الاول والثاني ويشتمل على رحلة المؤلف ووصف جزيرة الاندلس وما تحتويه من المحاسن

وفتح المسلمين لها ومن توالى عليها من الامراء أو الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة ومحاسنها وتراجم من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق وامثلة من اشعارهم واقوالهم ويزيد عددهم على ٣٤٠ شاعراً واديباً . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من اهل المشرق وفيهم جماعة من النساء . واوردما اتصف به أهل الاندلس من توقد الاذهان وطلب العلم وتفضيل الاندلس على سواها . ومذاهب الاندلسيين وسائر احوالهم الى خروجها من ايدي المسلمين . والقسم الثاني مؤلف من الجزئين الثالث والرابع فيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب المتقدم ذكره (صفحة ٢١٦) واقواله واشعاره ومشائخه وغير ذلك . وعلى الجملة فان نفح الطيب اصدق صورة لحال الاندلس الاجتماعية والادبية على اختلاف اعصرها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ في ٤ مجلدات فيها ٢٢٠٠ صفحة كبيرة . وطبع الجزءان الاول والثاني في ليدن سنة ١٨٥٥ — ١٨٦١ . وقد نقله الى الانكليزية ملخصاً باسكوال دي كاينكوس ونشر في لندن سنة ١٨٤٠ — ١٨٤٣ في مجلدين كبيرين . وقد اختصره الجزائرلي . ومن المختصر نسخة في المتحف البريطاني

٢ فتح المتعال في وصف النعال : نعال النبي . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٣٨ صفحة

٣ حسن الثنا في العفو عمن جنى : في الادب . طبع بمصر على الحجر

٤ ايضاء الدجنة في عقائد اهل السنة : في التوحيد . في المكتبة الخديوية

٥ ازهار الرياض في اخبار عياض : في باريس . وله كتب اخرى اغضينا عنها (خلاصة الأثر ٣٠٢ ج ١)

٨ — ابن ابي السرور البكري شمس الدين

نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي السرور البكري الصديقي . توفي بالقاهرة . له :

١ التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فتح مصر على يد السلطان سليم واخبار امرائه الى سنة ١٠٣٨ في فينا

٢ الروضة الزهية في ولاة مصر والقاهرة المعزية : وهو تاريخ مصر من أقدم ازمانها الى ايامه منها نسخة في غوطا الى ١٠٣٥ وفي أوكسفورد الى سنة ١٠٤١ وفي الفاتيكان الى سنة ١٠٦١

٣ الكواكب السائرة في اخبار مصر والقاهرة : لعله مختصر المتقدم ذكره . في باريس والمتحف البريطاني

٤ قطف الازهار : مختصر خطط المقريزي . جاء في مقدمته انه اطلع على خطط المقريزي فرآه اسهب فيها على غير ترتيب بحيث يصعب الكشف فيها عن المراد فاقتطف محاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ورتبه على ٣٤ باباً نحو ابواب المقريزي منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة . ويوجد ايضاً في ليدن وباريس

٥ درر المعالي الغالية : في نور عثمانية

٩ — ابن كنان الدمشقي

توفي سنة ١١٥٣ هـ

هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي احد العلماء الائمة في دمشق . له :

١ الحوادث اليومية في تاريخ احد عشر والف ومية : هي يومية من محرم سنة ١١١١ الى آخر سنة ١١٣٤ جاء فيها وصف حوادث السلاطين والقضاة والباشوات في الشام . وما وافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير من العلماء والشعراء . في برلين

٢ حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين : من حيث اساليب معاشرتهم ومعاملاتهم ٣ الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء . كلاهما في برلين . وهما من قبيل كتب السياسة والادارة

٤ المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية : في وصف الشام . في برلين

٥ تاريخ معاهد العلم في دمشق (المدارس) . في برلين

٦ مختصر حياة الحيوان للدميري . في برلين

٧ الالمام في ما يتعلق بالحيوان من الاحكام : معجم مختصر في علم الحيوان رتب فيه اسماء الحيوانات على الحروف . في برلين

٨ كتاب البيان والصراحة في تلخيص كتاب الملاحة : لرياض الدين الغزي العامري . في برلين (سلك الدرر ٨٥ ج ٤)

تواريخ اخرى للبلاد والدول بمصر والشام

١٠ - عبد الواحد البرجي (نحو ١٠١٧) له : الرياض الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة . في الجزائر

١١ — الغمري العثماني كتب سنة ١٠٥٠ : ذخيرة الاعلام بتاريخ امراء مصر

في الاسلام . ارجوزة في ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح الى سنة ١٠٤٠ في برلين وغوطا وباريس

١٢ - - الذخائر والتحف في بر الصنائع والحرف : لمؤلف مجهول . في غوطا

١٣ عبد القادر (١٠٥٣) له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) الى السلطان ابراهيم . في برلين

١٤ -- ابراهيم العوفي الصالحي (نحو ١٠٧١) له : تراجم الصواعق في واقعة السناجق . وهو تاريخ اغوات مصر وساجقها الى سنة ١٠٧١ في منشن وباريس

١٥ — ابن يوسف الحلاق (نحو ١١٢٨) له : تحفة الاحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب . في بطرسبورج

١٦ - - شيخ زاده الخطاط (نحو ١١٣٣) له : مبدأ العجائب عما جاء في مصر من المصائب . في المكتبة الخديوية

١٧ الامير احمد كتخدا الدمرداشي عزبان نحو سنة ١١٦٩ له : درة المحاسن في اخبار الكنانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر من سنة ١٠٩٩ - ١١٦٩ في غوطا ومنشن

١٨ - - حسن بن الصديق (نحو ١١٨٦) له : غرائب البدائع وعجائب الوقائع . في ما وقع بين الثائرين وعثمان باشا والي الشام سنة ١١٨٤ في برلين

٣ — التواريخ العامة

في مصر والشام

١ — الجنابي

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو ابو محمد مصطفى بن حسن بن سنان بن احمد الحسني الهاشمي الجنابي نسبة الى جنابة في فارس . وكان قاضياً في حلب . له :

كتاب العيلم الزاخر في احوال الاوائل والاواخر : ويعرف بتاريخ الجنابي يشتمل على تاريخ ٢٣ دولة اسلامية في مجلدين الى سنة ٩٩٧ منه نسخة في اكسفورد وبطرسبرج وكوبرلي ويني جامع ونور عثمانية . وله مختصر لابن المنلا (١٠٠٣) في برلين . وترجمه المؤلف الى التركية . منه نسخة في فينا . وقد طبع منه قطعة في فينا سنة ١٦٨٠ تتعلق بتيمورلنك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية

٢ — القَرَماني

توفي سنة ١٠١٩ هـ

هو ابوالعباس احمد بن سنان بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني ولد في دمشق سنة ٩٣٩ وكان ابوه ناظراً على المارستان النوري والجامع الاموي . ثم قتل وتولى القرماني ابنه كتابة وقف الحرمين ثم صارناظراً عليه في دمشق وتوفي سنة ١٠١٩وله :

١ اخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الاسلاميــة مع مقدمة في التاريخ القديم من آباء التوراة الى ظهور الاسلام وتاريخ الخلفاء الراشدين فابناء الحسن والحسين وفضائل الصحابة العظمى . وتاريخ بني امية خليفة خليفة بالشام فبني امية في الاندلس فالخلفاء العباسيين الى آخرهم في بغداد ثم في مصر . فدولة العبيديين او الفاطميين فدولة بني ايوب فالماليك التركية فالجركسية فدولة طباطبا وغيرها من الدول الصغرى في اليمن والحجاز . وفصول في تاريخ اليمن والشام قبل الاسلام فملوك العرب من الطوائف فالملثمين فآل حفص في تونس وفروع الدولة العباسية في المشرق كالسامانية والاخشيدية والطولونية وغيرها . فالدولة السلجوقية فالعثمانية الى السلطان احمد بن محمد . وغيرهما من الدول التركية ودول الفرس القديمة وملوك الهند والصين والسريان والفراعنة وغير ذلك . طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة كبيرة

٢ الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان ابراهيم : مختصرعن التركية . في برلين (خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١)

٣ — ابن ابي السرور البكري زين الدين

توفي سنة ١٠٢٨هـ

محمد بن ابي السرور زين الدين البكري الصديقي . توفي في القاهرة وله :

١ كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار : هو تاريخ عام من الخليقة الى ايامه . فيه مقدمة في فضل علم التاريخ وفصول في التاريخ القديم للدول القديمة الفرس والروم والعرب . ثم مولد النبي وتاريخه وتاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصراذ صارت الى العثمانيين . ثم دولة بني امية في الاندلس والدول البويهية والفاطمية والسلاجقة والايوبية والجراكسة . ورتب اخبار كل دولة حسب السنين ولم

تذكر دولة بني عثمان في هذا الكتاب لانه افرد لها كتاباً آخر سيأتي ذكره . ومن عيون الاخبار نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٠٤ صفحات وفي برلين وباريس

٢ نزهة الابصار وجهينة الاخبار : بباريس

٣ المنح الرحمانية في الدولة العثمانية : مأخوذ من عيون الاخبار مع اضافة تاريخ ولاة مصر العثمانيين . منه نسخة في باريس وله ذيل الى سنة ١٠٢٧ اسمه « اللطائف الربانية على المنح الرحمانية » في فينا

٤ فيض المنان في ذكر دولة آل عثمان : قال في مقدمته انه لما الف كتابه المنح الرحمانية وذكر فيه ولاة العثمانيين بمصر احب ان يزيد فيه اخباراً عن مصر فاضاف اليه قضاتها وزيادات اخرى ظفر بها بعد تأليف ذلك الكتاب فجعله له ذيلاً هو هذا. فابتدأ بذكر السلطان عثمان بن احمد . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٩٦ صفحة

٥ درة الاثمان في اصل منبع آل عثمان : في غوطا

٤ — السمعاني اللبناني

توفي سنة ١٧٦٨ م (١١٨٢ هـ)

هو من المشارقة الذين نالوا قصب السبق في اعظم عواصم اوربا وترجمت مؤلفاته الى اللاتينية أو كتبت فيها . ولد في حصرون بلبنان من اسرة مارونية قديمة تعرف بالسماعنة اشتهر منهم جماعة من العلماء هذا اشهرهم . تثقف في طرابلس الشام وانتقل الى رومية وتولى العمل في مكتبة الفاتيكان يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فاظهر اقتداراً في الآداب الشرقية فكلفه البابا ان يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ويحملها الى رومية . ففعل وتفقد ديور الشرق في مصر وسوريا والعراق . وحمل ما وصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها ما لا تعرف قيمته . يقال انه حملها في ثلاث سفن ومن جملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري . فغرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاعجاب اهل الفاتيكان . ولما وصل الى هنالك اخذ في تأليف كتابه المشهور بالمكتبة الشرقية الآتي ذكره . وما زال عاملاً في التأليف حتى توفي . وكان متمكناً من عدة لغات شرقية وغربية . وقد خلف نيفاً وثلاثين مؤلفاً في لغات مختلفة بعضها في العربية والبعض الآخر في اللاتينية أو السريانية او غيرها واكثرها دينية يهمنا ذكره منها في هذا المقام :

١ المكتبة الشرقية : هي اعظم مؤلفاته كتبها في اللاتينية دون فيها المخطوطات

القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرهما وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشي والتعاليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهي تقسم الى ١٢ مجلداً لم يطبع منها الا اربعة الاول في مؤلفي السريان الارثوذكسيين . والثاني في المؤلفين السريان المونوفيزيتيين . والثالث في المؤلفين السريان النساطرة والرابع في السريان النساطرة والسريان المنوفيزيتيين . طبعت برومية سنة ١٧١٩—١٧٣٠

٢ اصل الرهبان في لبنان . طبع في رومية سنة ١٨٤١

واكثر ما بقي من مؤلفاته في اللاهوت أو اللغة اللاتينية (ترجمته في الهلال ١٦١ سنة ٣)

تواريخ اخرى عامة بمصر والشام

٥ — درويش علي افندي مفتي حلب (نحو ٩٨٨) له : خلاصة التواريخ . في برلين

٦ — شمس الدين الاندلسي المالكي (نحو ١٠٠٤) له : ذخائر الآثار في اخبار الاخيار في تاريخ النبي والخلفاء الى المأمون مع تراجم اكثرها عن ابن خلكان. في ليدن

٧ — عطية القهوتي المالكي . في أواخر القرن الحادي عشر له : الجوهرة السنية المرضية في بعض خلق البرية . في تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٧٥٨ صفحة

٨ — ابن جمعة الدمشقي (نحو ١١٥٦) له : تاريخ كبير . منه قطعة في برلين يبحث في باشوات دمشق وقضاتها الى زمن المؤلف

٩ — الصمادي الجراحي الدمشقي كمال الدين (نحو ١٢٠٩) له : البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع . في برلين

ثانياً - المؤرخون خارج مصر والشام

١ — في العراق

١ — احمد بن عبد الله البغدادي (١١٠٢) له : عيون اخبار الاعيان بمن مضى في سالف العصور والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . في برلين والمتحف البريطاني

٢ — محمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة (نحو ١١٥٠) له : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان . فيه مقدمة جغرافية عن الارض وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات

والانبياء والوزير سليمان امير البصرة بولاية احمد باشا في بغداد (١١٣٦ ــ ١١٦٠) في المتحف البريطاني

٣ــ يحي بن عبد الجليل بن الحاج يونس الجليلي الموصلي (١١٩٨) له : سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ في المتحف البريطاني

٤ــ ابو الخير السويدي . توفي سنه ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي . ولد في بغداد وتوفي فيها له : ١ حديقة الزوراء في سير الوزراء هو تاريخ حسن باشا واولاده في بغداد . في المتحف البريطاني ٢ المقامة جامعة الامثال عزيزة الامثال . في برلين

٥ ــ محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري اصله من الموصل توفي سنة ١٢٠٣ له : ١ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء . تاريخ الموصل وتراجم علمائها المدفونين فيها وفي جوارها . في برلين ٢ قلائد النحور وبهجة الناقد والبصير . ارجوزة في عدة مواضيع . في المتحف البريطاني ٣ مطالع العلوم ومواقع النجوم . موسوعة . في المتحف البريطاني

٢ — المؤرخون في الحجاز ونجد

١ - الديار بكري

توفي بعيد سنة ٩٨٢هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري تولى قضاء مكة وتوفي فيها بعيد سنة ٩٨٢ وفي كشف الظنون انه توفي سنة ٩٦٦ والاول اصح . وله :

١ الخميس في احوال أنفس نفيس : طبع بمصر غير مرة في مجلدين كبيرين في السيرة النبوية مطولة مع استطرادات الى سير انبيا التوراة والدول القديمة وتفصيل احوال الكعبة وتاريخها مطولاً . وسيرة النبي من ولادته واعمامه وكل ما يتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة اي الجزء الاول كله ونصف الثاني . وما بقي وهو نحو ٢٠٠ صفحة في تاريخ الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين وزبدة تاريخ الفاطميين وملوك الاكراد والجراكسة الى فتوح مصر وغير ذلك . ومنه نسخ خطية في مكاتب اوربا

٢ ــ رسالة في مساحة الكعبة والمسجد الحرام : في برلين والمكتبة الخديوية

٢ — قطب الدين النهروالي

توفي سنة ٩٩٠ هـ

هو محمد بن علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان محمود قطب الدين النهروالي المكي . اصل ابيه من نهروالة ورحل الى مكة . اتم دروسه في القاهرة والاستانة وعاد الى مكة وتولى التدريس في الاشرفية ثم الكنبايايتية بمكة وتوفي وهو مفتي مكة وله :

١ الاعلام باعلام بلد الله الحرام : قدمه للسلطان مراد ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت في سلطانه من الدول الى العثمانيين في ايام المؤلف . وفيه فوائد جغرافيه وتاريخية . منه نسخ في برلين وغوطا وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣

٢ البرق اليماني في الفتح العثماني : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ عند اول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان باشا الى ايام المؤلف . منه نسخ في برلين وغوطا وفينا وباريس وتونس والجزائر وغيرها الفه للوزير سنان باشا . ويسمى ايضاً « الفتوحات العثمانية للاقطار اليمنية » طبعت خلاصتها مع ترجمة اسبانية في لشبونة سنة ١٨٩٢

٣ منتخب التاريخ في التراجم : وهو من الكتب الهامة . منه نسخة في ليدن

٤ تمثال الامثال النادرة او التمثيل والمحاضرة بالابيات المفردة النادرة : في المكتبة الخديوية

٥ الكنز الاسمى في فن المعمى : في برلين

٣ — علاء الدين البخاري

في اواخر القرن العاشر

هو علاء الدين محمد بن عبد الباقي البخاري المكي . كان خطيباً في المدينة المنورة في أواخر القرن العاشر للهجرة له :

كتاب الطراز المنقوش في فضائل الحبوش : ويلقب ايضاً بنزهة الناظر وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى او الحرب نقلاً عن الاحاديث والاخبار . الفه لامير حبشي ذي فضل على الحرمين . ذكره في المقدمه بالقاب ونعوت استغرقت صحفتين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

(كشف الظنون ٩٨ ج ٢)

٤ — عبد الحي بن العماد

توفي سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الصالحي ابو الفلاح بن العماد الحنبلي . ولد سنة ١٠٣٢ وتوفي بمكة سنة ١٠٨٩ له من المؤلفات :

١ شذرات الذهب في اخبار من ذهب : هو خزانة تراجم وتختلف عن اكثر كتب التراجم انها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على اسمائهم . تبدأ من اول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة فمن اراد البحث عن ترجمة رجل يجب ان يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك السنة . وان لم يكن عارفاً سنة الوفاة تعذر عليه الوقوف على الترجمة وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال تغري بردي صاحب المنهل الصافي . اي انه جمعه لنفسه ولمن يريد الذكرى ليس باشارة امير او غني فانتقاه من اعيان الكتب وكتب الاعيان . منه نسخة في المكتبة الخديوية في اربعة مجلدات نحو ٤٠٠٠ صفحة كبيرة . وهو من اهم كتب التراجم وافيدها

٢ معطيات الامان من حنث الايمان : في المكتبة الخديوية

٥ — جمال الدين الشلي

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو ابو علوي محمد بن ابي بكر بن احمد جمال الدين الشلي الحضرمي . ولد في تريم سنة ١٠٢٠ وتعلم فيها وفي ظفار والهند ومكة والمدينة وتمكن من العلوم الاسلامية وغيرها ولا سيما الصوفية . وتولى التدريس والتأليف بمكة وتوفي فيها وله :

١ السناء الباهر بتكميل النور السافر : تأليف عبد القادر العيدروس الآتي ذكره في وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطاني

٢ عقد الجواهر والدرر في اخبار القرن الحادي عشر : في المتحف البريطاني

(ترجمته في خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣)

٦ — ابن خضر المدني

في اوائل القرن الثاني عشر

هو محمد امين بن حبيب بن ابي بكر بن خضر المدني المولد والمنشا اهم مؤلفاته :

١ طبقات الحنفية : رتبه على سبع طبقات . أولاً تراجم المجتهدين في الشرع وهم

الاربعة . ثانياً تراجم المجتهدين في المذهب كابي يوسف وسائر اصحاب ابي حنيفة ثالثا المجتهدون في المسائل التي لا رواية لها . رابعاً اصحاب التخريج والمقلدون خامساً اصحاب الترجيح من المقلدين سادساً المقلدون القادرون على التميز بين الاقوى والقوى سابعاً المقلدون الذين لا يقدرون على ذلك . وقد رتب اصحاب كل طبقة على حروف المعجم واختص اصحاب الكنى بباب خاص وكل باب او فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم كطبقات قطلوبغا وقنالي زاده وفوات الوفيات وغيرها . فهو خزانة تراجم مجموعة من كل نوع ربما زاد عدد المترجمين فيها على بضعة آلاف من النحاة الادباء والشعراء واللغويين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى آخر القرن الحادي عشر . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٢٢ صفحة

٧ — جعفر البرزنجي

توفي سنة ١١٧٩ هـ

هو جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي المدني له :

١ قصة المولد النبوي : طبع بمصر سنة ١٣٠٧ وله شروح احدها لحفيده جعفر ابن اسماعيل طبع مراراً بمصر . والآخر لمحمد عليش في المكتبة الخديوية

٢ قصة المعراج : في المكتبة الخديوية

٣ مناقب السيد حمزه ومناقب عبد القادر الجيلاني ومناقب احمد بن علوان : كلها في برلين

٤ جالية الكدر : قصيدة رائية باسماء اهل بدر . في المكتبة الخديوية

تواريخ اخرى في الحجاز ونجد

٨ — جمال الدنيا والدين بن زهير القرشي المكي نحو سنة ٩٦٠ له : الجامع اللطيف في فضائل مكة البيت الشريف . في الجزائر وغوطا

٩ ابن عبد الله السمرقندي (٩٩٤) له . تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبد الله وابي طالب . في نسب النبي واهله . وفيه فوائد اخرى . في المتحف البريطاني

١٠ — ابو الحسن البكري الصديقي الاشعري . في القرن العاشر له : الدرة المكللة في فتح مكة المبجلة بايام النبي . طبع مراراً

١١ — محمد بن قطب الدين السهروالي القادري (نحو ١٠٠٥) له : ابتهاج الانسان

والرمن في الاحسان الواصل الى الحرمين من اليمن لمولانا العادل الباشا حسن . في تاريخ مكة والمدينة وحسن باشا المذكور . منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ — شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدي الحضرمي . في اواخر القرن الحادي عشر له : شرح الصدر في اسماء اهل بدر. نبه الى تاليفه اطلاعه على كتاب المدهش لابن الجوزي واسد الغابة لابن الاثير والاصابة للعسقلاني وغيرها . بدأ تاليفه سنة ١٠٨٧ صدره بمقدمة في ذكر بدر وقسم اهلها الى المهاجرين والانصار فهو يشتمل على تراجم طائفة حسنة من الصحابة . ورتب التراجم على الهجاء منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٧٠٠ صفحة

١٣ — عبد الملك العصامي قضى عمره مدرساً في المسجد الحرام وتوفي بمكة سنة ١١١١ له : سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي . وهو تاريخ ضخم بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة وذكر في المقدمة الكتب التي اطلع عليها قبل الاقدام على التأليف . جعله اربعة مقاصد في نسب النبي وولادته وهجرته واعمامه واعماله ثم الخلفاء الاربعة فالدولة الاموية فالعباسية فالعبيدية فالايوبية فالتركمانية فالجركسية فالعثمانية الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبيين وذكر مشاهير اعقابهم ومن دعا الى المبايعة او ولي مكة منهم . وقدمه الى الشريف احمد بن الشريف زيد بن محسن صاحب الحجاز . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١٧٧٢ صفحه

١٤ - الخليفتي العباسي (١١٧١) له : نتيجة الفكر في اخبار مدينة سيد البشر : في المكتبة الخديوية

٣ - المؤرخون في اليمن والحبشة

١ — الديبع الزبيدي

توفي سنة ٩٤٤ هـ

هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف وجيه الدين الشيباني الديبع الزبيدي . ولد في زبيد سنة ٨٦٦ وتعلم في بيت الفقيه واشتغل بتاريخ زبيد وتولى تدريس الحديث في الجامع الاعظم في زبيد وتوفي هناك سنة ٩٤٤ وله :

١ بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد : هو مطول في تاريخ مدينة زبيد ومن اسسها

ووليها من الملوك من اول عهدها الى آخر المئة التاسعة للهجرة نقلاً عن مؤرخي اليمن كعمارة اليمني والجندي والخزرجي وابن عبد المجيد القرشي النسابة وشرف الدين المقري وغيرهم . قال انه لم يجد بينهم من افرد تاريخاً لائمة اليمن وملوكها بني طاهر فالف هذا الكتاب وقسمه الى ابواب في مدينة زبيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ومن تملكها وذراريهم وملوك الحبشة باليمن من آل نجاح والصليحيين ومن قام بعدهم من الدول دولة دولة الى الدولة المعاصرة له . ولا سيما سلطانها الامام الظافر ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر . والكتاب مرتب على السنين منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢٠ صفحة ويوجد ايضاً في برلين وبطرسبورج . وله ذيل اسمه « الفضل المزيد » الى سنة ٩٢٣ طبعت خلاصته في يونيه سنة ١٨٢٨

٢ قرة العيون في اخبار اليمن الميمون : الى سنة ٩٢٣ قال انه اطلع على ما الفه القوم في اليمن فوجد كتاب ابي الحسن الخزرجي المسمى بالعسجد احسنها فجعله قاعدة مؤلفه هذا واضاف اليه من غيره الى آخر دولة بني طاهر . وهو اول من ارخهم . جعله ثلاثة ابواب (١) اليمن ومن ملك صنعاء (٢) زبيد وامراؤها (٣) الدولة الطاهرية . منه نسخة في المكتبة الخديوية ٣١٨ صفحة

٣ احسن السلوك في من ولي مدينة زبيد من الملوك : ارجوزة رتب فيها الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ منه نسخة في المتحف البريطاني . وله كتب في الحديث لم نذكرها

وفي كشف الظنون ان اسمه « ابن الربيع » وفي مكان آخر انه توفي سنة ٦٢٥ وكلاهما خطأ

٢ — الجرموزي

توفي سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرموزي الحسني توفي سنة ١٠٧٧ له :

١ الجوهرة المضية في تاريخ الخلافة المؤيدية : في مجلدين يشتملان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزيدي . الجزء الثاني منه في برلين

٢ النبذة المشيرة الى جمل من عيون السيرة : في اخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ في المتحف البريطاني (خلاصة الاثر ٤٠٦ ج ٤)

تواريخ اخرى في اليمن والحبشة

٣ — ابن ابي بكر باشيبان : توفي سنة ٩٤٤ له : ترياق اسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الاشراف . في المتحف البريطاني

٤ ابن يحيى المطيب من اهل زبيد نحو سنة ٩٩٠ له : بلوغ المرام في تاريخ مولانا بهرام . وهو تاريخ اليمن في زمن بهرام باشا . في باريس

٥ عامر الرعامي كاتب الاميرين شمس الدين وعز الدين في عهد الفتح العثماني في كوكبان باواخر القرن العاشر له : الروض الحسن في اخبار مولانا صاحب السعاده الباشا حسن بايام ولايته باقاليم اليمن . طبع في ليدن سنة ١٨٣٨

٦ - احمد فيروز من اهل القرن العاشر له : مطالع النيرين في تاريخ اليمن . في باريس

٧ - عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين بن رسول الله له : روح الروح في ما حدث بعد مئة التاسعة من الفتن والفتوح . الفه مسر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن وظهور تلك الاحداث والفتن وزوال دولة آل عامر وانقراض ملك آل طاهر وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ ـ ١٠٢٩ منها نسخة في المكتبة الخديوية ١٦٠ صفحة في ذيلها تتمة الاخبار الى سنة ١٠٤٥

٨ محمد بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٧٩ له : سمط اللآل في شعر الآل . شرح على قصيدة في تاريخ الزيدية . في المتحف البريطاني

٩ - - جمال الدين محمد بن ابراهيم بن المفضل . تفقه في صنعاء وكوكبان وتوفي سنة ١٠٨٥ له : السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الامام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة في المتحف البريطاني

١٠ يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليمني (نحو ١١٠٠) له : انباء الزمن في اخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ في برلين

١١ يوسف الصنعاني ضياء الدين (نحو ١١١١) له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من اول الاسلام الى زمان المؤلف . في برلين

٤ — المؤرخون في الهند

١ - الشيخ زين الدين المعبري . خدم السلطان علي عادل شاه صاحب بجابور المتوفى سنة ٩٨٧ له : تحفة المجاهدين . ويشتمل على انتشار الاسلام في مالابار ومجيء البورتغاليين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين . منه نسخة في المتحف البريطاني وقد ترجم الى الانكليزية وطبع في لندن سنة ١٨٢٩

٢ — الحسن بن علي بن شدقم الحسيني المدني . أصله من المدينة وقطن احمد نجر وخيبر في مالابار توفي سنة ١٠٤٦ له : كتاب زهر الرياض وزلال الحياض . في التراجم . منه الجزء الثالث في المتحف البريطاني

٣ — عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس محيي الدين اليمني الحضرمي الهندي توفي سنة ١٠٣٨ في احمد اباد وله : ١ النور السافر في اخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات (الهند) من الصوفية . منه نسخة في مكتبة السجادة الوفائية بالقاهرة وفي المتحف البريطاني ٢ الروض الناضر في من اسمه عبد القادر من اهل القرنين التاسع والعاشر . في برلين ٣ صدق الوفاء بحق الاخاء . في سيرة احمد بن محمد الحضرمي باجابر . في برلين . وله كتب اخرى في التصوف

(خلاصة الأثر ٤٤٠ ج ٢)

٥ — المؤرخون في الروملي والاناطول

يمتاز تاريخ آداب اللغة في هذا العصر بنبوغ طائفة من المؤرخين في الاناطول والروملي في ظل السلاطين العثمانيين هاك اشهرهم :

١ — طاش كُبْري زاده

توفي سنة ٩٦٨ هـ

هو ابو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى طاش كبري زاده عصام الدين . ولد في بروسة وتفقه على ابيه وغيره في انقره وبروسة ثم في الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين استاذاً في مدرسة اورج باشا في ديموتوقة . وانتقل بعد ذلك الى مدرسة المولى محيي الدين في الاستانة ثم في الاسحاقية باسكوب ثم في ادرنة وتنقل في مدارس مختلفة من بلاد الروملي وتعين قاضياً في الاستانة وفي حلب . واصيب بالتهاب في عينيه اعدمه البصر وتوفي سنة ٩٦٨ وقد الف في اكثر المواضيع حتى يصح ان يعد من اصحاب الموسوعات وانما وضعناه بين المؤرخين لاهمية كتبه في التاريخ وهي :

١ الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : هو خزانة تراجم عددها نحو ٥٢٢ ترجمة رتبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في ايامهم من السلطان عثمان فما بعده الى السلطان سليمان القانوني . وفي ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والمغرب والاستانة وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠

وترجمه الى التركية محمد المجدي وذيله وطبعت الترجمة في الاستانة سنة ١٢٦٩ وترجمه ايضاً ابراهيم الاماسي ومن ترجمته نسخة في المتحف البريطاني . وذيله في العربية علي بن بالي استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذيلاً سماه « العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم » وصل فيه الى اوائل سلطنة مراد الثالث طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله ايضاً عبد القادر يلانجق المتوفى (سنة ١٠٠٠) منه نسخة في باريس . وذيله نوعي زاده بن نصوح القاضي في الروملي توفي سنة ١٠٤٥ وسماه « ذيل الشقائق النعمانية » طبع بالتركية في الاستانة سنة ١٢٦٨ وذيله عاشق زاده . في باريس

٢ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أو موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم واقسامها وتفرعها في شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . واصطلح في تقسيمه الى شعب وادواح ومطالب واصول وفروع ما يدلّ على وضوح الموضوع في ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة ابواب[1] واذا ذكر العلم عرّفه وبين حدوده وبحث في تاريخه بحثاً انتقادياً . ثم يشير الى اشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٩٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد ايضاً في فينا وليدن وقد اختصره المؤلف في كتاب منه نسخة في فينا واختصره آخر مجهول الاسم وسماه مدينة العلوم تقدم ذكرها (صفحة ٢٣٩)

٣ نوادر الاخبار في مناقب الاخيار : معجم للتراجم عوّل فيه على ثلاثة مصادر سير الصحابة وابن خلكان والشهرستاني . منه نسخة في فينا

٤ الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة : رتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة . في برلين

٥ وله عدة كتب ورسائل في الحديث والفرائض والفقه والمنطق والفلسفة والكلام وآداب البحث والطب واللغة والشعر منها نسخ خطية في مكاتب اوربا اغضينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء في دواء الوباء طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٢

(الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢)

٢ — علي دده

توفي سنة ١٠٠٧ هـ

هو علي دده بن مصطفى علاء الدين البوسنوي شيخ التربة ولد في موستار بالبوسنة ودخل في طريقة الخلوتية على الشيخ مصلح الدين وصار من جملة خلفائه وعاصر

(١) راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب صفحة ٢٣٢

السلاطين سليمان ومراد وتوفي بقلعة صولنق وخلف كتباً اهمها :

١ محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر : مبني على كتاب السيوطي في الاوائل طبع بمصر سنة ١٣٠٠ وغيرها . ومنه نسخ في مكاتب اوربا

٢ الرسالة المقامية المكية : في برلين

٣ خواتيم الحكم في حل الرموز وكشف الكنوز : فيها ٣٦٠ سؤالاً من لطائف الاسئلة الحكمية والاجوبة العلمية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٤٠ صفحة مذهبة (خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣)

٣ — ابن الداعي

في اوائل القرن الحادي عشر

هو عبد الله بن صالح بن داود بن علي بن الداعي له :

١ فتوح السلطان مراد في بلاد اليمن تأنق في انشائه . يبدا بالخليقة وينتهي سنة ١٠٠٤ منه نسخة في مكتبة راغب باشا بالاستانة

٢ اسنى المطالب في الجغرافية : في نور عثمانية

٤ — حاجي خليفة

توفي سنة ١٠٦٨ هـ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي صاحب كشف الظنون . ولد في الأستانة وابوه من رجال الجند ولما ترعرع استخدم كاتباً في نظارة الجيش بالاناطول . وانتقل الى بغداد وارتقى في المناصب حتى صار من رؤساء الكتاب وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاستانة واشتغل بالعلم ثم اعيد الى بغداد وهمدان . وصحب الصدر الاعظم محمد باشا الى حلب وحج من هناك وسمي من ذلك الحين « حاجي » ثم شهد حرب اروان وتفرغ بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاوناً أو وكيلاً في مصلحة المؤونة في الاستانة — والمعاون عندهم يسمى خليفة — وكان عالماً واديباً وله همة عالية ونفس طويل في التأليف . وهاك اشهر مؤلفاته :

١ كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون : هو معجم لاسماء المؤلفات العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الابجدية . ويلحق اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه . واذا كان له شروح او ترجمات ذكرها وذكر اصحابها وسني وفاتهم .

وقد صدر الكتاب بمقدمات تاريخية انتقادية في احوال العلوم وماهيتها وغايتها واقسامها وفي العلوم الاسلامية والمؤلفين والمؤلفات وفي الخط وتاريخه وغير ذلك . وينطوي في أثناء اسماء الكتب اسماء العلوم فاذا ورد اسم العلم تكلم في تاريخه واصله . وقد أرخ اهم العلوم وذكر احوالها . فهو خزانة علم وادب وتاريخ ثمينة . وقد نشره فلوغل المستشرق في ليبسك ولندن من سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية في سبعة مجلدات كبيرة . ووضع بجانب اسماء الكتب نمراً متسلسلة من ١ - ١٤٥٠١ وذيله بمجلد كبير فيه فهرس ابجدي بالافرنجية لاسماء المؤلفين . وضمنه قوائم الكتب الموجودة في عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب والاستانة ورودس وهي نحو ٢٥ مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ورتب كتب كل مكتبة حسب المواضيع . وقد طبع كشف الظنون ايضاً في مصر سنة ١٢٤٧ وفي الاستانة في مجلدين سنة ١٣١١ وله ذيل اسمه « آثار نو » لاحمد حافظ زاده المتوفى سنة ١١٨٠ ذكر فيه اهم الكتب التركية الفارسية التي ظهرت بعد كشف الظنون نشر في ذيل طبعة فلوغل المتقدم ذكرها

٢ تقويم التواريخ : في التركية فيه جداول تاريخية متسلسلة للتاريخ العام طبع في الاستانة سنة ١١٤٦وله ترجمة عربية في المتحف البريطاني . وترجمة ايطالية طبعت في البندقية سنة ١٦٩٧

٣ الفذلكة : هو مختصر تاريخ الدولة العثمانية بالتركيه طبع بالاستانة سنة ١٢٦٨

٤ تحفة الكبار في اسفار البحار : كتبها عن الاسطول العثماني . طبعت في الاستانة سنة ١١٤١ بالتركية

٥ جهان نما : جغرافية عامة بالتركية مأخوذة عن المصادر الشرقية والغربية طبعت بالاستانة سنة ١١٤٥ وترجمت الى اللاتينية وطبعت في فينا سنة ١٨١٢ ولها خلاصة في الفرنساوية

٦ تحفة الاخيار في الحكم والامثال والاشعار : هي مجموعة ادب وتاريخ وشعر . ولا يخفى ان حاجي خليفة من اكثر الناس اطلاعاً على الكتب فمجموعته هذه من احسن المجاميع تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومنثور رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها. وقد جمعها تذكرة لنفسه قال انه جعلها في اللغات الثلاث وان كان اساسها العربية . فاذا خطرت له حكمة بالفارسيه او التركية دونها . والكتاب كالمعجم للافكار والامثال . في المكتبة الخديوية نسخة منه يظهر انها المسودة الاصلية بخط المؤلف لم تبيض لما فيها من الشطب والزيادات في نحو

٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهي من التحف الاثرية فضلاً عن فوائدها الادبية

٧ سلم الوصول الى طبقات الفحول : جمع فيه تراجم اساطين الاوائل والاواخر مع بيان مبهمات الاسماء والانساب. رتبه على حروف المعجم حسب اسماء الاشخاص . فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة في علم التاريخ وفوائده وفيها جداول التواريخ المشهورة (التقاويم) كما فعل ابو الفداء في مقدمة تاريخه . والقسم الاول يشتمل على تراجم الرجال . والثاني في تراجم النساء منه قطعة في المكتبة الخديوية في ٢٢٢ صفحة تنتهي بمادة بختنصر . ولا نعرف لها كمالة في مكان

٨ ميزان الحق في اختيار الاحق : في التصوف . في فينا

مواريخ اخرى في الروملي والاناطول

٥ - الرسالة الفتحية الرادوسية : لرمضان الطبيب (نحو ٩٢٨) في فتح رودس على يد السلطان سليمان وهو طبيبه شاهد الفتح وأرخه . منها نسخة في باريس

٦ - جواهر البيان في دولة آل عثمان : لاحمد بن قره كمال (نحو سنة ٩٣٠) . في الفاتيكان

٧ - الاشارة الى غزوة روافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة الشام : هي رسالة لسنان الدين يوسف اليكاني قاضي اماسيا (٩٤٥) . في بطرسبورج

٨ - فرحة الفؤاد : خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ٩٧٤ وعلمائها . لعمر الاسبيري (١١٥٠) فى منشن

٩ - متن التواريخ : لسعيد شهري زاده (نحو ١١٧٣) هو كالفهرس لكتاب قرة الابصار فى نتائج التواريخ والاخبار . وفى آخره سيرة المؤلف بخطه

٦ — المؤرخون فى المغرب

١ - ابو عبدالله اللؤلؤي الزركشي نحو سنة ٩٣٢ له : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية الى سنة ٩٣٢ منه نسخة فى باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة ٨٣٩ وملاحظات . طبع فى تونس سنة ١٢٨٩ وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنساوية بقلم فانيان وطبعت فى الاستانة سنة ١٨٩٥

٢ - الغزوات : لمؤلف تركي مجهول نقل الى العربية وهو كالرواية فى وصف فرسان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ طبع في باريس

سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنساوية ونشر فى المجلة الجغرافية

٣ — ابن ابي دينار الرعيني (نحو ١١١٠) له : المؤنس في اخبار افريقيا وتونس طبع في تونس سنة ١٢٨٥ وترجم الى الفرنساوية وطبع سنة ١٨٤٥

٤ محمد الصغير الوفراني (نحو سنة ١١١٢) له : نزهة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي . وفيه تاريخ ابن سعد صاحب مراكش وهو تاريخ الدولة السعدية بمراكش الى سنة ١٠٨١ طبع بفاس مع ترجمة فرنساوية في مجلدين وفي باريس سنة ١٨٩٩

٥ - الحلفاوي التلمساني نحو سنة ١١٢٤ له : ارجوزة في اخذ وهران على يد السلطان ابي عبد الله الدولتلي داي بكداش . لها شرح في برلين والمتحف البريطاني

٦ — التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية . بغير اسم المؤلف في شكل المقامات . في الجزائر

٧ - علي بن موسى مصباح الدريولي (نحو ١١٢٥) له : سناء المهتدي الى مفاخر الوزير ابي العباس اليحمدي . في المكتبة الخديوية

٨ - ابو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف بن احمد الشريف العلمي المتوفى سنة ١١٣٤ له : الانيس المطرب في من لقيه مؤلفه من ادباء المغرب . في تراجم معاصريه واخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥

٩ ابن مشيش (نحو سنة ١١٣٧) له : لامية فى ١٨٠ بيتاً فيها اسماء المشاهير من العلماء والشعراء وغيرهم من اول الاسلام الى ايامه . في برلين

١٠ - السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الافرانيني المراكشي له : صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر . جمع فيه تراجم مشاهير المغرب في ذلك القرن وغيره طبع في فاس على الحجر في ٢٣٦ صفحة

١١ — ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد الملقب ابن مريم له : البستان في تراجم علماء المسلمين في تلمسان . مرتب على الابجدية الفه سنة ١٠١٩ وطبع فى تلمسان سنة ١٩٠٨ وقد ترجم الى الفرنساوية وطبع سنة ١٩١٠

١٢ - حسين خوجه (١١٦٩) له : ذيل بشائر . فيه نخبة من تراجم التونسيين طبع فى تونس سنة ١٣٢٦

١٣ - السراج الوزير الاندلسي (بعد سنة ١١٣٨) له : الحلل السندسية فى الاخبار التونسية : وهو تاريخ افريقيا فى ايامه رتبه على حوادث الايام والسنين يشتمل على تاريخ تونس ومن كانت له فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية مع ذكر

علومهم وكتبهم . ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٠٩٢ الى زمن الامير حسين باي تونس وهو السبب في تأليف هذا الكتاب . وينتهي سنة ١١٣٧ رتبه على ثمانية ابواب : الاول في التاريخ العام والثاني في اخبار المغرب والثالث في افريقية والرابع في قرطاجنة والخامس في تونس والسادس في ملوكها والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان والثامن استطردات واخبار مفصلة . طبع بعضه في تونس سنة ١٢٨٧ ومنه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٠٠ صفحة

١٤ — محمد بن خليل غلبون (نحو ١١٥٠) له : التذكرة في من ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار . شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب لاحمد بن عبد الدائم الانصاري ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامي الى القرن ١٢ في باريس

١٥ — الحاج ابن ابي عبد الله بن عبد العزيز (نحو ١١٨٨) له : الكتاب الباشي . فيه تاريخ باشا تونس علي بك بن حسين بن علي التركي (من سنة ١١٧٢—١١٧٤) مع فذلكة في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ في المتحف البريطاني

١٦ — ابن عبد الرحمن التلمساني (نحو ١١٩٣) له : الزهرة النائرة في ما جرى في الجزائر حين اغارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن خير الدين الى سنة ١١٨٩ منا نسخ في منشن والجزائر . وترجمت الى الفرنساوية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

٧ — المؤرخون في السودان

١ — احمد بابا الصنهاجي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر احمد بابا الصنهاجي السوداني ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ولما فتحها محمود زرقون قائد الجند المراكشي سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراكش وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفي سنة ١٠٣٦ وله :

١ تكملة الديباج لابن فرحون : فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربي

٢ كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج : مختصر مرتب على الابجدية . في باريس وبرلين (ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١)

٢ – عبد الرحمن السعدي

توفي سنة ١٠٦٦هـ

هو عبد الرحمن بن عبدالله بن عمران بن عامر السعدي ولد في تمبكتو من أسرة هاجرت اليها قديماً وتعلم فيها على احمد بابا المتقدم ذكره . وسافر الى جنى على نهر النيجرو تولى امامة جامع سانكور . ورحل سنة ١٠٣٦ الى مملكة سونرهاي ومر بماسنة وغيرها وسافر كثيراً وتقلب في مناسب مختلفة وقضى ردحاً من عمره معتزلاً الاعمال يشتغل في اثنائها بالتأليف واهم مؤلفاته :

١ تاريخ السودان : قسمه الى ٣٨ باباً فيه تفصيل مملكة سونرهاي وما تقلب عليها الى موت المؤلف . صدره بخلاصة تاريخية لاهم حوادث السودان وخصوصاً تنبكت (تمبكتو) وماسنة وسعي وملي وجني وعلائقها مع مراكش وملوك المغرب . وفيه ابواب لتراجم الملوك والباشوات ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والادبية . طبع في باريس سنة ١٨٩٨ في مجلدين مع ترجمة فرنساوية وعليه ذيل اسمه :

٢ تذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان : الفه احد انسباء الامير محمد بن سوو من قبيلة سونرهاي في تنبكت سنة ١١٦٤ ويتضمن تاريخ ثلاثه امراء من مراكش تولوا سونرهاي . طبع في باريس سنة ١٨٩٩ لكن الاسماء الواردة في النسخة المطبوعة مرتبة فيها الابجدية على خلاف المألوف فهي هناك هكذا : ج م ع س ح ي ب ا ن ذ ز هذه هي كلها . وفي آخره مقالة في تاريخ سكت

الجغرافية والرحلات

في العصر العصر العثماني

١ — نصيرالدين الرومي الحابي نحوسنة ٩٤٨ له : ١ التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة ٢ المستقصى في فضائل المسجد الاقصى . كلاهما في الاسكوريال

٢ — محمد بن عبد العزيز بن فهد القرشي (٩٥٤) له : السلاح والعدة في فضائل بندر جدة . في برلين وفينا

٣ — زين الدين بن عبد القادر بن البدري محمد الانصاري الجزري الف سنة

٩٦١ : درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والنزول والاقامات والمناهل ومن حج بالناس من الخلفاء والامراء والاعيان . منه الجزء الاول في المكتبة الخديوية في ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليها اسم المؤلف . والجزء الثاني في الخزانة التيمورية في نحو هذا الحجم

٤ — عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ له : مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس للنعيمي . في منشن والمتحف البريطاني

٥ — بدر الدين ابو الجود الغزي العامري الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٤ له : ١ المطالع البدرية في المنازل الرومية . في وصف بلاد الروم . منها نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف ٢ مختصر السير . في نور عثمانية

٦ — محب الدين بن داود الحموي قاضي معرة النعمان في اواخر القرن العاشر له : حادي الاظعان النجدية الى الديار المصرية . وصف فيه رحلته من نجد الى مصر . منه نسخة في المكتبة الخديوية وفي باريس

٧ — ابن سكيكر الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٧ له : زبدة الآثار في ما وقع للجامعه في الاقامة والاسفار . وصف به رحلته من حماه الى حلب . منه نسخة في بطرسبورج

٨ — حجيج بن قاسم الواحدي نحو سنة ٩٩٢ له : رحلة من حلب الى مكة . في بطرسبورج

٩ — شمس الدين احمد بن محمد البصراوي ويعرف بابن الامام (نحو ١٠٠٣) له : تحفة الامام في فضائل الشام . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام اومات فيها من المحمدين والائمة . ومنها نسخ في اكثر مكاتب اوربا

١٠ — ابو عبد الله القسطميني ابو قنفد كتب سنة ١٠٠١ : ادريسية النسب في القرى والامصار وبلاد العرب . منها نسخة في المكتبة الخديوية

١١ — احمد السجلماسي المتوفى سنة ١٠٢١ له : عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الارج ونفحة الفرج الى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى «اصليت الخريت في قطع بلعوم العفريت النفريت» ضمنها احوال رحلته الثانية الى الاقطار الحجازية لاداء الحج . منه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ — محمد حافظ الدين القدسي كتب سنة ١٠١٣ : اسفار الاسفار وابكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . واطال في وصف سفره الى الاستانة وما قاساه فيها من الانواء والعواصف . في برلين

١٣ - الشغوني (نحو ١٠٥٤) له : الجوهر المكنون في زيارة جبل قيسون . في برلين
١٤ — بهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ ابي بكر قوون . في برلين
١٥ — زين العابدين الصديقي له : رحلة الى بلاد الحجاز طبعت بمصر
١٦ — محمد كبريت الموسوي المدني (١٠٧٠) له : ١ الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في باريس ٢ رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاستانة في زمن مراد الرابع طبعت بمصر بسنة ١٢٩٣ ٣ نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . في مكتبة عارف حكمت بك في المدينة
١٧ — حسن بن احمد الحيمي المتوفى سنة ١٠٧١ له : رحلة الى الحبشة ونحوها . طبعت في برلين سنة ١٨٩٤
١٨ — الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المصري المدني (١٠٨٢) له : تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاستانة ودمشق فالقاهرة فالمدينة . منها نسخة في برلين وغوطا . وطبعت في ليبسك سنة ١٨٥٠
١٩ - الفرضي نجم الدين . له : رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها « الاشارات الى اماكن الزيارات » منها نسخة في برلين
٢٠ - ابو سالم العياشي المالكي عفيف الدين المغربي المتوفى سنة ١٠٩٠ له : الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينة ومن لاقاه فيهما من العلماء وغيرهم طبعت في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت الى الفرنساوية وطبعت في باريس سنة ١٨٤٦
٢١ — ابو العباس بن ناصر الدرعي له : الرحلة الناصرية . من سجلماسة الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ منه نسخة في غوطا والجزائر . وقد طبعت في فاس سنة ١٣٢٠ في مجلدين صفحاتهما ٤٥٠ صفحة

٢٢ — عبد الغني النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الغني بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير . تيتم صغيراً ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية واخذ في درس كتب القوم وخصوصاً ابن العربي وعفيف الدين التلمساني ورحل الى بغداد واقام بها مدة . ثم سافر في لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس . وعاد الى دمشق واقام في الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ وكان له اطلاع واسع على علوم تلك الايام ويلقبونه باستاذ الاساتذة . واكثر من التأليف

حتى ناهزت كتبه تسعين كتاباً في التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق يهمنا منها :

١ الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز : في المكتبة الخديوية وغيرها

٢ الحضرة الانسية في الرحلة القدسية : وصف بها رحلته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ منها نسخ في برلين وغوطا

٣ حلة الذهب الابريز في رحلة بعلبك وبقاع العزيز : في المتحف البريطاني

٤ التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية : في المتحف البريطاني وعندنا

٥ الرسوخ في مقام الشيوخ : ابان فيه منزلة الشيوخ لدى التلاميذ . في برلين

٦ تعطير الانام في تعبير المنام : طبع بمصر مراراً

٧ الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان (التبغ) : في برلين

٨ ايضاح الدلالات في سماع الآلات (الموسيقى) : في برلين

٩ مفتاح المعية في الطريقة النقشبندية في التصوف . في المكتبة الخديوية

١٠ علم الملاحة في علم الفلاحة مختصر كتاب الغزي طبع في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩

١١ نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار : هي بديعية مشروحة في ٣٥٠ صفحة طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفي غيرها . وقد دون فيها التاريخ الشعري من جملة فنون الشعر وذكر انه فن استخدمه المتاخرون . ووضع له شروطاً ضبطها . وهو اول من فعل ذلك على ما نعلم

١٢ ذيل نفحة الريحانة للمحبي : في نور عثمانية

وله اشعار عديدة وموشحات واراجيز . وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه من الائمة يطول بنا ذكرها (سلك الدرر ٣٠ ج ٣)

٢٣ — مرتضى بن علي بن علوان له : رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ في برلين

٢٤ — درويش مصطفى اللطيف سنة ١١٢٦ له : رحلة اسمها سياحة البلدان. منها نسخة في تونجن

٢٥ — مرتضى بك الكردي (١١٢٧) له : تهذيب الاطوار في عجائب الامصار. رحلة من دمشق الى القاهرة . في برلين

٢٦ الشيخ الزيني المتوفى سنة ١١٢٨ له : رحلة الى الحجاز طبعت بمصر سنة ١٣١١

٢٧ — رحلة ابي عبد الله الطيب نور الله سنة ١١٣٩ من فاس الى مكة . عند فلايشر

٢٨ — مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي توفي سنة ١١٧٨ له : ١ لطائف انس

الخليل في تحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . في برلين ٢ موانح الانس برحلتي لوادي القدس . هي رحلته من دمياط الى القدس في ستة اشهر . في برلين ٣ الحلة المعلمة البهيجة في الرحلة القدسية المهيجة . في برلين

٢٩ — جمال الدين البغدادي السويدي الدوري من أهل بغداد (١١٧٤) له : النفحة المسكية في الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة في المتحف البريطاني

٣٠ — ابن ضروب الجاجي له : رحلة من بجاجة الى مكة سنة ١١٦٣ في الجزائر

٣١ — ابن المهدي غزال الفاسي نحو سنة ١١٧٩ له : نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد . هي رحلة ابي عبد الله بن سلطان مراكش . منها نسخة في باريس

٣٢ — الخوري الياس الكلداني الموصلي له : رحلة الى اميركا من سنة ١٦٦٨— ١٦٨٣ (١٠٧٩ — ١٠٩٥) طبعت في بيروت سنة ١٩٠٦

الموسوعات والمجاميع

في العصر العثماني

اولاً — في مصر والشام

١ — ساجقلي زاده

توفي سنة ١١٥٠ هـ

هو ساجقلي زاده المرعشي . كان متبحراً في علوم متنوعة والف في اكثرها ولاسيما في المناظرة . وهذه آثاره التي يهمنا ذكرها :

١ ترتيب العلوم : قال في مقدمته انه نظراً لتكاثر الشروح وشروح الشروح والحواشي وحواشي الحواشي وتفرع العلوم وكثرتها اصبح امرها عقبة في طريق طلاب العلم . اذ يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها لانهم يقرأون الحاشية او الشرح قبل المتن . فالف هذا الكتاب لترتيب العلوم بحيث يعرف الاصل من الفرع جعله مقدمة ومقصدين وتذييلاً وخاتمة . عدد فيها العلوم واقسامها واحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون النافعة ومراتبها . منه قطعة في المكتبة الخديوية في ٨٤ صفحة ويوجد في برلين وفينا . وعليه شرح معاصره الاعلمي كتاب الافهام في الالهام . في برلين

٢ رسالة في فن المناظرة : كتبها لابنه وتسمى ايضاً «الرسالة الولدية» في برلين ويطرسبورج والجزائر والمكتبة الخديوية . عليها شروح لغير واحد . منها نسخ في اهم مكاتب اوربا

٣ تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة : في برلين والمكتبة الخديوية ونور عثمانية وايا صوفيا . وعليها شرح في المكتبة الخديوية

٤ رسالة في ذم الدخان : في المكتبة الخديوية وله كتب في الفقه وغيره

٢ — راغب باشا

توفي سنة ١١٧٦هـ

هو محمد راغب باشا والي مصر وصار صدراً أعظم . وهو صاحب المكتبة المعروفه باسمه في الاستانة ولها اوقاف . وكان يحب الادب ويأنس باهله . خلف اثراً نفيساً هو:

سفينة الراغب ودفينة الطالب : مجموع حافل يشتمل على رسائل ومسائل وابحاث في كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة والحديث والطب والرياضيات والمنطق والادعية والاصول وغير ذلك . سميت بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى وهي كثيرة الشبه بالكشكول الآتي ذكره من حيث تعدد مواضيعه وقلة ترتيبه وصعوبة الوقوف على ابوابه . طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ وغيرها

موسوعات اخرى في مصر والشام

٣ — عشرة ابحاث عن عشرة علوم : لعماد الدين الدمشقي (٩٨٦) قدمه لقاضي قضاة دمشق . منه نسخة في برلين

٤ — روضة الفهوم في نظم نقاية العلوم للسيوطي : لاحمد السنباطي (نحو ٩٩٠) لها شرح اسمه فتح الحي القيوم . في ليدن

٥ — تيجان العنوان : ارجوزة في ٢٣٧ بيتاً في التصوف والمنطق والنحو والاصول . لاحمد الرشيدي المغربي (١٠٩٦) . في برلين

ثانياً — الموسوعات خارج مصر والشام

١ — ابن كمال باشا

توفي سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين محمد بن احمد بن سليمان بن كمال باشا . خدم وهو شاب في الجيش العثماني في سلطنة بيازيد ثم تعلم الحديث في ادرنة على يد لطفي . وصار استاداً في مدرسة

علي بك في اسكوب وفي الحلبية بادرنة وفي الاستانة وغيرها . وتولى قضاء ادرنة ثم قضاء العسكر في الاناطول ثم علم في دار الحديث بادرنة . واخيراً تولى الافتاء بالاستانة حتى مات سنة ٩٤٠ وله مؤلفات عديدة تزيد على ١٢٥ مؤلفاً في الحديث والاصول والفقه والتفسير والفرائض وسائر العلوم الاسلامية والفلسفة الدينية بعضها في الفارسية . اكثرها موجود خطاً في المكتبة الخديوية لا يهمنا ايرادها وانما نذكر له :

١ رسالة في الخضاب ٢ كتاب في طبيعة الافيون كلاهما في المكتبة الخديوية

٣ طبقات الفقهاء ٤ طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما في برلين

٥ كتاب في الكلمات العربية : نشر في المقتبس المجلد السابع

٦ رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مراراً . وهو من الكتب التي تجل الادباء عن مطالعتها وانما ذكرناه لبيان انحطاط الآداب في ذلك العصر . ونأسف لانه ترجم الى اللغة الانكليزية وطبع مع الاصل والملاحظات في لندن سنة ١٨٩٨

٧ التنبيه على غلط الجاهل النبيه : في الخزانة التيمورية

ولابن كمال باشا هذا مؤلفات اخرى صغيرة جمع بعضها في مجاميع منها ٣٦ رسالة طبعت في مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ ومجموعة اخرى فيها ٢٨ رسالة في الخزانة التيمورية . ومجموعة خطية اخرى هناك في ٢٤ رسالة

٢ — بهاء الدين العاملي

توفي سنة ١٠٠٣ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الملقب بهاء الدين . ولد في بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك . وقضى نحو ٣٠ سنة في الاسفار . واخيراً استقر في اصفهان في حاشية الشاه عباس وتوفي سنة ١٠٠٣ . وقد ألف في التفسير والحديث والفقه واصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها وهاك اشهر كتبه :

١ الكشكول : هو مشهور ومطبوع في مصر وطهران مراراً . ويعدّ بحسب الظاهر من كتب الادب لكنه يحتوي على شذرات من كل علم وفن حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء . فضلاً عن الادب والتاريخ والشعر والامثال والعلوم الاسلامية والابحاث الفلسفية واللاهوتية والتصوف وعلم الكلام وغير ذلك . لكنه غير مرتبة في ابواب فيعجز المطالع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهارس ابجدية لجاء بالفائدة المطلوبة . لانه مثال لآداب العرب في القرن العاشر

٢ المخلاة : هي من قبيل الكشكول لكنها قاصرة على الادب والشعر والامثال

والحكم والمواعظ . طبعت بمصر سنة ١٣١٧ .

٣ اسرار البلاغة : في الادب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع المخلاة

٤ الحبل المتين : في حديث الاحكام من الشيعة . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٥ خلاصة الحساب : هو من احسن كتب تلك الايام في هذا الموضوع . وقد طبع مراراً في الاستانة وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع في كلكتة وللالمانية وطبع سنة ١٨٤٣ في برلين . وللافرنساوية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ وعليه شروح عديدة غير مطبوعة . وله كتب اخرى في العلوم الاسلامية والاسطرلاب والافلاك وغيرهما لا فائدة من ذكرها (خلاصة الأثر ٤٤٠ ج ٣)

٣ — التهانوي

الف سنة ١١٥٨ هـ

هو محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي . له كتاب جليل القدر نعني :

كشاف اصطلاحات الفنون : وهو معجم لغوي فني اصطلاحي . جمع فيه مصطلحات العلوم أو تعريفها وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . رتبه على الابجدية باعتبار اصل المادة — فلفظ « المؤنث » مثلاً يضعه بباب « انث » . وبعد ان يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند اهل كل فن . وقد يأتي بفذلكة تاريخية عن اسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلاً استغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة لانه ذكر اشتقاقها واصطلاح الامم في تواريخهم او تقاويمهم عند العرب واليهود والروم والفرس والقبط وغيرهم واصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها فهو من خيرة الكتب التي تقتنى للمراجعة . ويستعان به في وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع في كلكتة سنة ١٨٦١ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة وفي آخره رسالتان في علم المنطق لنجم الدين الكاتبي القزويني . وطبع ايضاً في الاستانة سنة ١٣١٧

موسوعات اخرى

٤ — الشريف بن السيد الموقع ياعو القادري الحسني له : مجمع ملتقط الزهور بروضة من المنظوم والمنثور . في وصف العلوم المختلفة . الفه سنة ٩٣٠ في برلين

٥ — غياث الدين بن منصور الشيرازي (٩٤٩) له : الرد على انموذج العلوم الجلالية . في ليدن

٦ — عيسى الصفوي (٩٥٣) له : انموذج العلوم الاسلامية واللغوية . في فينا

٧ - محمد بن احمد باشا العجمي حافظ الدين . تعلم في تبريز وعلم في انقرة والاستانة وتوفي باياصوفيا سنة ٩٥٧ له : مدينة العلم . منها نسخة في مكتبة كوبرلي . وقد تقدم ذكر كتاب باسم « مدينة العلوم » (صفحه ٢٣٩) لم تحقق مؤلفه فلعله هذا

٨- عبد العزيز المكناسي المدني (٩٦٤) له : ارجوزة في العلوم الاسلامية . منها نسخة في المتحف البريطاني

٩ - - محمد بن علي سباهي زاده البروسوي (٩٩٧) له : ١ انموذج الفنون في التفسير والحديث والكلام واصول الفقه والبيان والطب والنجوم . منه نسخة في فينا
٢ اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره في ترجمة ابي الفداء

١٠- محمد امين الشرواني ملا زاده الاستاذ في مدرسة السلطان احمد توفي سنة ١٠٣٦ له : الفوائد الخاقانية الاحمدخانية . الفه باسم السلطان احمد خان العثماني وجعل عدد العلوم فيه بعدد جمل اسم « احمد » (٥٣) منها عشرة علوم شرعية و١٢ علماً لغوياً و ٣٠ علماً فلسفياً وغيرها . منها نسخة في فينا وفي المكتبة الخديوية

١١ — ابو البقاء الحسيني الكفوي السيد ايوب . ولد في كفا بالقرم ثم دعي الى الاستانة وعين قاضياً ثم رجع الى كفا وتوفي سنة ١٠٩٤ له : كتاب كليات العلوم . وهو من المعاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوي المتقدم ذكره في المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٣ وسنة ١٢٥٥ وغيرهما ويعرف بكليات ابي البقاء

١٢--- حسين بن الشامي المختاري المدني (نحو ١١٠٠) له : كتاب ابدع ما كان وافيد ما يستفيده الطلاب . في برلين

١٣ - محمد بن مصطفى الاوداني البيشهري . توفي نحو سنة ١١٦٨ له :
١ الرسالة الستية . في العلوم الستة الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والادب
٢ رسالة في حد العلم وتقسيمه . كلاهما في برلين

العلوم الاسلامية

في العصر العثماني

نقتصر من اصحاب هذه العلوم على الاشهر ولا سيما الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى وفي هذا العصر ظهر الامام محمد بن عبد الوهاب صاحب الطائفة الوهابية . فنبدأ بسيرته وما خلفه من الآثار ثم نأتي على سواه

محمد بن عبد الوهاب

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو رأس الوهابية وامامهم . ولد في العيينة من اقليم العارض من نجد نحو سنة ١١١٦ هـ وكان ابوه شيخاً فقيهاً فربي في حجره على المذهب الحنبلي . ثم انتقل لاتمام دروسه في البصرة وهم بزيارة مكة والمدينة وعاد الى بلده . ثم تزوج في الحريملة بالعارض واقام فيها واشتهر بين قومه بالتقوى وصدق التدين . وانحى عليهم باللائمة لتقاعدهم عن الفروض الدينية واهمالهم قواعد الدين الاساسية وبالغ في تعنيفهم حتى تآمر بعضهم على قتله وتربصوا له في مكمن فادرك غرضهم ففر الى بلده العيينة واخذ يجتذب الاحزاب اليه من اهله وابناء قبيلته بالوعظ والمراسلة والاقناع . فالتف حوله جماعة من الانصار في بلدته وما يحيط بها . وقوي نفوذه وصار يحكم بين اتباعه بما يراه . فسعى امير الحسا في قتله ففرّ وزاد اتباعه تمسكاً بدعواه فوسطوا امير العارض محمد بن سعود في استقدامه وحمايته فاستقدمه فاقام في الدرعية واحسن ابن سعود وفادته وتكاثر انصاره وانتشرت تعاليمه في نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها في تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية

وما زال عاملاً على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه حتى توفي محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخافت الدولة العلية على سلطانها في جزيرة العرب فكلفت محمد علي باشا بمحاربتهم كما فصلنا ذلك في « تاريخ مصر الحديث » وغلبهم. لكن الوهابية لا تزال باقية ولها اتباع منتشرون في جزيرة العرب وغيرها . وهاك اهم ما وصلنا من تعاليمها وسائر احوالها :

١ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه : في الخزانة التيمورية

٢ التوحيد : في المتحف البريطاني

٣ تفسير الفاتحة ٤ تفسير الشهادة ومعرفة الله تعالى : كلاهما في المتحف المذكور

٥ التوضيح عن توحيد الاخلاق في الرد على اهل العراق : ويشتمل على بيان الطريقة الوهابية لسليمان بن عبد الله بن محمد عبد الوهاب طبع بمصر سنة ١٣١٩

٦ الاقوال المرضية في الرد على الوهابية : لمحمد بن عطا طبع بمصر سنة ١٩٠١

٧ الدرر السنية في الرد على الوهابية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩

ونسرع بعد ذلك بايراد اشهر ائمة العلوم الاسلامية حسب المواضيع :

في الحديث

عبد الرؤف المناوي

توفي سنة ١٠٣١ هـ

هو عبد الرؤف زين الدين الحدادي المناوي بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين . ولد في القاهرة سنة ٩٥٢ واشتغل من صباه بالعلوم العويصة كالتصوف ونحوه فضلاً عن الحديث وغيره وانقطع عن الناس للعلم ثم دعي للتعليم في المدرسة الصالحية فعلم بها ثم اعتزل التدريس حتى توفي . واهم مؤلفاته لما نحن فيه :

١ كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : معجم يشتمل على ١٠ ٠٠٠ حديث استخرجها من ٤٤ كتاباً طبع بمصر سنة ١٣٨٦ وسنة ١٢٠٥ له مختصر لعبد الغني النابلسي (١١٤٣) اسمه كنز الحق المبين . منه نسخة في المكتبة الخديوية

٢ الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود : مجموع امثال وحكم بهذا المعنى . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ١١٢ صفحة

٣ الجواهر المضية في الاحكام السلطانية : في احوال السلطان والوزراء والوكلاء . في ليدن

٤ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : هي طبقات الصوفية تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة في طبقات - الاولى من توفي في القرن الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلاً منهم الخلفاء الراشدون . والثانية الذين توفوا في القرن الثاني او قبيله ومنهم التابعون ١٣٠ اسماً . والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الى الخامسة فالسادسة الى الحادية عشرة . ورجال كل طبقة مرتبون على الهجاء . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٨٠ صفحة ويوجد ايضاً في المتحف البريطاني وتونس

٥ الطبقات الصغرى : في التراجم ايضاً ويسمى «ارغام اولياء الشيطان» الفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية في مناقب الصوفية . ثم اختصره واقتصر على مناقب اولئك السادة . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٢٧٦ صفحة

٦ غاية الارشاد في معرفة احكام الحيوان والنبات والجماد : في غوطا وباريس

٧ آداب الاكل والشرب : من قبيل آداب السلوك منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٨٠ صفحة

٨ شرح خطبة القاموس : في المكتبة الخديوية في بضع عشرة صفحة
٩ اتحاف السائل بفضائل فاطمة : في الخزانة التيمورية
(خلاصة الأثر ٤١٢ ج ٢)
وقد تقدم ذكر بعض المحدثين في اثناء كلامنا في المواضيع الاخرى

الفقه الحنفي

١ — برهان الدين الحلبي (٩٥٦) . تعلم في حلب والقاهرة واشتهر بكتاب : ملتقى الابحر في فروع الفقه الحنفي . طبع بالاستانة على الحجر سنة ١٢٧١ وترجم الى الفرنساوية وطبع بمرسيليا سنة ١٨٨٢ والى التركية مع شرح الموقوفاتي طبع بمصر سنة ١٢٥٤ وفي الاستانة سنة ١٢٦٩ وعليه شروح عديدة احدها للحصكفي طبع في الاستانة غير مرة

٢ — ابن نجيم المصري زين العابدين : توفي سنة ٩٧٠ له : ١ كتاب الاشباه والنظائر في الفقه الحنفي طبع في كلكتة سنة ١٨٣٦ وفي مصر سنة ١٢٩٨ وله شروح عديدة لابن حبيب الغزي ومصطفى خير الدين وعبد الغني بن اسماعيل وغيرهم مفرقة في المكاتب ٢ البحر الرائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثمانية اجزاء

٣ — شمس الدين التمرتاشي الغزي المتوفى سنة ١٠٠٤ تعلم بالقاهرة وله : تنوير الابصار وجامع البحار في الفقه الحنفي . منه نسخ خطية في مكاتب اوربا والاستانه والهند والمكتبة الخديوية . وعليه شروح منها الدر المختار للحصكفي المتوفى سنة ١٠٨٨ وشروح اخرى منها نسخ في المكتبة الخديوية . وله كتب أخرى

٤ — ابو الاخلاص الشرنبلاوي المتوفى سنة ١٠٦٩ هو الحسن بن عمار الوفائي الحنفي من اساتذة الازهر له : نور الايضاح ونجاة الارواح في الصلوات . عليها شروح عديدة . وله بضعة عشر مؤلفاً اخرى في الفقه اكثرها موجود في المكتبة الخديوية

٥ — خير الدين الفاروقي الايوبي العليمي المتوفى سنة ١٠٨١ ولد في الرملة وتعلم في الازهر له : الفتاوي الخيرية لنفع البرية . جمعه ابنه طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين

٦ — محمد بن حمزة الايديني الكوزلحصاري (١١١٦) له : رسائل كثيرة وكتب في الفقه الحنفي موجودة في المكتبة الخديوية

الفقه المالكي

١ - ابو الامداد برهان الدين اللقاني من اساتذة الازهر توفي سنة ١٠٤١ وله :
١ جوهرة التوحيد . ارجوزة في الفقه المالكي في المكتبة الخديوية لها شروح عديدة منها هداية المريد في برلين وغوطا . واتحاف المريد في اكثر مكاتب اوربا . عليه شروح لعلي العدوي طبع بمصر سنة ١٢٨١ وشرح لمحمد الامير طبع بمصر مراراً وشرح للباجوري طبع بمصر مراراً وله شروح اخرى منهما ارشاد المريد وفتح القريب للاجهوري (١٠٨٠) طبع بمصر وعليه شروح وحواش أخرى
٢ نور الدين الاجهوري (١٠٦٦) من شيوخ الازهر المالكية له مؤلفات عديدة في المكتبة الخديوية

الفقه الشافعي

١ — ابن حجر الهيثمي
توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو احمد بن محمد بن علي ابو العباس شهاب الدين بن حجر الهيثمي المكي الازهري الجنيدي . علم الفقه بمكة وتوفي سنة ٩٧٣ وله :

١ مبلغ الارب في فخر العرب : في المكتبة الخديوية
٢ الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩
٣ تحرير المقال في تأديب الاطفال : فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب الاطفال نقلاً عن القرآن والحديث واقوال السلف : في المكتبة الخديوية في ٤٠ صفحة
٤ الصواعق المحرقة على اهل الرفض والزندقة : قال في سبب تأليفه انه اراد بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة ابن الخطاب فالفه وأخذ في قراءته سنة ٩٥٠ في المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة ثم رأى ان يوسعه ويطوله ففعل وسماه الصواعق المحرقة لانه يدحض اقوال الرافضة بالادلة وفيه ابحاث في تاريخ الائمة الاربعة الراشدين وبعض بني امية . منه نسخة في المكتبة الخديوية في ٤٨٢ صفحة وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وغيرها
٥ القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : في المكتبة الخديوية
٦ كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع : رد على كتاب فرح الاسماع برخص

السماع للتونسي (٨٨٢) في المتحف البريطاني

٧ تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مراراً . وللشرواني عليه حاشية طبعت بمصر في عشرة اجزاء سنة ١٣١٥

٨ الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان : طبع بمصر مراراً

٩ النعمة الكبرى في المولد النبوي : في الخزانة التيمورية

١٠ الفتاوي الهيثمية : طبعت بمصر في ٤ مجلدات

١١ شرح مشكاة المصابيح للتبريزي : وهو من الكتب الهامة طبع في الهند ومنه نسخة في المكتبة الخديوية

١٢ معجم اشياخه : في المكتبة الخديوية

٢ -- وجيه الدين بن زياد المتوفى سنة ٩٧٥ هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري الزبيدي الشافعي . له بضعة وثلاثون مؤلفاً في الفقه وفروعه موجودة في المكتبة الخديوية

٣ -- شمس الدين الشربيني الخطيب (٩٧٧) له : ١ شرح منهاج الطالبين للنووي طبع بمصر سنة ١٣٠٨ في ٤ مجلدات ٢ السراج المنير في التفسير طبع بمصر سنة ١٣١١

الفقه الحنبلي

لم يظهر في الفقه الحنبلي من يستحق الذكر لكننا نذكر لاحدهم كتاباً هاما في موضوعه نعني : كتاب عمدة الصفوة في حل القهوة لعبد القادر الانصاري الجزري الفه سنة ٩٦٦ بين فيه اصل القهوة وتاريخها طبع في باريس سنة ١٨٣٦

التصوف

اما الصوفية فظهر منهم عشرات من العلماء فيهم جماعة اشتغلوا في العلوم الآخرى وخلفوا اثاراً يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر اشهرهم :

١ — عبد الوهاب الشعراني

توفي سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراني ولد في ساقية ابي شعرة في المنوفية وعاش متصوفاً في الفسطاط واشتغل في علم الحديث وغيره . وكان له شأن عظيم حسده

عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم فانتصر له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ . وفي ايامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك الى الدولة العثمانية . وآلت مقاومة حساده الى زيادة شهرته فأنشأ مدرسة تبثّ تعاليمه وعلومه فتقاطر اليه الطلاب والمريدون لحضور الذكر . واخذ في تأليف الكتب وانتهى امره بشيعة أو طريقة تنسب اليه وخلف آثاراً تزيد على خمسين كتاباً في مواضيع شتى نذكر ما يهم القراء منها وهي :

١ الدرر المنثورة في بيان زبد العلوم المشهورة : هي موسوعة في علوم القرآن والفقه واصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف . منها نسخة في المكتبة الخديوية في ٣٢ صفحة وفي برلين وغوطا

٢ اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر : في عقائد الصوفية منه نسخ في مكاتب اوربا . وقد طبع بمصر مراراً

٣ الميزان الخضرية : في الجمع بين الائمة الاربعه طبع بمصر سنة ١٢٨٦ وقد ترجمه الدكتور بيرون الى الفرنساوية وطبع في الجزائر سنة ١٨٧٠ و١٨٩٨

٤ الميزان الكبرى الشعرانية : مدخلة لجميع اقوال الائمة المجتهدين ومقلديهم في الشريعة المحمدية . طبعت بمصر سنة ١٢٧٥ و١٣٠٢ في جزئين وقد ذكرناها عند كلامنا عن التصوير صفحة ٢٦٩

٥ مشارق الانوار في بيان العهود المحمدية : طبع في القاهرة سنة ١٢٨٧ وفي الاستانة

٦ مختصر تذكرة القرطبي : طبع بمصر مراراً

٧ لواقح الانوار في طبقات الاخيار : وتعرف بطبقات الشعراني الكبرى . طبعت بمصر مراراً في مجلدين كبيرين . وهي من كتب التراجم المفيدة لمشاهير الاولياء من ابي بكر الى ايامه وبينهم من يعسر الوقوف على تراجمهم في سواها

٨ الطبقات الوسطى : منها نسخة في الخزانة التيمورية

٩ ادب القضاة : في المكتبة المارونية بحلب

١٠ لطائف المنن والاخلاق : في ترجمة حاله . طبع بمصر غير مرة

١١ البدر المنير : في غريب الحديث طبع بمصر

وله كتب اخرى في التصوف عموماً وطريقته خصوصاً

(ترجمته في الخطط التوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المنن)

٢ - ايوب القرشي الخلوتي الصالحي المتوفى سنة ١٠٧١ خلف نحو ٥٠ كتاباً

في التصوف وما يلحقه موجودة خطاً في مكتبة برلين

٣ - محي الدين ابو محمد البكري الصديقي الخلوتي الحنفي المتوفى سنة ١١٦٢ ولد في دمشق ودخل الطريقة الخلوتية من صغره وحج الى القدس ورحل بعد ذلك الى سائر بلاد الشام وحلب والقاهرة وتوفي فيها . وله ٤٥ مؤلفاً في التصوف وفروعه ولا سيما في الطريقة الخلوتية اكثرها موجود في المكتبة الخديوية وفي برلين

وهناك جماعة من علماء الصوفية نبغوا في هذا العصر يعدون بالعشرات اشهرهم عبد الغني النابلسي تقدم ذكره بين اصحاب الرحلات صفحة ٣٢٥

العلوم الدخيلة

في العصر العثماني

بلغت هذه العلوم في هذا العصر غاية الاضطراب وتحولت الطبيعيات والرياضيات منها الى خرافات واوهام . وقل المشتغلون بها أو الانقطاع لها ولم يزيدوا على ما وصلت اليه في ابان التمدن الاسلامي شيئاً سوى ما اقتضاه انحطاط الاخلاق والذل من الاوهام ونحوها . فمن العبث ان نطيل في ذكرها وانما نأتي على امثلة منها ونختص بالذكر الذين اشتغلوا بالعلوم الاخرى :

في الفلسفة والمنطق

١ — الصدر بن عبد الرحمن الاخضري نحو سنة ٩٤١ له : ١ كتاب السلم المرونق في المنطق . ارجوزة في ٩٤ بيتاً اشتغل الناس بشرحها وتلخيصها ٢ الجوهر المكنون في صدق الثلاثة الفنون . في البلاغة لها شروح طبعت بمصر

٢ — محب الله بن عبد الشكور البهاري (١١١٩) له : سلم العلوم عليه شرح مطبوع في لكناو الهند سنة ١٢٦٥

وهناك طائفة من علماء المنطق اكثر ما الفوه شروح وفروع اكثرها موجود في المكتبة الخديوية خطاً . فمن احب الاطلاع عليها فليراجعها هناك

في الفلك وفروعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك واكثر اشتغالهم فيه لتعيين اوقات الصلاة او الآذان أو معرفة الطوالع والسعود والنحوس . واشهرمنهم في هذا العصر بدر الدين

سبط المارديني الموقت بالازهر (٩٣٤) وعبد القادر المنوفي الموقت في مدرسة الغورية (٩٨٠) وابن حشيش الفلكي (٩٩٠) وتقي الدين بن معروف بن ملا الشامي الاسدي امير المجاهدين الرصاد (٩٩٣) ومصطفى بن شمس الدين الشركسي الطاهري الدمياطي (١٠٣٨) وعبدالله المقدسي الازهري (١٠٧٠) ورضوان الرزاز الفلكي بمصر (١١٢٢) وحسن بن ابراهيم الزيلعي الجبرتي بمصر (١١٨٨) وغيرهم

الطب والطبيعيات

وأصيب الطب بما اصيب به سواه من العلوم الطبيعية وتحول كثير منها الى الخرافات والعزائم ونحوها . ولكن بعض الاطباء اشتغلوا ايضاً بغير الطب والفوا كتباً مفيدة هاك اشهرهم :

١ — داود الانطاكي

توفي سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير . اصله من انطاكية ورحل الى الاناطول ثم الى دمشق فالقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨ له :

١ تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب : وتعرف بتذكرة الانطاكي مقسومة الى مقدمة واربعة ابواب : المقدمة في تعداد علوم الطب والباب الاول في كليات هذا العلم والمدخل اليه . والثاني قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين . والثالث في خواص العقاقير مرتبة على حروف المعجم . والرابع في الامراض وما يخصها مرتبة على المعجم . فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم احسن تمثيل طبعت بمصر مراراً في ثلاثة مجلدات . لها ذيل لاحد تلاميذ المؤلف . وقد اختصرها الجبرتي المؤرخ وخليل الجزائري وغيرها

٢ النزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة : طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١

٣ تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق : فصل فيه احوال العاشقين وذكر من استشهد منهم وما اصابهم من العجائب والغرائب ويدخل في ذلك اخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في اوائل الاسلام وغيرهم رتبهم طبقات تبعاً لاحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ وسنة ١٣٠٨ وغيرهما . وهو مبني على كتاب السراج

البغدادي « مصارع العشاق » الذي تقدم ذكره صفحة ٨٣(خلاصة الاثر ٦٤٠ ج ٢)

٢ — شهاب الدين بن سلامة القليوبي (١٠٦٩) له عدة كتب طبية راجت في عصره وبعده الى اوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها . وانما نذكر له ما خلفه من كتب الادب والتاريخ وهي : ١ تحفة الراغب في سيرة جماعة من اهل البيت الاطائب . طبع بمصرسنة ١٣٠٧ ٢ حكايات غريبة وعجيبة .تعرف بنوادر القليوبي طبع بمصر مراراً وقد لخص الى الانكليزية وطبع في كلكتة سنة ١٨٥٦و١٨٦٦

٣ — رياض الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي (٩٣٥) له : جامع فوائد الملاحة في الفلاحة . اختصره عبد الغني النابلسي كما تقدم واختصره عبد القادر الخلاصي سنة ١٢٠٠ وسماه عمدة الصناعة في علم الزراعة . في برلين . واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

في الحرب والصيد

١ — مفتاح كنز النظام في اصل الرماية وتعليم الغلام : فيعلم الصيد للدرويش علي الشاذلي الدمشقي (نحو ١١٣٠) . في برلين

٢ — فضل القوس العربية لمصطفى الشورنجي الفرحاني (١١٤٠) . في غوطا

٣ — العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع . لابراهيم ابن احمد بن غانم الاندلسي المعجام الرياش . في وصف آلات الحرب على اختلاف اشكالها مع ايضاح ذلك بالرسوم منه نسخة في المكتبة الخديوية من جملة زكي باشاوفي فينا والجزائر

٤ — رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : للشيخ محمد البخشي الخلوتي من اهل القرن الثاني عشر تتضمن مطارحات ادبية في الخيل وما ورد فيها من الاحكام المخاطب بها اهلها ووصف العتاق وما يتعلق بهما من الآيات والآثار والاخبار والنوادر وفي آخرها ذكر خيل النبي استخرج ذلك كله من كتب الحديث والسنة ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف منهُ نسخة في المكتبة الخديوية في ١٤٢ صفحة

في السياسة والادارة

١ — لطائف الافكار وكاشف الاسرار : في علم السياسة الفه القاضي حسين بن حسن السمرقندي للوزيرابراهيم باشا سنة٩٣٦ في خمسة ابواب : الاول في احكام

السياسات والثاني في تاريخ اكابر البريات الى تلك السنة . والثالث في الاديبات والرابع في الاخلاق المحمودة والخامس في عجائب المخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الادبية لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة في فينا

٢ — فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان : لابن سلطان الدمشقي (نحو ٩٦٠) وجهه الى السلطان سليمان وابيه السلطان سليم الفاتح بالمدائح ونحوها . منها نسخة في برلين

٣ — رسالة في السياسة الشرعية لابراهيم بخشي دده (٩٧٣) في برلين

٤ — كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية : لمنصور الدهي الحاملي سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود . منه نسخة في المكتبة الخديوية

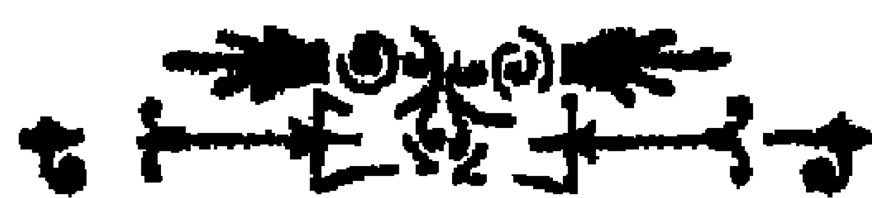
في الموسيقى

١ — القاري الهروي (١٠١٤) له : ١ الاعتناء بالغناء في برلين ٢ رسالة في السماع والغناء . في المكتبة الخديوية

٢ — عبد القادر القادري (نحو ١٠٥٠) له : ١ رساله في التوقيعات في المكتبة الخديوية ٢ رسالة في الانغام واصواتها . في برلين

٣ بلوغ المنى في تراجم اهل الغنا لمحمد افندي بن ابي عشرون (١١٥٠) فيه تراجم معاصريه من المغنين وفي الموسيقى على الاجمال . منه نسخة في برلين

٤ الدر النقي في فن الموسيقي لاحمد بن عبد الرحمن (١١٥٠) في برلين



﴿ تم الجزء الثالث ويليه الرابع ﴾

فهرست الجزء الثالث

من تاريخ آداب اللغة العربية

التاريخ والمؤرخون

الجغرافية والرحلات

تاريخ مصر الحديث

تأليف جرجي زيدان مؤلف هذا الكتاب

الطبعة الثانية

يقسم هذا التاريخ الى جزئين كبيرين عدد صفحاتهما معاً نحو ٨٠٠ صفحة كبيرة يشتمل الجزء الاول على جغرافية مصر القديمة وتاريخها من فتح مصر على يد عمرو بن العاص الى آخر دولة السلاطين المماليك

والثاني من الفتح العثماني الى الآن . وفي الطبعة الثانية هذه مزايا كثيرة اهمها ان المؤلف توسع في التاريخ وخصوصاً في ايام العائلة المحمدية العلوية توسعاً كثيراً وزينها بالرسوم حتى زادت على مائتي رسم غير الخرائط الجغرافية . وبينها رسوم مشاهير مصر وغيرها في السياسة والعلم والاصلاح وصور اهم الوقائع وآلات الحصار والحرب واشهر الآثار المصرية والنقود الاسلامية وغيرها . وثمن النسخة مجلدة اربعون غرشاً واجرة البريد خمسة غروش

الفلسفة اللغوية

تأليف جرجي زيدان مؤلف هذا الكتاب

الطبعة الثانية

تتضمن الادلة اللغوية التحليلية على ان اللغة العربية مؤلفة في الاصل من اصول قليلة ثنائية احادية المقطع معظمها مأخوذ عن محاكاة الاصوات الخارجية والاصوات الطبيعية التي ينطق بها الانسان غريزيا . ثمنه ١٠ قروش والبريد قرش

تاريخ اللغة العربية

تأليف جرجي زيدان مؤلف هذا الكتاب

باعتبار انها كائن حي نام خاضع لناموس الارتقاء وتتضمن بحثاً فلسفياً تاريخيا في ما طرأ على الفاظ اللغة وتراكيبها من الدثور او التجدد ثمن النسخة ٥ قروش والبريد ٢ بارة

تاريخ التمدن الاسلامي

تأليف جرجي زيدان مؤلف هذا الكتاب

الجزء الاول : يبحث في احوال العرب قبل الاسلام وكيف نشأت الديانة الاسلامية والاسباب التي ساعدت على انتشار الاسلام ونظامات الدولة الاسلامية ومناصبها على اختلاف اعصرها ووصف ماليتها وجندها وصفاً مطولاً وتاريخ دواوين الدولة الاسلامية ومصالحها كالخلافة والوزارة والشرطة وولايات الاعمال والقضاء والبريد ودواوين الانشاء والخراج والجباية والجند وو . . وفيه كثير من المواضيع التي لم تنشر في العربية الى الآن

الجزء الثاني : يتضمن تمهيداً فلسفياً عن ثروة الدولة الاسلامية من ايام النبي فالخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين حتى بلغت الثروة معظمها في ايام الرشيد والمأمون ووصف تلك الثروة وما بلغت اليه الجباية واسبابها وعلاقة ذلك بالخلفاء والوزراء والعمال والاهلين

الجزء الثالث : يتضمن بحثاً تاريخياً فلسفيًا في ما كان عند العرب من العلوم والآداب قبل الاسلام وما اثر الاسلام فيها وما احدثه القرآن من العلوم الاسلامية وتعليل ذلك واسبابه ثم البحث في العلوم الفلسفية والرياضية عند الروم والفرس وكيف طلبها العرب ونقلوها الى لسانهم وبيان ما انشأه المسلمون من المدارس والمكاتب والمراصد والمارستانات وما نقله الافرنج الى السنتهم من الكتب العربية

الجزء الرابع : يبحث في سياسة الدولة باثناء ذلك التمدن فيبدأ بنبذة في حال العرب قبل الاسلام ثم سياسة الدولة في ايام الراشدين وما كان من اجتماع العرب كافة بالاسلام ثم قيام دولة بني امية بالدهاء والحيلة وشدة عصبيتهم للعرب واستفحال أمر العصبية الوطنية مع العصبية العربية. ثم سياسة الدولة العباسية وقيامها بالفرس امن الوزراء والامراء الى مداخلة الاتراك في ايام المعتصم وسياسة دول الشيعة والسنة في المغرب والاندلس ومصر ثم الاتراك فالاكراد فالمماليك والتتر

الجزء الخامس : يبحث في طبقات الناس وحضارة المملكة وآدابها الاجتماعية وابهة الدولة وما بلغت اليه من السعة والسلطة والثروة وسائر اسباب البذخ والرخاء والترف وغير ذلك • وفيه فهرس ابجدي عام لمواضيع الاجزاء الخمسة وثمن كل جزء ١٥ غرشاً وأجرة البريد غرشا ن ويطلب من مكتبة الهلال بالفجالة بمصر